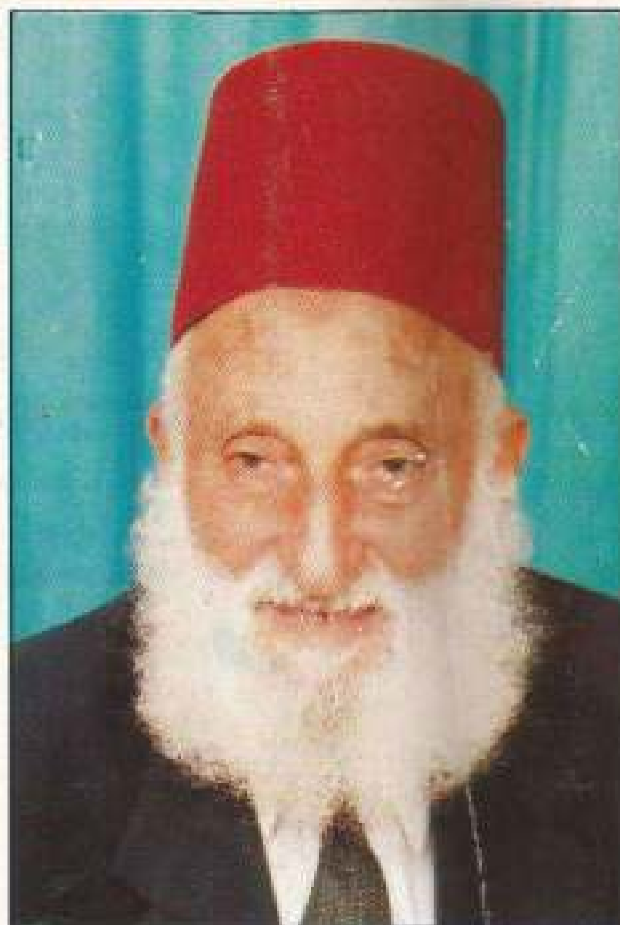
الطبعة الثالثة

رسائل النور

وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ



ملحمة السويس

في حرب العاشر من رمضان

حقائق ووثائق للعبرة والتاريخ

(١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م)

بقلم

حافظ على أحمد سلامة

قائد المقاومة الشعبية بالسويس







صورة لقائد المقاومة الشعبية الشيخ حافظ سلامة بجوار منبر ومحراب
مسجد الشهداء بالسويس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

بفضل الله تبارك وتعالى ورعايته وبعد أن قمنا بمشيئة الله ورعايته بإعادة طبع كتابنا [**ملحمة السويس فى حرب العاشر من رمضان .. حقائق ووثائق للعبرة والتاريخ**] .

وتلقفته الأيادى فى جمهورية مصر العربية وخارجها كما أنه يعاد طبعه بعدة لغات أجنبيه تلبية لرغبة غير الناطقين بالعربية .. حمداً لله وشكراً على هذه النعمة .

وإنى إذ أقدم هذه الطبعة الثالثة وبها تقديرات من قادة الجيش المصرى ممن اشتركوا فى معركة العاشر من رمضان.. وكذلك رسالة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ولى عهد المملكة العربية السعودية .. سائلين المولى – عز وجل – أن ينتفع بهذا الكتاب كل مسلم ويعلم علم اليقين أن النصر من عند الله تبارك وتعالى .. وهو القائل :

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ إنكم إن تصفحتم كتابنا هذا لأصبح عندكم اليقين بأن القرآن الكريم عندما قال المولى عز وجل:

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ قد تحققت هذه الآية فى جميع مواجهتنا مع أعداء الإسلام وأصبح لدينا يقين أن الله تبارك وتعالى مع المجاهدين فى سبيله فى كل مكان بأرض الله ..

قال تعالى ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾

يا أمة الإسلام كونوا على يقين بفضل الله تبارك وتعالى بأن المستقبل للإسلام فعسى أن تتحرر أوطان الإسلام على أيديكم .



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

بفضل الله تبارك وتعالى الذى بنعمتـه تتم الصالحات وبعد صدور الطبعة الأولى من كتابنـا (ملحمـة السويس فى حرب العاشر من رمضان ـ حقائق ووثائق للعبرة والتاريخ ـ بمدينة السويس وفى خلال عشرين يوماً نفذت الطبعة الأولى والتى لم يخرج توزيعها عن نطاق مدينة السويس ، مما جعل إخواننا فى جميـع أنحاء جمهوريـة مصر العربيـة وخارجها يتساءلون عـن هـذا الكتـاب ويلحون فى إعادة طبعـة ، وقـد استخرنا الله سبحانه وتعالى فشرح صدرنا لتلبية رغبتهم .

وهذه هى الطبعة الثانية نقدمها للقراء راجين من الله تبارك وتعـالى أن يتـم نعمتـه علينـا بـأن يعـم بنصره جميع المجاهدين فـى سبيل الله مـن إخوانـنـا الذيـن يَتَحَدُّون أعـداء الإسلام ، ويدافعـون عـن حمـى الأمصـار ، وأن يربـط علـى قلوبهم ، ويثبـت أقدامهم حتـى ترتفـع رايات النصـر قريباً بإذن الله على ربوع العالم الإسلامي، ويومئـذ يفـرح المؤمنـون بنـصر الله.

" المؤلـف "

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

﴿ وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وقائد الغر المحجلين ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وبإرادته يتحقق التوفيق والنصر .. وبعــــــد :

فكثيراً ما زرت أقطاراً إسلامية وعربية ، وكذلك أقطاراً أوروبية وبعض الولايات الأمريكية .

وكلما زرت دولة أفاجأ بإخوانى يسألوننى عن معارك رمضان وانتصار قواتنا المسلحة الباسلة ، ودور المقاومة الشعبية الباهر فى التصدى للقوات الإسرائيلية المتغطرسة ، والدروس المستفادة من ذلك التلاحم لأول مرة مع العدو الصهيونى ، وانتهاء بالنصر الذى تحقق على أيدى أبناء جمعية الهداية الإسلامية والدور الذى أداه مسجد الشهداء الذى أثبت للعالم أن بيوت الله تبارك وتعالى تخرج المجاهدين الأبطال الذين يعتقدون أن الموت فى سبيل الله ، ونيل الشهادة ، هو أعز أمانيهم ، وهم عند تلاحمهم بأعدائهم يحرصون على إحدى الحسنيين « النصر أو الشهادة » وصدق فيهم قول الله تبارك وتعالى :

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ (الأحزاب : ٢٣) .

فكنت أعتذر مرة بكثرة ما على الجمعية من أعباء لتعمير « أربعة وستين » مسجداً ، لم تَسْلَم من اعتداءات الإسرائيليين عليها ، وكذلك أعباء مسجد النور والمركز الإسلامى الملحق به .

وما شغلونى به من تحديات وعوائق ومتاريس تارة بحل الجمعية ومصادرة

أموالها ، وتارة بضم المساجد إلى وزارة الأوقاف وما يتبع ذلك من قضايا وسجون ومعتقلات ، تمتد بالشهور والسنوات ، وكنت أقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل » .

كما أني – والله على ما أقول شهيد – كنت حريصاً على الشهادة التى ظفر بها إخوانى ، ولم يشأ الله أن يمنحنى إياها بعد ، ولعله يدخرها لى .

إن ما حدث إنما كان بتوفيق الله وحده ، وإليه يكون الشكر والثناء ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد ﴾ (إبراهيم : ٧) ، والله الذى لا إله إلا هو لم يخطر بقلبى ولا بذهنى أن هناك شيئاً يستحق التسجيل ، وإنى أعلم الحديث القدسى ، الذى يروى فيه الرسول ﷺ عن رب العزة «من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى ، فهو لمن أشرك ، وأنا منه برىء » .

أقسم بالله – تبارك وتعالى – غير حانث أنى كنت أحرص على ألا يطلع على ما قدمت غير الله ، ولذلك رفضت كل عروض السادات التى عرضها علىّ (سياسية وشعبية) محتفظاً به عند من لا تضيع عنده الودائع ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ (النحل: ٩٦) ، أأشترى بالآخرة متاع الدنيا الزائل ؟! والله يقول: ﴿ كل من عليها فان ﴾ (الرحمن : ٢٦) ، ويقول : ﴿ وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ (آل عمران : ١٨٥) ولكن إخوانى من كل قطر يفاجئوننى بأن هذا العمل ليس ملكاً لك ، إنه دروس إسلامية وهذا تاريخ وشهادة ، والله يقول : ﴿ ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ﴾ (البقرة : ٢٨٣) ، حتى فوجئت العام الماضى بأن إخوة من الكويت الشقيق نقلوا أحاديثى الصحفية ، وجمعوها فى كتيب وقالوا : لا تضطرنا أن نجمع معلومات ، قد تكون غير صحيحة ، وأنت على قيد الحياة ، فقلت لهم : إنى اطلعت على أكثر من كتاب عن معركة السويس ، وكنت أتعجب مما كتب ، وأقول لنفسى ما أكثر الدخلاء ومدعى البطولة ! وأقول فى نفسى : كل من يدعى فى الدنيا البطولة يأخذ حظه إلى أن ينكشف أمره ، ثم يتعرى أمام الباحثين عن الحقيقة .

وجاءنى بعض من أساتذتى من العلماء مثل الدكتور « عبدالحليم محمود ، والشيخ محمد الغزالى ، والأستاذ عمر التلمسانى ، والشيخ محمود فايد وغيرهم » ممن رحلوا عنا ، وكذلك الكثير من العلماء الأفاضل ، وفى لقائى مع الشيخ المحلاوى ، والدكتور عبدالرشيد صقر ، والشيخ محمود عيد ، والشيخ

عبدالحميد كشك فى لقاء بالسجن فى أثناء التحفظ بقرارات سبتمبر المشئومة قالوها : أنت الآن بين جدران السجن وتحمل تاريخاً هو من حق أبناء الأمة الإسلامية ، فإن أنت مت الآن مات معك تاريخ ، ما أحوج الأمة الإسلامية إلى دراسته ! كما عاتبنى الفريق / سعد الدين الشاذلى رئيس أركان القوات المسلحة فى حرب رمضان المجيدة ، والفريق / عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى ، واللواء / محمد فائق البورينى ، واللواء / أحمد تحسين شنن ، من قادة الجيش الثالث الميدانى ومحافظ السويس ، واللواء / محمد الفاتح قائلين : إنك ملك الملحمة المشتركة بين الشعب لأنك خير شاهد على ملحمة تملك أخبار الكثيرين، والقوات المسلحة وما تخللها من نصر بهر العالم لذلك الصمود الرائع والمقاومة الشعبية مع قلة العتاد ، ومع ذلك تم تحطيم أسطورة الجيش الذى لا يقهر ، وقد قهر - بحمد الله - على أيدى فئة مؤمنة بربها بصدق ، صدق فى أمثالهم قول الله تعالى : ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ (البقرة : ٢٤٩) .

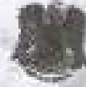
وبعد مرور ربع قرن على تلك الملحمة ، عاتبونى وقالوا : « هو العمر فيه كام ربع قرن » ؟! فالحمد لله الذى أطال فى عمرك ، لتخرج لهذا الجيل والأجيال القادمة القدوة الصالحة ، عندما يتعرضون إلى مثل هذه المواقف فلا تشغلهم المناصب مهما علت ، لأن القضية هى قضية الإسلام ، فيكون رائدهم الله - تبارك وتعالى - ولا يخشون إلا الله ، فيحرصون على الموت ، فتوهب لهم الحياة .

وإزاء ذلك قلت لهم جميعاً : أنا لست ملكاً لنفسى وإنما أنا ملك لله ، وأحد أبناء الأمة الإسلامية ، عسى الله أن يكون عملنا خالصاً لوجه الله - تبارك وتعالى - وعليه جمعت ما تبقى عندى من قصاصات ؛ لأقدمها لإخوانى إبراء للذمة ، عسى الله أن ينفع بها : ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ (الذاريات : ٥٥)

وما توفيقى إلا بالله

السويس : مسجد الشهداء
الثانى عشر من ربيع الثانى سنة ١٤٢١ هـ
الخامس عشر من يوليو سنة ٢٠٠٠ م

الراجى عفو ربه
حافظ على سلامة



ديوان كبير الأمناء
إدارة التوقيع والأوسمة

رقم الملف : ٧ـ٣ـ١/٣
رقم القيد : ٧٢٢
مرفقات : وسام وبراءة

السيد محافظ السويس

تحية طيبة ، وبعد ،

أتشرف بأن أرسل مع هذا :

وسام الاستحقاق من الطبقة الثالثة

الذي وافق السيد رئيس الجمهورية في ١٠ رمضان ١٣٩٤ (٦ أكتوبر ١٩٧٤) على منحه للشيخ حافظ على أحمد سلامه ، امام وخطيب مسجد الشهداء ، ورئيس الجمعية الشرعية بالسويس ، تقديرا لجهوده الممتازة في قيادة المقاومة الشعبية بالسويس أثناء حرب العاشر من رمضان الماضي .

رجاء التكرم بالتنبيه بتسليمه لسيادته . والافادة .

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ،،،

٢٧ رمضان ١٣٩٤
١٣ أكتوبر ١٩٧٤

الفريق الركن
كبير الأمناء

صورة من الخطاب المرسل من ديوان كبير الأمناء إلى محافظ السويس بمنح الشيخ حافظ سلامه وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم



من أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية

إلى الشيخ حافظ علي أحمد سلامة ، إمام وخطيب مسجد الشهداء

ورئيس الجمعية الشرعية بمحافظة السويس .

تقديراً لما تمتم به من أعمال فائقة ، وما قدمتم للمقاومة

الشعبية خلال حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ،

قد منحناكم وسام الاستحقاق من الطبقة الثالثة ،

وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذاناً بذلك .

تحريراً بالقصر الجمهوري بالقاهرة في اليوم العشرين من شهر رمضان سنة

ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين من هجرة خاتم المرسلين .

٦ أكتوبر ١٩٧٤

رئيس
ديوان رئيس الجمهورية

صورة لوسام الاستحقاق من الطبقة الثالثة للشيخ حافظ سلامة تقديراً لجهوده فى قيادة المقاومة الشعبية بالسويس أثناء حرب رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

انه السابع

أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

إلى : السيد حافظ على سلامه من محافظة

السويس .

تقديراً لما قام به من جهود تطوعية في حقل العمل الجماعي

تحريراً بجمهورية مصر العربية بالقاهرة في أول صفر ١٣٩٦ - ٢٣ فبراير ١٩٧٦

رئيس ديوان رئيس الجمهورية

صورة لنوط الامتياز الذى منحه السيد رئيس الجمهورية محمد أنور السادات للشيخ حافظ سلامه تقديراً لما قام به من جهود تطوعية فى حقل العمل الجماعى

بدء الجهـاد

لقد بدأنا أعمالنا الجهادية بفضل الله – تبارك وتعالى – أثناء الحرب العالمية الثانية ، التى دارت رحاها بين قوات المحور ، وهى ألمانيا وإيطاليا ، وقوات الحلفاء وهى : أمريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا ، حينذاك ، ولأن مدينة السويس بموقعها الجغرافى الفريد ، ولأنها بوغاز خليج السويس ، ومدخل القناة ، ولأن القوات الإنجليزية التى كانت تحتل مصر بأكملها ، جعلت من موانى السويس على البحر الأحمر طريقاً لها لتلقى الإمدادات عن طريق المنطقة الآسيوية وغيرها من البلاد ، التى تطل على البحر الأحمر ، بعيداً عن موانى البحر الأبيض المطلة على أوربا ؛ فإن مدينة السويس قد ركز عليها سلاح الطيران الألمانى ، فكنا فى كل ليلة ننتظر وصول هذه الطائرات ، لكى نتابع ما قد يصيب المدينة وأهلها من ويلات هذه الغارات ، التى كانت لا تنقطع كل ليلة من سماء المدينة ، وكثيراً ما كانت تلقى حمولتها على الأهداف العسكرية البريطانية والمدينة ، وكذلك قناة السويس بطوربيداتها ، لكى تعيق الملاحة بالقناة ، مما اضطر القوات البريطانية أن تستعين بالجيش المصرى ، ليكون على ضفاف القناة لحمايتها ، وإذ بالأميرالاى سليمان عبد الواحد يعمل تخطيطاً مركزاً لتحديد مواقع هذه الطوربيدات عند إلقائها ، وذلك بنشر جنوده على ضفاف القناة على أن يحدد كل جندى مكان إلقاء هذه الطوربيدات عند إلقائها ، فيصبح سلاح المهندسين البريطانى والمصرى بوسائله الخاصة ، ويقوم بتفجير تلك الطوربيدات لتأمين مرور السفن فى القناة ، وهذا من فضل الله ، ولكنى كنت حينذاك أخرج لمساعدة الجرحى والمصابين ، وحملهم إلى المستشفيات ، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تحت الأنقاض المدمرة بصحبة خالى عبدالحميد شاهين ، وكان موظفاً بشركة « شل للبترول » وكنت أقيم معه ، ومع جدى الحاج « عطية شاهين » بمنزله بجوار محطة « سكك حديد السويس » .

* * *

احرص على الموت توهب لك الحياة :

كان خالى يصر على أن أصحبه مع شقيقى أحمد إلى المخبأ ، ولكنى كنت أرفض بإصرار ، وأقول له : إن الأعمار بيد الخلاق العليم ، ويا خالى : (**احرص على الموت توهب لك الحياة**) ، وعندما يأتى قضاء الله لا مفر من هذا اللقاء .

عناية الله خير حافظ :

وفى ليلة كنت أنام أنا وشقيقى وحدنا ، فألقى العدو بطوربيد قوى على محطة الصرف الصحى ، فأحدث دوياً هائلاً ، حتى أن زجاج حجرة نومنا قد تناثر علينا ، ونحن نائمون ، وجدى يصرخ : يا حافظ .. يا أحمد ، ويخرج مسرعاً ، ونجد أن الزجاج قد تناثر علينا ، فدعانا هذا إلى الخروج ، لا إلى الخندق ، ولكن لنطمئن على الموقع الذى ألقى العدو عليه هذا الطوربيد ، وإذا بالطيران الألمانى لم يكتف بهذا فقط ، بل ألقى بطوربيد آخر على ميناء السويس ، وما كان يتبعه من مخازن الجمرك .

وفى هذه الأثناء والنيران مشتعلة بالميناء كنا نطمئن على إخواننا بالميناء والجمرك ، وهكذا كنت أعمل ما استطعت فى هذه الحرب ؛ لأن أسرتى كانت مهجرة إلى القاهرة ، أما أنا فقد ألححت على والدى فى ضرورة بقائى بالسويس لكى يبقى المحل الخاص بنا لبيع الأقمشة ، وأعمل به لأقوم بما تحتاجه الأسرة فى القاهرة من نفقات ، واستطعت أن أقنع والدى لأستمر فى مدينة السويس المهجرة ؛ والتى لم يكن بها إلا جنود الاحتلال البريطانى وبعض موظفى الخدمات المدنيين والشرطة .

وأراد الله سبحانه وتعالى أن أجد فرصة سانحة ، لأقدم ما أستطيع لإخواننا من الشعب الفلسطينى ، عند مقاومته للاحتلال البريطانى ، حيث نكثت بريطانيا عن وعودها للفلسطينيين ، وما كانت تعطيهم من أمانى بانسحابها من أراضيهم وتسليمهم قيادتها ، ولكن كانت خديعة ، ذلك لأنه سبق وأن ارتبطت بريطانيا بوعد « بلفور » وهنا بدأت المقاومة من الشباب الفلسطينى حينذاك ، وكان يمر علينا الحجيج من إخواننا الفلسطينيين الذين يأتون إلينا بطريق السكة الحديد من القدس إلى ميناء السويس .

وأتعرف على الأخ سالم الخياط وهو صاحب محل « سوبر ماركت » بالزمالك وعملاؤه من الأمراء والنبلاء والمسئولين حينذاك ، كما كان معه الأخ عبد الحميد عبد اللطيف ، وهو صاحب محل بقالة ، كذلك بمنطقة حدائق القبة بشارع الملك - مصر والسودان حالياً - لإعطاء هؤلاء الحجاج أثناء عودتهم من الأراضى الحجازية بعد أداء فريضة الحج ما يتيسر لنا لتوصيله عن طريقهم ، لأن قطارات الحجاج كانت فى مأمن من أيدى العابثين ، لذا فإن الحكومة المصرية حينذاك قد حرمت علينا الاقتراب من هذه القطارات ، ولما تجاوزنا هذه التحذيرات تم القبض علينا ، وأدخلنا السجون فى يناير ١٩٤٤م ، وبعد محاكمة عسكرية صدر الحكم بسجننا ستة أشهر مع الأشغال ، ومصادرة ما معنا ، وما كان معنا إلا حجارة الولاعات لاستخدامها فى عمل القنابل ، التى تلقى على الإنجليز المحتلين لأرض فلسطين .

وتدخل بعض الأمراء والنبلاء من عملاء الأخ سالم الخياط ، بعد زيارتهم لنا بسجن (الأردى) بالسويس ، وذهبت وساطتهم أدراج الرياح ، إلى أن جاءت الأميرة (عين الحياة) التى توسطت لدى حرم الرئيس مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء ورئيس حزب الوفد حينذاك ، وقبل شفاعة زوجته ، ولم يقبل شفاعة الأمراء والنبلاء ، وتم الإفراج عنا بعد تسعة وخمسين يوماً من هذا الحكم .

وشاء الله - عز وجل - أن أنضم إلى جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ بعد ما رأيت هذه الجماعة تمتاز بين الجماعات بأنهم يجهرون بالحق ، ولا يخشون فى الله لومة لائم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لا فرق عندهم بين ملك وأمير ، ولا رئيس ومرؤوس عملاً بقول النبى ﷺ : **« الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم »** .

وعملاً أيضاً بقول رسول الله ﷺ : **« سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله »** فكنت أستشعر منهم الإخلاص ، وهذا ما كنت أفتقده فى غيرهم ، وانضممت إلى هذه الجماعة وتشرفت بأن أنشئ أحد ألويتها بمحافظة السويس ، وكان ذلك عام ١٩٤٨م ، وهو العام الذى تخلت فيه بريطانيا عن وعدها للفلسطينيين ، وقامت بالانسحاب من الأراضى الفلسطينية ،

لتسلمها إلى العصابات الصهيونية ، مما دعا الأمة العربية والإسلامية إلى التكاتف لتحرير أرض فلسطين ، من المغتصبين الجدد تحت ظل الخيانة البريطانية .

وفى مصر تكونت الهيئة العامة لتحرير فلسطين ، تحت زعامة الشيخ أمين الحسينى مفتى فلسطين ، وبعضوية واشتراك كل الجمعيات والهيئات الإسلامية حينذاك ، وعلى رأسها (جماعة الإخوان المسلمين) برئاسة الشيخ حسن البنا ، (وشباب سيدنا محمد) برئاسة الأستاذ حسين محمد يوسف ، و (جمعية الشبان المسلمين) برئاسة اللواء محمد صالح طلعت حرب ، و(أنصار السنة المحمدية) برئاسة الشيخ محمد حامد الفقى ، و(الجمعية الشرعية) برئاسة الشيخ أمين خطاب و(مصر الفتاة) بقيادة الأستاذ أحمد حسين ، وغيرهم من قيادات ورموز العالم الإسلامى التى بهرت العالم ، حتى وصلت كتيبة البطل أحمد عبد العزيز بمدفعيته التى كانت تدك تل أبيب .

وقد تكونت حينذاك كتائب المجاهدين من المتطوعين من الشباب المسلم ، وكان من أبرز تلك الكتائب كتيبة البطل أحمد عبد العزيز ، والبطل عبد القادر الحسينى ، والبطل الصاغ محمود لبيب ، وكان قائد كتيبة الإخوان المسلمين ، وكتيبة فوزى القوقجى ، وكتيبة مصر الفتاة ، وغيرها من الجمعيات والهيئات التى اشترك أبناؤها فى هذه المعارك ، وحرمت منها ؛ لأننى كلفت بأن أجمع ما يمكن جمعه من أسلحة وذخائر لإمداد إخواننا المجاهدين بأرض المعركة ، مما يمكن جمعه واستخلاصه من المعسكرات البريطانية ، التى كانت تحتل مدن وضفاف القناة ، ويشاء الله تبارك وتعالى أن تؤدى هذه الكتائب دورها بكل شجاعة ، وتفوق ، وانتصار لولا ما حدث من خيانات بعد دخول القوات النظامية لبعض الدول العربية .

* * *

مقدمة

إن قصة النصر الذى تحقق بفضل الله ، ثم بالجهود العربية والإسلامية والمصرية فى حرب رمضان المعظم سنة ١٣٩٣ هـ لم تأت من فراغ أو عن طريق صدفة عابرة ، تهيأت لها أسباب ميدانية أو مجالات استراتيجية أو تكتيكية فحسب ، أو كان الاعتماد فيها على السلاح الحديث والتدريب العنيف لقواتنا المسلحة بكل تشكيلاتها فى الأرض والجو والبحر لسنوات طوال فقط ، أو الاطمئنان إلى القوة المادية الضاربة فى أيدى جنودنا البواسل مهما بلغت من الكم أو الكيف ، أو الطواعية فى الأداء من خلال المعركة الهائلة ... لا ، فكل ذلك كان مجرد شكل ، أخذت به قواتنا امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** ﴾ (الأنفال : ٦٠) فى لقاء عدو شرس يملك من صنوف الأسلحة المدمرة الهجومية ما لا يتصوره علماء الحرب فى عصرنا الحديث ، وعنده من الإمكانيات ما يستطيع به أن يطور أسلحة بخبراته ، وخبرات حلفائه الأمريكيين وكذلك دول أوربا ، إنما كان وراء ذلك كله إخلاص عميق لله ، وإرادة مصممة على التضحية فى سبيل الله التى هى غايتنا .

بذلك تهيأ المقاتل ؛ ليكون أهلاً لنصر الله أو نيل الشهادة فى سبيل الله ؛ لأنه لا وسط بين هاتين المنزلتين لمن يريد رضوان الله فى هذه الحياة ، قال تعالى : ﴿ **ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً** ﴾

(سورة النساء : ٧٤) .

لقد سمع شعبنا منذ اليوم الأول للمعركة ، بعد العبور العظيم عن بعض المواقف التى تعيد إلى الأذهان مواقف السلف العظيم ، من أتباع الرسل الأكرمين ، وفى مقدمتهم أصحاب الرسول الأعظم وأنصاره وتابعوه وتابعوهم بإحسان فى العصور الإسلامية الأولى خلال التاريخ الإسلامى الزاهر كله .

ولقد رأينا من يبذل نفسه ؛ لأنه فى سبيل الله رآها السلاح الوحيد لإيقاف الدبابة الأولى فى صد هجوم العدو قد جعلها تسوى به الأرض ، بعد أن جعل من

نفسه لغماً ينسف هذه الدبابة ، ليوقف سيل الهجوم ، وليمكن زملاءه من القضاء على هذا السيل كله فى لحظات ، ورأينا أن سر النصر الحقيقى كان من وراء تلك الروح التى تعلقت بالسماءَ فنصرها الله بعونه فى الأرض .

إن مدينة السويس كمدخل على القناة عاشت قبل غيرها تاريخ الاحتلال كله ، وخاصة العسكرى منه على مشارفها ، فكان باعثاً لأجيالها بتعاقب السنين على معارك التحرير ، ولم يكن أمام هذه الأجيال إلا أن تتعاهد وتترابط ، لتؤدى دورها فى نفض غبار المذلة عن نفسها وعن وطنها ، وكلما أذن المؤذن « الله أكبر » عند كل صلاة استشعرت هذه الأجيال مسئوليتها أمام الله ، فكيف يركع المؤمن لربه داخل المسجد ، فإذا ما خرج وجد نفسه رغماً عنه راكعاً لعدوان مستعمر غاصب كافر ؟!

ولقد جاء دور جيلى من أبناء السويس ليشارك فى الحياة العامة ، وليواصل مسيرة الكفاح ، على أساس من كتاب الله الذى جعله الله مصدر هداية لمن أراد حياة العزة والخلود ، فى الأولى والآخرة ، أفراداً وجماعات ، شعوباً وأمماً ، ولقد بدأت هذه الحياة العامة منذ نعومة أظفارى من خلال المسجد ، وما يبثه من تعاليم شاملة ، توضح للمؤمن معالم الطريق وتنشئه النشأة الصالحة الطاهرة التى لا تقبل الدَّنيَّة فى دين ولا دنيا ، حتى إذا ما كنت فى الثانية والعشرين من عمرى ، وبالتحديد عام ١٩٤٧م طرق أذنى وقلبى نداء قوى يعلو بصوت الدعوة الصحيحة ، يصدر عن فتية أقوياء تجمعوا لإعلاء كلمة الله ثم الوطن ، أولئك هم شباب سيدنا محمد ﷺ الذين أخذوا يصدرون فى وقت واحد جريدة أسبوعية ، هى (النذير – صوت الإسلام) ، ومجلة نصف شهرية هى (فتية الإسلام) لتربية النشء وكنت حتى ذلك الوقت أعمل تاجر أقمشة بمدينة السويس ، وكان أول التقائى بقادة مركز هذه الجماعة الفتية المؤمنة بالقاهرة أوائل عام ١٩٤٨م ، حيث أنشأت خلالها فرعاً لشباب سيدنا محمد ﷺ بالسويس ، أثمر ثمرته فى التفاف شباب السويس تحت لوائه وانتشرت الجريدة والمجلة فى السويس على نطاق واسع ، يتلهف إليها الشباب والشيوخ ، والعلماء وغير العلماء صباح كل خميس واثنين من كل أسبوع .

ومن ثم صار هذا اللواء هو المدرسة المحمدية التى قادت جموع الشباب ، والرجال إلى طريق العزة والكرامة والإيمان الصحيح، ووجهتهم وجهة الطهر ، والفضيلة لحرب أعداء الله والوطن من دعاة التحلل والفساد .

وباختصار أقامت الفرد المسلم ، بإقامة الأسرة المسلمة التى هى اللبنة الأساسية فى بناء المجتمع الصالح ، وقد استطاعت هذه المدرسة بفضل الله تعالى فى مدة وجيزة أن تقيم مسجداً أسميناه (مسجد شباب سيدنا محمد) ويضم خدمات كثيرة تتمثل فى : مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ، ومكتبة إسلامية – وقاعة للمحاضرات – ومستوصفاً للعلاج – ومقراً إدارياً ، كما يضم ساحة للنشاط الرياضى والتدريب العسكرى ، فضلاً عن إقامة الشعائر الدينية المعتادة .

وفى خلال العمل المتواصل فى إقامة هذه المؤسسة الدينية الكبرى ، صدر قرار بحل الجمعية ، ووضعها تحت الحراسة ، وكان ذلك عام ١٩٦٢م ، حيث لم يعجب السلطات حينذاك حرية الرأى الإسلامى فى إعلان كلمة الحق ، وتبصرة المسلمين بحقيقة النظام الماركسى وأهدافه ، مما أزعج حكام (الكريملين) وأرسلوا احتجاجهم حتى نشرت جريدة (برافدا) أن هناك جريدة تعمل على تعكير صفو العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى ، بما تنشره من مقالات .

فتوقف صدور الجريدة التى كانت تسمى (صوت الإسلام) بعد مصادرة جريدة (النذير) بل وباعت السلطات بالمزاد العلنى المطبعة الكبيرة وحروفها وأجهزتها الكهربائية .

وكان لهذا كله أثر كبير فى أن دبت فى نفسى روح الجهاد ، التى زكاها ونماها ما تتابع من أحداث على الساحة المصرية خاصة ، والساحة الإسلامية والعربية بوجه عام .

* * *



الفريق سعد الشاذلى

رئيس أركان القوات المسلحة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣

ولد الفريق سعد الدين الشاذلى بمركز بسيون محافظة الغربية ، وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٣م ، وعين بالحرس الملكي من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٤٩ وانضم إلى السرية التى تطوعت من الحرس الملكي للاشتراك في الحرب ضد الصهاينة عام ١٩٤٨ هذه السرية التى سمح الملك فاروق بانضمامها إلى المقاتلين فى عام ١٩٤٨ .

اشترك فى مقاومة العدوان الثلاثى (فرنسا وانجلترا وإسرائيل) ، وكان نصيبه منطقة كفر أحمد عبده بالسويس ، وكان ممن حضروا نكسة ١٩٦٧م ، وكان يعمل بسيناء بخط المواجهة مع العدو ، وقام بحصار لواء إسرائيلى ، ورفض فك حصار هذا اللواء رغم تطويقه بقوات العدو ، مهدداً بضرب هذا اللواء المحاصر ولما علم بانسحاب القوات المصرية من سيناء اشترط سلامة قواته ، كشرط للانسحاب وفك الحصار .

خطط لحرب رمضان وللعبور العظيم وكان رئيساً لأركان القوات المسلحة المصرية حينذاك .. واختلف مع الرئيس الراحل السادات فى كيفية القضاء على قوات الثغرة .

تقديم

بقلم : الفريق سعد الشاذلى

إن معركة السويس بين مصر وإسرائيل عام ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م ، هى ملحمة سوف يسجلها التاريخ كمثال رائع لمدى الترابط بين الشعب المصرى وقواته المسلحة فى الدفاع عن أرضه وعن شرفه العسكرى .

ففى أعقاب نكسة ١٩٦٧م كانت القوات الإسرائيلية تتمركز شرق القناة ، حيث كانت المدن والقرى المصرية غرب القناة تقع فى مرمى مدفعيتهم ، ورغم أن القوانين الدولية تحرم قصف الأهداف المدنية ، إلا أن إسرائيل كانت تلجأ إلى قصف تلك الأهداف ، وكانت مدن القناة - ومنها مدينة السويس - تتحمل خسائر بشرية كبيرة نتيجة هذا القصف .

كان هدف إسرائيل من ذلك هو قهر إرادة القتال لدى الشعب المصرى ، وإرغامه على قبول السلام مع إسرائيل بالشروط الإسرائيلية ، ولكن إصرار مصر على مواصلة القتال إلى أن يتم تحرير جميع الأراضى المصرية من العدو المغتصب ، دفع القيادة السياسية إلى اتخاذ قرار بتهجير سكان تلك المدن والقرى ، لكى تسحب من إسرائيل تلك الورقة التى كانت تضغط بها على مصر .

وهكذا تم تهجير سكان السويس ، الذين كان يبلغ عددهم حوالى ربع مليون نسمة ، وذلك فيما عدا بضعة آلاف ممن تدعو الضرورة إلى بقائهم ، وكان الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية ، الذى عين بالإضافة إلى ذلك إماماً وخطيباً لمسجد الشهداء هو أحد مواطنى السويس الذين بقوا فى مدينة السويس بعد تهجير سكانها ، وكأن الله كان قد اختاره ليؤدى دوراً رئيسياً خلال الفترة من ٢٣ - ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م عندما نجحت قوات المقاومة الشعبية بالتعاون مع عناصر من القوات المسلحة فى صد هجمات العدو الإسرائيلى ، وإفشال خططه من أجل احتلال المدينة الباسلة .

وإن ملحمة الدفاع عن السويس (٢٣ - ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م) لم تأت من

فراغ ، بل إنها كانت نتيجة طبيعية للجهود التى بذلها الشيخ حافظ سلامة فى إقامة علاقات وطيدة وأخوة فى الله بينه وبين ضباط وجنود القوات المسلحة ، حتى أصبح مسجد الشهداء مركز إشعاع دينى ، يلجأ إليه الضباط والجنود ، قبل خروجهم فى العمليات القتالية خلال حرب الاستنزاف التى استمرت إلى أغسطس ١٩٧٠م .

وعندما نجحت قواتنا المسلحة فى عبورها العظيم يوم ٦ أكتوبر ٧٣ ، كان الشيخ حافظ سلامة ورجاله يساهمون فى نقل الجرحى وخدمتهم فى المستشفيات ، كما كانوا يقومون بدفن الشهداء .

وعندما قام العدو بحصار مدينة السويس يوم ٢٣ أكتوبر ، وأنذر القائمين فيها بالتسليم أو التدمير ، ظهرت بوادر الضعف لدى بعض المسؤولين عن المدينة ممّا جعلهم أكثر ميلاً إلى التسليم ، كانت وجهة نظرهم أن مدينة السويس ليس لَديها أى وحدات عسكرية ، حيث أن جميع وحدات القوات المسلحة تتواجد حاليا شرق القناة ، ولا يوجد بمدينة السويس سوى بعض الجنود الجرحى وبعض الشاردين الذين وفدوا إلى المدينة ، وليس معهم سوى الأسلحة الخفيفة ، بعد أن اجتاحت الدبابات الإسرائيلية مواقعهم غرب القناة ، ولكن الشيخ حافظ تصدى لهؤلاء وأعلن تصميمه على مواصلة القتال وأيده فى ذلك المؤمنون من عسكريين ومدنيين ، فأيقظ الروح القتالية بين الجميع ، وقد زاد من عزم المؤمنين ما علموه بقرار العميد يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ المشاه التى تتمركز شرق القناة ، والذى كان يقضى بدفع عناصر من أطقم الدفاع ضد الدبابات ، وعناصر من الصاعقة من شرق القناة إلى مدينة السويس ، وهكذا تم دمج العناصر العسكرية والمدنية فى نسيج واحد ، وتم توزيعهم على شكل كمائن تتحكم فى مداخل المدينة .

وفى يوم ٢٤ أكتوبر هاجم العدو المدينة بثلاثة ألوية مدرعة من ثلاثة اتجاهات ولكنه قوبل بمقاومة باسلة ، وأصبحت قواته التى نجح بعضها فى الوصول إلى مركز الشرطة محاصرة ، واضطرت إلى الانسحاب إلى خارج المدينة بحلول الظلام ، واستمر العدو فى محاولاته لاحتلال المدينة فى الأيام التالية ولكن بدون نجاح ، إلى أن وصلت قوات الأمم المتحدة إلى المدينة الباسلة يوم ٢٨ أكتوبر .

ولم يتوقف عطاء الشيخ حافظ بعد وصول قوات الأمم المتحدة ، فقد كان

يزور وحداتنا المسلحة المتمركزة شرق القناة بناء على دعوة من قادتها حيث كان يقوم بالتوعية الدينية بالإضافة إلى ما كان يقدمه لهم من خدمات ، وقد استمرت جهود الشيخ وأعوانه فى خدمة القوات المسلحة إلى أن تم التوصل إلى الاتفاقية الأولى لفض الاشتباك بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية فى ٢٥ يناير ١٩٧٤م والتى بموجبها بدأ انسحاب قوات الجيش الثالث من شرق القناة إلى القاهرة بعد حصار دام أكثر من ثلاثة أشهر .

لقد اطلعت على كتاب الشيخ حافظ سلامة « حقائق ووثائق للعبرة والتاريخ » وهو كتاب يحكى قصة كفاحه فى الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد الصهيونية والإمبريالية والشيوعية ، وأروع ما فى هذا الكتاب من وجهة نظرى هو موضوعان رئيسيان :

الموضوع الأول : هو سرد الأحاسيس التى يحس بها المقاتل فى الميدان وقت الشدة ، فمنهم من تخونه شجاعته ولو لبعض الوقت ، ومنهم من يزداد إيماناً ويزداد إصراراً على الجهاد فى سبيل الله ، وذلك تصديقاً لقوله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم * إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ (آل عمران : ١٧٣ - ١٧٥) .

أما الموضوع الثانى فهو قيام الشيخ حافظ بسرد آيات الله التى يرويها كشاهد عيان ، والتى تؤكد أن من يتوكل على الله فإن الله سيجعل له مخرجاً ، فيحكى الشيخ كيف استجاب الله لاستغاثة سرية من الجنود كانوا يحتلون الجزيرة الخضراء وقت الحصار ، وشحت المياه حتى كادوا يموتون عطشاً ، فبعث الله لهم بصندل ملىء بالمياه ، وبذلك عاشوا فترة الحصار يشربون ويتوضئون ويغتسلون من تلك المياه التى بعثها الله إليهم ، فقد كان هذا الصندل الملىء بالمياه مخصصاً لتموين السفن التى تعبر القناة بالمياه ، فشاءت إرادة الله أن ينفلت من مرساه فتبعثه الرياح إلى الجزيرة الخضراء تلبية لاستغاثة المؤمنين المرابطين من عباده .

ويحكى أيضاً قصة المياه التى عثروا عليها بعد حفر ما لا يزيد عن مترين فى

أرض فضاء قريبة من مسجد الشهداء .

وكذلك قصة البئر المعطلة منذ ٨٠ عاما الذى أرشد إليه عم مبارك ، وإذا بالبئر يعطى ولا تنفذ ماؤه ، فكان مدداً إلهيا لأهل السويس ولقواتنا شرق القناة ، وكذلك تلك الأبيار الثلاثة التى انفجرت فوق جبل المر فى قطاع الفرقة ١٩ مشاه ، كما يحكى الشيخ قصة الشهيد إبراهيم سليمان الذى قام بنقل جثمانه بعد ٩٠ يوماً من وفاته وهو يتصور أنه سينقل رفاتاً وعظاماً ، فإذا هو يكتشف أن لحمه لا يزال سليماً ووجهه مبتسماً حيث تظهر أسنانه البيضاء وشعر رأسه يكاد يكون ممشطاً ، وإذا به يقول لمن حوله وكانوا عشرات من المواطنين وإخوانه : « من أراد أن يرى شهيداً بصدق فلينظر إلى الأخ إبراهيم سليمان بعد تسعين يوماً من وفاته » .

فليرحم الله شهداءنا ولتكن الوقائع التى يرويها الشيخ حافظ سلامة تذكرة وعبرة للمؤمنين .

الفريق سعد الشاذلى
رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية
إبان حرب أكتوبر ٧٣ المجيدة
١ أكتوبر ٢٠٠٠

* * *

الوزير اللواء / أحمد تحسين شنن – رحمه الله - قائد الجيش الثالث الميدانى ومحافظ السويس الأسبق والذى قضى حياته مجاهداً بالقوات المسلحة وأباً لكل من عايشه بمحافظة السويس .

ولقد اطلع على كتابنا ملحمة السويس فى العاشر من رمضان وقدم شهادته للكتاب ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل صلاة وسلام العالم أجمعين

إن الإسلام أكبر نعمة أنعمها الله على الأمة ، واستحضار هذه الحقيقة فى كل عمل مخلص هو قمة الوعى بها ومن ثم الدفاع عن مقوماتها .

لقد أدرك الشيخ حافظ سلامة عظمة هذه النعمة الإلهية، وعمل على تمثلها فى نفسه .. فجعل الإسلام نبراساً فى كل أعماله وحقق أهدافه السامية المتمثلة فى التمسك بتطبيق ما أمر الإسلام به وهو الدفاع عن الأرض والعرض وذلك بإعداد المقاتلين وإثارة الحماس فى وجدانهم فى أصعب المواقف .. فكان النصر حليفهم .

لقد أحسست بمشكلات وطنك وفى مقدمتها القوات المسلحة .. وإننى أعتبرك عصامياً اعتمدت على المولى سبحانه وتعالى ثم إيمانك ومجهودك الوفير .. فأنت مسلم واسع الثقافة .. ومستقل برأيك معتد به من منطلق دينى .. فكان لك قسم السبق والريادة كانت ذاكرتك المتقدة هى المرجع المرتب لما كتبت ..

كتابك وثائقى راعيت فيه البساطة والدقة والتشويق بالصور المنشورة ، والتى أعادت إلى الأذهان الأيام التى عاشها أبطال مصر بحلوها ومرها أما من ناحية أسلوبك الشيق البسيط فهو

أسلوب يعكس شخصيتك وإيمانك اللامحدود وبالقدرة الإلاهية والثقة الكاملة فى الشخص الذى يتمسك بتعاليم دينه .

الأخ الحبيب الشيخ حافظ سلامة

سنظل جميعاً خاصة نحن أفراد القوات المسلحة نحمل لك الجميل لما قدمته لنا فى أحلك الأوقات ، وأدق المواقف وكان الأثر عظيماً والنتيجة باهرة فى رفع المعنويات .. فالروح المعنوية ليست شعارات تُرفع ولا كلمات تقال ولكنها تجسيد لشخصية المقاتل المصري .. مؤمنين بأن العبيد لا تُقاتل قد تُحرِّب ولكن لا تحارب والعبد هو من استُعبد لغير الله .

فزياراتك للجنود فى مواقعهم ، وبقوافلك الدينية التى انتقيتها من بين أعظم وأفضل مشايخنا الكبار شحذت همة الجنود .. فحققوا مهامهم .. فهنيئاً لك ما قدمت لوطنك وقواته المسلحة التى أعادت شرف العسكرية المصرية على أبطال مصر وبذلك عادت الكرامة ليس لمصر فقط بل للوطن العربى أجمع .

بارك الله فيك ، وسدد على الطريق خطاك ، وجعلك الله ذخراً العمل التطوعى فى سبيل رفعة الوطن والحفاظ على أرضه وكرامته فأنا اعتبرك رجل شاسع مثل سيناء الشاسعة ، وعميق مثل ليل صحرائها ، ومتلألئ مثل نجومها .. فأنت حقاً مجاهد فى حب الله .

لواء أ ح م

أحمد تحسين على شنن



الوزير حافظ محمود (محافظ السويس) الأسبق ومحافظ الجيزة كذلك رحمة الله عليه .

فقد كان محافظا للسويس فى أحلك وأدق الأيام .

لقد عايش أبناء السويس فى هجرتهم وفى تعايشهم مع القوات المسلحة أثناء معاركنا ٥ يونيو ١٩٦٧ إلى معارك الاستنزاف وتلاحم القوات المسلحة مع شعب السويس فى كل نضال على أرض السويس الحبيبة بفضل تعاونه الصادق رحمة الله عليه وهذه شهادة تقدير منه لكتابنا ملحمة السويس .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المجاهد الحاج حافظ سلامة

تحية من عند الله مباركة طيبة .. وبعد ..

أسعدنى أن تلقيت كتابك ملحمة السويس فى حرب العاشر من رمضان (حقائق ووثائق للعبرة والتاريخ) .

والواقع أن كتابك هذا هو بحق سجل تاريخى لأحداث أيام ناصعة فى تاريخ كفاح شعبنا العربى فى مصر والطليعة الواعية من شعب السويس ، ولقد أعاد إلى هذا الكتاب ذكريات عزيزة على نفسى منذ كان لقونا الأول فى بداية عملى محافظاً للسويس سنة ١٩٥٦ حيث لمست فيك عن قرب نشاطك الدوؤب فى مجال الدعوة الإسلامية وتربية شباب السويس على قيم وتعاليم ديننا الحنيف .

ثم كان دورك الوطنى الكبير إبان عدوان يونيو سنة ١٩٥٦ ثم حرب الاستنزاف . التى شاركت فيها بجهد متميز ، فكان أن

تصدر الشباب الذى وعى الدروس الإيمانية على يديك فى (مسجد الشهداء) منظمة سيناء العربية التى اشتركت مع قواتنا المسلحة فى مطاردة جنود العدو الصهيونى فى سيناء حتى تحقق لنا نصر الله فى أكتوبر المجيد سنة ١٩٧٣ .

ويأتى نداؤك من مكبر الصوت فى مسجد الشهداء (كتب علينا القتال) موقفاً متميزاً آخر من عطائك ، فكان أن تصدى شعب السويس مع قواتنا المسلحة لقوات العدو الصهيونى ليرد كيد العدو ويوقفوا دبابته خارج السويس فى ملحمة سجلتها فى كتابك بصدق وإيمان كالعهد بك .

وأخيراً وليس آخراً لا أود أن أترك لقلمى العنان فالعبرات تتزاحم ، والذكريات تشدنى إليك ، وغلى السويس الحبيبة وشعبها البطل ، وليس أمامى من سبيل سوى الاكتفاء بهذا القدر وفى القلب الكثير ..

والله يوفقك ويرعاك .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حامد محمود

محافظ السويس الأسبق

٥ مايو ٢٠٠٢



اللواء أركان حرب / محمد الفاتح الذى تم على يديه بفضل الله تطهير جبل المر والذى أصبح الآن باسم / جبل محمد الفاتح .

قد أشاد فى كلمته بعد اطلاعه على كتابنا ملحمة السويس ..

بسم الله الرحمن الرحيم

حرب اكتوبر ٧٣ تناولتها أقلام عدة .. منها المتخصصة ومنها غير المتخصصة وما أكثر ما فيها من تهويل لمواقف لا تستحق هذا من التهويل الممجوج وما أكثر ما فيعا من تهوين لأحداث جسام كان من الجدير بمن تعرض لها أن يفصّلها تفصيلاً دقيقاً ، ويحللها تحليلاً مفيداً .. على أية حال ما زال هناك من يطالب بمزيد من التصحيح .. والحرب بيننا وبين عدونا لم تنته بعد حتى وإن توفرت المهادنة لسنوات طالت أم قصرت .

ويسجل كتاب ملحمة السويس للشيخ حافظ على أحمد سلامة قائد المقاومة الشعبية أحداثاً سياسية وقتالية من واقع المواجهة مع العدو فى صدق وأمانة .. وهو الرجل المدنى البسيط .. وهو نفسه المجاهد الفتى فى سبيل الله فاصبح لسرده هذه الأحداث وقع وتأثير فى نفس كل من قرأ الكتاب ، دافعاً للجهاد ونصرة الإيمان ، حتى أن عزيزاً استعار الكتاب منى لقراءته مثلما قرأ كتباً كثيرة عن حرب أكتوبر ، ولكنه هذه المرة طلب أن أستأذن الشيخ فى طبعه على نفقته الخاصة لميله الشديد أن يعمل عملاً صالحاً لوجه الله تعالى .. استمهلت هذا العزيز فالشيخ ليس فى حاجة لهذه المساعدة ، هو رجل فقير فعلاً كما أعرف ، ولكنهَ غنى وغنى جداً بالله عز وجل ، ولو أراد مالاً أو جاهاً لكان له الكثير ..

الكتاب يستحق القراءة المتأنية الواعية ، والوقوف عند كل حدث من الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها .. فالكتاب

لم يذكر سوى ما كان الشيخ على علم به ، ولم يذكر إلا ما كان يجب أن يذكره من تصرفات له دون خشية الحساب أو الملامة .. فهى حق والحق يعلو ولا يُعلى عليه ...

وما دامت النية خالصة لله وحده والقصد لمرضاته دون سواه فسيكون الأجر عظيم لمؤلف الكتاب ولمن قرأه ..

والله الموفق ..

لواء أ ح

محمد الفاتح كريم مهنىً



اللواء فؤاد بسيونى قائد المجموعة (٢٧ صاعقة) كان قائداً لعدة كتائب من كتائب الصاعقة .. وقد جرح بعدة شظايا كما روى فى مذكراته ، وكان من الأبطال العاملين والذى أبى أن يبلل شفتيه بقطرات من الماء ، لأنه كان صائماً وبين الحياة والموت ، وقال أود أن ألقى الله وأنا صائم وقد حرر أبناؤه أقوى نقطة حصينة كانت على خط بارليف فى بوغاز السويس ، والذى حاصرته قواته إلى أن استسلمت على يد الرائد أحمد ناجى والذى حضر إلينا فور استسلام أفراد هذه النقطة الحصينة على يديه وإخوانه من القوات المسلحة وأشادت جميع أجهزة الإعلام بهذا النصر والفتح عندما راوا قائد هذه النقطة يرفع الراية بالتسليم لأفراد قواتنا المسلحة ..

إن الرائد أحمد ناجى عندما حضر إلى مسجد الشهداء لبشرنى باستيلائهم وتطهير هذه النقطة القوية باستسلام أفرادها وأسرهم ، فقد وقف أمام مسجد الشهداء ليصلى العصر وكان على وضوءه أى أنه كان محتفظاً عند اقتحامه هذه النقطة القوية بوضوءه .

ثم ذهب إلى المستشفى ليُطَمئِن قائده العقيد فؤاد بسيونى بأداء مهمتهم بتحرير هذه النقطة القوية ، ودعانى إلى هذه النقطة بعد تطهيرها ، لأبارك له ولزملائه من الضباط والجنود على هذا النصر ، ووالله لقد شاهدت ما فى داخل هذه النقطة من تعيينات ما تكفيهم لعدة شهور لكنهم استسلموا على يد أبطالنا .. وها هى كلمة اللواء فؤاد بسيونى .

بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة للحصار الذى استمر ٥-٦ يوم من القيام بالهجوم ساعة الصفر على النقطة القوية فى لسان بورتوفيق وحصار قوات العدو فى هذه النقطة وانخفاض روحه المعنوية .

- كلفنى اللواء واصل قائد الجيش الثالث الميدانى يوم ٧٣/١٠/١١ بضرورة القيام بإغارة على مواقع مدفعية العدو التى

تعرقل تقدم اللواء الخامس فى تقدمه لاستكمال مهامه داخل سيناء والقصف الشديد لهذه المدفعية على مدينة السويس .

- قمت بالاتصال بفروع الجيش الثالث المختلفة (سطع – د جو) للحصول على معلومات أكيدة عن أماكن تواجد مرابض مدفعية العدو فى هذه المناطق.

- قمت بتجميع الخرائط اللازمة للمنطقة الموجود بها هذه المرابض من فرع سطع الجيش وركبت العربة الجيب ومعى سائقها فقط وكانت العربة محملة (بجراكن احتياطى من الوقود والمياه) وتوجهت داخل مواقع العدو التى احتلتها قواتنا داخل سيناء بعد السواتر الترابية الهائلة التى أقامها العدو لحمايته من نيران قواتنا ولستر قواته خلفها .

- أثناء تقدمى لاستطلاع الهدف المحدد (مرابض مدفعية العدو) فتح العدو نيران مدفعياته بكثافة على المنطقة وأصبحت داخل منطقة حشد نيران مدفعية العدو .

- قمت بالنزول من العربة لاستخدام السواتر الأرضية للحماية من شدة النيران وكان السائق منزعجاً من شدة وكثافة النيران فأمرته بالاقتراب من جانبى على الأرض وقلت له لا تخف لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

ولما كانت طبيعة الأرض فى هذه المنطقة مفتوحة ولا تساعد على الحماية وليس بها أى سواتر فقد تصادف مرور أحد ضباط قيادة الجيش من جانبنا وأخبرنى بوجود مواقع لقواتنا خلفى وعلى بعد حوالى ٢٠٠م تقريباً وأنه من المفضل استخدام هذه المواقع للحماية بدلاً من الأرض المفتوحة فأمرت السائق بركوب العربة وبدات فى النهوض لركوب العربة وقمت بفتح باب العربة حتى اصبح نصف جسمى الأيسر داخل العربة والنصف الآخر خارجها ممسكاً بباب العربة لقفله وفى هذه اللحظة وتحت شدة القصف المدفعى للعدو أحسست بضربة شديدة فى الجزء

الأيمن من جسمى مما جعلنى فى وضع غير مستقيم على كرسى العربة ونظرت إلى دواسة العربة والكرسى فوجدته غُطى بالدماء وكذا تطايرت قطرات الدم على زجاج العربة الأمامى ولكنى لم أشعر بأى ألم بخلاف أننى غير قادر على الجلوس باستقامة داخل العربة .

وفجأة وجدت أحد الضباط بالموقع الذى وصلت إليه والذى كان منزعجاً من الموقف وأبلغ سائقى بضرورة التوجه إلى مستشفى السويس وذلك لشدة غزارة الدم الذى نزف من جانبى الأيمن ..

لم أدر ما هى الإصابة وما مدى خطورتها وعندما شاهدت الدماء تغطى سترة الأفرول قمت بنزع الخوذة من فوق رأسى حيث كانت بداخلها٢رباط ميدان وقمت بلف هذه الأربطة حول جذعى ولكن دون جدوى من إيقاف الدم لشدة النزيف .

وفى هذه اللحظة بدأ سائق العربة يتألم نتيجة بتر أحد أصابع يده وهو يقود العربة مما أدى إلى تطاير قطرات دماؤه على الزجاج الأمامى .

أثناء التوجه إلى مستشفى السويس احسست بهبوط شديد نتيجة شدة النزيف فأمرت السائق بأن يتحفظ على سلاحى وفى حالة استشهادى يقوم بتسليمه إلى قيادة مجموعة الصاعقة حتى لا أتهم بأننى تركت سلاحى من يدى أبداً .

وفى طريقى إلى المستشفى بدات المعاناة الشديدة من شدة الألم طوال الطريق وبدأت أشعر فعلاً بشدة الإصابة وقمت بتلاوة الشهادة نظراً لشعورى بدنو أجلى ..

وصلت إلى مستشفى السويس الأميرى وكان فى استقبالى على باب المستشفى خيرة شباب السويس (من المقاومة الشعبية) الذين آثروا أن يظلوا بها للدفاع عنها بعد تهجير المدينة وكان

على رأسهم شيخنا الجليل الشيخ حافظ سلامة الذى لولاه وباقى شباب المقاومة ما ظلت السويس على صمودها واندحار قوات العدو وهزيمته بها .

حملنى الشيخ ورفاقه من شباب المقاومة داخل المستشفى وقبل دخولى غرفة العمليات أحسست بظمأ شديد فطلبت من الشيخ حافظ زمزمية المياه الخاصة بى وسألته عن أذان المغرب فأخبرنى بأن المغرب لم يؤذن بعد فقلت له أنا صائم إننى افضل أن أموت صائماً وامتنعت عن الشرب والإفطار حتى أقابل ربى وأنا صائم .

تم دخولى غرفة العمليات لإجراء عملية استكشاف لتحديد الإصابة وبعد أن كتب الله لى النجاة من هذه الإصابة علمت بأن الإصابة حدثت نتيجة إصابتى بعدد ١٤ شظية من نيران المدفعية مما أدى إلى تهتك ضلعان من جانبى الأيمن (الحادى عشر والثانى عشر) وقد تم استخراج الشظايا عدا ٢منهم حتى الآن واحدة فى ظهرى والأخرى فى رقبتى يصعب استخراجهم لخطورة تأثيرهم على الأعصاب .

وبعد خروجى من غرفة العمليات ليلاً زارنى زمرة من ضباطى بقيادة المجموعة ١٢٧ صاعقة والتى شرفت بقيادتها وتم إبلاغى بأن قوات العدو فى النقطة القوية بلسان بور توفيق قد طلبت من الصليب الأحمر الدولى التسليم وسيتم تسليم النقطة صباح باكر ٧٣/١٠/١٣ وفى صباح يوم ١٣ الساعة ١١,٣٥ تم عمل مراسم تسليم هذه النقطة لقائد الكتيبة التى خصصتها للهجوم على هذه النقطة وتم رفع علم مصر على هذه النقطة وقد استولت قواتى على ٣٧ أسير و٦ دبابات منهم ٣ مدمرة وعدد كبير من الأسلحة والهاونات والذخائر .

تم إخلائى بعد ذلك على مستشفى القاعدة بالقاهرة نظراً لشدة الإصابة حيث مكثت تحت العلاج لمدة ٤٥ يوماً .

عرضت العربة التى أصبت بها فى قيادة وحدات الصاعقة حيث أن المشاهد لهذه العربة لم يصدق بأن من كان بها قد ظل على قيد الحياة حيث اخترقت شظايا المدفعية الباب الخلفى للعربة ثم اخترقت جراكن المياه (دون الوقود) ثم اخترقت المسند الخلفى للكرسى وقامت باختراق الجانب الأيمن من جسمى ودمرت ضلعان ثم اخترقت جسمى ثم باب العربة الأيمن وخرجت منه بعد ذلك وإن دل ذلك على شئ فإنه يدل على المثل القائل (أعطنى عمراً وارمينى فى البحر) لذا على كل ضابط وجندى أن يضع هذا المثل أمامه عند دخوله المعركة ضد قوات العدو وأن يتحلى بالجراة والشجاعة والصمود وأن يضع أمام نصب عينيه أن المقاتل الجرئ لن يصيبه أى أذى إلا ما كتب الله له حتى يكون النصر حليفه دائماً إن شاء الله ..

لواء أ ح .
فؤاد محمد بسيونى
قائد المجموعة ١٢٧ صاعقة

قائد العبور العظيم

يعاهدنى على إنشاء مسجد بكل وحدة عسكرية

قائد الجيش الثالث الميدانى فى حرب رمضان لواء أركان حرب عبد المنعم واصل ، وقد عبرت قواته المسلحة ، وهى مكونة من الفرقة السابعة بقيادة العميد أ ح / أحمد بدوى ، وكذلك الفرقة ١٩ بقيادة العميد أ ح / يوسف عفيفى ، ومن التحق بهما من القوات المدرعة ، وغيرها من القوات الإضافية .

وقد تم بهما العبور العظيم بقيادته الحكيمة ، وظل فى موقع القيادة المتقدمة بمنطقة الشلوفة حتى حدثت ثغرة « الدفرسوار » وما تلاها (من هزائم للعدو) ، حتى أصيب بمركز القيادة وهو بداخله مساء يوم ٢٢ أكتوبر ، مما اضطره إلى الرجوع لمركز القيادة التبادلى .

وكان عبد المنعم واصل من القادة الشجعان ، وقد اتفق معى بالاشتراك مع التوجيه المعنوى على أن أنظم قوافل من العلماء والدعاة ، لزيارة الوحدات العسكرية على خط النار ، وذلك بالتوعية الدينية ، وتذكيرهم بالله وسيرة صحابة رسول الله ﷺ من المجاهدين الأوائل .

كما تعاهد معى متحدياً أنه سوف ينشئ بكل وحدة عسكرية أياً كان عددها وموقعها ، مسجداً على أن تتولى جمعية الهداية الإسلامية فرشه ، وتزويده بمكتبة إسلامية .

وللتاريخ فقد نفى لى واقعة حديث المحافظ معه ليلة الرابع والعشرين من أكتوبر ، حول الانسحاب من السويس ، وقال : إن ذلك التوقيت كان بالنسبة لى صعباً جداً لأنى كنت مشغولاً بما هو أهم .

ثم رقى بعد الانتهاء من المعركة إلى رتبة « فريق » ، ثم محافظاً لسوهاج ، ثم الشرقية .

الأب الروحى للقوات المسلحة
قائد الجيش الثالث فى حرب رمضان
يلقب الشيخ حافظ سلامة بـ (الأب الروحى للقوات المسلحة)
والذى له الفضل الأول فى رفع الروح الدينية للقوات المسلحة

حضرت اليوم وتشرفت بمقابلة الحاج / حافظ ، الرجل الذى له الفضل الأول فى رفع الروح الدينية للقوات المسلحة ، والذى أعتبره الأب الروحى لهؤلاء الجنود .

إنى أشيد به ، وأدعو له بالتوفيق ، وأن يجمعنا الله معه دائماً على خير ، ولقد أسعدنى بإهدائى كتاب الله .

أدعو الله أن يتولانا برعايته وتوفيقه ، ونلتقى دائماً على خير

لواء

عبد المنعم واصل

عميد أركان حرب يوسف عفيفى

كان تعاوننا وثيقاً ومستمراً خلال حرب الاستنزاف ، خاصة أن الفرقة ١٩ بألويتها ووحداتها ، كانت متمركزة على خطوط المواجهة مع العدو ، وكانت جمعية الهداية الإسلامية تمدها بالعلماء والوعاظ لعقد الندوات بها ، كما كان السيد العميد حريصاً على حضور الندوات ، والمناسبات الدينية ، وهو ورموز من السادة الضباط والجنود من جميع وحداته إلى مسجد الشهداء ، وكان المسجد حينذاك كأنه وحدة عسكرية .

كما أن تعاوننا لم يتوقف عند حرب الاستنزاف ، بل قد امتد إلى حرب رمضان وما بعد الثغرة وحرب السويس ، فمن داخل سيناء الحبيبة كانت الرسائل متبادلة بيننا وبينه ، وكلما أحرزت مجموعة عسكرية تابعة له نصراً كان يبشرنا بانتصاراتها ، وكنا نتبع هذه الرسالة بالبشرى ، بمجموعة من الهدايا ، وعلى رأسها كتاب الله تبارك وتعالى .

وما إن بدأت القوات الإسرائيلية فى محاصرة مدينة السويس – ولمتاخمة الفرقة ١٩ لمحافظة السويس – حتى توثق التعاون أكثر فأكثر ، خاصة عندما كنا نتبادل الموقف العسكرى باستمرار ، كما أنه أصبح الموقف شبه متجمد ، وأصبحت نفوس أبنائنا بالضفة الشرقية من القناة ، وبسيناء الحبيبة متعبة ، وتم استدعائى كى أقوم بين هؤلاء الجنود بالتوعية الدينية ، وأذكرهم بمواقف السلف الصالح – رضوان الله عليهم – وأنهم مرابطون على ثغر من ثغور الإسلام .

وقد رقى العميد / يوسف عفيفى إلى رتبة لواء ، وعين ملحقاً عسكرياً بسفارتنا فى موسكو ، ثم عاد إلى مصر ، وتقلد منصب قائد الجيش الثالث الميدانى ، ثم محافظاً للبحر الأحمر ، ثم الجيزة .

شهادة قائد الفرقة ١٩

لواء أركان حرب يوسف عفيفى

حمداً لك اللهم على نعمائك ، حمداً لك اللهم الذى جعلت هذا المسجد منبعاً للنور والصدق والحق والجهاد ، الجهاد الأصغر والذى انطلقت منه شرارة الحماس ، والنضال والكفاح .

فقد كانت النداءات الأولى للجهاد المقدس ، والكفاح المخلص ، تنطلق من الحنجرة المؤمنة بالله وبالوطن ، من المصلح المناضل الشريف الحاج حافظ ، فكانت أذاناً يلبيه المخلصون المناضلون ، وكان الصمود .

أما الجهاد الأكبر فإن هذا المسجد مدرسة كبيرة له ، تربى فيه أبناء الفرقة ١٩ ، فكان المعلم ، والهادى إلى الإيمان والجهاد ، من أجل رفع كلمة الله ، وكلمة الحق ، والدفاع عن أرض مصر الحبيبة .

١١ / ١ / ١٣٩٤ هـ/ ٣ / ٢ / ١٩٧٤ م .

لواء
يوسف عفيفى
قائد الفرقة ١٩

شهادة اللواء الثانى مشاه للفرقة ١٩ فى مسجد الشهداء

عقيد أ ح / محمد الفاتح كريم مهنى

كان العقيد محمد الفاتح كريم من القادة العسكريين النظاميين ، والحريص على عسكريته .

ولكون هذا اللواء ضمن تشكيلات الفرقة ١٩ مشاه ، فقد كان كذلك يحرص شخصياً على الحضور إلى مسجد الشهداء ، ويصحب معه مجموعة العلماء والدعاة ، لتوزيعهم على وحداته ، ويحرص على حضور تلك اللقاءات والاستفسار من هؤلاء العلماء عن مواقف البطولات للسلف الصالح - رضى الله عنهم - ، وكان ذلك فى حرب الاستنزاف ، ثم بعد العبور العظيم .

ولم تتوقف الرسائل بيننا ، وكنا نطمئن على نشاط لوائه أولاً بأول ، حتى إذا ما وفق بفضل الله تعالى ، واقتحم جبل المر - الذى لقيت منه مدينة السويس المر بمدافع الهاوزر عيار ١٦٥م - وقد أرسل إلى من جبل المر بعد الاستيلاء عليه بثلاجة صغيرة ، وكذلك نقالة للإسعاف ، وبعض الطواقى من الغنائم ، بموقع جبل المر .

كما دعانى هو وجنوده لزيارتهم فوق جبل المر ، فذهبت تلبية لدعوتهم ، لتكون تهنئتى لهم شخصياً لهذا الانتصار الكبير ، كما استمر تعاوننا بعد الثغرة وأثناء حصار السويس ، وما تخلل ذلك فى الكثير من الرسائل المتبادلة ، فى أشد وأحلك الأوقات ، بفضل الله تعالى .

رقى بعد المعركة إلى رتبة عميد ، ثم إلى رتبة لواء ، وقائد لمنطقة منقباد العسكرية بأسيوط .

* * *

كلمـــة حـــق

من السيد العقيد أ.ح / محمد الفاتح كريم

ما لأحد أن يتعرض لحرب العاشر من رمضان إلا ويجد نفسه بالضرورة منزلقاً للحديث عن الثغرة وما فيها ، معركة الثغرة التى نالت من انتصارنا ، وقللت – بلا شك – من أمجادنا ، لها أيضاً مفاخرها .

ففى القطاع الشمالى منها فى مواجهة الإسماعلية تمكن لواء مشاه مظلات ، وكتيبتا صاعقة من إيقاف « الجنرال شارون » بفرقته المدرعة ، وحرمانه من نصر ، ظل يداعب أفكاره ، ويعمل من أجله منذ بداية الحرب حتى نهايتها .

وكما حدث فى شمال الثغرة حدث أيضاً فى جنوبها ، وعندما اندفعت فرقة الجنرال « برن » وفرقة الجنرال « ماجن » صوب السويس ، وأعلن قرار إيقاف إطلاق النار بين الجانبين ، وأصبح سارى المفعول بتمام الساعة السابعة مساء يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ، ولكن اليهود كعادتهم أهل لؤم ودهاء استمروا فى القتال ، حيث لواءاتهم المدرعة الثلاثة تأخذ طريقها فى سرعة على محاور ثلاثة لاقتحام مدينة السويس والاستيلاء عليها ، وبذا يتحقق لهم حصار الجيش الثالث الميدانى ، وعندئذ يكون عليه الاستسلام أو الفناء ، وهذا ما كانوا به يحلمون !

ولكن الله قيض من عباده رجالاً وثقوا فيه، فكان معهم ، ووهبوا أنفسهم للموت ، فوهبت لهم الحياة !

من أولئك المجاهد الشيخ / حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية بمدينة السويس ، الذى جعل من مسجد الشهداء مركزاً لتجميع رجال مؤخراتنا غرب القناة والمنسحبين أمام أرتال دبابات اليهود ، جمعهم وبإرادة الله وعون من عنده كون منهم جماعات يطيعونه وبشجاعة الأوائل تقدمهم صارخاً فيهم بكلمة التضحية والفداء ، مواجهاً بهم دبابات العدو التى اقتحمت مدينة السويس ، فكان النصر لهم .

﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ (سورة آل عمران : ١٢٦) (صدق الله العظيم) .

ودب الوهن بالعدو ، وتوقف بدباباته فى مدخل المدينة ، وانقض الشيخ ومن

معه على جنود اليهود ، فأعمل فيهم تقتيلاً ، وتخلص من المعركة مَنْ استطاع منهم ، ولاذ بالمباني القريبة من استطاع ، وترددت استغاثاتهم ، عبر الأثير يتوسلون « النجدة والإخلاء » فاستمهلهم قادتهم ، حتى يرخي الليل سدوله ، وتنسحب البقية الباقية ، لتنضم إلى قواتها المتوقفة خارج المدينة تحت وطأة مقاومة الشيخ / حافظ سلامة ورفاقه الشجعان .

وبقيت السويس بجهد زمرة من الرجال صامدة شامخة ، تمثل قلعة حصينة ، يرتكز عليها الجيش الثالث الميدانى إلى أن يتم فك الارتباط بين قواتنا وقوات العدو اللئيم .

ولم يكن هذا دور الشيخ حافظ سلامة فحسب ، بل كان له دور عظيم إبان حرب الاستنزاف ، لا يقل كثيراً عن دوره خلال الحرب ذاتها ، ذلك الدور الذى لا ينكره إلا جاحد ! فما من أحد بالجيش الثالث الميدانى عمل به خلال هذه الأيام إلا وسمع بعطاء الشيخ حافظ سلامة ، حمل عنا مسئولية جمع الشهداء ودفنهم ، فكان خير من جاهد بروحه وماله ، من البداية إلى النهاية .

ولعلى لا أنسى - ما حييت - الشيخ حافظ سلامة فى جبل المر « أيام الحصار » وهو يسرع الخطى مترجلاً ، حاملاً ومن معه الحلوى وما يستطيع لى ولرجالى فى وقت نقتسم فيه الزمزمية الواحدة بغطائها على ثلاثة أفراد طيلة اليوم بأكمله ، فكنت أشير إلى هيكله النحيل وهيئته المتواضعة ، وطربوشه الأحمر المميز لأرفع معنويات رجالى فأقول :

هذا الشيخ المدنى العجوز جاءنا تغرز قدماه فى الرمال ، ويتصبب العرق من جبينه ، وقد بلغ به الإرهاق مداه لا يبغى إلا مرضاة الله ، مذكراً إياهم بقول الرسول الكريم : **« ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله إلا وحرمت على النار »** .

بارك الله فيك يا شيخنا ، وبارك فى كل من أعطى ، وعمل لهذا البلد الهادئ الآمن الوديع .

القاهرة فى ١٩٩٨/٦/١١م

لواء أ ح
محمد الفاتح كريم
قائد معركة جبل الفاتح (المر)

تقرير من السيد العقيد أمين الحسينى

مفتش مباحث أمن الدولة

قبل وبعد النكسة وخلال حرب الاستنزاف والعاشر من رمضان
لواء مدير أمن محافظة جنوب سيناء

مذكرة بشأن الحاج حافظ سلامة خلال معركة رمضان ـ أكتوبر ١٩٧٣

كانت بداية العمليات الحربية يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بداية انطلاقة جديدة بين جميع المواطنين ، وكانت الروح المعنوية مرتفعة جداً للنجاح الذى حققته قواتنا المسلحة فى عبور القناة ، وإحراز أعظم الانتصارات .

كان الحاج حافظ على أحمد سلامة « رئيس جمعية الهداية الإسلامية » فى ذلك الوقت بالقاهرة إلا أنه بمجرد سماعه لبداية العمليات الحربية أسرع بالعودة إلى السويس والتحم بالجماهير ، وشارك فى رفع الروح المعنوية ، حيث كانت له جهود ملموسة منذ حرب ١٩٦٧م وحرب الاستنزاف فى رفع الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة ، عن طريق القوافل الدينية التى كان ينظمها بمعرفته فى المناسبات الدينية المختلفة ، مما كان له أثر ملموس فى تعبئة الشعور الدينى لدى سائر القوات التى كانت تتردد عليها تلك القوافل الدينية .

كانت الأحداث تأخذ سيرها الطبيعى ، والحياة الهادئة نسبياً بمدينة السويس ، لتسرب الأنباء السارة من الضفة الشرقية بسيناء عن الانتصارات التى تحرزها قواتنا المسلحة .

وبتاريخ ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م بدأت فلول قواتنا المسلحة المنسحبة من ناحية أبو سلطان والشلوفة وجنيفة تفد إلى مدينة السويس ، نتيجة تسرب بعض قوات العدو إلى الضفة الغربية للقتال عن طريق الثغرة ، وأخذت أعدادها فى الزيادة بصورة مضطردة .

وقد أشاعت القوات المنسحبة حالة من الذعر والخوف بين المواطنين لما تردد عن تقدم القوات الإسرائيلية نحو المدينة ، مما حدا ببعض المواطنين إلى مغادرة

المدينة إلى القاهرة سيراً على الأقدام ، وتعرض البعض منهم لنيران العدو وغاراته الجوية على الطريق الصحراوى المؤدى إلى القاهرة ، كما تعرض البعض منهم للأسر يوم ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣م .

وبتاريخ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ تعرضت مدينة السويس لقصف جوى مركز من طائرات العدو ، استمر طول اليوم ، ونتج عن ذلك تدمير بعض المنازل والمنشآت ، وفى صباح ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م قام العدو الإسرائيلى بغارة جوية مركزة على السويس تمهيداً لدخول قواته المدرعة إلى المدينة ، حيث تقدمت تلك القوات بعد انتهاء الغارة إلى المدينة على ثلاثة محاور :

من طريق مصر - السويس الصحراوى غرباً ، ومنطقة الأدبية جنوباً ، وطريق السويس - الإسماعيلية شمالاً .

وكانت المدينة فى ذلك الوقت خالية من أى وسائل للدفاع عنها ، والروح المعنوية منهارة تماماً فى أفراد القوات المسلحة النظامية ، ويهرولون داخل المدينة للاحتماء من الغارات الإسرائيلية ، بعد أن تخلصوا من رتبهم، وارتدى بعضهم الملابس المدنية ، والمواطنون المدنيون فى حالة من اليأس والذعر - لا حد لها - وصار شعور عام لدى المسئولين وسائر المواطنين بالسويس بعدم جدوى المقاومة ، نظراً لعدم وجود أسلحة بين أيدى المواطنين المدنيين ، تصلح لمقاومة قوات العدو التى تغزو المدينة ، بالإضافة إلى خلو المدينة من وسائل الدفاع النظامية ، وكان من نتيجة ذلك أن رفعت الأعلام البيضاء على مبنى مديرية الأمن ومبنى قسم شرطة الأربعين .

واقتحمت قوة من أفراد العدو مبنى قسم شرطة الأربعين وحاصرته بدباباتها ، ومدرعاتها إلا أن بعض الفدائيين الذين كانوا أعضاء بجمعية الهداية الإسلامية التى يرأسها الحاج حافظ على أحمد سلامة تصدوا لمجموعة من المدرعات ، وأطلقوا الشرارة الأولى للمقاومة الشعبية ، وأنزلت على الفور الأعلام البيضاء التى سبق رفعها، واندفع الشعب وأفراد القوات المسلحة العائدة ، وأفراد وجنود الشرطة فى معركة دامية مع قوات العدو ، كان من نتيجتها القضاء على معظم قوات العدو التى دخلت المدينة فى ذلك الوقت ، وتشكلت على الفور المقاومة الشعبية بالسويس ،

بمقر جمعية الهداية الإسلامية ، وتولى رئيس الجمعية الحاج حافظ على أحمد سلامة جمع الفدائيين والمتطوعين من المواطنين ، وأيضاً الجنود العائدين الحاملين لمدافع RBG المضادة للدبابات ، وتكفل بإيوائهم ومأكلهم ، وانضم إليهم المستشار العسكرى لمدينة السويس العميد (عادل إسلام) الذى عين فى ذلك الوقت قائداً للقوات المسلحة بالسويس ، ولم يتمكن من السيطرة عليها لتشتتها ، وللظروف التى كانت عليها المدينة ، كما جند لمقر الجمعية بعض الأفراد المسلحين وبعض أفراد الصاعقة من البر الشرقى بسيناء مساء يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م ، أرسلهم قوادهم للانضمام للمقاومة الشعبية ، بعد أن علموا بدخول القوات الإسرائيلية للمدينة وعزمها على احتلالها ، وتم توزيع أفراد المقاومة بأنحاء المدينة ، للتصدى للعدو ، وتم إمدادهم بالأسلحة والذخائر اللازمة من تلك التى كانت ترد لمقر الجمعية ، وكان من نتيجة المقاومة أن تم تدمير جميع دبابات ومدرعات وسيارات العدو التى اقتحمت المدينة ، كما تم القضاء على معظم أفراد العدو الذين كانوا بها ، حيث كان رجال المقاومة يرفضون إبقاء أحد منهم مما يقع فى متناول أيديهم أو أسلحتهم على قيد الحياة .

وفى يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣م بدأ العدو الإسرائيلى فى اتباع وسائل الحرب النفسية ، بتهديد السيد محافظ السويس من شركة السويس لتصنيع البترول التى تم احتلالها ، بتدمير المدينة بالكامل بالطائرات إن لم تستسلم خلال نصف ساعة ، من الساعة التاسعة والنصف صباحاً ، وأن على السيد المحافظ الحضور للأستاد الرياضى بالمدينة ومعه المواطنون المدنيون حاملين العلم الأبيض ، وانتشر هذا التهديد بين المواطنين وجنود القوات المسلحة ، مما أثار نوبة من الذعر والهلع اجتاحت المدينة خاصة وأن قوات العدو كانت مسيطرة تماماً على الموقف العسكرى بالسويس من يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م .

ولم تكن هناك مقاومة تذكر من جانب القوات المسلحة ، وكانت المدينة محاصرة بقوات العدو ، وكاد السيد المحافظ يستسلم لتهديد العدو ، وطلب من قائد القوات المسلحة العميد (عادل إسلام) الحضور لسيادته بغرفة عمليات الدفاع المدنى بسيارة المحافظ ، ومعه علم أبيض للذهاب معه لمقابلة قائد القوات

المعادية ، لولا أن قرار القاهرة وصل فى اللحظة الحاسمة بعدم التسليم بمعرفة المحافظ ، حيث كان السيد المحافظ قد استطلع الرأى لاسلكياً وفى نفس الوقت كان العميد (عادل إسلام) قد عدل عن رأيه بالتوجه للمحافظ بقصد التسليم ، حيث كان بدوره قد استطلع رأى الحاج حافظ على أحمد سلامة من الناحية الدينية وعارض الأخير مبدأ التسليم ، وطمأن سيادته .

هذا وكانت المقاومة تواصل عملها فى التصدى لقوات العدو وتدمير قواته التى تحاول دخول المدينة ، وقتل من فيها أولاً بأول .

وفى يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣م حاولت بعض قوات العدو خديعة قوات المقاومة حيث تقدمت تجاه المدينة بطريق الإسماعيلية على هيئة قول مدرع تتقدمه دبابة تليها سيارة تحمل بعضاً من أهالى القطاع الريفى الذى احتلته بالسويس ، وطلبت بمكبر صوت تسليم المدينة ، ولكن قوات المقاومة تصدت لها ، وتمكنت من تدمير المدرعة المتقدمة ، وأشعلت فيها النيران ، وفر باقى القول المدرع فى اتجاه منطقة الجناين والجبلاية بالقطاع الريفى.

* * *

كبار العلماء يزورون الجبهة ومسجد الشهداء

فضيلة الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر

توجهت الدعوة لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر لزيارة الجبهة ، وعقد ندوات له بالوحدات العسكرية ، كما سيكون ضمن البرامج : لقاء جماهيرى عسكرى ومدنى ، يحضره كبار قادة القوات المسلحة والشرطة تحت رعاية السيد الوزير حامد محمود محافظ السويس ، ورأيته متعباً ، وقد يشق عليه رحلته إلى الجبهة وعقد هذه الندوات لكنه بمجرد عرض الزيارة على فضيلته قد استجاب لهذه الدعوة مرحباً وقال : لعلى أغبر قدمى فى سبيل الله ، قبل أن ألقى ربى أعيش هذه اللحظات بين الصامدين والمجاهدين فى الجبهة .

لذا قد ذهبت إلى القاهرة لأكون فى صحبته فى هذه الزيارة ، ولكن ونحن فى طريقنا إلى السويس رأيته وقد مال على جنبه ، فأسرعت إليه وطلبت من السائق أن يتوقف ، وخشيت أن يكون الشيخ قد فارق الحياة .

وبعد أن توقفنا وقمنا برعايته وراحته سعدنا بأنه بدأ ينتعش ، وطلبت من الله تبارك وتعالى أن يمد فى عمره ، لتحقيق أمنيته لهذه الزيارة حتى أسلم الأمانة إلى أهلها سالمة .

وفى الجبهة أعطاه الله تبارك وتعالى الصحة والقوة بين أبنائه من الضباط والجنود وشعب السويس ، الذى هرع لاستقباله والاستماع إليه .

وفى مدينة بور توفيق وعلى ضفاف القناة وقف الشيخ وشاهد العلم الإسرائيلى مرفوعاً بالضفة الشرقية من القناة ، فما إن رآه إلا وقد اندفع بالبكاء ، ورفع يديه إلى السماء متضرعاً إلى الله تعالى أن يشد من أزر أبنائه ، من القادة والعسكريين ، حتى يتحقق نصر الله القريب ، وتتحرر أرض مصر الطيبة كنانة الله فى أرضه ، وكان لهذه الرؤية أثرها وانطباعه بها .

وقد سطر بدفتر الزيارات كلمة عبر بها عن مشاعره ، وتمنياته فى الوقت القريب لكنها فقدت .

الإعلان عن الزيارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية الحامدية الشاذلية بالسويس

بمشيئة الله تعالى سيزور مدينة السويس الباسلة حضرة صاحب الفضيلة الإمام :

« الشيخ حسن مأمون »

شيخ الجامع الأزهر

وسيؤدى صلاة الجمعة القادمة ٢٢ نوفمبر ١٩٦٨م الموافق ٢ من رمضان ١٣٨٨هـ بمسجد الشهداء ، كما سيفتتح بعد صلاة القيام برنامج محاضرات الجمعية لشهر رمضان المعظم ، والسيد نائب وزير الأوقاف .

أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والعز والسيادة .



قائد المقاومة الشعبية يقدم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون



فضيلة الإمام الأكبر الشيخ / حسن مأمون شيخ الأزهر ، وبجواره السيد الوزير / حامد محمود محافظ السويس ، واللواء على صلاح مدير أمن السويس والقيادات العسكرية بإحدى الندوات الدينية .



فضيلة الإمام الأكبر / حسن مأمون وهو يلقى كلمته بين كبار المسئولين وقادة القوات المسلحة بمسجد الشهداء .



الأمام الأكبر الشيخ حسن مأمون وهو يؤدى الصلاة بمسجد الشهداء

الإمام الأكبر
الدكتور محمدمحمد الفحام
شيخ الأزهر

بتاريخ ٢٨ من صفر ١٣٩٢هـ الموافق ١١ من إبريل ١٩٧٢ لبى فضيلة الإمام الأكبر محمد محمد الفحام دعوة جمعية الهداية الإسلامية لزيارة الجبهة على رأس قافلة من علماء الأهر الشريف ، ثم قام بزيارة مسجد الشهداء وجمعية الهداية الإسلامية ، كما قامت الجمعية بالتنسيق مع القوات المسلحة بتنظيم ندوات لفضيلته بين أبنائه من الضباط والجنود والمدنيين المرابطين بمدينة السويس .

وقد سطر هذه الكلمة بمناسبة زيارته للجبهة :

بسم الله الرحمن الرحيم

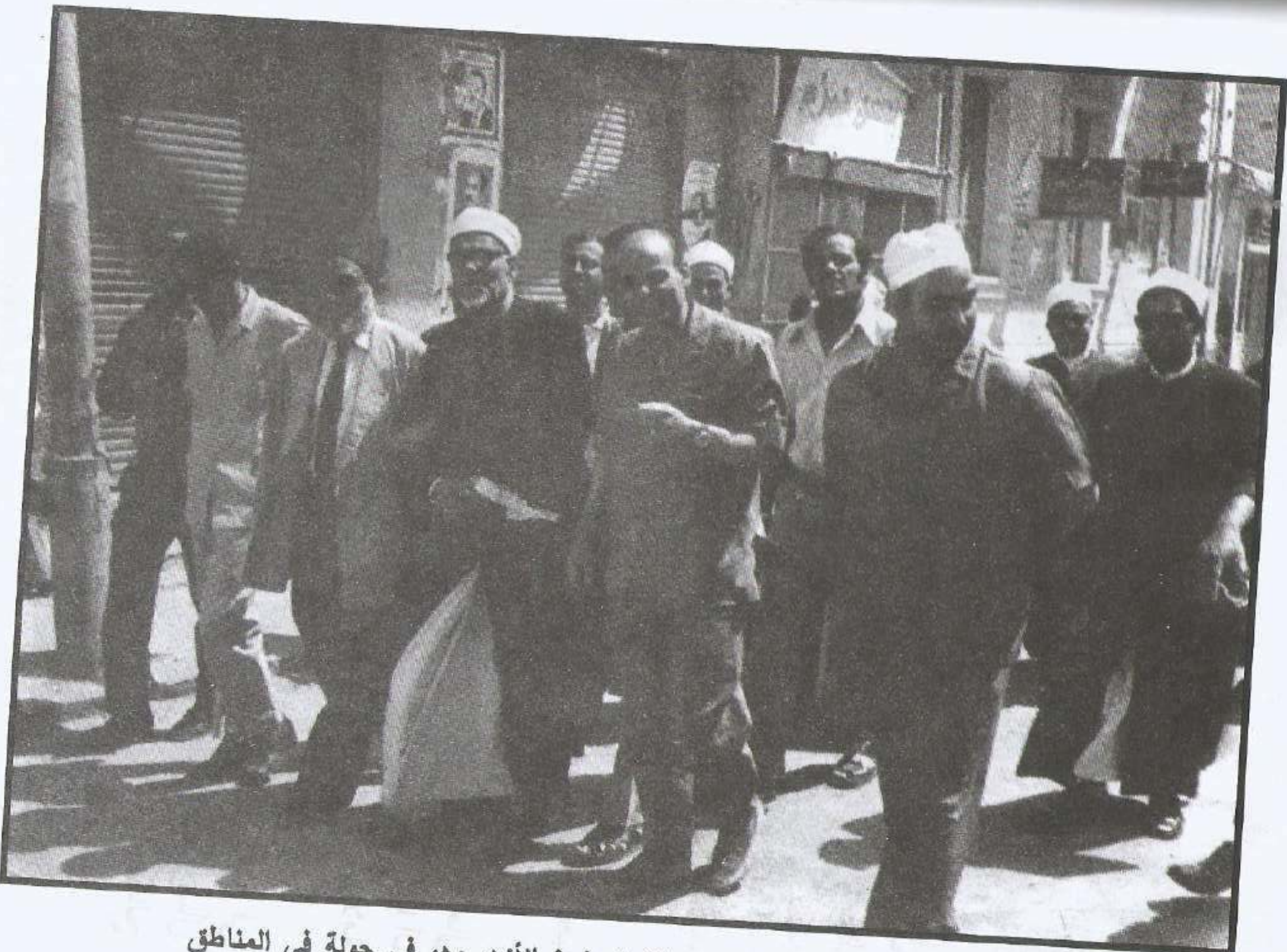
الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على صفوة خلقه وعلى آله وصحبه وبعد :

فقد أسعدنى الله للمرة الثانية بزيارة مدينة السويس ، مع نخبة من رجال الجيش العظماء وطائفة ممتازة من علماء الأهر الشريف ، وكان حقاً علينا أن نجتمع ونصلى الظهر فى مسجد الشهداء ونزور مكتبة الحاج حافظ سلامة الذى يعتبر رمزاً للبطولة والشهامة والعزة الإسلامية فى البلد الأمين .

وإنى لأدعو الله الذى لا يخيب من دعاه أن يحقق لنا النصر المبين فى القريب العاجل حتى تكون زيارتى الثالثة لهذا البلد الأمين للتهنئة بالنصر وأسأل الله لرجال الجيش الشجعان وللحاج حافظ سلامة دوام التوفيق للعمل الصالح الذى يرفع من شأن ديننا وبلادنا العزيزة وما ذلك على الله بعزيز .

٢٨ من صفر ١٣٩٢هـ — د/ محمد الفحام

١١ من إبريل ١٩٧٢م — شيخ الأزهر



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر وهو فى جولة فى المناطق
التى أصيبت بالعدوان



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الأزهر أثناء ذهابه للندوة بمسجد الشهداء والوحدات العسكرية



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الأزهر وقد أحاط به أبناؤه من الضباط والجنود أثناء لقائه بهم بمسجد الشهداء وكان فى معيته فضيلة الشيخ محمد محمود خاطر مفتى الجمهورية

الإمام الأكـــبر

الدكتور عبد الحليم محمود

شيخ الأزهر

بتاريخ ٢١ إبريل ١٩٧٢م قام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود ، بزيارة جمعية الهداية الإسلامية ومسجد الشهداء ، عندما كان عميداً لكلية أصول الدين ، وكذلك بعد أن أصبح وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر ، وبعد توليه مشيخة الأزهر .

كان من أكثر العلماء تعاوناً مع جمعية الهداية الإسلامية ، لزيارتها وزيارة الجبهة ، وعقد الندوات بالوحدات العسكرية على طول خط المواجهة ، كما كان الضباط والجنود يستبشرون بزيارته – رضى الله عنه – وهذه كلمته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين . وبعد :

فإن رسول الله ﷺ يقول : « المساجد بيوت الله فى الأرض تضىء لأهل السماء كما تضىء النجوم لأهل الأرض » .

وإن مسجد الشهداء بتوفيق الله نور فى الأرض ونور فى السماء .

والله نسأل أن يجعله على الدوام منارة تضىء بنور القرآن ، وتقتبس من أنوار رسول الله ﷺ .

٢١ من إبريل ١٩٧٢م . عبد الحليم محمود



الإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود شيخ الأزهر
بين القيادات العسكرية ومحافظ السويس بالندوة فى مسجد الشهداء



الإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بمقر جمعية الهداية
الإسلامية بمسجد الشهداء
وبجواره اللواء / محروس أبو حسين محافظ السويس



السيد الأستاذ / حامد محمود محافظ السويس والسيد اللواء / على صلاح الدين مدير الأمن ، أثناء استقبالهم لفضيلة الإمام الأكبر عبد الحليم محمود والدكتور / بدر الدين عبد الباسط عميد كلية الشريعة



السيد / حامد محمود محافظ السويس والسيد اللواء / عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى وهم يرحبون بعلماء الأزهر فى إحدى القوافل التى تنظمها جمعية الهداية الإسلامية أثناء حرب الاستنزاف.



السيد / حامد محمود محافظ السويس يرحب برجال الدين وعلماء الأزهرعند
زيارتهم السويس وبجواره فضيلة الأستاذ / عبد الله عبد الماجد
مفتش الوعظ بالسودان

محاربة الصهيونية

نعم لقد بدأنا تحت لواء شباب سيدنا محمد ﷺ بعد أن أقمنا لواء السويس حربنا الأولى مع الصهيونية منذ عام ١٩٤٨م ، حيث تكونت الهيئة العربية العليا لفلسطين برئاسة الحاج / أمين الحسينى ، فجمعنا الأموال والذخائر وهاجمنا قواعد الإنجليز بالسويس ، للحصول على ما استطعنا الاستيلاء عليه من الأسلحة ، وسلمنا ذلك كله للمركز العام لشباب سيدنا محمد ﷺ بالقاهرة وتطوع منا من تطوع فى هذه الحرب ، واستشهد منا من استشهد .

بل إن شباب السويس عرفوا الوحدة الوطنية تحت لواء الحق لأول مرة عندما ألغيت معاهدة ١٩٣٦م ، حيث قام ميثاق بين الهيئات الإسلامية والأحزاب السياسية لحرب الإنجليز ومقاطعتهم ، فرأينا هيئات مثل شباب سيدنا محمد ﷺ ، والإخوان المسلمين ، ومصر الفتاة ، والوفد ، والسعديين ، وممثلى نقابات العمال تتناسى خلافاتها السياسية ، وتتحد فى هذه المعركة ضد الصهيونية ، بل قد حدث ذلك بعينه عام ١٩٥١م ، وكان للواء شباب سيدنا محمد ﷺ بالسويس ، تحت قيادة المركز العام بالقاهرة اليد الطولى فى هذه الحرب ، بيننا وبين الإنجليز ، حيث تجمع شبابنا ورجالنا ، من أبناء مدينة السويس الباسلة ، يدفعون ضريبة الجهاد ، بذلاً وفداء وتضحية بدءاً من مقاطعة العمل بالمعسكرات البريطانية ، واستطعنا شل حركة العمل فى تلك المعسكرات ، إلى خوض المعارك فى المثلث فى ٢٨ أكتوبر ، ومعارك كفر أحمد عبده فى ٢٨ نوفمبر ١٩٥١م ، حيث قتل الكثير من جنود الاحتلال ، وأصيب منهم من أصيب ، كما استشهد بعض أبنائنا الكرام .

بل لقد استطاع رجالنا وشبابنا – علاوة على الاستيلاء على أسلحة العدو البريطانية لحربه بها – أن يصنعوا بأنفسهم القنابل اليدوية والألغام وغيرها ، وأن يجعلوا من مقابر المدينة مخازن للسلاح والذخيرة ، وكان مقر الجمعية هو مركز قيادة العمليات الشعبية ، حيث نفذت القيادة المؤمنة بنجاح – أشرنا إليه سابقا – وحتى أمكن نسف خط السكك الحديدية بين الزيتيات والمثلث ، وبين الزيتيات

والأدبية فى كثير من الأماكن على طول الطريق ، وبذلك تم تعطيل إمدادات الجيش الإنجليزى بالأسلحة .

ولن أنسي ذلك الأخ المؤمن الشهيد محمد الخطيب الفلسطينى ، الذى له الدور البارز فى تدريب الشباب على استعمال السلاح ، وبث الألغام واستيلائه على صندل إحدى الوحدات البحرية ، كان مليئاً بالمتفجرات ، وكذلك لا أنسى الأميرالاى رتب محمد رشاد مهنا ، الذى كان حلقة اتصال بيننا وبين رجال الثورة قبل قيام الثورة ، ورتب تزويدنا هو والأميرالاى محمود أحمد خليل بالذخائر .

أشرف المرحوم اللواء / سليمان عبد الواحد سبل على أعمالنا وتدريباتنا بالمعسكر الذى تم اختياره لشباب سيدنا محمد ، والجمعية الشرعية ، والشبان المسلمون بمصر الجديدة .

والذى كان يلفت الأنظار حقاً أن أبناءنا فى الثالثة عشرة والخامسة عشرة من طلاب الإعدادية والثانوية قد اشتركوا فى العمليات العسكرية جنباً إلى جنب مع رجالنا وشبابنا وكان من بينهم ذلك الغلام اليتيم الذى كان وحيد أمه يشترك فى العمليات الفدائية ، ومع ذلك فقد عاد سالماً ليواصل جهاده ، فى سبيل دينه ووطنه

وذلك الأخ الذى راقب منزلا ببور توفيق لأحد الأجانب بشركة القناة حينئذ حتى علم أنه يتصل بالعدو بجهاز إرسال ، فأخبرنا عن تحرياته ، وبدورنا أبلغناها القسم المخصوص فى ذلك الحين ، والذى قام بضبط هذا العميل ، وكان شاباً لا يتعدى الثامنة عشرة من عمره ، كما لا أنسى الموقف المشرف لبعض رجال الشرطة فى معركتنا ، وعلى رأسهم النقيب / محمد بشندى ، والنقيب / محمد البركينى ، وغيرهما ممن اشتركوا معنا فى معركة المثلث ، ضد القوات الإنجليزية .

* * *

مفاجأة العدوان الثلاثى علي مصر

تحالفت قوى الاعتداء الفرنسية والإنجليزية والإسرائيلية بما عرف بالعدوان الثلاثى ، فلقد فوجئت السويس كما فوجئ الشعب بالاعتداء الثلاثى عام ١٩٥٦م وكانت بور سعيد هى مركز العمليات ، وقد كانت هدف العدوان الثلاثى الأول حيث يريد الانتشار فيها على امتداد القناة .

وكان لابد لنا من القيام بواجب ديننا ووطننا ، وأذكر هنا قصة طريفة فقد هرعنا إلى دار المحافظة ، وهرع معى بعض رجالنا وكان بعضهم قد تجاوز الأربعين من عمره قبل أن يهرع من خلفنا الشباب الذين تجمعوا فى قيادتنا بالجمعية، انتظاراً لما سننسقه مع القيادة فى المحافظة والمعسكرات والجيش ، لإدارة المقاومة الشعبية والتزود من الأسلحة المختلفة ، ونظر إلىّ الصاغ / صلاح سالم وكان هو قائد السويس العسكرى فى لحيتى الكبيرة فكأنما أحس بأننى شيخ فى السبعين من عمرى ، مع أننى لم أتجاوز فى هذه اللحظة واحداً وثلاثين عاماً ، ثم نظر إلى رجالى، أو إلى بعضهم ، نفس النظرة وقال: نحن نريد الشباب فقط، فقلت له : نحن شباب ، بل وأقدر شباب على تحمل المسئولية ، ولكنه أصر على نظرته .

وما إن تركنا حتى سمعنا صوت صفارات الإنذار وهرع الجميع إما إلى موقعه أو إلى أقرب مخبأ، واتجهت فوراً إلى موقع المدفعية الساحلية والمضادة للطائرات ، لعلى أتعاون معهم بشىء أثناء المعركة ، وإذا بطيران العدو يحلق فى سماء المدينة ، وإذا بالمدفعية تقاوم ، وإذا بى أجد صلاح سالم وهو يحمل نظارة مكبرة ، يراقب ضرب المدفعية ، وتحركات العدو ، ولم أجد مناصاً من أن أتقدم لقائد الموقع لأتعاون مع الجنود فى نقل الذخيرة ، وإذا بصلاح سالم يلتفت خلفه فيجد الرجل المسن صاحب اللحية والطربوش فى وسط المعركة ، والرجل المعمم بعمامته - وكان الشيخ / عبد الله رضا واعظ المدينة - فلم يملك إلا أن يتأسف لموقفه الأول .

يقول : انتظروا حتى تنتهى الغارة ، ولكن ظللنا نتنقل بين الجنود ، ونعاونهم

ونحمسهم ، وانتهت هذه الغارة دون أية خسائر ، وقمنا لنقول له : ﴿ **إن الله يدافع عن الذين آمنوا** ﴾ (سورة الحج : ٨٣) ولا يملك هو إلا أن يأمر لنا بالسلاح والذخيرة ، وهنا أصبحت مسئولاً عن الدفاع الشعبى ، عن المنطقة التى تقع فيها الجمعية ومع ذلك فقد أوفدت بعض شبابنا إلى بور سعيد والإسماعيلية ليشارك هناك .

ومن طريف ما يذكر أنه عمل لنا اختباراً فى التنشين ودقة الرماية ، وكم كان من فضل الله أن أصبنا الهدفين بطلقتين فقط .

وجاء عدوان ١٩٦٧م ليمثل مأساة لى ولرجالى من أعضاء جمعية الهداية الإسلامية ، يجعل من العسير علينا نحن أبناء الشعب ، من الذين وهبوا أنفسهم لربهم ، ووطنهم ، أن نوقن أن هزيمتنا لم تكن لقوة عدونا أو وفرة سلاحه وتقدمه ولكن لأننا لم نكن أهلاً لهذا النصر .

* * *

هل يعقل أن قائد المقاومة يعتقل لأنه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر

في يناير ١٩٥٠م ألقت السلطات القبض على الشيخ / حافظ سلامة لواء شباب سيدنا محمد ﷺ ، وقائد المقاومة الشعبية ، لأنه كتب مقالاً في جريدة « النذير » لسان حال شباب سيدنا محمد ﷺ ، ينتقد فيه نساء الهلال الأحمر ، ويتحدث عن النصر الذى كنا ندعى أهليتنا له ظلماً وزوراً ، ومن أين كان يتأتى لنا نصر الله ونحن نحاربه جهاراً نهاراً ، من استغلال النفوذ فى مراكز القوى ، إلى استهتار بالفضائل وكرامات المواطنين ، وأعراضهم ، وشرفهم ، إلى محاربة الدعاة إلى الله وإلى كتابه ، وسنة رسوله ، لإعداد جيل مؤمن ، يعرف واجبه نحو دينه ووطنه ومواطنيه ، وشهوات تزدحم بها قلوب الكثيرين من المسئولين حينئذك لفرض سلطانهم ، ونزواتهم الرخيصة .

ومثال على ذلك أقوله على سبيل الاعتبار بالسويس ، لخروجهن على آداب الإسلام ، فى الاحتشاد ، اعتماداً على جاه أزواجهن من كبار المسئولين بالمحافظة وقد كانوا يعيشون فى واد ، والمدينة تعيش جهادها فى واد آخر ، وفى التحقيق ووجه المحقق بما لم يكن فى حسبانه ، فقد وجد نفسه أمام عالم ، يبيع نفسه ابتغاء نصرة الحق، وأنه يناقشه بكتاب الله ، وسنة رسوله ، فيأمر بحفظ التحقيق للصالح العام ويأمر بالإفراج عنى فوراً.

* * *

وهل يعقل أن قائد المقاومة يعتقل لأنه يُحفظ القرآن الكريم

فوجئت عند عودتى من الأراضى الحجازية ، وبالتحديد فى ٢٨ إبريل ١٩٦٦م وأنا أنزل من سلم الباخرة ، فى ميناء بور سعيد بالقبض علىَّ وعلى أحد زملائى ،

وهو الحاج / عصمت الكحكى ، الذى كان يهبط معى على درجات السلم ، وأودعنا السجن فى بور سعيد ، لأن الباخرة التى كانت تقلنا كانت أجنبية ، وكانت تحمل ركاباً من إخواننا من حجاج المملكة الليبية ، ولم تتوقف بالسويس بناء على أمر الكرنتينة والجهات الأمنية ، وكنا صائمين وطلبنا كوب ماء عند الإفطار ، فقال السجان : حاضر ومرت ساعة ، وطرقنا الباب نطلب كوب الماء ، وقال السجان : حاضر ! فقلنا له : نحن صائمون ، ونريد كوب ماء ، فقال : حاضر .، ولا تطرقوا الباب مرة أخرى ! ولا تتكلموا ! فقوضنا أمرنا إلى الله حتى جاء الصباح، وإذا بالسيد الضابط يفتح الباب ، ويقول : أنتم لسه جالسين ؟! البسوا حالاً ، فقلنا له: هل يمكن أن تأمر لنا بكوب ماء ، حيث إننا للآن صائمون ، ولم نتناول شيئاً ؟!

فقال : حاضر ، وإذا بالسجان يفتح الباب ، ويقول : تفضلوا ، ووضع الأغلال فى أيدينا ، والجند بالسلاح يقودوننا إلى سيارة ، ثم إلى القطار المتجه إلى القاهرة ، وفى القطار نطلب كوب الماء مرة أخرى ، فيرفض الضابط ، وهنا ضاق بنا الأمر ، وقلت له : هناك كنا نصبر ، أما الآن ونحن بالقطار نقول لك : لابد من شرب الماء ، وإلا نادينا على الركاب ! فاضطر الضابط إلى أن يأمر لنا بكوب ماء .

في معتقل القلعة

فى معتقل القلعة وجدت أنه سبقنى إلى الاعتقال كثير من إخواننا شباب الجمعية فى انتظار التحقيق ، ثم استدعانى المحقق ، ليسألنى عن نشاط الجمعية ، فى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وكانت مفاجأة عظمى لى أن تكون هذه جريمة من الجرائم التى يعاقب عليها قانون مراكز القوى فى مصر ! فسألته بالتالى : هل تحفيظ القرآن الكريم جريمة ؟ وحسن تلاوته وتجويده مخالفة للقانون ؟ أم هل بلغكم أى شىء آخر عما يدور فى هذه الحلقات القرآنية ، ولا يتمشى مع هواكم واعتقادكم ؟ وهل عقدت هذه الحلقات فى الخفاء ؟ إنها كما تعلمون تقام فى صحن المسجد بعلم رجال الأمن ، والأبواب مفتحة على مصاريعها ، والقائمون على الحلقات علماء دين وقراءات ، ومنهم من كف بصره ، والذين يحضرونها من شبابنا ورجالنا ، هم مسلمون وموحدون ! وهنا أقفل المحضر .

في معتقل أبي زعبل

كانت النتيجة أنى أودعت معتقل أبى زعبل ، فى العنبر رقم ١٢ أطلق عليه عنبر العتاولة ، وأن الرئيس / جمال عبد الناصر أوصى بأن نزلاء هذا العنبر سيظلون به مدى الحياة ، ولا ينقلون إلى خارجه إلا إلى المقابر ، وكان ضمن نزلاء هذا العنبر ممن أذكرهم :

الأستاذ / منير الدله من مركز الإرشاد بالإخوان ، والمستشار / مأمون الهضيبى والأستاذ / شمس الدين الشناوى ، والأستاذ / محمد قطب ، والدكتور / مجدى ، والأستاذ / يوسف كمال ، والأستاذ / كمال أحمد ، والأستاذ / عبده ، والحاج / فريد العراقى . والسيد / أحمد نصير ، والسيد / أحمد رائف ، والسيد / شكرى مصطفى ، وغيرهم ممن لا أستطيع حصره .

وكان قائد المعتقل الصاغ / محمد عبد العال سلومه كثيراً ما كان يطرق باب هذا العنبر « عنبر العتاولة » ، وكان يوجه كلاماً خاصاً بى ، مؤنباً لى ، متوعداً إياى بأن مقامى فى هذا السجن إنما هو أدب لك ! وكان زملائى وإخوانى فى هذا العنبر يقولون لى : لماذا يتوعدك أنت شخصياً دون غيرك ؟ فأقول لهم : إن الله غالب على أمره وسيجعل بعد عسر يسرا .

ولقد حدث عدوان ١٩٦٧م ، ونحن فى معتقل أبى زعبل ، فطلبت أنا وزملائى رسمياً من قائد المعتقل الصاغ / محمد عبد العال سلومة السماح لنا بالمشاركة فى هذه الحرب ، مع تعهدنا بالرجوع إلى السجن فور انتهاء المعركة ، بعد أن نؤدى حق الله والوطن ولكنه رفض رسمياً .

وفوجئنا بإخلاء الطابق الرابع من المعتقل كما فوجئنا بأن هذا الإخلاء إنما هو لتسكين من تم التحفظ عليهم من اليهود المقيمين فى مصر ، ولا سيما أننا قد أدركنا الفرق بين المواطن فى موطنه ، وبين هؤلاء الدخلاء من اليهود المعتدينَ ، فكان يقدم لنا العسل الأسود الحامض ، والجبن المدوّد ، والفول المسوّس ، وكنا نتسلى ونحن نهرس الفول لأنه متجمد ونقول : إن السوس يعطينا شيئاً من البروتينات

ولا أقول ماذا كان يحدث إذا قدم لنا الخضار المطبوخ فى الأوانى الحديدية التى عفا عليها الزمن ، وكنا نتقزز منها ، وكنا نسكبها فى دورات المياه ، فى الوقت الذى رأينا اليهود تقدم لهم الوجبات الساخنة من محلات « جروبى » وكلما سألنا قائد السجن عن هذا التميز ، فى المأكل والمشرب ، كان يقول لنا مدعياً : بأن هذه الأطعمة والأشربة إنما يقدمها لهم الصليب الأحمر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكان ضمن إخوانى ممن اعتقلوا وسبقونى إلى المعتقل : الإخوة والمحفظون للقرآن الكريم ، والحفاظ من شباب الجمعية وهم : الأخ عبد الحليم سيد عطا ، والأخ / كمال رمضان ، والأخ / عبد الرحمن صدقه ، والأخ / أحمد أمين أعا ، والأخ / فتحى جودة ، والأخ / حسن بحر ، والأخ / صلاح نصار ، والأخ / أمين محمد على ، والأخ / سيد سيف عامر ، والأخ / محمد أحمد عليوه ، والأخ / حسن رشوان ، والشيخ الضرير إسماعيل محمد ، والأخ / عصمت الكحكى ، وكان على رأس هؤلاء جميعاً الشيخ / عبد الحميد كشك ، والشيخ / محمد متولى السداوى ، ومكثت أنا وإخوانى حوالى عامين إلا يوماً واحداً ، ونظرت إلى القائد / محمد عبد العال سلومة ، وهو يقبلنى مهنئاً لى بالإفراج بأنه سيفرج عنا من باب السجن ، فتعجبت وأنا أسجد لله شكراً أمام هذا السجان الذى كان يتوعدنى بأن أخرج محمولاً على الأعناق ، عندما فتحت لنا الأبواب ، بأمر الله تعالى .

* * *

بدء التربية الروحية فى المواطنين
(القوات المسلحة)

لقدخرجت من المعتقل لأرى قومى وأهلى وعشيرتى من أبناء السويس ، وقد هجروها بطبيعة الحال ، بعد الهزيمة المنكرة التى حلت بالبلاد ، نتيجة تفريط القادة والقيادة حينذاك ، واستهتارهم بما وصل إليهم من معلومات مؤكدة عن عزيمة الأعداء لذلك العدوان ، ولم يبق من أبناء السويس إلا ١ ٪ ممن تدعو الضرورة إلى بقائه من العاملين فى شركات البترول وغيرها ، فطلبت من المسئولين الإفراج عن زملائى ، وخاصة بعد الهزيمة المنكرة ، بل وبعد أن هاجر أهالى المدينة ، ولكنهم لم يستجيبوا لمطلبى .

ثم طلبت من السيد المحافظ / حامد محمود ، والسيد مفتش مباحث أمن الدولة السماح لى بمزاولة نشاطى ، للمساهمة فى العمل لإزالة آثار العدوان الذى لطخ جبين كل مصرى وكل عربى ، من المحيط إلى الخليج ، بل وكل مسلم ومسلمة ، فى مشارق الأرض ومغاربها ، وتم الاتفاق على أن أنظم قوافل من العلماء العاملين فى مجال الدعوة ليعقدوا الندوات الدينية المختلفة لنبدأ طريقنا من جديد ، على أساس من الروح الدينية ، والإدراك بأن ما أصابنا لم يكن إلا من قبل أنفسنا ، وما فرط منا فى جنب الله ، وحينما حاربنا الله .

وكنت على يقين بعد تجربتى أن الأيدى التى لم تكن تعرف الوضوء ، لا تصلح أن تحمل السلاح ، فى معركة بيننا وبين العدو « عدو الله والإنسانية » كما كنت على يقين بأننا لن نكسب المعركة إلا بالإعداد الجيد ، لجيل يمتلئ قلبه بالإيمان والتضحية ، وتحمل الفداء وتمنى الشهادة ، واتجهت إلى تكوين جيش من الدعاة المخلصين من كبار الدعاة ، لغرس هذه المبادئ فى نفوس أفراد القوات المسلحة ، خاصة وشباب الأمة عامة .

وكان لجهود العلماء أثره الطيب فى نفوس المواطنين ، والقوات المسلحة ، حيث ارتفعت معنوياتهم يوماً بعد يوم ، وازدادت حصيلتهم من تعاليم ديننا

الحنيف ، وسيرة رسولنا الكريم وقدوة سلفنا العظيم ، ورسم كل منا طريقه بنفسه إلى العلم والعمل والتربية والبذل ، والطهر والفضيلة ، وصيام الفرض والنفل ، وقيام الليل ، والتدريب على سلاح الصبر والتضحية .

ولقد رأى المسئولون هذا الأثر الهائل ، والذى يكمن فى أننا نريد بحق وجه الله والوطن ، وتحولت مراقبتهم لنا إلى تأييد وارتياح ، بل وطلبوا منا أن توسع دائرة العمل داخل وحدات قواتنا المسلحة بناء على طلب قائد قطاع السويس إلى السيد المحافظ / حامد محمود وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الوعى - الإيمان - النصر

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الحربية

القيادة العامة للقوات المسلحة

قيادة الوحدة رقم ٩٩٦٨ ح٣٩

قسم التوجيه المعنوى

السيد المحترم / محافظ السويس   بعد التحية

لقد كان لنشاط سيادتكم الملموس فى تعبئة الروح الدينية بالقوات المسلحة خلال شهر رمضان المعظم وما بعده أثره العميق فى رفع الروح المعنوية وتعبئة الطاقات القتالية نحو جنودنا المرابطين على خط النار ، لذا نرجو مواصلة تدعيم هذه الجهود الطيبة لرفع الروح الدينية والقومية من اللجنة الممتازة من صفوة علماء الأزهر الشريف ، والأوقاف والوعظ والإرشاد الذين يقومون بزيارة الجبهة بمسجد الشهداء تحت إشرافكم ..

حتى يكتب الله لنا النصر بإذنه تعالى فى طريق كفاحنا ونضالنا من أجل الحق والحرية والكرامة واستعادة أرضنا الطاهرة الطيبة . وفقكم الله لما فيه النصر والعزة والكرامة .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عميد

طه على حسن فؤاد

قائد الوحدة رقم ٩٩٦٨ ح٣٩

سرى وشخصى

بسم الله الرحمن الرحيم

الوعى – الإيمان – النصر

الجمهورية العربية المتحدة

المرفقات : ح ٩ م بريد ميدانى

وزارة الحربية

القيادة العامة للقوات المسلحة

قيادة الوحدة رقم ٩٩٦٨

مكتب القائد

قسم التوجيه المعنوى

بتاريخ ٢٩ إبريل ١٩٦٩م

السيد / محافظ السويس

نظراً لظروفنا الحاضرة وما تتطلبه من تعبئة الطاقات الروحية لمعركة المصير .

نرجو تدعيم تلك الطاقات الإيمانية بمتابعة نشاطكم الملموس الذى اجتاز مرحلة الصمود والردع مما كان له أطيب الأثر فى رفع الروح المعنوية وتدعيم عقيدة القتال لدى الجنود المرابطين على خط النار والمواجه لأعداء الله والوطن، وذلك بمواصلة إمدادنا بصفوة كبار رجال علماء الأزهر الشريف والأوقاف والوعظ والإرشاد ، الذين كانوا يفدون إلينا من مسجد الشهداء تحت إشرافكم ، حيث إننا فى أشد الحاجة لتعبئة تلك الطاقات الروحية ومتابعتها دائماً وأبداً حتى تجتاز مرحلة التحرير والنصر .

ونسأل الله يوفقنا إلى ما فيه الخير

مع وافر التحية

عقيد / رضا محمد صالح النواوى

قائد الوحدة

(التوقيع)

التنسيق مع قيادة التوجيه المعنوي بالقاهرة وفروعها بقيادة الجيش الثالث الميدانى

كان التوجيه المعنوى فى أول الأمر على مستوى قطاع السويس وما حوله ، ولكن الوحدات العسكرية بدأت تتسابق فى طلب تدعيمها بالندوات الدينية ، فبدأنا ننسق ذلك على مستوى قيادة التوجيه المعنوى بالقاهرة ، وفروعها بقيادة الجيش الثالث ، حتى تم تنظيم برنامج لقافلتين كل أسبوع تمر على جميع الوحدات بالجبهة وهذه صورة النشرة وزعت على الوحدات بهذا الخصوص :

قيادة الجيش الثالث

فرع التوجيه المعنوى الموضوع بخصوص تعليمات رقم (١) توعية دينية

القيد : خطط١/٣/ب/٦١/١٧٧

التاريخ : ١٩٦٩/٦/١٨

إلى قيادة الفرقة السابعة المشاة

١ – يقوم فرع التوجيه المعنوى بالجيش الثالث بعمل توعية دينية يومية وأسبوعية بواسطة القوافل الدينية التى تصل من القاهرة تباعاً يحضر فيها أساتذة وعلماء الدين من الأزهر الشريف .

٢ – يقوم فرع التوجيه المعنوى بعمل برنامج زيارتهم للوحدات لعمل ندوات دينية ، بحيث تشمل أسبوعياً وحدات الجيش الثالث .

٣ – تقوم الوحدة التى تقرر عقد الندوة الدينية بها بإرسال عربة ركوب مناسبة ؛ لإحضار الوافد إليها من جامع الشهداء بالسويس ، فى الوقت والتاريخ المحدد فى البرنامج .

٤ – يقوم قائد الوحدة – أو من ينوب عنه – باستقباله ، وبحث الموضوعات التى يرى قائد الوحدة أنها تفيد وحدته لشئون موضوع الندوة لعلاج الانحرافات .

٥ - يحضر الندوة أكبر عدد ممكن من الضباط والصف والجنود الخالين من الخدمة .

٦ - يوضع في التقرير المعنوى الشهرى عدد الندوات التى تمت فى الوحدة ومدى الفوائد التى حققتها وانطباع الأفراد ، وأى مقترحات يراها القائد .

عميد / محمد سعيد سلامة	**لواء / محمد فائق**
رئيس فرع التوجيه المعنوى	رئيس أركان الجيش الثالث
إمضاء	إمضاء

* * *

شعار الله أكـبر

كنت كلما قامت مجموعة من القوات المسلحة بأداء عملية فدائية من العلمليات داخل خطوط العدو ، كثيراً ما كنت استدعى لأجلس مع هؤلاء الجنود قبل قيامهم بعملياتهم ، مع أن هذه العمليات كانت تتم فى سرية تامة إلا أننى كنت أتميز بثقة خاصة من القادة فىّ ، ولذلك كنت أعلم بعمليات العبور قبل وقوعها ، لكى أجلس مع هؤلاء الأبطال قبل العبور ، وقد كانت إحدى هذه العمليات بالضفة الشرقية من القناة بمنطقة « المركاب » وقد حضرت هذه السّريّة إلى مسجد الشهداء بعد صلاة العشاء ، وجلست معهم أذكرهم بالجهاد ، والشهادة فى سبيل الله والثبات على الحق ، وخرجوا من المسجد وهم بملابس العبور وعدة الحرب ، وكنت أودعهم على باب المسجد وأحمل منهم وصاياهم ، وكان من أبرز وصاياهم : أنه إذا استشهد منهم أحد أن أقوم أنا بتجهيزه والصلاة عليه ، ودفنه .

وعند خروجهم كنت أصعد إلى أعلى المئذنة بمسجد الشهداء ، لأراقب تحركاتهم بالمنظار المكبر ، وأشاهد تلك العمليات الفدائية الباسلة التى قاموا بها ، بروح قتالية عالية ، أزعجت العدو بصيحة « الله أكبر » وكانت هذه السّرية مكونة من ثمانية وتسعين مقاتلاً ، وقامت بهذه العملية الناجحة واستولت على النقطة الحصينة للعدو بالضفة الشرقية ورفعت عليها علم مصر لأول مرة ، بعد قتال شرس ، وروح قتالية من هؤلاء الشباب المؤمن من جنودنا البواسل ، الذين خرجوا من بيت الله يحملون أرواحهم على أكفهم ، ويتمنون الشهادة فى سبيل الله .

ولقد جاءنى قائد السرية بعد عودته من عمليته فى أول ضوء بعد الفجر ومعه الواعظ الشيخ / مصطفى المغلوب ويقول لى وهو حزين : إن بالسيارة ثلاثة من أبنائك الجنود قد استشهدوا ، وعملاً بوصاياهم فقد حضرت إليك لتقوم بتجهيزهم ، والصلاة عليهم ، ودفنهم ! فقلت له : لماذا الحزن بعد أن نصركم الله ، ورفعتم علم مصر؟ فكم قتلتم من العدو ؟ وما هى قوة هذه النقطة ؟ فقال سبعة وأربعون فرداً ، قتل منهم حوالى أربعة وأربعون فرداً ، وفر ثلاثة وكانت مجزرة لهم !

فقلت له : احمد الله ، فإنكم قد عدتم بعد أن هاجمتم وقاتلتم ، وانتصرتم ، وإن ضحايانا لا يمثلون شيئاً بالنسبة لقتلى العدو ، ثم اصطحب هؤلاء الشهداء الثلاثة إلى مقبرة الشهداء ، وصليت عليهم وواريتهم التراب !

ثم استدعيت بعض العلماء ، ومعهم القارئ الشيخ / مصطفى إسماعيل ، لكى نقيم لهم حفل تأبين وانتصار تكريماً لهم ، بفضل الله تبارك وتعالى .

* * *



الشيخ / نصر الدين طوبار بين أبنائه من الضباط ، والجنود عند زيارته للجبهة



فضيلة الشيخ / سيد سابق وهو يلقى كلمته بمناسبة مولد النبى ﷺ
بحضور القيادات العسكرية والمدنية بمسجد الشهداء بتاريخ ١٩٧١/٥/٨



فى روح معنوية عالية ، وشعور بالنصر ، التقى علماء الأزهر بالضباط والجنود ، ويرى الدكتور / إسماعيل الدفتار إمام وخطيب الجامع الأزهر والدكتور مصباح بيومى بين الضباط والجنود



فضيلة الشيخ / موسى الجمال مفتش الوعظ بالأزهر أثناء إحدى الندوات بين أبنائه من الجنود والضباط بمسجد الشهداء

وكان من أبرز دواعي سروى أنى رأيت بعد استماعنا لما تيسر من القرآن الكريم من القارئ الشيخ / مصطفى إسماعيل أن التف حوله ثلاثة عشر ضابطاً أخرج أحد عشر فرداً منهم كتاب الله من جيوب ستراتهم ، ليقولوا للشيخ دلّنا على هذه السورة ، التي كنت تقرؤها ، فقلت : بهذه الروح الإيمانية انتصر أبناؤنا وهم يحملون كتاب الله على صدورهم .

ومما يطيب لى ذكره أنه كانت هذه هى المرة الأولى ، التى يرفع فيها شعار « الله أكبر » ، وجاءنى الرائد / أحمد الموصلى بالمسجد وهو مغبر بغبار أسود ، وعليه آثار الإجهاد ، فقلت له : استرح ما الذى حدث ؟ فقال الرائد : لقد حدث بالأمس معركة شديدة ! لقد كنت بنقطة الملاحظة بعمارة الدكتور / توفيق ببور توفيق أجلس مع أبنائى من الجنود ، أذكرهم بالله والثبات واحتمال أن العدو سيقوم بغارات كثيفة على نقطة الملاحظة ، وما إن تركت الجنود حتى نزلت على سلم العمارة فإذا بقنبلة تصيب مركز المراقبة ، الذى تركته بالعمارة منذ ثوان ، ودمرت القنبلة ثلاثة أدوار تدميراً كاملاً واضطر الأفراد إلى أن يقفزوا من النوافذ ، بعد انهيار السلم ، وأنا لم أبرح السلم عند باب العمارة ، فانتقلت إلى عمارة الحاج / عبد المجيد الديدى وإذا بقذيفة أخرى تقع على نقطة الملاحظة الثانية ! فسألته : كم فرد استشهد من رجالك ؟ فقال : الحمد لله لقد حدث أمر عجب ! ، لقد جمعت الجنود لأطمئن عليهم ولكن تبين أن أحدهم قد فقد ، وكان يجلس بأعلى نقطة المراقبة ، فحسبنا أنه قد استشهد ، ولكن قلنا ماذا يحدث لو بحثنا عنه ؟ وإذا بأحد الجنود يقول : إنى أسمع أنينا ، وإذا بالجنود يتوجهون إلى هذا الأنين ، وإذا بالجندى يجلس تحت الأنقاض ، وفوقه مظلة من طوق حديدى ، وهناك تسلق الجنود المواسير ، ورفعوا الأنقاض من حوله ، وإذا هو سليم معافى .

فقلت له : ادخل الحمام ، واغتسل ، وسوف أذهب معك إلى أبنائك من الجنود ، لأهنئهم ومعى فضيلة الشيخ / موسى الجمال مفتش الوعظ بالقناة ، فوجدت الجنود وروحهم عالية جداً ، ولا توجد فيهم سوى جروح بسيطة جراء قفزهم من الأدوار العالية ، ولم يدخل أحد منهم المستشفى ، فوزعنا عليهم المصاحف والحلوى ، وكلما قامت مجموعة بعملية ناجحة كنت أقيم لهم حفلاً ، وأستدعى لهم كبار العلماء والمقرئين .

الإمام الشيخ محمد أبو زهرة

لا أنسى عندما دعى فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ / محمد أبو زهرة ، أستاذ الجيل ، وأستاذ الشريعة الإسلامية ، بكلية الحقوق جامعة القاهرة ، بزيارة الجبهة والالتقاء بأبنائها من جنودنا البواسل ، وقادتها العظام ، والمرابطين من أبناء مدينة السويس ، ولما تهيأ للسفر ، وصحب معه فضيلة الدكتور / إسماعيل الدفتار ، وعندما توجهت بهما السيارة عند مدخل طريق السويس الصحراوى ، تبين لهم أن الطريق مغلق عسكرياً ، ولا يجوز مرور أى مدنى منه ، فنظر الشيخ أبو زهرة إلى ابنه الدكتور إسماعيل الدفتار ، وقال له : يا بنى الآن أصبح الطريق مغلقاً ، ولكننا ارتبطنا بالإخوة فى مدينة السويس فكيف يكون البديل عن الطريق الصحراوى ؟ فقال له الدكتور إسماعيل : لا بديل يا مولانا إلا طريق السكة الحديد، والقطار متعب لفضيلتكم ، فقال له الشيخ الوقور : يا بنى ما دمنا قد ارتبطنا وهناك ناس فى انتظارنا ، فلابد للدعاة من أن يتحملوا المشقة فى سبيل الله ، ما دام ذلك فى سبيله ، ولقد قال المولى عز وجل : ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر** ﴾ (الأحزاب : ١٢) ، وانطلقا إلى محطة كوبرى الليمون ليستقلا القطار المتوجه إلى السويس والذى قطع المسافة فى أكثر من خمس ساعات ، بدلا من ساعة ونصف .

وعندما التقيت بهما وأنا فى انتظارهما فى محطة الوصول بالسويس إذا بالشيخ أبو زهرة يقول : لقد حطم القطار كل ضلوعى ، وإن هذا القطار نبأنى بأنه من مخلفات العصور الوسطى ، يا واد يا حافظ شوف لى مكان أرتاح فيه ، ألم ضلوعى! وفى مسجد الشهداء ، وفى الاستراحة المخصصة بالسادة العلماء ، الملحقة بالمسجد يدخل الشيخ ليستلقى على ظهره ، ثم يؤذن المؤذن لصلاة المغرب ، وينهض الشيخ من رقدته ، ويقول : أنا تعبان ، ولا حول لى ولا قوة ، ولكنى مضطر لعقد الندوة ، يا واد يا إسماعيل ، ابدأ بالمقدمة ، وأنا سوف أنزل لألتقى بأبنائى من الجند ، وأبناء المدينة الذين يعيشون فى هذه المعارك ، ونحن ننعم بالقاهرة وغيرها ،

ولا نشعر بهم ، وإذا بالشيخ يحدث الناس فى ندوته ، ويستمر حوالى ساعة وأربعين دقيقة ، ويقول للحاضرين : معذرة يا أبنائى فقد كان قطاركم قد حطم كل ضلوعى ، ولكنى أبيت إلا أن أشارككم مشاعركم ، وأجلس معكم ، فمعذرة سوف أكمل حديثى معكم غدا إن شاء الله تعالى ، وفى الغد أكمل الشيخ حديثه الذى استغرق حوالى ساعتين ونصفاً ، ثم قال مودعاً لهم : لعلى ألقاكم بإذن الله تعالى فى أفراح النصر على الأعداء ، بفضل الله تارك وتعالى !

* * *

فضيلة الدكتور عبدالله شحاته

كما لا أنسى فضيلة الدكتور / عبدالله شحاته الذى حضر ليلقى خطبة الجمعة فى مسجد الشهداء ، وفى رفقته القارئ الشيخ محمود على البنا ، وإذا بالقادة من القوات المسلحة يتبلغوننى ، بأن المعلومات الوثيقة وصلت إليهم بأن العدو الإسرائيلى سوف يقوم عند أداء صلاة الجمعة بالإغارة على مسجد الشهداء وضربه بالقنابل ، فأرجوك يا شيخ حافظ أن تكتم هذا السر ، ولا تطلع عليه أحداً ، إلا أنه عندما تشتد المعركة وتسمع أصوات المدفعية فهذا تكتيك عسكرى سوف تقوم به المدفعية المضادة للطائرات بعمل مظلة نيرانية فوق مسجد الشهداء حتى لا تستطيع طائرة من طائرات العدو اختراق هذه الشبكة النيرانية حتى تنتهى صلاة الجمعة وينصرف المصلون حتى تفسد على العدو خطته ، وإذا بى أجدنى أحمل هذا السر الخطير بين جنبى !

ومع هذا عندما كان يتلو القارئ الشيخ محمود على البنا القرآن بدأت الغارة وبدأت المدفعية عمل هذه المظلة النيرانية فوق المسجد ، ولكن من فضل الله تبارك وتعالى ، وللتاريخ وعندى هذا التسجيل تحت يدى والشيخ محمود على البنا يتلو القرآن ولم يتلعثم ، ولم يغير من نبراته ، وبهذا التسجيل يسجل أصوات المدفعية المزعج ، ثم يصعد على المنبر فضيلة الدكتور عبدالله شحاته ، ولهول الموقف وشدة النيران بدأ خطبته بالتهليل والتكبير وجعل خطبة الجمعة استغاثات وتوسلات إلى الله تبارك وتعالى أن يرفع هذا البلاء ومن بالمسجد يؤمِّنون على دعائه ، وإذا بالعناية الإلهية أدركتنا وكان الله تبارك وتعالى قد استجاب للمستغيثين فأغاثهم ونجاهم ، وأفسد على العدو مخططاته ، ومازلت ولله الحمد أحتفظ للتاريخ بهذا التسجيل وبه أصوات المدفعية والصواريخ والشيخ الدكتور فى ابتهالاته لله تبارك وتعالى .

* * *



فضيلة الشيخ محمود على البنا أثناء أحد لقاءاته بمسجد الشهداء

العلماء والدعاة والقراء فى صفوف المجاهدين

إن هزيمة الخامس من يونيو سنة سبع وستين ، لم تأت من فراغ بقدر ما أتت من بُعد أبنائنا من القوات المسلحة عن الله تبارك وتعالى ، بعد خوضهم معاركهم ، مع إخواننا فى اليمن تلك الحرب التى لم يكن لنا فيها ناقة ولا جمل ! ولكن غطرسة حكامنا حينذاك وتفانيهم وإخلاصهم فى تنفيذ تعاليم « ماركس ولينين » وفى ظنهم أن الإمام أحمد « ملك اليمن » قد تطاول عليهما فى قصيدة له ، وإذا بالكرملين يتحرك ، ويحرك حكامنا حينذاك ، وتحدث لنا الخسائر فى زهرة شبابنا ، الذين لقوا حتفهم على أرض اليمن .

وتأتى حرب ٦٧ لتضاف إلى حرب اليمن ، ولم يكن لنا بد من العودة إلى الوراء ، وطلب النصر ، ولن يكون ذلك إلا بالشحنات الإيمانية ، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ورفع الروح القتالية لجنود القوات المسلحة ، وأذكر أبرز ما حدث من تجاوب كبار العلماء واندماجهم مع جنودنا البواسل ، على خط المواجهة وفى أثناء زيارة الإمام الأكبر الدكتور / حسن مأمون فقد حدث أن بكى عندما شاهد العلم الإسرائيلى على الضفة الشرقية من القناة ، وبدأ يتضرع إلى الله تبارك وتعالى مستوحياً النصر من الله ، كما أذكر كلاً من الدكتور الإمام الأكبر / محمد الفحام بين الضباط والجنود ، مع كبر سنه ، وهو يستمع إلى الجنود البواسل ، وهم يحاصرونه بالأسئلة عن الجنة ونعيمها ، وفضل الشهادة فى سبيل الله تعالى ! وكذلك الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود الرجل الزاهد الذى كان يشعر من حوله بصفاء قلبه ، وحديثه مع الجنود البواسل ، وهم يهرعون إليه مصافحة وتقبيلاً ، وهم يشعرون بمدى إخلاصه ، من خلال لقائه معهم .

ولا أنسى الدور الكبير لعلمائنا الأفاضل ، الذين كانوا همزة وصل فى إعداد هؤلاء الدعاة عند طلبى إياهم ، من فضيلة الشيخ / محمد الغزالى ، والشيخ / إبراهيم الدسوقى ، والشيخ / سيد سابق من وزارة الأوقاف فقد كانوا يرسلون إلى القوافل بالأسماء التى أحددها لهم ، كما كان كذلك فضيلة الشيخ / حسن

أيوب ، وكان مديراً للمكتب الفنى لإعداد الدعاة بمسجد عمر مكرم .

كما لا أنسى فضيلة الدكتور / محمد نايل عميد كلية اللغة العربية بالأزهر ، وفضيلة الدكتور / بدر الدين عبد الباسط عميد كلية الشريعة ، وفضيلة الشيخ / محمد أبو العيون وكيل كلية أصول الدين بالأزهر .

ولقد كان لهؤلاء جميعاً الدور البارز فى شحذ الهمم ، بفضل الله تبارك وتعالى كما لا أنسى دور كبار المقرئين : الشيخ / محمود خليل الحصرى ، والشيخ مصطفى إسماعيل ، والشيخ / عبد الباسط محمد عبد الصمد ، والشيخ / محمود على البنا ، والشيخ / نصر الدين طوبار ، والشيخ / إبراهيم الشعشاعى ، والشيخ / أبوالعينين شعيشع وغيرهم .

كما لا أنسى قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر ، وكان مديره فضيلة الشيخ / عبدالله المشد ، وقد كان من أثر هذه الزيارات ما حدث عندما كان فضيلة الدكتور/ عبدالغفار محمد عزيز فى أحد مواقع المدفعية ، وجاءت غارة جوية ، وألقت أربعين حمولة من قنابل « النابالم » على الموقع الذى اشتعلت فيه النيران ، وكان فضيلته مع قائد الموقع ، وكان متأثراً جداً ، وبعد انتهاء الغارة الجوية يخرج القائد والنار مشتعلة ليطمئن على جنوده ، فيصر الدكتور على أن يصحبه فى تلك الجولة ، على الرغم من معارضة قائد الموقع له ، وإذا بهم يهرولون نحو الحفر ، وملاجئ الجنود ، وينادى قائد الموقع على أبنائه ، فإذا بالعناية الإلهية تحرسهم جميعاً ، ولم يصب منهم أحد ، رغم أربعين حمولة نابالم ، وكان سرور هؤلاء الجنود أن يروا بجوار القائد الدكتور / عبد الغفار محمد عزيز ، معهم فى الموقع .

كما لا أنسى أن قائد كتيبة من الصاعقة قام بعملية عبور ناجحة بعد خروجهم من مسجد الشهداء ، وكان معى فى هذا اللقاء الدكتور / محمد البرى ، وإذا بهؤلاء يقومون بعمليتهم الناجحة ، فى العبور والعودة ، وإذا بى أحتفى بهم وأحضر لهم الشيخ / عبد الباسط محمد عبد الصمد ، ليحيى معهم ليلة بوحدتهم فى مطار كبريت ، كما كان يصحبهم فضيلة الشيخ / محمد زكى إبراهيم عميد العشيرة المحمدية وبعض العلماء ولكن الشيخ / عبد الباسط حضر بسيارته الخاصة فتكشفها نقطة الملاحظة الإسرائيلية بالضفة الشرقية ، وهم يعتبرون أن بهذه السيارة صيداً

ثميناً ، بالنسبة لهم ، ولكنهم اكتشفوا ذلك بعد الندوة ، وعند انصراف الشيخ / عبد الباسط ، وكشفت المدفعية الإسرائيلية الغطاء عن مدافعهم وأرشدنا من بنقطة الملاحظة أن اليهود كشفوا عن المدفعية تمهيداً لرصد موقعنا ، والضرب علينا ، وإذا بقائد الكتيبة يطلب منا الخروج فوراً من المسجد ، لأنه رُصِدَ والانبطاح أرضاً بعيداً عن المسجد ، ولم تَـمْضِ لحظات بعد خروجنا وإذا بالدانات تحاصر المسجد ، وينجو المسجد بعناية الله تعالى .

كما لا أنـسى فضيـلة الدكتور / محمد نايل ، عندما كان بكتيبة من مدفعية « هوزر » تقع بضواحي السويس ، ويرى الجند عند اشتباكهم مع جنود العدو ، وهم يصيحون « هـه / هـه » فيقول لهم لماذا لا تغيرون « هه / هه » إلى « الله أكبر » عند حملكم دانات المدفعية ، أو انطلاقها ؟ بل وفي جميع تحركاتكم ؟ فإن عناية الله ستكون معكم ! ولم تَمْض ساعات بعد خروج الدكتور / محمد نايل ومع توصيته لهؤلاء الجنود ولأول مرة تشهد المعركة عند تبادل طلقات المدفعية بيننا وبين مدفعية العدو ويبدأ أبناؤنا بتنفيذ وصية الدكتور / نايل بشعار « الله أكبر » فإذا بهم ولأول مرة يخرسون مدفعية العدو ، ويصيبونها في مقتل ، وتنتصر المدفعية المصرية لأول مرة ، والتي أطلق عليها العدو بأنها معركة المدفعية لشراستها .

كما لا أنسى عندما كان هناك موقع لنا بمنطقة حوض الدرس ، وكان أبناؤنا يتعرضون لمدفعية العدو ، كما يتعرضون أثناء ذهابهم إلى مواقعهم لنيران العدو ، وكان الموقع معرضاً للخسائر ، ويأتي إليّ ضابط من الموقع، ليشرح لي خطورة موقعهم ، وأن الجنود يحتاجون إلى زيارتنا لهم ، ولكن الضابط بإخلاص أراد أن يبين لنا خطورة ذهابنا إلى الموقع ، وكان معي في هذا اللقاء فضيلة الدكتور / إسماعيل الدفتار ، وسمع المناقشات ، وعزمي على الذهاب للموقع مهما كانت الخطورة ، ليقيني أن الأعمار بيد الله سبحانه وتعالى ، وإذا بالدكتور / إسماعيل يصر على مصاحبتي في هذه الزيارة ، وإذا بالعناية الإلهية تحرسنا ، وكانت الطلقات تتبادل ، والجنود يهللون ، ويكبرون ، بعد مقتل كل إسرائيلي ، وتنتهي المعركة ولم يصب في موقعنا فرد واحد ، بعناية الله تعالى .

كما لا أنسى عندما تعرضت الجزيرة الخضراء بخليج السويس ، وكانت بها

سرية من قواتنا المسلحة ، وقامت الضفادع البشرية الإسرائيلية وحدث إنزال على الجزيرة ، وانقطعت الأنباء عمّن كان بالجزيرة ، ودارت المعارك الشرسة بين قواتنا وقوات العدو المهاجمة ، وظنت قيادتنا أن الجزيرة قد استسلمت ، ولكن العكس كان هو الصحيح : استبسال وصمود رغم انهيال مدفعية العدو ، ومدفعيتنا على الجزيرة ، وكان محدداً لى زيارتها فى هذا اليوم ، ولكنى منعت بسبب تبادل إطلاق النيران ، وإذا بى أقول للقادة ، ومعى فضيلة الشيخ / موسى الجمال : لابد أن نلتقى مع جرحانا ، وما تبقى من أفراد السرية ، كما نودع السرية التى ذهبت للإحلال بدل السرية التى أصيب بعض أفرادها .

ذلك بعض من نماذج مشاركة العلماء فى حرب الاستنزاف ، فى الخطوط الأمامية للجبهة ، وتلاحمهم مع القوات المسلحة ، على الرغم من تقدم أكثرهم فى العمر ، فتحية للأحياء منهم ، « وما أكثرهم » ورحمة ومغفرة من الله تبارك وتعالى لمن سبقونا إلى جوار ربهم ، وجزاهم الله أحسن الجزاء .

* * *



الإمام / موسى الصدر إمام الشيعة فى لبنان عند زيارته للجبهة فى حرب الاستنزاف



الإمام / موسى الصدر أثناء تشريفه مع مجمع البحوث الإسلامية
لزيارة الجبهة أثناء حرب الاستنزاف



علماء الأزهر يحيون الضباط والجنود عند زيارتهم لهم فى الجبهة بمناسبة ليلة الإسراء والمعراج



أعضاء مجمع البحوث الإسلامية من علماء المسلمين بالعالم ، وقد حضروا لزيارة
الجبهة أثناء حرب الاستنزاف ويرى الإمام / موسى الصدر والشيخ / موسى من
علماء فلسطين وبينهم السيد / محمد أحمد البلتاجى محافظ السويس



فضيلة الشيخ خلف السيد مدير عام الوعظ بالأزهر ، أثناء زيارته للجبهة ويتحدث مع أمين عام الحزب الاشتراكى بالسويس وبينهما قائد المقاومة الشعبية الشيخ حافظ سلامة

قائد المقاومة يمد نشاطه الديني
إلى قلب مدينة القاهرة

يرى أبناء شعبنا بعض المؤسسات الإسلامية الكبرى فيتساءلون – لضخامتها وغزارتها – هل هذه المشروعات تقوم بها الدولة أو بعض المؤسسات الكبرى مثل وزارة الأوقاف ؟ لأنهم أمام مشروعات تعتبر الأولى من نوعها من حيث المساحات والتكاليف والمواقع ومظاهر الإنشاء العملية على أحدث المستويات العالمية إن لم تفقها فى حقيقة الأمر .

إن ذلك كله نشاط فرد واحد أراد رضوان الله فأراد الله له ما أراد ، فالذى ينظر من ميدان العباسية ، بجوار كلية الطب جامعة عين شمس ، يرى هذه المؤسسة الكبرى، وكانت تحت الإنشاء ، لتكون مركزاً إسلامياً ضخماً يمثل أكبر منشأة حديثة من نوعها فى العالم الإسلامى ، تضم مسجداً ترتفع مآذنه إلى أعلى مستوى لأية مئذنة ، إذ يبلغ ارتفاعها ١٢٥ متراً كما تضم هذه المنشأة قاعة كبرى للمؤتمرات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ، ودار ضيافة كبرى لعلماء المسلمين ، وداراً لتحفيظ القرآن الكريم ، وقاعة كبرى للمحاضرات والمناظرات ، ومكتبة إسلامية كبرى ، ومستشفى خارجية ، وساحة رياضية كما تضم مدرستين : إحداهما للبنين ، وأخرى للبنات ، ودار حضانة .

إن ذلك كله نتيجة جهد الشيخ / حافظ سلامه أيده فيه وشجعه عليه الدكتور/ عبد الحليم محمود عندما كان وزيراً للأوقاف ، ثم وهو شيخ للأزهر ، والوزير / إبراهيم بغدادى محافظ القاهرة ، وغيرهما من المسئولين ، ولقد سافر الشيخ حافظ سلامة من أجل ذلك لجمع الأموال والمساعدات لمشروعه الضخم ، من مختلف بلدان العالم ، فسافر إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية ، وإلى الجاليات الإسلامية فى تركيا وأوروبا لتمويل ذلك المشروع الضخم ، والذى تبلغ تكاليفه أكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات وبعضها يحتاج إلى العملة الصعبة ، ذلكم هو «مسجد النور» الذى أناب الرئيس «محمد أنور السادات» فضيلة الدكتور

عبدالحليم محمود لوضع حجر الأساس له .

وقد ارتقى منبر هذا المسجد خلال تشييده كبار العلماء والدعاة ، وفى مقدمتهم الإمام الأكبر : الدكتور / عبد الحليم محمود ، والدكتور / رءوف شلبى ، والشيخ / محمد الغزالى ، والدكتور / حسن عيسى عبد الظاهر ، والشيخ / صلاح أبو إسماعيل ، والدكتور / أحمد التمكى ، وغيرهم من كبار العلماء .

وكما أراد الله عندما تعثرت جمعية آل البيت فى إنشاء مسجد بالحى العاشر بمدينة نصر ، إذا بالله عز وجل يقيض لجمعية الهداية الإسلامية الحاج / أحمد الطاهر ، من أبناء دولة الكويت ، ويتصل بجمعية الهداية الإسلامية ويعرض عليها أن تقوم الجمعية بإنشاء المسجد مع المستشفى التابع له ، ويقوم هو بتمويل هذا المشروع ، ولما توفاه الله قامت الجمعية بتشطيب المسجد لموقعه بجوار المدينة السكنية لطلاب جامعة الأزهر ، وجاءت أحداث سبتمبر ١٩٨١م ، فضمه السادات إلى وزارة الأوقاف ، كما أن الجمعية عندما قامت أحداث الزاوية الحمراء ، وما تخللها من اعتداءات ، قام بها الغير على أبناء هذه المنطقة الشعبية الشاسعة ، لأنهم يريدون أن يقيموا مسجدا ، لأداء الشعائر فيه ، فإذا بالجمعية تقوم بالمساهمة فى إنشاء مسجد النذير بالزاوية الحمراء إلا أنه جاءت أحداث سبتمبر ١٩٨١م بالاستيلاء أيضاً على هذا المشروع .

وكذلك مشروع مسجد الرحمن والمركز الإسلامى الملحق به ، وهو أضخم وأكبر من مسجد النور ، وتكاليفه ضعف تكاليف مسجد النور ، وبه أربع منارات ارتفاع كل منها ١٢٥ متراً بميدان المظلات بشبرا .

* * *

يوم من أيام الله
يوم العبور العظيم

سافرت من السويس صباح ذلك اليوم إلى القاهرة ، لقضاء بعض الأعمال الخاصة بمسجد النور ، ولأحجز للسفر إلى بيروت يوم عشرين أكتوبر ، وعند مكتب تلغراف العتبة الخضراء كتبت برقية إلى بيروت ، لانتظارى فى هذا الموعد المحدد سالف الذكر ، لألتقى ببعض بيوت الخبرة الإنشائية لشراء بعض الآلات والمستحدثات العالمية ، لمشروع المؤسستين الكبيرتين اللتين تقيمهما بالقاهرة جمعية الهداية الإسلامية ، التى أتشرف برئاستها : مسجد النور ومسجد الرحمن وغيرهما من المساجد .

وما إن خرجت من مسجد النور إلى مكتب التلغراف حتى سمعت بعض المارة يقول : المعركة مستمرة بالطيران والمدفعية والصواريخ ، ولم يمر بذهنى إلا أن الصهيونية قد أغارت علينا فى معركة جديدة ، وأن جيشنا يقف فى حالة دفاع ، وسألت فى لهفة هؤلاء المارة من أين سمعتم عن هذه المعركة ؟ فقالوا : من الإذاعة المصرية ، فأسرعت إلى كشك لبيع المرطبات لأسمع مذيعاً يذيع البيان الثانى للقيادة العامة للقوات المسلحة .

إننى لا أستطيع أن أعبر تماما عما اعترانى جسداً وروحاً ، وغاب عنى أن بالبلد وسائل مواصلات من حافلات وتاكسيات وهمت على وجهى فى سرعة مذهلة ، متجهاً نحو محطة مصر يتبعنى أحد رفاقى مهرولاً خلفى ، وكنت أشعر وأنا أسير فى شارع الجمهورية وفى اتجاهى إلى المحطة أن المحطة تبتعد ولا تقترب ، وهنا أفقت لنفسى ، وكلفت زميلى بالذهاب لإلغاء سفرى إلى الخارج ، واللحاق بى فى المحطة ، وبطبيعة الحال أوقفت جميع المواصلات المتجهة إلى مدن القنال ولا سيما مدينة السويس .

وعلى عجل أخذنا تاكسى إلى مسجد النور ، لأستعمل تليفون المسجد للاتصال بالمدينة والمحافظة ، وبرجالنا وشبابنا ، وهناك رد علىّ تليفونياً الأخ / محمد أبو زيد بالعلاقات العامة بمقر محافظة السويس بمدينة نصر ، ليخبرنى بأن

الحالة والحمد لله مطمئنة جداً ، وأن السيد المحافظ سافر منذ نصف ساعة هو وبعض موظفى مكتبه إلى السويس ، وطلبت منه سيارة لتنقلنى إلى السويس ، فأجابنى بأنه منتظر الأخ / مسعد القفاص المصور ليأخذ سيارة إلى السويس بعد نصف ساعة ، ويمكنكم السفر معه ، بعد ذلك بدقيقة واحدة ، وقبل أن أغادر مسجد النور بالعباسية فوجئت بحضور الأخ / عبد الحليم السيد عطا بسيارته ليقول لى : أنا حضرت إليك على عجل ، لأننى أعلم أنك لن تستطيع صبراً على البقاء هنا أكثر من ذلك ، والمعركة قائمة وقد بدأ العبور !

فماذا تأمرنى ؟ فطلبت منه توصيلى إلى مدينة نصر ، وإلى مقر ديوان محافظة السويس المؤقت ، كى أسافر مع الأخ / مسعد القفاص ، وهناك علمت أن السفر قد تأجل إلى صباح اليوم التالى ، وعلى الفور طلبت من الأخ / عبد الحليم توصيلى عنند الكيلو ٤,٥ وهو بداية طريق القاهرة / السويس الصحراوى ، ولكن الأخ / محمد أبو زيد والأخ / عبد الحليم أرادا أن يقنعانى بتأجيل السفر إلى الصباح، ولكنى قلت لهما : لن أستطيع الصبر خارج السويس وهناك معركة ، ولابد من توصيلى بسرعة ، وعند الكيلو ٤,٥ أوقفنى الحرس ليمنعوا أى سيارة مدنية من السير فى هذا الطريق ، وقد ازدحم بالسيارات الحربية ، وجرارات المدافع والدبابات ، والمجنزرات ، وسيارات الإمداد والتموين وغيرها .

وباختصار لم نستطع إقناعهم بأن يسمحوا لنا بالسفر ، وقابلت رجال الشرطة العسكرية ، فاقتنعوا بأنه من الضرورى أن يسمحوا لى بالسفر لأداء مهمة عاجلة للمعركة ، وإذا بسيارة ينتظر من فيها طعام الإفطار ، فطلب منهم رجال الشرطة العسكرية أن أصحبهم إلى السويس فقال لى الضابط : إننا سوف نذهب إلى الكيلو ١٤ ، فقلت له : أنت من اللواء كذا ؟ فأجاب الضابط : نعم ، فقلت له : سأذهب معك ، وسوف أتصرف بإذن الله تعالى ، وطلب منى أن نتناول طعام الإفطار سويا ، ثم نصلى المغرب ، ونسافر لأن سيارته تجر مدفعاً .

وسار الموكب ، وكم كنت أتمنى أن يكون معنا كل مؤمن ، حتى يشاهد الأنوار الإلهية التى غمرت تلك المنطقة ، فأنت ترى السماء وكأنها قد أضيئت ، وترى النور على وجوه جنودنا الأبطال ، وهم يهتفون « **الله أكبر** » وهم فرحون مستبشرون وكأنهم يزفون إلى عرس !

وعند الكيلو ١٠٩ استأذن الضابط فى نزولى ، كى آخذ طريقى إلى السويس بسيارة عسكرية أخرى متجهة إلى قرية عامر ، وكان بحاجة إلى أن أدله على أقرب طريق صحراوى إلى المنطقة ، وفى الطريق وجدت قولاً من السيارات يريد القرية نفسها ، إنه القول الذى يحمل كبارى العبور ، وعند وصلة شارع المعاهدة والمثلث ودعتهم ، وأرشدتهم إلى القرية ، ثم بدأت طريقى وحدى ، سيراً على الأقدام فى هذه الليلة المباركة العظيمة من شهر رمضان المعظم ، بين أزيز الطائرات وأصوات الدبابات ، وعلى الطريق شاهدت بعينى على ضوء القمر معابر القناة تحمل نذر الموت والفناء لأعداء البشرية .. أعداء الحياة .

ولم أملك نفسى وأنا أهتف بأعلى صوتى : « الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر» فأسمع صداها يقترب ويقترب ، حتى رأيت قواتنا كأنهم جند السماء ، يكبرون ويهللون ، وهم يقتحمون أمنع الحصون وأعتاها : العائق المائى الترابى ، بل وهم ينسفون أنابيب النابالم ، والتى أعدت لإشعال القناة وتحويلها إلى جحيم .

أين بارليف لينظر إلى خطه وهو ينهار فى لحظات ؟ أمام رجال وهبوا حياتهم لله وحملوا الموت لأعدائهم ؟ إن معداتهم الثقيلة لم تعبر كلها بعد .. إن المعابر لازال المهندسون يعملون جهدهم فيها ، وهناك خطأ فنى يحتاج إلى بعض الوقت .

اللواء / أحمد حمدى يرى مهندسين آخرين ، ليسوا من مهندسيه فمن أين جاء هؤلاء ؟

إنه وقف صامتاً وهو يقول : المدد من الله ، لقد أرسل إلينا مدداً من عنده من المهندسين ، وكلما اقتربت من دبابة أو سيارة مصفحة، أو ناقلة جنود ، أو قافلة جنود ، سمعتهم وهم يهللون ويكبرون ، وكأنهم استبدلوا بالتحية التكبير .. يا لها من ليلة لو عشت العمر كله لا أنسى ما شاهدته فيها من النور والمدد الإلهى .

* * *

الرئيس الأمريكى نيكسون يقول : إنها حرب الله أكبر :

نشرت جريدة « الأمانى القومية » بعددها الصادر فى جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ أن الرئيس الأمريكى نيكسون قال : إن الانتصار العسكرى ، الذى حققه المقاتل المصرى فى حرب « الله أكبر » ألزم أمريكا التحرك لتسوية دائمة فى الشرق الأوسط، وتحقيق اللازم فى المنطقة .

لقد ترددت كثيراً عند كلمات نيكسون ، وأنى لأشم منها رائحة تجعلنى أشك أن هناك رموزاً باتفاقية سابقة على المعركة ، مما جعل نيكسون يوضح أن أمريكا سوف تتدخل بتسوية دائمة فى الشرق الأوسط ، وهذا ما تحقق بعد ذلك من اتفاقية « كامب ديفيد » وما تلاه من التطبيع ، وتصريحات القادة بأن معركة رمضان ستكون آخر المعارك مع إسرائيل ، وهذا ما سوف تكشفه الأيام القادمة بإذن الله .

ومما لابد من ذكره حول أساس إحساس المسلم إزاء نتيجة عمل ما ، سواء كان هذا العمل سياسياً أم اجتماعياً أم عسكرياً أن يربط الإنسان هذه النتيجة المنتظرة بمقدماتها من الأسباب القائمة ، فإذا كانت هذه الأسباب خاضعة لموازين الحق ، فإن نتائجها لابد وأن تصل إلى غايتها من الفوز والنجاح ، وهذه سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً !

إن من وراء عملنا الذى ملأ جوانحنا أملاً فى نصر الله فى مستهل معركتنا الخالدة التى كانت مؤيدة ومؤكدة أن النصر سر من أسرار الله ، وقد ظهر هذا السر أول ما ظهر فى سرِّية المعركة ، بحيث فوجئ الشعب بالأمر تماماً وهذا يدعو إلى الوقوف عنده طويلاً طويلاً بحيث لا يمر مر السحاب ، على ذوى البصائر والأبصار .

إن النجاح فى كتمان هذا السر ، حتى بعد المعركة لم يكن إلا بتوفيق الله عز وجل حينما صدق القادة فيه ، فأعانهم الله عليه ، وهذا فى حد ذاته عبرة حقيقية لمن أراد النصر من الله بالاعتماد عليه وحده ، والالتجاء إليه وحده ، ومن ثم يتواءم سر المؤمن مع أسرار الله فى المعركة الحقة ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

وإذا علم الله من قلب عبده صدقاً ، يسر له السبيل ، واختاره له ، ووجهه إليه ، ولا أظن أن شهر رمضان كان توقيتاً اختيارياً للمعركة ، بل كان هو توقيت الله لنا من قبل ، لتكون كلمة السر « بدر » أى فى شهر القرآن الذى فيه يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان .

المقاومة تبدأ عملها فى اليوم التالى للعبور

أقبلت نسمات الفجر من صبيحة اليوم الثانى للمعركة ، وأذن المؤذن للصلاة ، فازدحم مسجد الشهداء برجالنا وشبابنا ، وقضيت الصلاة ، وألقيت كلمة جامعة عن الجهاد فى سبيل الله ، وما أعده الله للصادقين فى البلاء ، من إحدى الحسنيين : إما النصر ، وإما الشهادة فى سبيل الله ، والفوز بجنة عرضها السماوات والأرض ، ولم يكن أمام المقاومة فى بدء عملها إلا أعمال الخدمات الطبية والمعنوية ، ولعمرى إن هذه المهمة لا تقل فى خطورتها وأثرها عن خدمة الميدان ، وهى من أقوى أسلحة المعركة – حينما تدار – لتجعل من أبطالنا الجرحى والشهداء ، معين قوة لغيرهم ، ليستعذبوا البلاء والابتلاء ، فى سبيل الله والوطن ، وليضربوا لإخوانهم المثل الحى فى التسابق إلى شرف المعركة ، والنصر ، أو شرف الشهادة ، والاستشهاد فى سبيل الله .

ولم تكن معركة رمضان هى أول المجالات التى حرصت المقاومة عليها ، وإنما سبقها مرات فى كل لقاء لنا مع العدو فى حرب الاستنزاف ، والصمود والمواجهة .

إن رجالنا وشبابنا من جمعية الهداية الإسلامية ومن وراءهم من رجال السويس، يعرفون جيداً قدر هذا السلاح « سلاح المقاومة » فى السلم والحرب ، فجمعية الهداية الإسلامية هى الجمعية الوحيدة بالجمهورية ، التى كانت تعمل بالميدان ، مع القوات المسلحة ، وتعمل على علاج الجرحى ، وتجهيز الشهداء ، والموتى من العسكريين والمدنيين ، وأداء الخدمات كاملة فى هذه السبيل ، بالإضافة إلى رعاية أسرهم ، وتأمين حياتهم ، بذلاً وسعياً ورعاية .

إن ذلك كله كان من أول الواجبات لدعم المقاومة الشعبية فى هذه المدينة الباسلة ، لتقوم على أرض صلبة حتى لا يفكر المجاهد فى ميدان جهاده إلا فى أمرين لا ثالث لهما : إما النصر ، وإما الشهادة ، ووزعنا أنفسنا على المستشفيات وذهبت مع بعض رجالنا إلى مستشفى السويس العام فهو أول من استقبل جرحانا من أبطال العبور ، وكان ذلك بعد خمس عشرة ساعة من بدء المعركة ، ثم ذهبت بعد ثلاث وعشرين ساعة من المعركة إلى المشرحة ، حيث يوجد رجالنا وهم : إبراهيم

سليم ، ومحمد رشوان ، ومحمد عجوة ، ثم جاءنى الأخ / محمود عواد وهو من أبناء الجمعية والمسئول عن منظمة سيناء الفدائية ، وهو غاضب ، وقال : إنه وجميع إخوانه غاضبون لأن قواتنا المسلحة قد بدأت أمس بالعبور وتوجهنا إلى مكتب المخابرات ، وتقابلنا مع المسئولين وعلى رأسهم العقيد / فتحى عباس ، وشرحنا له أن أفراد الجماعة غاضبون لأنكم لم تحددوا لنا عملاً فى مرحلة العبور ، وقال : إن هذا الدور للقوات المسلحة ، وانتظروا تعليمات جديدة ! فقلت لهم : إن دورنا لم يتوقف عند الاشتراك فى المعارك المسلحة ، فأمامنا الآن معركة لا تقل عن معركة العبور ، وقواتنا المسلحة الظافرة قامت بواجبها ، ونحن جنود خلفها ، لنؤدى بعض الواجبات ، ليتفرغوا هم للمعركة ، فإن من ورائهم جنوداً جرحى ، وشهداء ولابد لنا من القيام بواجب إسعافهم ، وترحيلهم من الخطوط الأمامية إلى الخطوط الخلفية ، كما أن الشهداء فى حاجة إلى تجهيزهم ، والقيام بواجب دفنهم كما أن هؤلاء الشهداء لابد لنا من القيام بالتعرف على شخصياتهم لتدوينها ، كما أن للبعض منهم أمانات ، يجب الاحتفاظ بها ، وكذلك ما كانوا يحملونه من أسلحة وذخائر ، لابد من الاحتفاظ بها ، فهيا اجمع أفراد المنظمة وهم جميعاً إخوة لك فى جمعية الهداية الإسلامية وسوف أقوم بإذن الله تعالى بضمهم إلى من سبقوهم ، من إخواننا بالمستشفى .

ولم أملك نفسى فى أول الأمر إلا أن أُكبر وأهلل عندما اطلعت على شهداء العبور الأول ! إنهم لم يتعدوا الاثنين والعشرين شهيداً ، خاضوا مع إخوانهم أعظم حرب فى التاريخ المعاصر ! نعم ! إنهم كل من تم نقلهم من الجبهة إلى المستشفيات .

وعقدت اجتماعاً مع الدكتور / محمد أيوب مدير الشئون الصحية ، ومدير المستشفى العام بالسويس ، والدكتور / سمير فراج لتنظيم عملنا ، وبدأنا مع الأطباء والممرضين وخدم المستشفى نؤدى الخدمات المنوطة بنا ، وإلى جوار كل جريح وقف رجالنا ، مع علمائنا الذين هرعوا إلينا من القاهرة والأقاليم يصبرونهم على ألم الجراح ، ويبعثون فيهم روح الإيمان حتى ضار الجريح يستعذب آلام الجراح على خطورتها ويستشعر أن كل عضو بتر منه إنما قد سبقه إلى الجنة .

لقد كان دور العلماء كبيراً عندما كان يجلس أحدهم إلى جوار الجريح يطعمه ويسقيه بيده ، ويمسح عنه أثر الدماء وهو يربت على صدره ، ويمسك قلمه

ومفكرته ، ليقول له : هل لك من حاجـة توصلها إلى أهلك ؟ هل أنت بحاجة إلى أى شىء .

وأقولها لله وللتاريخ : إنهم جميعاً كانوا يقولون : نحن نريد أن نطمئن على تقدم إخواننا فى سيناء ! نحن نريد أن تردونا إلى إخواننا ، نحن بخير والحمد لله .

وكم كان وقع ذلك الجندى الذى بترت ساقه وذراعه ، وهو ينادينا والدماء تنزف منه ، فلما دنوت منه ، لأسأله حاجته قال : إنى أريد أن أقبلك : الحمد لله أنا بخير ! وإذا به يضع أوسمة من دمائه الذكية على جبينى وملابسى ، ثم يقول : أملى أن لا يحول بتر ساقى وذراعى عن مواصلة جهادى ، حتى يتم تحرير أرض مصر الحبيبة .

حقاً .. لقد كانت الصـورة الإيمـانية فى قلوب جرحانا ناطقة بحب الله والوطن ، منادية باستعجال الشفاء لخدمة الميدان .

* * *

* * *

قصة الحلوى والأبطال

قد يعجب الناس حينما رأيت أن تعمل محلات الحلوى بالسويس بلا توقف ، لتشارك فى أعياد النصر ، إننا نعيش أعياداً دينية وقومية ، تنبض فيها القلوب بالفرح بنصر الله ، من خلال النظر إلى أولئك الجرحى الأبطال ، فقد كانوا فى الحقيقة يمثلون جيش النصر ، بما أفاضوا علينا من قوة البأس والحكمة ، وقوة الاحتمال والصبر ، طوال إقامتهم بعيداً عن حرب العدو فى سيناء .

وتشاورت مع الدكتور / محمد أيوب عن أنسب الهدايا التى أقدمها للجرحى ، فاختار البسكويت والنعناع والحلوى ، وعلل اختياره لهذه الأصناف بمصلحة الجريح .

وتوجهت من فورى إلى محل محمد جمعة للحلويات ، واشتريت كميات من هذه الأصناف ، ثم ذهبت إلى مسجد الشهداء ، وطلبت من العلماء والمقرئين وجميع الإخوة التوجه إلى الدور العلوى للمسجد وذلك لغرض إعداد علب الحلوى ، لتوزيعها على الأبطال ، من أبنائنا الجرحى بالمستشفيات ، حتى غدا المسجد معرضاً للآلاف من العلب ، ثم توجهنا بعد إعداد هذه الهدايا إلى المستشفى العام ، وهناك استقبلنا الدكتور / محمد أيوب ، والدكتور / سمير فراج وكان لهذه الزيارة أثر كبير فى نفوس الجرحى ، وخاصة عندما كنت أرى أحد العلماء وهو يجلس بجوار البطل ، الذى بترت ذراعه ، أو الذى لا يستطيع تناول الطعام ، فيجلس إلى جواره ، ليطعمه ، ويسقيه بيده ، ويحضر له المبولة ، ويقول له فى تواضع : لقد سبقتمونا بالفضل بما حملتم من أوسمة .

ولقد توالت قصص البطولة والإيمان ، من أعماق أولئك الجرحى ، حتى لقد كادت تشغلنا عن بطولة رجالنا فى الميدان ، إنها صارت الصورة الحقيقية لرجالنا فى الميدان لا نشك فى ذلك ولا نتمارى .

إنها الصورة التى تعيد إلى أذهاننا صور الصدر الأول من المسلمين ، فى ميدان الجهاد فى سبيل الله ، إنها الثمار التى تجنيها قواتنا المسلحة ، حين استقت من معين أسلافنا الأكرمين : حقائق القوة والإيمان ، والعزة والصبر ، ففاضت القلوب

بقوة اللقاء الحقيقية مع أعداء الله إلى جوار السلاح والعتاد .

فهذا قائد كتيبة الصاعقة العقيد / فؤاد بسيوني يحمل إلى المستشفى جريحاً وقد هتكت بطنه شظية قنبلة ، كما أصيب ذراعه بشظية أخرى ، بينما كان جالساً يدير معركة من معارك الاقتحام في سيارته الجيب ، نعم لقد كان من المدهش وأنا أقف بباب المستشفى لاستقبال الجرحى الأبطال إذ فوجئت بسيارة جيب تأتي مسرعة وتقف فأرى السيد العقيد يجلس على كرسيه ودماء تنزف منه ، كما أن الجندي السائق كان كذلك قد أصيب ، وتحمل الإصابة ، وقاد السيارة بنفسه ، لينقذ حياة قائده ! يا لها من روعة ! وحملناهما من السيارة ودماؤهما تنزف إلى غرفة الاستقبال ، وكان ذلك قبل غروب الشمس بنصف ساعة ، فوجدته يتمتم بكلمات ، لا تسمع بسهولة ، فدنوت منه فإذا هو يقرأ من كتاب الله ما شاء ، وقد أغمض عينيه فلا يدري أين هو ، ولا ماذا يفعل به ، إنه سابح في ملكوت الله يؤدي شكره من قلبه لمولاه ، لما أصابه في سبيل الله .

وأسرع الطبيب المختص ليسعفه بالدم والجلوكوز ، ومحلول الملح وهو على حاله يتمتم بحمد الله ، ثم ارتفع صوته قليلاً وهو يناجي ربه ، ليتقبل منه جهاده ودماءه ، بل وروحه ، وطلب مني قليلاً من الماء ، فاستشرت الطبيب ورأى أن نمرر بعض الماء على شفتيه ، فأسرعت إليه بالماء أقربه من فمه ليشرب منه قليلاً ، ولكنه أفاق على الفور ، وقال لي : هل غربت الشمس ؟ فقلت له : بقي على المغرب عشرون دقيقة ، فقال : انتظر حتى الغروب ، فقلت له : لقد أعفاك الله من الصيام ، في ميدان القتال ، وخاصة بعد جرحك الذي تقاسي منه ، ويحتاج إلى علاج ، والفطر ضروري لك من أجل شفائك ! ولكنه أجابني في لهجة عسكرية مؤمنة وقال : لا أفطر حتى تغرب الشمس ، أو ألقى الله وأنا صائم .. ويشاء الله أن تعمل له الجراحات ، ويفيق من المخدر ، ليقول لأحد أبنائه من الضباط وهو الرائد/ أحمد ناجي : ماذا فعلتم في كذا وكذا ، ليطمئن على تنفيذ أبنائه للخطة ، وقلت في نفسي : هل كان في غيبوبته يفكر في المعركة ، حتى يكون أول ما نطق به هو أن يطمئن على سير المعركة ، وعلى أبنائه ؟ ويحمل الرائد / أحمد ناجي الأمانة ويقول له : بلغ سلامي إلى جميع أبنائي ، وسوف ألقاكم قريباً بإذن الله وقد حضر

الرائد / أحمد ناجى بعد اطمئنانه ، واستسلام النقطة الحصينة بالضفة الشرقية من القناة « منطقة المركاب » ورفع علم مصر عليها .

ولقد اكتشفت سر هذا النصر ، بعد الحصار التى ضربته قواتنا المسلحة على هذا الحصن واستسلامه . فقد جاء هذا الرائد المسلم وأنا أقف عند باب المسجد لأستقبله وأهنئه بالنصر إذ قال لى : إنى لن أؤدى صلاة العصر ، فقلت له : يا أحمد هل أنت على وضوء ؟ فقال : ما دخلت معركة ولا اشتبكت مع عدو إلا وأنا على وضوء ! وسوف أصلى فى الشارع على الأرض ، بدلاً من فك الحذاء وربطه ، لأننى لابد أن أسرع لألحق بأبنائى من الجنود والضباط فى هذا الحصن ، كما أدعوك لزيارته ، والتعرف على قوة تحصيناته ، وجبن من كان فيه من اليهود ، واستسلامهم لنا .

لقد لبيت هذه الدعوة ، وأسرعت لهذه الزيارة التى رأيت فيها أن هؤلاء الجبناء المستسلمين ، كان يمكن أن يظلوا فى هذا الحصن عدة شهور ، حيث كان عندهم كل ما يلزمهم من مستلزمات الحياة .

ويشاء القدر أن تكتب السلامة لقائد الصاعقة العقيد / فؤاد بسيونى ، ويعود إلى أبنائه بعد الكثير من الجراحات .

وهذه صورة أخرى من صور الجهاد التي لا تعد ولا تحصى .. فهذا جندى من رجال قواتنا المسلحة ، العابرة خط بارليف يحمل إلى المستشفى فى حالة سيئة ، وقد انفصل عظم فكه الأسفل تماماً ، وجاء متدلياً على صدره ، ولسانه كذلك ، وأسرع الطبيب المختص يعالجه ، مبتدئاً بربط لسانه إلى فكه الأعلى ، تمهيداً لإدخاله غرفة العمليات ، وإذا بهذا الجندى يصيح كما يصيح البكم ، مشيراً إلى حاجته إلى قلم ، وكان له ما أراد .

وفى ثبات عجيب ذهب من خلاله ألمه المرير ، وفى صمت عاقل بدأ يكتب وراقبته من قرب ، فقد ظننت أنه يكتب آخر وصاياه ! لقد نظر أولاً إلى نافذة الحجرة ثم بدأ يكتب على كف يده اليسرى ما نصه : « إنى صائم » وقلت فى نفسى : حتى إذا كنت أيها الأخ مفطراً فكيف نستطيع أن نطعمك أو نسقيك شيئاً ، وأنت على هذا الحال ؟ ثم قلت فى نفسى لعله يقصد غير ذلك ، وإذا به يقطع تفكيرى ،

ويشير إلى أنه بحاجة إلى ورقة ، وقدمت إليه الورقة على الفور ، فكتب ما نصه : احذروا أن تعطونى أى مفطر حتى تغرب الشمس! نعم إننا بفضل الله انتصرنا بهؤلاء وهذا سر من أسرار نصرنا أرويها كشاهد عيان عدل ، شهادة ألقى بها ربى .

وهذا جريح آخر يسبح فى دمه ، وينزف جسده ، ووجهه من الجراح التى شملته كله ، وما إن استقر على سرير الاستقبال ونحن حوله حتى نسى نفسه ، ويشير إلىّ فأسرعت إليه فإذا به يحتضننى فى قوة الذى يصارع الموت ، وتشرف وجهى وملابسى بدمائه الذكية ، وهو يقول بالنص : الحمد لله الذى نصرنا ، وأخذنا بثأرنا فى سبيل الله ! ادع لى يا عم الشيخ حافظ أن يكرمنى الله لأعود مرة أخرى إلى الميدان ، ولكن شاءت إرادة الله أن يلحقه بجواره ، بعد هذه الكلمات مباشرة ، ليدخل دار الخلود ، مع الشهداء والصالحين .

ومثال آخر ، تمنيت أن لو رآه شعبنا وأمتنا رأى العين ، لتعرف أصالتنا ونوعية شعبنا ، بين شعوب البشر ، لو أننا جعلنا الله دائماً هو وجهتنا ، فى السلم وفى الحرب على السواء .. فهذا جريح يحمل إلى المستشفى من الميدان على عجل - وقد بترت ساقه بشظية قنبلة ، والدماء تنزف منها ومن مواضع كثيرة من جسده - وبدأ إسعافه على الفور ، وكم كان فخرنا يعظم ، وتكبيرنا يعلو ، حينما أشار إلىّ بالاقتراب منه ، وهو يضحك مسروراً ، ويقول : لقد فعلت كذا وفعلنا كذا .. أعداؤنا يا شيخ حافظ (والله) مثل الفئران ، يفرون أمامنا ، إنى لم أُصبْ منهم وجهاً لوجه ، بل إنى أُصبت من لغم نصبه الجبناء ، ليدفعوا به عن أنفسهم ، ثم سكت لحظة ليقول : ولكنى أتمنى أن يمكننى الله من العودة إلى جهاد أعدائه ، حتى أنال الشهادة وأدخل الجنة بعرجتى هذه ، ثم صاح فجأة ونحن بجواره وهو يهتف : هبى علينا يا رياح الجنة !

نعم بهذه المثل الحية ، من جند رمضان العابرين بأمتهم ، من مذلة الماضى إلى معابر العزة ، إلى حرب التحرير التى كتب الله لنا فيها نصره وتأييده - كما كتب لأسلافنا نصره الحق - حينما لاذوا بالحق الأعلى : إن الله هو الحق المبين !

ولم يكن أطباؤنا والكثير من ممرضينا وممرضاتنا والعاملون بمستشفياتنا فى حرب رمضان العظيم ، إلا صورة فذة للمواطن المؤمن ، الذى لا يقل جهاده عن

جهاد زميله فى الميدان ، إنها شهادة حق ! فلم ينم الكثير منهم الليالى الطوال ولم يفتر أحد منهم ليل نهار عن العمل ، وكأن مدداً من الله قد نزل عليهم : قوة لا تعرف الملل أو التعب ، حتى لقد كان عليهم جهاد ، انتهى ببعضهم إلى نعمة الشهادة ، وهو يعمل وكان على رأسهم الشهيد الدكتور / محمد أيوب مدير المنطقة الطبية بالسويس بعد أن أدى رسالته كاملة ، رحمه الله رحمة واسعة .

لقد كانت احتفالات رجالنا من جمعية الهداية الإسلامية وأبناء السويس ، بشهدائنا أعياداً حقيقية للنصر ، فقد تولينا نحن تجهيز شهدائنا من العسكريين والمدنيين ، ودفنهم فى مقابر الشهداء ، وسط الهتاف والتكبير والتهليل ، والفرح بنصر الله فى شوارع المدينة الباسلة ، وأعتقد أن الأقمار الصناعية قد نقلت للأعداء وللأصدقاء على امتداد العالم صور هذا الانتصار ، الذى قاد مظاهراته نعوش الأبطال الميامين ، مع ما سطره أبطالنا فى معارك سيناء الحبيبة .

* * *

موقف مع المحافظ محمد بدوى الخولى ورجاله

بدأت أشك فى معنويات المحافظ « محمد بدوى الخولى » وبعض رجاله يوم ١١ رمضان الموافق ٧ أكتوبر ، بعد زيارتى للجرحى بالمستشفى العام ، فلقد زرته وأخبرته بما فعلت ، وقلت له : إنى أريد الذهاب إلى مستشفى السماد ، لأزور الجرحى هناك ، وكان يجلس إلى جواره اللواء / محيى الدين خفاجه ، فقال لى المحافظ : لا تذهب إلى مستشفى شركة الأسمدة فهو الآن مستشفى عسكرى ، وغير مصرح للمدنيين بزيارته ! فقلت له : أنا عندى تصريح بزيارة المواقع العسكرية أثناء المعارك ، فكيف لا أزور الجرحى ؟ فقال : إن ذلك يحتاج إلى إذن من قائد الجيش والمخابرات ، فقلت له : هل يجوز أن أُشغل الآن قائد الجيش فى طلب الإذن بزيارة الجرحى ؟ فقال لى : لن تأذن لك المخابرات إلا بعد إذن قائد الجيش ، فقلت له : سوف أتصل بإذن الله بالمخابرات .

ويشاء القدر أن أخرج من مكتبه ، لألتقى بأحد رجال المخابرات ، فعرضت عليه الأمر فقال : وهل أنت فى حاجة إلى إذن ؟! تعال لأتصل لك بقائد المستشفى من المسجد ، واتصل به فإذا به يرحب ، ويقول : نحن فى انتظارك ، وهذا عمل جليل .

واتصلت بالمحافظ على الفور ، وأخبرته بما تم فقال : المخابرات فعلت ذلك؟! فقلت له : نعم وطلبت منه أن يسمح لى بسيارة من سيارات المحافظة ، لأحمل بها طرود الحلوى ، فاعتذر وقال لى : إن المحافظة ليس فيها غير سيارتى ، وسيارة مدير الأمن ، وسيارة السكرتير العام ، وقد تحطمت أمس .

ويعلم الله أن السيارات لديه كثيرة ولدى مدير الأمن ! فشكرته وانصرفت ، ثم طلبت سيارة من الحاج / محمد البلبوشى فأحضرها لى على الفور ، وذهبت مع بعض العلماء ، وإذا بقائد المستشفى يقول : مرحباً بك يا شيخ !! إن الجنود قد ازدادوا فرحاً عندما علموا بزيارتكم ، وإن هذه الزيارة تخفف كثيراً عن الجريح ، أرجو ألا تحرمونا من هذه الزيارات ، مع عدم إرهاقكم ، فشكرته ، وقلت له : نحن جنودكم ، ويسعدنا ما يسعدكم .

وفي يوم ١٣ من رمضان الموافق ٩ أكتوبر أى فى اليوم الرابع للمعركة ، والنصر أنباؤه تتلاحق ساعة بعد ساعة ، بل ودقيقة بعد دقيقة حينما التقيت فى المستشفى العام بالعميد / كمال السنهورى قائد المحطة العسكرية ونائبه العقيد / مصطفى بخيت ، للتشاور فى توسيع دائرة عملنا ، فيما يتعلق بالجرحى والشهداء الذين ازداد عددهم يوماً بعد يوم ، حتى أصبحنا مضطرين لمواجهة ترحيل الكثير منهم إلى المستشفيات الخلفية ، من الخطوط ، وإلى مستشفيات القاهرة ، والمحافظات ، وبينت له استعداد رجالنا لملء أى فراغ فى هذا السبيل ، بالاشتراك مع السلاح الطبى ، لقواتنا المسلحة .

إنها معركة الشعب لا الجيش وحده ! بل هى معركة البعث لمواطنينا ، من أبناء الشعب ، وأبناء السويس .

ومع خطورة موضوع البحث لم يسع المحافظ – بعد طول صمته – إلا أن اتجه إلىّ من خلال المشاورات فيقطعها ، ويقول : يا حاج حافظ « بلاش من توزيع الحلوى على الجرحى » ؛ لأنها تضرهم ! وكان جوابى باختصار : إنها لا تضرهم ، بل تفيدهم صحياً ومعنوياً : صحياً لأنها تحتوى على السكر ، ومعنوياً : لأنهم يشعرون أنهم محل تكريم شعبهم ، كما أننى لم أفعل ذلك إلا بالاتفاق مع الدكتور / محمد أيوب مدير المنطقة الطبية ، وكان يقف إلى جوار المحافظ ، ولشدة حياء الدكتور لم يستطع أن يرد عليه ، وهو ثائر ، وكان مع المحافظ اللواء / محيى الدين خفاجه ، والأستاذ / محمد أبو المجد مرزوق أمين الاتحاد الاشتراكى ، ولم يتفوهوا ببنت شفة .

ولقد تجمع من بالمستشفى على صوت المحافظ ، الذى يريد أن يمنع الهدايا عن أبطالنا الجرحى ، فقلت له : سيادتك إذا أردت أن تبحث معنا شيئاً فلا يكون فى الطريق ، فلنجلس سوياً لنناقش الأمر ، ونهتدى إلى الأصلح ، فقال : ليست هناك أسرار ، أنا أقول : امنع هذه الحلوى ، فإن بعض صغار الأطباء أخبرنى أنها تضر الجرحى ، فقلت : اتفضل نجلس بمكتب الدكتور / أيوب ، وفى المكتب قال : إنها تضر بعض الجرحى ، فقال الدكتور / أيوب : إن المريض الذى لا يستطيع الأكل فلن يأكلها ، فقال المحافظ : إن لم يأكلها فسوف يتأثر من عدم أكله ،

فقلت : كم من سليم يمنع بعض الأطعمة التى تضره ، ولا تضر غيره ، ومع هذا لم يتألم ! فقال : الأفضل المنع .

ولما رأيته مصراً على رأيه قلت : إذاً نوزع هذه الهدايا على سائقى عربات الإسعاف ، التى تنقل الجرحى ومرافقى الجرحى ، فأنت تراهم يهتمون ، ويسرعون فى نقل الجرحى ، فقال : إذاً سوف يعطى للسائق أكثر من مرة ، فقلت له : كل ذلك فى سبيل الله ! وأظن أن الحلوى لا تضرهم ! فقال لى : إن ذلك يكلفك كثيراً ! فقلت له بهدوء : هو من عند الله ، فسكت ، وانصرف ، وعلمت بعد ذلك أنها فتنة .

ثم تشاورت مع الدكتور / أيوب ، ورفقائه من الأطباء ، الذين شرحوا فوائد ما تحتويه هذه الهدايا ، وأعطانى الدكتور / أيوب دولاباً كبيراً لأضع فيه هذه الهدايا ، لتكون فى متناول يدى ، لكى يسهل توزيعها على الجرحى .

إنه من العجيب أن يرى المحافظ بعينيه معنوية الجرحى ، وهم يعيشون معنا فرحة النصر ، وقد تبخرت كل آلامهم ، كما يرى معنوية المدينة الباسلة وهى تعيش أعياداً تودع شهداءها على أكتافها بالجملة ، فلا يزيدهم ذلك إلا شعوراً بنشوة الانتصار ، ولقد رأى بعينيه ونحن نودع شهيداً أنه بمثابة قائد مظفر ؛ يدلنا على طريق العزة ويقودنا إليه ، ثم يكون هذا المحافظ فى واد آخر ، ومن هنا ضاعفت كميات الحلوى والبسكويت وداوامت التوزيع على الجرحى مع توسيع دائرة الجنود الذين يحضرون من سيناء فى المهمات ، حتى استهلكت ما كان يوجد بالمدينة ، ونفذت الكميات عن آخرها ، فطلبت من الأخ / محمد البلبوشى ليرسل إلىّ كميات بسيارته النقل حتى أستطيع بإذن الله تعالى مواصلة الجهود ، فقام بذلك مشكوراً .

إن موقف هذا المحافظ ومن كانوا معه قد أثارنى بحق ، وإن معنوياته لم تكن تليق بمسئول كبير ، ومن عجب أن سيادته قد نشأ فى السلك العسكرى ، وبلغ رتبة كبيرة قبل أن يكون وكيلاً لوزارة الحكم المحلى ، ثم محافظاً للسويس ، وعلى كل حال فقد أسقطناه من حساباتنا وتركناه ليوم الحساب .

وتضاعفت مسئولية رجالنا ، وتعددت فرقهم فى مجال الخدمات الطبية وغيرها،

من تجهيز الشهداء ومواراتهم التراب ، وإن أحداً لا يتصور ازدحام المستشفيات ليرى نشاط رجالنا ونشاط رجال الطب والإسعاف والممرضين ، الذين لا يعرفون غير الحركة كخلية النحل ليل نهار ، ولا ينقصه الشعور والإحساس بما قام به الرجال أداءً للواجب الدينى والوطنى ، فى معركة الحق ، بذلاً لضريبة النصر ، وثمناً لحياة العزة والكرامة ! على أن أحداً لا يتصور مهما أسعفه الخيال والتصور قيام الرجال فى هذا المجال وسط الغارات التى بدأت على مدينة السويس .

إننا فى معركتنا القتالية كنا نشاهد آيات الله فى النصر المبين ، فما رأينا طائرة مقاتلة إسرائيلية تحلق فى سمائنا إلا سقطت بصاروخ ، بل وكنا نشاهد الصاروخ وهو يطارد الطائرة ، حتى يصيبها ، ثم نتابعها وهى تهوى لعل أن يكون قائدها لازال حياً ، ويريد الهبوط بالمظلة كى يقوم شعب السويس بأسره ، وقد حدث ذلك كثيراً.

إن سماءنا لا تزال ناراً تحرق أعداءنا وإن أرض سيناء قد أصبحت جحيماً ، تكتوى بها الصهيونية ولا نجاة ، ألم تعلم ما كان لخطورة خط بارليف المنيع ؟ إننا فى حرب الصمود والاستنزاف ، لم نستطع أن نخدشه ، أو نؤثر فيه ، بل إنه كان من الصلابة بحيث أعلن اليهود أنه لا تؤثر فيه القنبلة الذرية ، فماذا صار أمره اليوم ؟!

فبعد ساعات من العبور قد صار في خبر كان ، إن ثمن تحطيم هذا الخط ، واختراقه من كل حدب وصوب ، لم يتعدَّ العشرين شهيداً ، فقد سجل رجالنا الذين كانوا يقومون بالخدمة بالمستشفى والمشرحة أسماء هؤلاء الأبطال لكى تثبت للعالم أنه بعد اثنين وعشرين ساعة رغم العبور العظيم ، وما تم فيه من تضحيات ، وما أصاب العدو من قتلى ، وقد أصبحت أشلاؤهم متناثرة ، لم يتجاوز عدد شهدائنا عشرين شهيداً ، بفضل الله تعالى ! ألم تر جنودنا البواسل قد عبروا أخطر مانع مائى ، وحطموا أمنع خط دفاعى ؟!

إننا نشك فى أن أى قوة فى العالم حتى قوات الدول العظمى ، التى شاركت فى تصميمه ، كانت تستطيع اختراقه ! ولكن هذه قوة الله وإرادته ، وكنت كلما علمت بلواء أو سرية قامت بعمل بطولى ، واحتلت موقعاً أرسلت إلى قائدها رسالة أهنئه بهذا النصر ، ومعها المصاحف والهدايا ، لتوزيعها على جنوده البواسل ، أو أرسلها إلى العميد / يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ ليوزعها !

دور مسجد الشهداء في إحراز النصر
شهادة قائد الفرقة (١٩)

الأخ العزيز الفاضل الحاج / حافظ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعـــد :

فأبعث إليكم من أرض سيناء الحبيبة وترابها الغالى أسمى تحياتى وتحيات الجنود البواسل الأبطال الذين أثبتوا أنهم خير أجناد الأرض ، كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ، الجميع بخير ، ويتمنون مواصلة الجهاد فى سبيل الله وتحرير أرض مصر الطاهرة ، ودعواتكم لهم بالتوفيق وتحقيق النصر .

وإنى لأشكرك على هذه الهدايا القيمة ، التى بها تطمئن القلوب ، بل هى الدواء والبلسم الشافى للقلوب الحائرة ، وقد كان – والحمد لله – لمسجد الشهداء والليالى الروحية التى قضاها الجنود معكم أكبر الأثر فى الجهاد والتضحية والاستبسال .

وكانت كلمة « الله أكبر » دائماً على شفاه الجنود ، تنبع من قلوبهم ، بفضل الله ، وإرشاداتكم وخطبكم فى مساجد الوحدات .

وفقنا الله جميعاً للخير ، والوفاء لمصر ، والإسلام ، وإلى اللقاء القريب إن شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

توقيع :

أخوك / عميد أ. ح . يوسف عفيفى

أبناء جمعية الهداية يستعدون للمقاومة

فى صبيحة يوم الاثنين الثانى عشر من شهر رمضان ١٣٩٣ هـ حضر إلىّ الأخ/ محمود عواد قائد منظمة سيناء ، ومن رجالنا أعضاء جمعية الهداية الإسلامية، يشكو إلىّ ويقول : إن قواتنا عبرت ، والله أكرمها ويكرمها ، ولكن أين دورنا ؟ ولماذا لا نشترك فى قتال عدونا ؟ إن رجالك جميعاً ثائرون ، وقد فاض بهم الصبر ، حتى لم يعودوا يحتملون البقاء ولا بذل ولا تضحية ، وعلام كان تدريبنا واستعدادنا ، وانتظارنا ليوم اللقاء ؟

وهدأت من نفسه وقلت له : وبماذا أجابك السيد العقيد القائد ، حين طلبت منه ذلك ، فأجاب إن القيادة أجابتنا بأن دورنا لم يبدأ بعد فانتظروا حتى تطلبكم ، وكونوا على استعداد فى أماكنكم ، فقلت له : يا أخ محمود : إن الجهاد ليس فى حمل السلاح وحده ، فعندنا من جيوشنا ما يكفينا داخل سيناء ، ولكن أمامنا جهاد لا يقل عن لقاء العدو ، ألا وهو رعاية الجرحى وترحيلهم ، وتجهيز الشهداء ودفنهم، ومعلوم أن الشهيد لا يغسل ولا يكفن ، ولا يصلى عليه وجوباً ولكن مهمة التجهيز هى البحث عن أمانات الشهيد ، وتدوين اسمه ووحدته ، وستر جسده أثناء نقله ، ورعاية النازحين إلى مدينتنا .

إننا نخوض اليوم معركة الصمود لهذه الحرب ، فى هذا المجال ، بل لقد تضاعفت مسئوليتنا على أنك قد أديت واجبك فى طلبك من قيادتك ، فاسمع وأطع واصبر ، حتى يأتى الله بأمره ، فأقبلْ علينا بأعضاء المنظمة لتشارك معنا فى هذا الجهاز العظيم ، لتضاعف عملنا ، وسأتفق مع القادة فى هذا الأمر ، ويكون توزيعكم مع من سبق من إخوانكم كالتالى :

محمد عواد وأحمد عطا وإبراهيم سليمان ، والسيد أحمد أبو هاشم ، وفتحى عوض الله ، وفايز حافظ ، وأشرف عبدالدايم ، ومحمود طه ، والسيد أبو الرجال ، وغريب محمد ، وعبد المنعم خالد لاستقبال الجرحى وترحيلهم بالمستشفى ، وكان قد سبقهم إلى المشرحة إبراهيم سليم ، ومحمد رشوان ، ومحمد أحمد عجوة ، ثم إلى المستشفى على عبد العزيز ، والحاج غندور ، وعلى النجار ، وفتحى

محمد سعيد ، وحسن رشوان ، وحسن عزازى ، وسعيد خليفة ، وعبد الحليم السيد عطا ، وغيرهم مع بعض أفراد من الدفاع المدنى .

وكنا من خلال أعمالنا الشاقة نتابع أعمال قواتنا المسلحة ، بقلوب مفعمة بالعزة والفخار ، وقد خصصنا بعض رجالنا لنقل الآلاف من المصاحف ، وكتب الأذكار والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ وما نستطيعه من هدايا رمزية ولا سيما الحلوى ، ونحن نعلم تماماً أن جنودنا قد صاروا رهباناً بالليل وفرساناً بالنهار .

وكانت وجوهنا – وهى ترتفع إلى السماء تدعو رب السماء لنصرة قواتنا فى حرب التحرير – ترى آثار هذا الدعاء الخالص فى أجوائنا ممثلاً فى قواتنا الجوية ، بجانب قواتنا البرية ، وهى تؤدى دورها فى تصميم بالغ ، تذهب وتعود ، والله لقد كنا كلما شعرنا أن سرباً من قواتنا متجه إلى عدونا نستمر رافعين أكفنا إلى الله ، وكنا نحاول إحصاء عدده لنطمئن على عودته إلى قواعده سالماً .

نعم .. إن المقاومة حتى الآن تؤدى دورها الطبيعى خلف قواتنا ، قانعة بدورها العام على مشقته وخطورته .

* * *

الحرب الشعبية ورجال المقاومة

ما أطل صباح يوم الثلاثاء العشرين من رمضان (١٦ أكتوبر) حتى بدأنا نشعر أن دورنا فى المعركة قد اقترب ، واقترب واقترب ! لقد علّم شعبنا وهو فى فرحة النصر أن ثغرة قد فتحت بين الجيشين الثانى والثالث فى « الدفرسوار » وكان من الطبيعى لشعبنا أن يقتنع – وهذا أمر طبيعى – أن مهمة مواجهة هذه الثغرة – تقع على عاتق القوات المسلحة فى المعركة – معركة تاريخية ، تواجه مثل هذه الظروف، لأن الحرب هى الحرب ، لها ملابساتها وقوانينها ، ومفاجآتها .

ولكنا كرجال للمقاومة كانت لنا مشاعرنا التى تواجه مثل هذه المواقف بنظرة تقدر أسوأ الاحتمالات ، وتقيم اعتباراتها على مواجهة غاية العدو ، من وراء هذا الاقتحام ، الذى يكلفه لأول مرة فى التاريخ ما لا قبل له به من الخسائر ، التى فاقت فى ساعات معدودة أضعاف ما فقده فى أيام حرب رمضان العشرة الأولى .

إن غاية العدو لم تكن لتخفى علينا بالطبع ، ولا عن قواتنا المسلحة . إن العدو يريد أن يقرر مصير المعركة وهو منهزم تماماً فى أرض سيناء ، إنه يريد احتلال مدن القناة بأى ثمن ، وفى مقدمة هذه المدن مدينة السويس على وجه الخصوص ، إذ أن الحرب – كلما طرقت آذان العالم – فسوف تسمى « حرب السويس » ! على إن الحرب داخل المدينة فى اعتبارها ليست مسئولية القوات المسلحة وحدها ، وإنما هى مسئولية المقاومة إلى جوارها . إن الحرب إذا امتدت إلى المدن كان القتال فرضاً ، وإذن فإن تسليم السويس وفيها رجل واحد ينبض بالحياة ، إنما هو الكفر بعينه . كان هذا هو عقيدة رجالنا ، بل عقيدة جيشنا بطبيعة الحال ، إن الاحتلال اليهودى لمدينة السويس يعنى فى نظر الإعلام الإسرائيلى التأثير فى العالم بأن الحرب قد انتهت لصالح الصهيونية !

ويتصور شعبنا فى هذه المرحلة الحديدة ، من تطور العمليات الحربية أمامه هذه الحقيقة حين بدأت الغارات الإسرائيلية العنيفة على مدينة السويس وما حولها ، فى حرب تريدها إسرائيل حرب إبادة ، حتى لا يطول مداها ، فينقلب الميزان لصالح قواتنا ، وما يترتب على ذلك الواقع من مضاعفة مسئولياتنا فى الدفاع إلى جوار خدماتنا الأخرى ، التى تضاعفت وتضاعفت لرعاية شئون جرحانا ، وشهدائنا ،

وتنظيم حياتنا ، من خلال هذا الصراع الرهيب ، لمواجهة تلكم المسئوليات المعقدة . إنى أعتقد أن شعباً بأسره من شعوب الأرض ليس له أصالتنا وعقيدتنا ، وتوكلنا على الله كان لابد أن ينهار ولو كان تعداده عشرات الملايين !!

صحيح أن فئة قليلة تعد على الأصابع ولا تريد قد ارتاعت أمام الحقيقة الماثلة من خلال أيام الحصار العنيف تحت وابل الدمار ، وإذا كنت مضطراً إلى أن أذكرها لائما فى مقدمتها بعض المسئولين الكبار فإنه مهما بلغ أمرهم ، فلن يبلغ حد الخيانة ، والحمد لله ، ولقد وضعت الدولة بعضهم فى المكان اللائق بهم !

إن كل ساعة مرت بنا بعد الثغرة المشئومة كانت تحمل إلينا أنباء جديدة وكل نبأ يشعر فى ظاهره بأن ميزان المعركة قد تغير ! غارات مكثفة .. أصوات مدفعية .. والصواريخ تهز المنطقة هزاً .. عدد الجرحى والشهداء يتضاعف !! ومع كل جريح قصة كفاحه ، واستبساله وهو مقبل غير مدبر ، وهو فوق ذلك يحمل على صدره وساماً ، وإذا بنا نستمع إلى صوت الرئيس السادات وهو يعلن أن أمريكا قد دخلت الحرب ، وأننا قد أعددنا أنفسنا لمحاربة إسرائيل ولم نعد أنفسنا لمحاربة أمريكا بالميدان ! إن طيران أمريكا ودبابات وجنود أمريكا بالميدان .

إن هذه الأنباء التى فوجئنا بها من الرئيس جعلتنا نتوقع أن أمريكا مادامت قد دخلت بجيوشها المعركة فلابد أن نتوقع مزيداً من التضحيات وخاصة بعد آن قال الرئيس : إننا دخلنا الحرب مع إسرائيل ، ولم ندخلها مع أمريكا ، عملنا حساباتنا لمواجهة إسرائيل ، ولم نعمل حساباتنا لمواجهة أمريكا ، لأن دخول أمريكا قد غير موازين المعركة ، وبدأنا نشعر بالسلاح الأمريكى المتطور ، قد نزل أرض المعركة والصواريخ التى استخدمت ، ونظرنا بالمقارنة بين السلاح الأمريكى ، والسلاح الروسى الذى تسلحنا به من روسيا . إن روسيا أعطتنا الفائض من جيشها ، بعد تسليحه بما أنتجته هى من أسلحة متطورة ، بينما أمريكا أرسلت وترسل كل يوم لإسرائيل ما يفسد ويعطل مفعول بعض الصواريخ ، وخاصة تلك الصواريخ المضادة للطائرات ، ولكن دقة المواقف جعلتنا نصبر ، ونتجه إلى الله العلى القدير ، نلتمس منه النصر والتأييد. – إن جنودنا – بما لديهم من أسلحة غير متكافئة يبذلون أقصى ما يمكن بذله من تضحيات ، إنهم يواجهون الموت ببسالة !

* * *

طلائع المواطنين تزحف من القرى

لقد بدأت طلائع المواطنين تزحف إلينا من قراهم فى « الدفرسوار » و« فايد » و « فنارة » وهم يقولون : إن العدو الإسرائيلى زحف إلى قراهم ، وقد اضطروا إلى ترك أمتعتهم وأموالهم ، وذلك من شدة ما لاقوه من نيران العدو ، فى المعارك الدائرة بين قواتنا وقواتهم ، وأن بعضهم قد ساق معه ما أمكنه من ماشيته !

إن أكثر هؤلاء المواطنين الآن يتجمع عند نقطة الشرطة فى «جنيفة » ومسجد الجلاء ، ومعهم أولادهم ، إن طيران العدو يحوم حول هذه التجمعات ، أنقذوا هؤلاء المواطنين . وأجدنى أمام المستشفى العام ، وألتقى باللواء محيى الدين خفاجه مدير الأمن ، فقلت له : هل سمعت بالزحف الإسرائيلى الذى اضطر هؤلاء المواطنين من الفلاحين إلى الفرار فى قرية جنيفة ؟ فاتجه سيادته إلى المواطن الذى حضر ، ليخبرنا بالأمر وقال : (دول ولاد ديك كذا) إحنا هجرناهم وهجرنا أسرهم ، وقد عادوا .. ماذا نفعل لهم أولاد كذا ؟! هذا كلام مدير الأمن محيى الدين خفاجه، فقلت له بهدوء : الموقف الآن يحتاج إلى علاج سريع فى مواجهة الأمر الواقع ، وهؤلاء مواطنون ، فلنحضر لهم السيارات النقل والأتوبيس الموجودة فى المدينة وبالمحافظة ، والشرطة لإنقاذهم لأن هذه التجمعات المكشوفة للعدو تفيد العدو ، وإذا بالمحافظ يأمر بجمع السيارات وتوجيهها من جنيفة بالمواطنين ومواشيهم إلى القاهرة ، والعودة إلى جنيفة ، فشكرت السيد المحافظ .

ولكن السيارات كانت غير كافية والمعركة على أشدها .. إنها تقترب من جنيفة .. إن معارك هائلة بالدبابات بين قواتنا وقوات العدو مستمرة ، إن منطقة جنيفة قد تحولت إلى جحيم من النيران ، هكذا بدأنا نسمع من هؤلاء المواطنين ، وكذلك من جرحى قواتنا ، وهم يصفون شراسة المعركة الدائرة هناك ، وكل ساعة تمر بنا تحمل لنا أنباء غير سارة . إن أهل جنيفة قد وصلوا بعد أن وصلت قوات العدو إلى جنيفة وتمكنت من احتلال الجبال المحيطة بها .. المستشفى بدأ يضيق بالجرحى ، إننا نقوم بترحيلهم بعد الإسعافات الأولية لهم إلى القاهرة ، ولكن تأتى الأنباء تقول : إن نذالة العدو بلغت به أن يضرب سيارات الإسعاف ، وهى محملة بالجرحى !

قرار وقف إطلاق النار

فى وسط هذه المعارك وهى على ضراوتها إذا بنا نفاجأ بقرار وقف إطلاق النار، وموافقة إسرائيل ومصر عليه ، وتعهد أمريكا وروسيا بتنفيذه بعد ١٢ ساعة من الموافقة عليه ، وتمر الساعات الاثنتا عشرة ولكن القتال يزداد ضراوة ، والطيران يصب نيرانه على المدينة وعلى قواتنا بسيناء ، وبدأنا نتساءل : أين القواعد الصاروخية التى كانت تؤدى دورها الممتاز بنجاح فائق ، حرم على الطيران الإسرائيلى مجرد الاقتراب من المدينة وما حولها ؟ فقالوا : لقد ضربت القواعد الصاروخية ، فقلنا : أين سلاح الطيران ؟ فقالوا : ألم تسمع خطاب السيد الرئيس بأن أمريكا وجهت سلاح طيرانها للعمل مع إسرائيل ؟! إذا لقد اختل توازن القوى بالمعركة .

ثم إذا بنا نسمع تعليق المحرر العسكرى المصرى وهو يصف الجيب الإسرائيلى بالضفة الغربية فيقول : قامت وحداتنا البرية ، والخاصة المدعمة بالمدرعات والمدفعية فى تطويق الجيوب المعادية ، الباقية للعدو فى الضفة الغربية ، ومنذ مساء أول أمس يشن هجمات عنيفة ، ورهيبة عليها ، وألحقت بها خسائر فادحة ، وحطمت غالبية دباباته ، وبدأت وحداتنا الخاصة تضيق الخناق عليها بحيث لم تعد لها أهمية تذكر بعد معارك هذا اليوم ، وكان ذلك بالجرائد التى صدرت صباح يوم ٢٣ من أكتوبر ، ولكن الأنباء التى تصل إلينا مع الجرحى ، وهى تصور لنا حجم المعارك الرهيبة التى تدور رحاها بين قواتنا وقوات العدو تبين لنا أن للعدو قوات كبيرة فى المعركة .

وكذلك حالة أهل القرية من النساء والأطفال والشيوخ وهم يصفون ما تعرضوا له أثناء نزوحهم إلى السويس ، وكم فقد الرجال أبناءهم ، وفقد الأبناء آباءهم !

إن جنود القوات المسلحة الذين كانوا بالضفة الغربية ، فى مؤخرة القوات التى عبرت القناة بالضفة الشرقية ، ويقومون بحراسة هذه القوات يزحفون إلى المدينة ومعهم سلاحهم الصغير ، وهم يقولون : إن العدو يطاردهم بالطيران والدبابات ، حتى لقد وصلوا صباح يوم ٢٦ رمضان الموافق ٢٢ أكتوبر إلى طريق السويس / القاهرة .. إذن ماذا نفعل والجرحى قد ازداد عددهم ؟ ولم نستطع ترحيلهم ؟ اتجه

التفكير إلى ترحيلهم إلى (وادى حجول) بعيداً عن هذه الوصلة ، ولكن العدو بطيرانه أدرك بعض هذه القوافل ، وأخذ يضربها ، فقلنا : ليكن الترحيل فى المساء .

وفى صباح يوم ٢٧ رمضان الموافق ٢٣ أكتوبر رأينا أن طيران العدو قد سيطر على سماء المدينة وما حولها ، إنه يستعمل القنابل زنة ألف رطل ، ولا توجد مناطق عسكرية ، إنما هو يضرب المناطق المدنية .

إننا نسمع أن مجلس الأمن مجتمع ، وأنه أصدر قراراً آخر بأن يلتزم الجانبان بوقف إطلاق النار ، إن روسيا التى تعهدت مع أمريكا بتنفيذ قرار وقف إطلاق النار بدأت تنذر إسرائيل بأخطر العواقب إن هى لم توقف القتال وهذا هو البيان الذى أصدرته حكومة الاتحاد السوفيتى .

.. إن الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى بأسره يعربان عن احتجاجهما الغاضب على الأعمال الغادرة للحكومة الإسرائيلية ، ويطالبان إسرائيل بوجوب وقف إطلاق النار وكل الأعمال الحربية فوراً ضد الدول العربية ، وسحب قواتها إلى خط وقف إطلاق النار فى ٢٢ أكتوبر ، وفقاً للقرار الذى أصدره مجلس الأمن فى ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣م .. ولكن إسرائيل لم تعبأ بالإنذار السوفيتى .

ومتحدث أمريكى مسئول يقول : إن الحكومة الأمريكية توالى الاستمرار فى تزويد إسرائيل بالأسلحة إلى الحد الذى تشعر إسرائيل نفسها بأنه يرضيها .

هذا هو موقف الدولتين اللتين تعهدتا بتنفيذ اقتراحهما لوقف إطلاق النار . إن المدينة تهتز من كثرة القنابل ، وإن القائمين بالمستشفى من الأطباء قد أرهقوا . إننا بغرف وطرقات المستشفى لا نبصر غير الجرحى ، ولا نستطيع ترحيلهم . إن الأطباء والممرضين والممرضات قاموا ببطولات فذة ، إنهم يعملون بلا توقف . إن العمليات تجرى بدون تعقيم ، إن الجرحى تعمل لهم العمليات بالأرض ، نظراً لعدم وجود غرف للعمليات ، إن رجالنا يقفون مع الأطباء ، وكلما انتهى الطبيب من جريح حملوه وقدموا له آخر بلا توقف ، إن أكثرهم قد غشى عليه من كثرة الإرهاق ، إنهم لم يذوقوا طعم النوم من إخلاصهم فى أداء عملهم ، مع عدم وجود الإمكانيات ، وعلى الرغم من ذلك كله فلم يتلوث جرح والحمد لله .

إننى وزملائى نستقبل الجرحى حتى كدت « ويشهد الله » أن لا تحملنى قدماى ، ومع هذا فنحن واثقون بنصر الله . بعد العصر يأتى بعض الجرحى من

الضباط وقال لى : اللواء عبد المنعم واصل قائد الجيش يسلم عليك ويقول لك : ادع الله لنا ! فسألته : هل أنتم مع اللواء واصل فى مركز القيادة معه ؟ وهل أصيب اللواء / واصل ؟ فقال : هو بخير ، والحمد لله ! وكلفنى أن التقى بك ، وهو يسألك أن تدعو لأبنائك الجنود بأن ينصرهم الله ، ويثبت أقدامهم ، وقلت : وهل أنتم أصِبتم هناك ؟ فقالوا : نعم .

لقد ضرب العدو مركز القيادة المتقدم وكنا به ، والحمد لله نحن بخير !

إن أعداداً كبيرة من الجنود بدأت تتجمع بمسجد الشهداء بعد أن طاردهم العدو . إن الإرهاق بادٍ عليهم ، إنهم صائمون ولم يذوقوا سحوراً ولا فطوراً ، فأسأل نفسى : لماذا يتجه هؤلاء الجنود إلى مسجد الشهداء بالذات ؟ والجواب لأنه المسجد الذى يظل مفتوحاً على مصراعيه ليل نهار ، يستقبل الوافدين ، ويكرم وفادتهم ويقدم لهم من خيرات الله .

إننا نشترى أقفاص البلح والجوافة والتين ، ونقدمها للجميع ، كل يأخذ ما يكفيه إنها كثيرة بفضل الله . إن بعض تجار الفاكهة أغلقوا محلاتهم وأحضروا ما بها إلى المسجد مساهمة منهم للجنود والمدنيين . إن الروح المعنوية بدأت ترتفع رغم هذه الأهوال ، لقد طلبت من بعض التجار الاتصال بالمزارعين لإحضار الفاكهة بعرباتهم إلى مسجد الشهداء واستلام قيمتها منى وهم الحاج / أحمد توفيق، وأمين أغا ، والسيد عطا ، وغيرهم وبدأت توجيهاتى إلى الجنود قبل غروب شمس يوم ٢٧ رمضان الموافق ٢٣ أكتوبر بقولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المجاهدين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . أيها الأبطال : لقد شرفتمونا بعد أن أديتم بعض الواجب عليكم وخضتم معارك رهيبة ، استشهد فيها بعض رفاقكم من إخوانكم فى الجهاد والكفاح ، ووصلتم إلى مدينة السويس ، والعدو من ورائكم يطاردكم ورؤوسكم عارية .

أنتم تعلمون بعد أن حققتم – بفضل الله تعالى – هذه الانتصارات العظيمة ، وحطمتم أسطورة الجيش الذى لا يقهر ، كما حطمتم أسطورة خط بارليف ، مما دعا العدو – بمساعدة دول الشر – أن يفتح هذه الثغرة ، ويتقدم نحو مدينة السويس

ليقوم بتطويق الجيش الثالث أولاً ، ولتعلن أجهزة الإعلام الإسرائيلية العالمية أنها استطاعت احتلال مدينة السويس . أى تنهى معركة السويس ، وهذا لن يحدث بإذن الله تعالى ، لأن عندنا من الإمكانيات ما ليس عند العدو .. إنهم يعتمدون على ما بأيديهم من سلاح ، ونحن نعتمد على من بيده وحده النصر ، وما علينا إلا أن نتوكل على الله .

﴿ **وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا** ﴾ (سورة إبراهيم : ١٢) .

ونعتقد تمام الاعتقاد أن الله – تبارك وتعالى – سوف يمدنا من عنده ، وأنتم تتلون قول الله تعالى : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ (سورة الأنفال : ١٧) ﴿ **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله** ﴾ (سورة البقرة : ٢٤٩)إننا ما خرجنا من بيوتنا إلا ونحن نشتاق إلى الشهادة والاستشهاد فى سبيل الله ، فعلينا أن نحسن النية ، ونبيع أنفسنا لله عز وجل .

ويجب أن تعلموا أن الجهاد الآن أصبح فرض عين على كل مسلم ، فإذا لم تثبت فسوف نموت ميتة لا يرضاها الله ولا رسوله ﷺ ، لا مكان لنا هنا بالمسجد ، إنما يجب أن تخرجوا معى لتنظيم مجموعات منكم على مشارف الطرق ، لنتولى حراسة مداخل المدينة ، حتى إذا حاول العدو الدخول نستطيع بإذن الله تعالى أن نصب عليه النيران من كل مكان ، وأنا بإذن الله تعالى سوف أتولى إمدادكم بجميع طلباتكم من طعام وشراب وذخيرة ، فاعتمدوا على الله ، واعملوا حراسات فى أماكنكم ، وليسترخ البعض ، وليسهر الآخرون ، وليكن شعارنا : « الله أكبر » وليكن رائدنا دائماً قوله تعالى : ﴿ **حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ (سورة آل عمران : ١٧٣) فسيروا على بركة الله ، وخرجت معهم لأوزعهم .

وفى أثناء خروجى قابلت العقيد / زين العابدين صالح عثمان أركان حرب لواء الخدمات ، فسألنى عن وجهتى ، وعلم ما أقوم به ، وقال لى : اعطنى هؤلاء ، وأنا أقوم بتوزيعهم نيابة عنك ، وأحضر غيرهم .

* * *

نداء السيد الرئيس للمقاومة وموقف المقاومة

ومن خلال ذلك الموقف الرهيب سمعنا توجيه الرئيس السادات بأن يشترك أفراد المقاومة والجيش الشعبى وكل مصرى مع المقاومة الشعبية فى غرب القناة ، للقتال المتلاحم المؤازر للقتال البطولى ، الذى يقوم به جيشنا العظيم ضد العدو الإسرائيلى .. ذلك العدو الذى نقض موافقته على قرار مجلس الأمن بإيقاف القتال المصحوب بالانسحاب من الأرض العربية المحتلة ، قبل أن يمضى على تعهده يوم واحد !

واستمر الرئيس يقول : إن اشتراك سائر قوات المقاومة الشعبية والجيش الشعبى فى مختلف أنحاء البلاد ، فى شرف الدفاع عن أرض الوطن ، فضلاً عن أنه يكشف تفوق العنصر البشرى المصرى ، فإنه يتفق مع عقيدتنا جميعاً بأن المعركة هى معركة كل الشعب ، ويتفق مع تقاليدنا التاريخية العريقة فى دفع الغزوات البرية ، بكل ما نملك من أفراد ووسائل وسلاح .

كما يتفق مع حقنا المشروع الذى تؤديه جميع الشعوب والقوى المحبة للحرية والسلام المبنى على العدل .

إن نداء السيد الرئيس جعلنا نتساءل : هل سنبدأ من اليوم والعدو يزحف على مدينتنا فى تعبئة الشعب للمشاركة فى هذه المعارك الشرسة ؟ وأين نحن من الأنباء التى كانت تطمئننا بالأمس ، وأن فلول العدو تم القضاء عليها ؟

إن الأمر جد خطير حتى إن الرئيس طلب من الشعب بجميع فئاته دخول المعركة ، ولكن هل سننتظر ؟ وهل تدربوا ؟ ومتى سيدربون .. إن الأمر أخطر من أن ننتظر ، أو نعتمد على إمدادات تأتى من الخارج ، وإن لم تأت هذه الإمدادات من الخارج فأين هى إمكانياتنا ؟!

إن الأمر يحتاج إلى عناية الله ، فلنتجه إلى الله . إن العقيد / مصطفى بخيت أركان حرب المحطة العسكرية يأتى إلى المسجد ومعه ضباطه من قيادة المحطة العسكرية ومعهم ما استطاعوا حمله من أسرار ويقولون : إن المحطة قد دمرت ،

ومعنا أمانات نخشى عليها ، فقلنا لهم : اطمئنوا ، الله معنا وقمت باستلام الأمانات منهم ، وأرشدت الأخ على عبد العزيز من رجالنا إلى المكان السرى الذى سيخفيها فيه لحين نصر الله ، حتى لا تقع فى أيدى العدو .

وبعد المغرب يأتى الشيخ / عبد الله رضا الواعظ ، يأتى مضطرباً وعندما سألته عن سبب اضطرابه قال : لقد تركنا الإفطار فى مقر قيادة الدفاع الشعبى بالزيتيات ، ومعى العميد / عادل إسلام والضباط ، بعدما سمعنا أصوات مجنزرات العدو تقترب منا .. ولقد شاهدنا قائد المخابرات العقيد / فتحى عباس وضباطه ، ورجاله تركوا مواقعهم وتوجهوا إلى داخل المدينة ، وسألته : أين اتجه العميد عادل قائد الدفاع الشعبى وضباطه ؟ فقال : توجهوا إلى غرفة العمليات بالمحافظة .

وقبل أن أنهى كلامى إذا بالهاتف يطلبنى وإذا بالمتحدث الأخ / محمد محمد عبد القادر من أعضاء الجمعية والموظف بشركة السويس لتصنيع البترول يخبرنى بأن دبابات العدو قد مرت أمامه ، وأن عددها سبع ، متجهة نحو ميناء الأدبية ، فقلت له : ارصد لى تحركات العدو وإذا به يقول : مر قول ثان من دبابات العدو وعددها ثلاث عشرة دبابة ، فقلت له : طيب وأنتم أليس عندكم رجال من الدفاع الشعبى ؟ لماذا لم يتعامل مع العدو ؟

فقال : لقد حاولنا الاتصال بقيادة الدفاع الشعبى بالسويس أول الأمر فلم نستطع ، ولما وفقنا أخبرونا أن مجموعة من مدرعات العدو قد تسللت إلى المدينة وهى لا تقصد احتلال البلاد ، وإنما هى تحاول الفرار فقط ، فقلت له : ما دامت هذه القوات تأتى مجموعات ، وتطلق نيرانها فلا شك أنها جاءت لاحتلال المدينة ، وتجب المقاومة ! وقال لى : الآن ونحن نتحدث فإن « قولاً » من الدبابات يتقدم ، فقلت له : ما دام معكم أسلحة يجب أن تقوموا بعمل لتعطيل تقدم العدو ، فقال : لا يوجد معنا غير البنادق فقط ! فقلت له : لو عملتم عوائق بالطريق يمكن من خلفها أن تضربوا كل تحرك ، وبعرض الأمر على رجال المقاومة والشركة فقالوا : نتصل مرة ثانية ونخبر المحافظ ، وقائد الدفاع الشعبى بالأمر !

وبعد الاتصال بهما أخبروهم بعدم جدوى المقاومة بأسلحتهم الصغيرة ، ويجب إخفاؤها ، وإذا بأفراد المقاومة يخلعون ملابسهم الخاصة بالدفاع الشعبى ، ويخفون أسلحتهم .

والذى كان مسئولاً عن الدفاع الشعبى بشركة السويس لتصنيع البترول هو المهندس / سعد الهاكع ، والذى حدث بشركة السويس حدث بالنسبة لشركة النصر للأسمدة ، وكان المسئول عن الدفاع الشعبى بها المهندس / عبد المنعم فواز ، وكذلك بشركة النصر للبترول ، وكان المسئول عن الدفاع الشعبى بها الأستاذ / كامل يوسف ، الذى أمرهم بربط هذه الأسلحة ، وإخفائها بخزانات البترول ، لعدم جدوى المقاومة ، وكذلك فإن أفراد المقاومة بمحطة السويس الحرارية نفذوا تعليمات إخفاء السلاح أو تسليمه لقيادة الدفاع الشعبى بالسويس أو مديرية الأمن .

أجل .. لقد فوجئت بهذه الأنباء وهذه القرارات من المسئولين فماذا أفعل ؟ إذا كانت هذه قوات الدفاع الشعبى ، وهذا موقفها ، وتخليها عن مسئولياتها ، بحجة أنهم لم يتلقوا تدريبات لمقاومة الدبابات ، وليس لديهم أسلحة لمقاومتها ؟ .. إن ذلك كله يضاعف من مسئوليتى .. فلنتوكل على الله !

* * *

المعركة تبدأ بميناء الأدبية وشركة الأسمدة

أصعد إلى أعلى المئذنة ، لأشاهد وهج النيران من مدفعية العدو ، وهو يتقدم نحو ميناء الأدبية ، وبه قاعدة بحرية ، ثم إلى شركة النصر للأسمدة ، وكل لحظة كانت تمر بأنباء جديدة .. إن غارات العدو لم تنقطع .. إن العدو يلقى على المدينة مصابيح مضيئة .. إننا نشاهد حرائق بالضفة الشرقية للقناة أفراد من المخابرات العامة والعسكرية يحضرون إلى المسجد وعلى رأسهم المقدم / ممدوح عبد الخالق رئيس المخابرات العامة ، والملازم / إمام ، ومعهم أسرارهم لكى أتصرف معهم فى إخفائها .. إنها صيد ثمين للعدو لو ظفر به ! وتحملت عنهم الأمانة ، واعتمدت على الله ، وقمت بإخفائها لأهميتها العسكرية القصوى حتى إذا قضى الله أمره ، وتم النصر بفضله قمت مرة ثانية بتسليم الأمانة ، كما استودعتها ، فى رعاية الله وحفظه أنقذتها من العدو .

وقد أطلعونى على معلوماتهم ، وأن الموقف يزداد سوءاً ، فقلت لهم : لن نقف مكتوفى الأيدى ، حتى لا يتوغل العدو .. لابد من عمل ! وإذا بجرس التليفون من الأخ / محمد عبد القادر يقول : النيران مشتعلة بميناء الأدبية والقاعدة البحرية وشركة النصر للأسمدة ، والإمدادات للعدو مستمرة ، فسألت عن العميد / عادل إسلام المستشار العسكرى بالمحافظة ، وقائد قوات الدفاع الشعبى ، فقال : إنه مجتمع الآن مع السيد المحافظ ومدير الأمن ، فقلت : عسى أن يكون خيراً هذا الاجتماع السرى .

إن المهندس / عبد المنعم فواز ، والمهندس / عبد المنعم حبلص حضروا إلى المحافظة ، ومعهم صندوق بنادق الدفاع الشعبى بشركة الأسمدة وتوجها إلى العميد / عادل الذى أخبرهم بتسليم الصندوق إلى مديرية الأمن بالسويس ، وأسمع بأن الأوامر قد صدرت من مكتب المحافظ إلى الأستاذ / محمد عبد الآخر بنزع اللافتات المعلقة على مكتب المحافظ وغيره من المسئولين ، ببعض جهات ومكاتب إدراة المحافظة والشرطة . ويقول الأستاذ / محمد الشريف للأستاذ / محمد بليدى من مكتب المحافظ : كنت أتمنى أن تعلقوا شواهد أموات ، بدل تلك اللافتات .

وإذا بالأنباء تأتى بأن اجتماع السيد المحافظ بالعميد / عادل إسلام كان من أجل إخبار الأخير بأن السيد وزير الحربية قد عينه قائداً عسكرياً لمدينة السويس ، على أن يتولى الدفاع عن المدينة ، بالإمكانيات المتاحة له ، وكان ذلك الساعة التاسعة مساءً ، وإذا بالعميد / عادل إسلام يطلب العميد / كمال السنهورى قائد المحطة العسكرية ، والعقيد / عبد السلام فؤاد قائد قطاع السويس العسكرى ، وضباط الجيش الشعبى لتنسيق خطة الدفاع عن المدينة ، والعدو قد صار على مشارفها .

ولكن أكثرهم أبدى أسفه وعذره ، لعدم وجود إمكانيات لديه للمقاومة ، ولقد عدت إلى نفسى وأخذت أفكر .. لماذا تأتينى هذه الأنباء التى تبعث على الوهن ساعة بعد ساعة ، فى وقت صار المسجد وما حوله يزدحم بالرجال ، من إخواننا وشبابنا ومقاتلينا من أفراد القوات المسلحة ؟ إذاً لابد من العمل .

* * *

التنظيم الشعبي ودوره في المعركة

وبدأت أسأل أين الأستاذ / محمد أبو المجد مرزوق أمين الاتحاد الاشتراكى ؟ قالوا : إنه سافر منذ أيام عندما اشتدت المعركة ، وقلت : أين يوجد باقى أعضاء المجلس الشعبى بالسويس ؟ كلهم سافروا من السويس ، فقلت : أين الأستاذ / أحمد حلمى بدر ، والأستاذ / حسنى طلبة عضوا مجلس الشعب ؟ قالوا : كذلك همـ خارج مدينة السويس ، فقلت : يتركون المدينة ويفرون وقت المعركة ! ثم قلت : إذن من الذى يمثل الاتحاد الاشتراكى بالسويس ؟ قالوا : إن الأستاذ / صبحى السيد بحكم عمله بمحافظة السويس هو موجود مع بعض المتفرغين ، فسألت عنه ، فقيل : إنه بغرفة العمليات بالمحافظة ، وقد كلفه السيد المحافظ بأن يحضر له ملابس مدنية على وجه السرعة ، لأنه سوف يعطيها لأفراد يرتدونها ، ليقوموا بأعمال فدائية ضد العدو ، فقام الأخ / حلمى ، والأخ / صلاح الطاهر بإحضار هذه الملابس ، من جلابيب وبيجامات ، وبلغ عددها ثلاثاً وعشرين قطعة ، وكدت أضيق ذرعاً بهذه الأنباء البعيدة عن الجدية ، ولكنى تمالكت أعصابى ، حتى أرى اتجاه المحافظ ، فهل له دور آخر غير الدور الذى قرره ؟ إننى أشم رائحة كريهة يبث سمومها لإضعاف معنويات رجالنا الذين طالما انتظروا هذا اليوم ، ليدفعوا ضريبة الدين والوطن ، بدمائهم وأرواحهم .

ونزلت إلى المسـجد لأجمع ما تجمع من جنود ، وألقى عليهم كلمة مرة ثانية ، وخرجت بهم من المسجد لتوزيعهم على كمائن المقاومة ، التى استقر لى اختيارها ، وكانت مهمتهم مقاومة العدو ، من أعالى أسطح بعض العمارات ، ونوافذها ، ومداخلها ، عند مدخل المدينة ، ويسارع العقيد / زين إلىّ مرة ثانية ليساعدنى فى هذا الموضوع .

* * *

يوم عصـــيب

فجر يوم ٢٨ رمضان الموافق ٢٤ أكتوبر

فى فجر ذلك اليوم ، والمئات من الرجال بالمسجد وخارجه مستعدون للصلاة بعد ليلة لم يذوقوا فيها طعم النوم ، وكان المسجد هو الملاذ ، وهو قوة الاحتياط لرجالنا ، على خط النار مع العدو ، على مشارف المدينة .. إذا بنا نفاجأ بالسيد المحافظ / محمد بدوى الخولى ، ومعه السيد اللواء / محى الدين خفاجه مدير الأمن وبعض المسئولين يؤدون معنا الصلاة ، واستأذن فى الكلمة حيث قال : « يا إخوانى : إن عبور أولادنا قناة السويس ، وتحطيمهم خط بارليف قد تم بمعجزة إلهية كبيرة ، وإن العدو قد تسلل بغدره ومكره إلى بعض مواقعنا غرب القناة واستطاع أن يدمر عشر قواعد للصواريخ غرب القناة من « الدفرسوار » إلى السويس ، وبعد ذلك تدخل طيران العدو ، ومهد لتسلل بعض دباباته ، حتى وصلت بالأمس إلى منطقتى « الشلوفة والأدبية » وهما يبعدان عن السويس ١٤ كيلو ، وقد تمركزت هذه الدبابات المتسللة فى الأدبية ، وهم لا يريدون دخول مدينة السويس ، لأنهم يبحثون عن المناطق العسكرية فقط ، وإن قواتنا تطاردهم ، وقد أفلتوا من حصارنا لهم ، فلا تنزعجوا وكونوا مطمئنين ، حتى ولو دخلوا مدينة السويس .

وقد اتصل بى قائد الجيش الساعة التاسعة مساءً وقال لى : يا بدوى أنت لسه قاعد ؟ انزل القاهرة الموقف سيئ ، ولكنى رفضت ، وسأكون معكم فى السويس مهما كان الأمر ، ثم أسرع المحافظ ومن معه بالخروج على عجل قبل أن يرد عليه إنسان بكلمة ، وكان لابد لى من التعرف بعد ذلك علي الحقائق من اللواء / عبد المنعم واصل وبخاصة هذه المحادثة فنفاها الرجل نفياً باتاً ، بل قال : أنا فى ذلك الوقت يا شيخ / حافظ لم يكن عندى فراغ لأكلم أحداً ، إن هذه الساعة التى حددها المحافظ كنت أتنقل فيها من موقعى المتقدم بعدما قام الطيران الإسرائيلى بتدميره ، إلى موقعى الخلفى سيراً على الأقدام .

فكيف كنت أتكلم مع المحافظ ؟

ولكن جلست لأفكر فى رأى المحافظ .. كيف يطمئن المواطنون على حد قوله : كونوا مطمئنين حتى ولو دخلوا المدينة ؟! هل عنده عقد من اليهود أنهم سوف يخرجون من المدينة إذا دخلوها ، وهو الذى قرر أنهم نكثوا عهدهم ، ونقضوا وقف إطلاق النار ، فكيف يأمن السيد المحافظ مكرهم ؟

إن الأمر أخطر مما يظن السيد المحافظ ، ويجب أن يسرع فى مواجهة العدو كما سبق أن واجهنا العدوان البريطانى على مدينة السويس بعد إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦م .

ولكن ماذا أفعل الآن لمواجهة هذا الهجوم الأمريكى الصهيونى ، المتمثل فى القوات الزاحفة على المدينة ، والذى وقف السيد الرئيس ليقول للعالم : إنى أواجه الآن الطيران الأمريكى والجيش والسلاح الأمريكى ، وأنا لم أكن مستعداً لمواجهة أمريكا ، إنما كنت مستعداً لمواجهة إسرائيل .. وتذكرت فى الحال قوله تعالى : **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾** [آل عمران ١٧٣ ، ١٧٤] .

[ملحوظة : وثيقة رقم ١٤ تتضمن : نداء السيد الرئيس بعد اشتراك أمريكا فى المعركة] .

فقلت : فليكن شعارنا **﴿ حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾** فهو بحق نعم المولى ونعم النصير ، ولنتوكل على الله .. ثم التفت فإذا بجوارى الأخ / أشرف عبد الدايم ، وهو من أعضاء جمعية الهداية الإسلامية ، ومن أفراد منظمة سيناء الفدائية ، فوالله إن أشرف وأنا أودعه وأقول له : أسرع يا أشرف على بركة الله رأيته يقفز قفزات، لم أشهدها لأحد فى حياتى ، فاستبشرت بتأييد الله ونصره ، وأمرته بالخروج فوراً إلى شارع بور سعيد وشارع سعد زغلول ، وشارع الجيش ، ليغلقها بما يتيسر له من سيارات النقل الكبيرة ، سواء العسكرية أو غيرها من سيارات الشركات أو الأفراد بعد أن يعطلها أو يدمرها ليسد بها مداخل المدينة .

وكان توقيت هذا الإجراء من فضل الله تعالى .

وما إن تم ذلك حتى توالت مخابراتنا تنبىء بتحرك جيش العدو من ميناء الأدبية.

فهذا هو الأخ / محمد عبد القادر يبلغنا إشارة هذا التحرك ، وهو فى موقعه بشركة السويس لتصنيع البترول ، وكذلك مندوب من الأخ الملازم أول / رمضان عبد الباسط .

وهذا نص الوثيقة من الملازم أول مهندس / رمضان عبد الباسط :

السيد العميد / المستشار

مقدمه لسيادتكم / رمضان عبد الباسط

قمت باستطلاع المكان فى الجهة الجنوبية من الزيتية ، ووجدت أماكن يمكننا منها قذف طلقات R.B.G. وتوجد دبابة فى الزيتية وخلفها ساتر ، ويمكن اصطياد هذه الدبابات ، كما أرجو إرسال أفراد يمكنهم اقتناص الدبابات بـــ R. B. G فى الاتجاه الجنوبى .

المقدم حسام

ملازم أول مهندس

رمضان عبد الباسط

أكلت كعك أول يوم العيد

* * *

وكان مندوب الملازم أول / رمضان عبد الباسط يخبرنى من « المثلث » عن تحركات العدو ، وهو لم يتبين بعد هل هو سينسحب كما قالت الأنباء من طريق المعاهدة ، أم أنه سيقتحم المدينة ؟ إن موقف هذا التحرك لم يتبين بعد ! أيضاً الأخ غريب الجيوشى من منطقة الهويس يخبرنى عن تحرك العدو من منطقة الجناين متجهاً إلى معابر قواتنا وإذا بالأخ / زكريا وغيره يواصلون مخابراتنا فأقف فى صحن المسجد ، لأواجه من بالمسجد بالموقف فقلت لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه .. أيها الإخوة المجاهدون : لقد وضحت نية العدو وغدره وهو الآن يتجه إلى المدينة وإن مدفعيته وطيرانه يمهدان لدخول المدينة واحتلالها ! إن الجهاد

الآن أصبح فرض عين على كل مسلم قادر على حمل واستعمال السلاح ! إننا نواجه هذه اللحظات التى كتب الله لنا أن نعيش حتى ندركها ! إنها فرصة العمر ، أتاحها الله لنا ليختبرنا ! فهل لنا أن نصدق مع الله ونبيع أنفسنا لله ، ونعاهده ، الآن على الخروج للجهاد فى سبيله ؟ إن الحور العين فى الجنة تناديكم أيها الأبطال : حى على الفلاح .. حى على الكفاح .. حى على الجهاد .. فلنسر على بركة الله وعين الله ترعانا ، فاستعدوا للخروج وكل يحمل ما يتيسر له من سلاح .

وخرج مع كل مجموعة من الجنود بعض شبابنا ، لكى يشجعوهم ويرشدوهم إلى الطريق ، ويحملوا معهم السلاح ، والذخيرة ويجاهدوا معهم بأنفسهم .

وأذكر الأخ العجوز / محمود سباق وهو موظف بهيئة التليفونات خرج لكى يرفع من معنويات الجند وعلى الرغم من كبر سنة حمل دانة .R.B.G وهو يتقدم الجنود ويقول لهم : تعالوا ورائى فسألته ما الذى تحمله ؟ فقال لا أدرى ! إنما أردت الخروج معهم لأجاهد فى سبيل الله ، فكلفته بأن يتجه إلى كمين محطة سكة حديد السويس ، وكلفت الأخ / محارب عبد الحميد محارب بأن يتجه ومن معه إلى فندق مصر ، والأخ / السيد محمد على والأخ / زكريا ومن معهما إلى عمارة روفائيل ، وغيرهم بأن يتجهوا إلى مناطق مختلفة بحى الأربعين ، وهنا التحم العسكريون والمدنيون فى جيش واحد ، وكانت القيادة للمسجد ، وكان البعض منهم يقول : أنا مستعد للخروج ، ولكن لا يوجد معى سلاح ، وآخر يقول : وأنا مستعد للخروج ومعى سلاحى ، ولكن ذخيرتى قد نفدت .

والتفت إلى من بالمسجد لأقول لهم : من كان منكم يعلم عن مكان به ذخيرة أو سلاح ، فليحضره إلى المسجد ، وإذا بى بعد لحظات أجد صناديق الذخيرة والأسلحة قد حضرت إلى المسجد ، ولا أدرى من الذى أحضرها ! وإنما كان يقال لى : حضرت الذخيرة ، فأقول لهم : افتحوا هذه الصناديق ، وأقوم بتوزيع الذخيرة والسلاح على الأفراد ، وأنا أودعهم بالتكبير والتهليل ، وأقول لهم : انطلقوا على بركة الله ! وأقف وأحمد الله وأقول : كيف اجتمعت هذه القوى ، وتكدست هذه الأسلحة ، وتعاظمت تلك الصناديق من الذخائر والمواد الطبية والتموينية ، داخل بيت الله ؟ إنها إرادة الله تستجيب لمن صدق فى حبه ، وحب وطنه .

على أننا بطبيعة الحال لم نكن نملك حتى ذلك الوقت من الأسلحة المناسبة لعمليات المقاومة الشعبية المنتظرة لا من حيث الكم ، ولا من حيث الكيف وكل ما كان يصل إلينا نوزعه على كمائننا ، التى اتخذت مواقعها فى خطوطنا الأمامية ، من مشارف المدينة وأحيائها ، وإذا بالمواطنين يشعرون بأن المسجد قد تحول إلى ثكنة عسكرية ، وبدأت الوفود تتوافد على المسجد ، من عسكريين ومدنيين ، وقد ازدادوا حماساً وقوة وصدقاً ، وكأن رياح الجنة تهب علينا ، وتلوح للمجاهدين هلموا إن الحور العين فى انتظاركم .

﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾

(التوبة : ١١١).

وأتجه من حين إلى آخر إلى كل من يفد إلى المسجد ، وأقول لهم : من يأتى إلى هنا فليحمل السلاح ، ولينطلق ولا أريد أن يمكث بالمسجد من يستطيع حمل السلاح ! إننا نعاهد الله تعالى ونحن فى بيت من بيوته ، على أن نظل نقاوم إلى آخر قطرة من دمائنا ، وليكن شعارنا « النصر أو الشهادة فى سبيل الله » .

إن اللحظات التى تمر بنا لهى من أسعد لحظات حياتنا ، إنها مصير الأمة ومستقبلها ! إن الله تبارك وتعالى طلب منا أن نعد ما نستطيع من قوة ، قال تعالى : **﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾** (الأنفال : ٦٠) فسيروا على بركة الله : حىّ على الفلاح .. حىّ على الجهاد .. الله أكبر والعزة للإسلام .

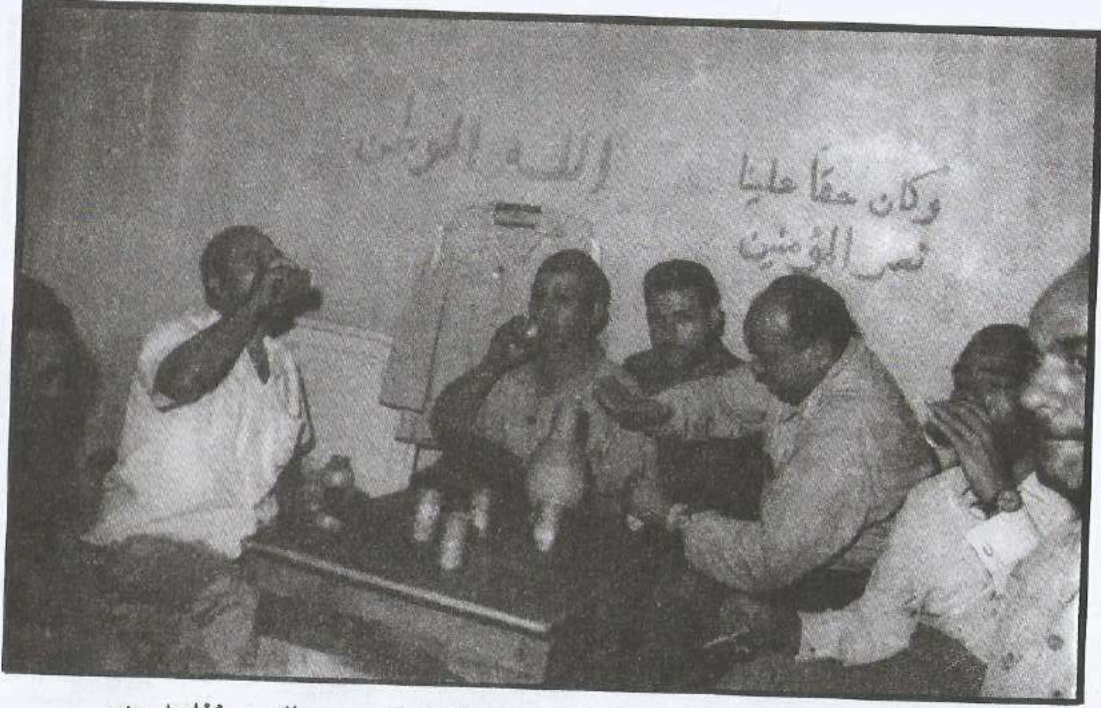
وبعد لحظات أخبرت بأن السيد المحافظ خرج من مكتبه بغرفة العمليات الحصينة فى الساعة التاسعة والنصف ، ومعه السيد مدير الأمن اللواء / محيى الدين خفاجه ، وقال للعميد / عادل إسلام بحضور المقدم / ممدوح عبد الخالق قائد المخابرات العامة بالسويس والرائد / جلال ، والنقيب / محمد السيد من قوة الدفاع الشعبى : إنه – أى المحافظ – سوف يختفى هو والسيد مدير الأمن ، حتى لا يكون موجوداً ، باعتباره أكبر مسئول بالمدينة ، حتى إذا اقتحم اليهود المدينة ، وطلبوا التسليم يقابلهم العميد / عادل ويقول لهم إنه ليس بالرتبة الكبيرة التى تستطيع التصرف ، وانصرف المحافظ ومعه مدير الأمن على الفور متجهاً إلى منزل الحاج / مصطفى محمد على .

لقد صحبهم إلى هناك المواطن / سمير مصطفى على ، وكان يعمل بالمخابرات العسكرية ، وكان المنزل بشارع شميس بحى الأربعين ، وكان سيادة المحافظ قبل اختفائه قد أصدر أمره إلى مدير مكتبه السيد / محمد أبو المجد عبدالآخر كى يرفع راية بيضاء على غرفة عمليات المحافظة ، حتى إذا دخل اليهود اعتبروا مركز عمليات المحافظة قد سلم ، ولم يصبر مدير المكتب فقد سلم ملاءة بيضاء للحاج / سيد نوار الذى ذهب بدوره ، ليسلمها إلى الجندى المكلف بالحراسة من خارج الغرفة .

ولكن الجندى العربى المسلم رفض فى إباء أن يستلمها قائلاً : قل لمن أرسلك : لا يمكننى أن أرفعها باسم بلدى وفى يدى سلاحى ! فإما أن أذوق الشهادة فى سبيل الله أو أنتصر على أعداء الله ! فقال له : إنه أمر السيد المحافظ ! فقال الجندى : فيأتى المحافظ ، ويرفعها بيديه ! أما أنا فلن أرفعها بيدى .

وحين جاء زميله يعاتبه على مخالفته أمر المحافظ نهره بشدة ، وكاد يفتك به .. ذلك الجندى العربى المسلم هو / محمد أحمد السبع ، حدث ذلك ورجالنا فى كمائنهم ومواقعهم ، يؤدون واجبهم فى صد هجمات العدو ، فما تراه يتقدم خطوة إلا وقد دفع ثمنها غالياً ، بإذن الله تبارك وتعالى .

* * *



السيد / محمد بدوى الخولى محافظ السويس واللواء / محيى الدين خفاجه مدير الأمن وهما يختبئان بمنزل الحاج / مصطفى محمد على وهو يقدم لهم العصائر ومعهم رفاقهم



محافظ السويس / محمد بدوى الخولى وهو بمخبئه بمنزل الحاج / مصطفى محمد
على بشارع شميس ومعه اللواء / محيى الدين خفاجه وبعض المرافقين

موقف مدير الأمن ورجال الشرطة

فى الساعة العاشرة صباحاً يدخل المسجد نقيب شرطة / حسن أسامة العصرة وهو ثائر ويقول : أنتم جالسون هنا والمدينة قد استسلمت ! .. إن اليهود غايتهم قتل العسكريين ! ثم حدث هرج كبير بالمسجد وكنت أعلاه أتلقى الأنباء ، وأصدر التعليمات ، ونزلت على هذه الأصوات ، فوجدت النقيب حسن ، فقلت له : ما الذى حدث ؟ فقال : لقد رفعت الراية البيضاء على مديرية الأمن ، والضباط قد خلعوا ملابسهم العسكرية ، وتخلصوا من أسلحتهم ، وارتدوا الملابس المدنية ، التى جمعها لهم أعضاء الاتحاد الاشتراكى ، بأمر من المحافظ ، فسألته هل وصل اليهود إلى مديرية الأمن ؟ فقال النقيب : لا ! فقلت : وكيف يرفعون الراية البيضاء قبل أن يصل اليهود إليهم ؟ فقال : لقد صدرت إليهم الأوامر بهذا حتى يعاملوا معاملة المدنيين ! فقلت له : وما الذى جاء بك إلى المسجد ؟ فقال: أنا أعتقد بأنك لابد أن ستقاوم ، ولن تسلم ! لذلك حضرت لأعمل معك بصفتى مسلماً ، ومن أبناء السويس ، وسألت : من الذى رفع الراية البيضاء ؟

قال العقيد / حسن ، والرائد / مصطفى قائد المرور ! فقلت للنقيب / أسامة : تعالى معى على بركة الله ولا تحدث أحداً عن هذه المهازل ، فلن نسلم بإذن الله تعالى حتى لا تضعف الروح المعنوية ، وكلفته بالحراسة مؤقتاً حتى يهدأ من ثورته .

* * *

سير العمليات

إن موقف مدير الأمن بعد أن أشيع أمره بالمدينة كاد يحدث هزة فى نفوس بعض المواطنين ، لكن رجالنا قد ازدادوا إصراراً على أداء واجبهم ، وتحملهم المسئولية بإيمان قوى ، وقالوا : إننا نعتمد على الله وليس على رجال الشرطة .

لقد تطورت العمليات ، وجاءت الأنباء بأن العدو تحرك من ميناء الأدبية ، متجهاً إلى الزيتيات ، ومن الزيتيات اتصل بى الأخ / محمد عبد القادر وقال : إن «قولاً » من دبابات العدو توجه الآن إلى شارع الجلاء ، وإن عدد الدبابات ثلاثة عشرة ومصفحة ، فقالت له : أنتم لا تزالون مصممين على عدم المقاومة ، فقال : هذه هى التعليمات والأسلحة قد اختبأت ! فقلت له : استمر على الاتصال بى وانقل لى تحركات العدو .

إن العدو مهد لدخول المدينة وذلك بضربها بالطيران والصواريخ ومدافع الدبابات ، وما وجد أدنى مقاومة ، واطمأن إلى أن المدينة قد حوصرت تماماً وأغلقت جميع الطرق والمواصلات إليها ، وإلى الجيش الثالث بسيناء ، ولم يجد أمامه غير التسليم ، وهذا على الحساب الموهوم ، وقد نظم قواته لاحتلال المواقع الاستراتيجية بالمدينة ، وترك إخواننا عملهم الذى كنت قد كلفتهم به منذ نشوب الحرب ، من تجهيز الشهداء ، ونقل الجرحى ، ثم حملوا ما وصل إليهم من أسلحة الشهداء والجرحى ، ووزعوا أنفسهم على كمينين : أحدهما بعد قسم شرطة الأربعين وبه الأخ / محمد سرحان ، والأخ / على سباق ، والكمين الآخر بقيادة الأخ / السيد أحمد أبو هاشم ، ومعه الأخ / فايز حافظ ، وانضم إليهم الأخ / أشرف عبد الدايم بعد أن أغلق الطرق بالسيارات كما أمرته بذلك ، وكان هذا الكمين عند مزلقان البراجيلى .

كما كان هناك كمينان أحدهما بجوار سينما روبال بعد قسم الأربعين ، وبه الأخ / إبراهيم سليمان ، والأخ / أحمد العطيفى ، والأخ / محمود طه ، أما الكمين الآخر فكان فى مواجهة الكمين السابق وكان بجوار صيدلية هلال وبه

الأخ / محمود عواد ، ومحمد بهنسى وغيرهم من شباب جمعية الهداية الإسلامية ، ومن منظمة سيناء .

وجاءنا من المثلث : أن العدو قد اتجه إلى شارع المعاهدة ، وقال المبلغ : إن ذلك ربما للانسحاب ، فكان ردنا إنها مناورة ، وسيقوم بالهجوم على المدينة « قول ثان » فاثبتوا فى مواقعكم ، ثم يأتى بلاغ آخر من محمد عبد القادر بمرور « قول ثالث » بإحدى عشرة قطعة متجه إلى نفس الاتجاه الأول ، وعلى الأثر دوى بالمدينة صوت مدافعهم ، وقنابل طيرانهم ، قبل وصولهم إلى المدينة .. إنهم آمنوا بعدم وجود مقاومة لهم ! نعم إن « القول » بدأ بدخول المدينة من محور « المثلث » إنهم يطلقون مدافعهم الرشاشة كعملية تفتيش ، إن الرصاص رصاصهم فقط ، وهم يمرون بشوارع المدينة ، ويدخلونها وكأنها مهجورة ، وكأنهم لم يكن بها أحد ، ولكن ما إن وصلت أول دبابة من « القول » عند كمين الأخ / إبراهيم سليمان حتى أسرع بطلقة من .R.B.G وأطلقها عليهم ، ولكن للأسف لم تعطل الدبابة ثم يأتى لىّ الأخ الجندى / محارب عبد الحميد محارب ويخبرنى أنهم أصابوا دبابةً للعدو ، فأطلقت الدبابة الأخرى النيران عليهم ، وأصابت المنزل الذى كان فيه الكمين والنيران الآن مشتعلة بالدبابة والمنزل ملك ورثة المرحوم / حمبظاظة ، واستشهد المواطن مصطفى سيد أحمد ، ثم يأتى الأخ / زكريا من كمين منزل «روفائيل » وهو يقول أصبنا دبابة ، وأطلق العدو النيران علينا ، وأصاب المنزل وكانت دبابات العدو تتجه إلى بور توفيق ، ثم يأتى من يخبرنا أن إخواننا من الصاعقة قد بثوا ألغاماً عند مداخل بور توفيق وأن هذه الألغام قد أصابت أول دبابة متقدمة نحو بور توفيق ، واضطر باقى « القول » إلى التقهقر .

ثم تأتى امرأة يونانية عمرها يزيد عن تسعين عاماً اسمها [فله مارجواكى]خرجت من بيتها بعد أن أصيبت بطلقة من دبابة ، ويصيح فيها أحد المواطنين وهو يقول : يا ماما قفى ! يا ماما ارجعى ! ويسمع الاسم أحد الجنود الإسرائيليين فيناديها بقوله يا ماما باللغة العربية فتظن هذه المرأة أنهم مصريون فتقول لهم : إن اليهود أولاد كذا دمروا منزلها ، ربنا ينصركم عليهم ، فيقول لها الإسرائيلى : لولا أنك عجوز لقتلتك يا بنت كذا ، ويدخل هؤلاء الأعداء شارع الخضر ، وهم يقولون

نحن نريد تسليم أنفسنا ، فيذهب من سمع منهم ذلك إلى مديرية الأمن فيطردونه ، ومن ثم اتجهوا بعدما أصابوا أكثر المنازل بشارع الخضر إلى شارع بور سعيد ، ومنه إلى شارع الشهداء ، ومبنى المحافظة .

وأصعد أنا إلى أعلى مئذنة المسجد دون شعور ، ثم أنزل مسرعاً لتلقى بلاغات وإصدار أوامر ، ثم أصعد لأطل من نوافذ المسجد العلوية ، وأنا أنظر إلى دبابات العدو وهى تمر بشارع بور سعيد قبل أن تحاصر مبنى المحافظة ، ثم أنظر إلى مصفحتين إحداهما تدخل شارع الشهداء ! إنهم يطلقون نيرانهم على نوافذ المنازل وأبوابها ! إنها حركة تفتيش يفعلها المحارب المهاجم كي يرهب من بداخل هذه المنازل ويطمئن هو عند اقتحامها .

ويقطع العدو الاتصال بالمستشفى ، وأفكر وأنا أنظر إلى المصفحتين ، ثم يأتى إلىّ الملازم / رزق عبد الرؤوف ويقول : ماذا سنفعل ؟ وأقول له : ضربنا المصفحة من المسجد ، فإنهم سوف يصوبون مدافعهم إلى المسجد ومن به من مئات المواطنين ، وتكون بذلك خسارتنا كبيرة ، إنما يجب أن نفك هذا الحصار من الخارج .

* * *

القائد العسكرى لمدينة السويس بالمسجد

وصعد إلىّ الأخ / على عبد العزيز ليقول لى : إن العميد / عادل إسلام قد حضر إلى المسجد من الباب الخلفى المواجه لمبنى التليفونات ، فقلت له : قل له يتفضل ، فقال : إنه فى انتظارك انزل إليه ، لأنه سوف يخرج ، ونزلت إليه ، فأخبرنى أنه يريد الذهاب إلى غرفة العمليات بالأربعين ، أو مدرسة كفر أحمد عبده حيث يوجد بها ذخيرة ، وأنه حضر إلى المسجد بأعجوبة ، حيث إن دبابات العدو تحاصر مبنى المحافظة ، وأن الدبابات تقف فى وسط شارع سعد زغلول ، وتغلق الشارع بنيرانها ، فقلت له : أرسل معك اثنين من إخواننا، هما مصطفى عبد السلام وعلى عبد العزيز ، ليرافقاك إلى هناك ، ولكن ما إن خرجوا إلى شارع سعد زغلول ، والممر الذى بين المسجد وبين مبنى مديرية الشئون الصحية ، حتى أخذ العدو يطلق نيرانه حولهم ، فيصيب كشك بيع الحلوى ، وتشتعل فيه النيران ، فيرجع العميد ، ليفكر فى وسيلة للخروج ، ويطلب سيارة ويسرع الأخ / سيد عيسى بسيارته الجيب لكن العدو كان بالمرصاد لكل تحرك ! فقلت للسيد العميد : تفضل معى لتشترك ، وتتعاون معنا ! إن الأخ الجندى شوقى محمد من سلاح الكبارى جاءنى وهو لا يستطيع أن يسمع بأذنيه وهو يحمل R.B.G. ليقول لى : لقد أصبنا دبابة عند المحافظة واستشهد الملازم صفوت ، وأريد أن أتزود بالسلاح لأعود مرة ثانية فأطارد العدو . إنه يتحرك بعد إصابة الدبابة وبدأ يطلق نيرانه ، ولكنه ينسحب ، والحقيقة أنى أشفقت على هذا الجندى الشجاع ورأيت عليه علامات الإرهاق وهو صائم ، ولا يستطيع أن يسمع ، لأنه من كثرة دوى المدافع أصيبت أذناه ، وقلت له : انتظر يا شوقى حتى تستريح قليلاً ، ولكنه يرفض ، حتى ترك العدو المنطقة ، وانسحب سريعاً حتى إنه لم يستطع جر مجنزراته التى أصيبت وتعطلت .

ويأتى نبأ بأن « القول الثانى » من دبابات العدو ومصفحاته قد وصل للكمين الذى بعد قسم شرطة الأربعين وعدده سبع قطع ، وأطلق الأخ / إبراهيم سليمان طلقة على الدبابة الأولى وكانت من نوع « سنتريون » فأصاب برج الدبابة وقتل قائدها ولكن مدفعجى الدبابة حرك مدفعها نحو الكمين ويشاء المولى عز وجل أن

ينحنى مدفع الدبابة إلى أسفل بدلاً من أعلى وتنطلق القذيفة على الأرض فتصيب بشظاياها الدبابة ويقفز من بداخلها فيضربهم أفراد الكمين بنيرانهم ، ويقتلونهم جميعاً .

ثم يتوجه الأخ / إبراهيم إلى « توباز » مصرى قد استولى العدو عليه ليخدعونا بأنهم من أفراد الجيش المصرى ، فيصيب التوباز ، ويضطر من فيه ومن فى باقى الدبابات إلى ترك دباباتهم سليمة ، ويفرون مذعورين إلى قسم شرطة الأربعين ، وكان عليه راية بيضاء ، فيدخلون القسم وإذا بهم يفاجأون بأن ضباط وجنود القسم داخل مخبأ القسم ، فيقف جندى إسرائيلى على باب الخندق من جهة ، ويقف آخر من جهة أخرى ويصعد الباقون إلى أعلى القسم ، وينادى على ضباط وجنود الشرطة بالخندق ، كى يخرجوا ويسلموا أسلحتهم ، ويرفعوا أيديهم ، وإذا بجندى من جنود الجيش مع بعض أفرادها يقتحمون القسم ، ومن نافذة التليفون يصوب هذا الجندى رصاصته إلى صدر الجندى الإسرائيلى الواقف بباب الخندق ، فيقتله ، ويفر الآخر ، ويخرج بعض جنودنا وضباطنا من الشرطة الذين كانوا داخل « الخندق » ويصوب جنود العدو النيران من أعلى مبنى القسم فيستشهد بعضهم .

إن أجهزة لاسلكى العدو تطلب النجدة لإنقاذ ٢٣ إسرائيلياً بقسم شرطة الأربعين . إن العدو يرسل النجدة معززة بدبابات تأتى بسرعة ، ولكن بفضل الله تبارك وتعالى يشتبك معها كمين مزلقان كفر البراجيلى ، وكان به الأخ / السيد أحمد أبو هاشم وفايز حافظ ، وأشرف عبد الدايم فيدمروا الدبابات الست فيرفع قائدهم يده ويقول : «جئت لأسلم نفسى وقواتى » .

ولكن إخواننا عجلوا بقتله قبل أن يستشيرونى فى ذلك ، وكان هذا القائد برتبة عقيد .

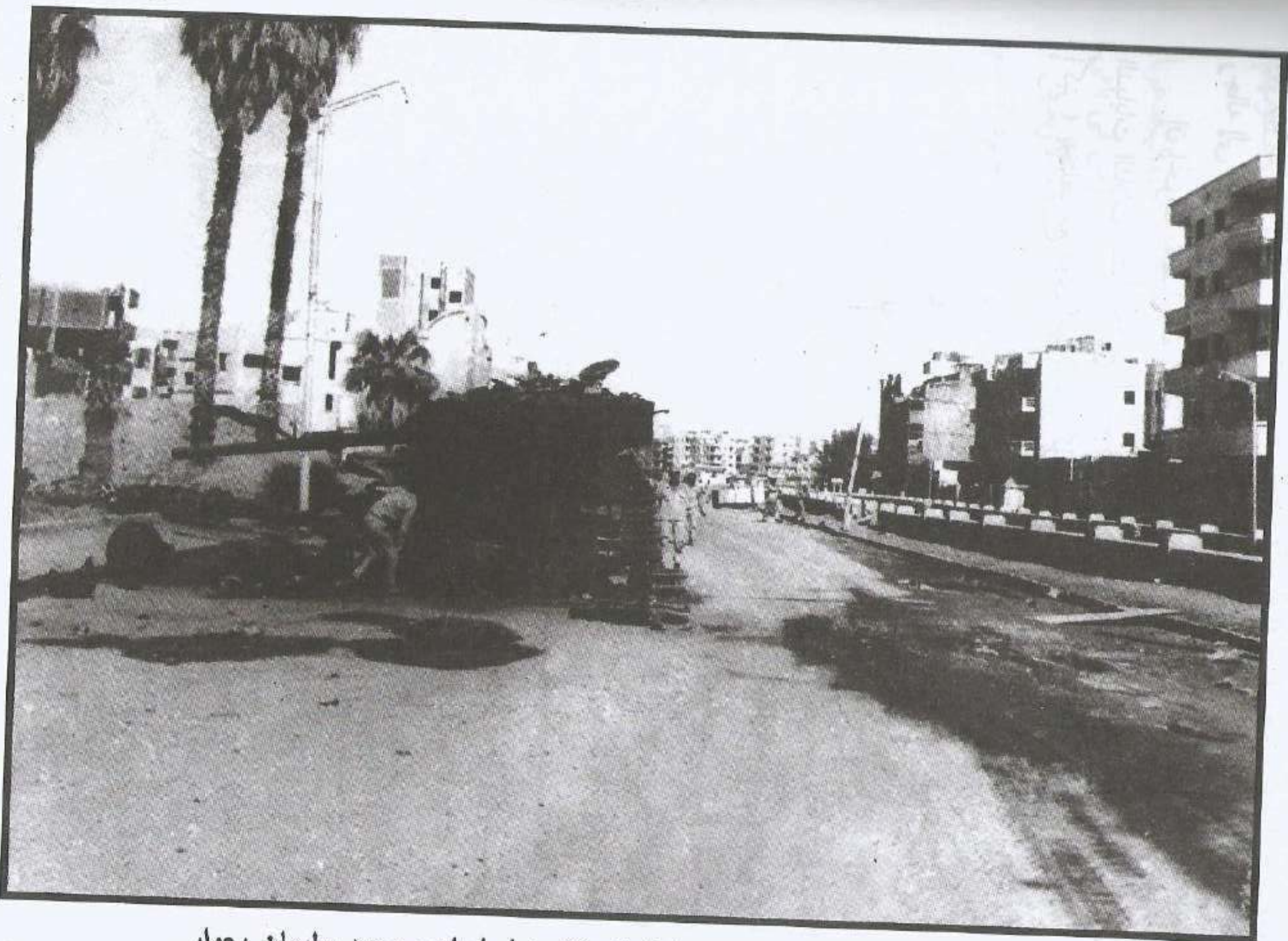
ولقد فر الأحياء منهم بعد تركهم دباباتهم إلى المنازل والحوارى والأزقة ، ولكنهم فوجئوا بأن كل شبر يوجد فيه مقاتل مصرى ، يضرب بنيرانه الفارين منهم ، وهم يحاولون الاختباء ، حتى لقد ملأت جثثهم الشوارع والحوارى والأزقة ، وسلالم المنازل .

إن خمس سيارات محملة بالتعيينات حضرت خلف الدبابات ، وما إن رأى

سائقوها مصرع من بالدبابات حتى تركوها إلى جانب الدبابات السليمة ، ليحتموا بها ولكن سرعان ما لقى الجميع مصارعهم وأسرع الأخ / محمد عبد الرحيم ومعه رجاله إلى هذه السيارات الخمس وأشعلوا فيها النيران .

إن إخواننا بفضل الله يحاصرون من فى قسم الأربعين ، ويقتلون من فر من الدبابات الثلاث عشرة خارج القسم ! إن الروح المعنوية عالية جداً . إن دوى « الله أكبر » يختلط مع دوى النيران من كل صوب !

* * *



الدبابة الإسرائيلية الأولى التى دمرها البطل الشهيد / إبراهيم محمد سليمان بجوار سينما رويال



دبابة سينتريون ومصفحة وهما مدمرتان ويشهدان بالذعر الذى أصاب الإسرائيليين
وبحالة المقاومة أمام مسجد الشيخ سعيد بشارع الجيش بالأربعين



دبابة سينتريون وعربة مصفحة مدمرتان أمام مسجد الشيخ سعيد بشارع الجيش بالأربعين



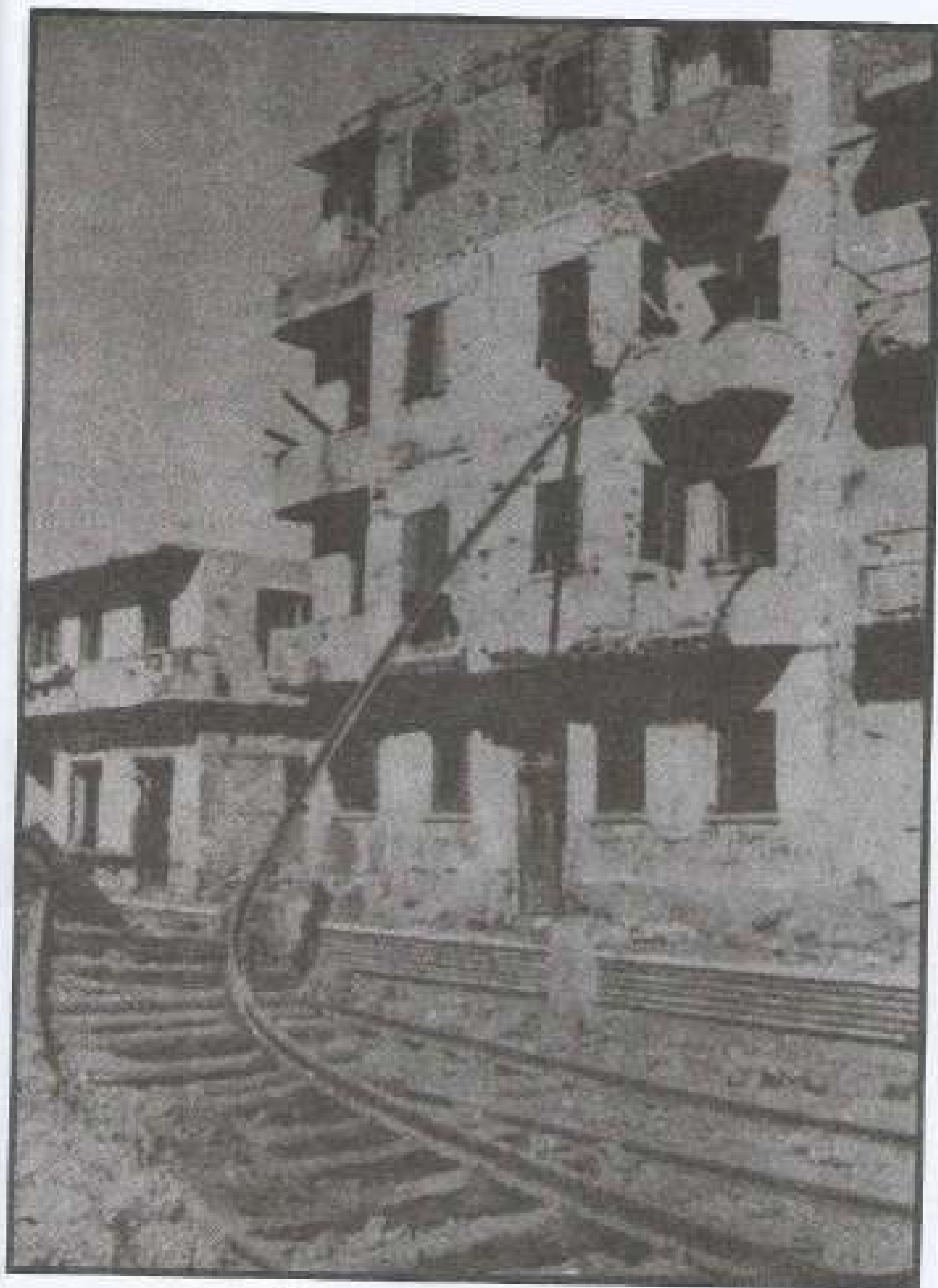
سينما مصر وقد ظهر أمامها إحدى الدبابات التى دمرها أبطالنا وقد أصبحت كأحد المتاريس بعد إحراقها



الدبابات والمصفحات الإسرائيلية بعد تدميرها بحى الأربعين



صورة تمثل الذعر الذى ألقاه اللّه فى قلوب الإسرائيليين ، وترى الدبابات
والمصفحات الإسرائيلية وقد اخترقت السكة الحديد للهرب



من آثار العدوان الإسرائيلى على مدينة السويس



قسم شرطة الأربعين وقد ظهرت أمامه الدبابات والمصفحات الإسرائيلية بعد تدميرها



أبطالنا البواسل من القوات المسلحة والمقاومة الشعبيةوقد غمرتهم الفرحة على إحدى الدبابات الإسرائيلية

رجال من الشرطة يشتركون

وما إن وصلت أنباء انتصار أبنائنا إلى مديرية الأمن ، حتى خرج النقيب / عاصم حمودة ، والرائد / نبيل شرف ومعهم بعض الجنود الذين تحمسوا ، وخالفوا التعليمات التى صدرت إليهم ، من رؤسائهم ، وتوجهوا بسيارة جيب إلى المدرسة ، التى تحتلها قوات الأمن المركزى ، وهى قريبة من مبنى قسم شرطة الأربعين ، وكان به اليهود .

وقد استشهد الرائد / نبيل شرف كما جرح النقيب / عاصم حمودة فعاد ومن معه إلى المستشفى للعلاج ، غير أنهم لم يستطيعوا الوصول إلى المستشفى ، إلا عن طريق شارع التحرير ، ولا نعلم بعد ذلك كيف أصيب النقيب عاصم ، غير أننى فى صباح اليوم التالى أرسلت مجموعة مكونة من الأخ / حسن أسامة ، والأخ / على عبد العزيز للبحث عن الشهداء بالشوارع ، فإذا بهم يخبروننى بأنهما وجدا النقيب عاصم بالسيارة الجيب وكان معه أربعة من الجنود وقد استشهدوا جميعاً ، وهم بالسيارة ، فطلبت منهما إرسالهم إلى المشرحة لتجهيز دفنهم مع غيرهم من الشهداء.

ويدرك العدو فداحة ما أصاب قواته داخل المدينة ، فيصب نيرانه الكثيفة من كل جانب من خارج المدينة ، وتشتد حركة الطيران ونتيجة لذلك كثرت الحرائق بالمدينة ، وخاصة أن أكثر مبانيها كان من الأخشاب ، وأخذ المواطنون يستنجدون بقائد الدفاع المدنى ، وقائد فرق الإطفاء المقدم / فتحى غنيم ، ولكنه رفض خروج قواته لإطفاء الحرائق وإنقاذ المواطنين ، حتى بعد أن هدأت المدينة ، وكفت قوات العدو عن ضربها ، كل هذا والمقدم مصر على عدم خروج قواته .

ويتقدم الحاج / محمد بيومى الجزار ويقول له : إن شقيقتى الحاجة زينب فى منزلها وهو مشتعلة به النيران وهى بداخل المنزل لا تستطيع الخروج ، ولكن المقدم يصر على موقفه .

وكان الموقف أكبر من أن أحاسبه ، وأصرف وقتى عن العدو ، وهو لا يزال

بالمدينة وأبناؤنا يطاردون فلوله فى كل مكان ، والأنباء ترد إلينا من كمائننا ، مبشرة بأبنائنا وهم يحصرون أفراد العدو بقسم شرطة الأربعين ، والأبناء يحاولون اقتحام القسم والمعركة مستمرة ، وقد يئس من بالقسم من اليهود بعد أن أرسلوا عدة استغاثات تطلب النجدة ، وق دحددوا لها أماكنهم ، ودخلت سيارة مصفحة بآخر سرعة وإذا بقائد السيارة من كثرة ما قوبل به من نيران يدور إلى الخلف ، يفر إلى خارج المدينة بأقصى سرعة ، لا يلوى على شيء .

واتصل المحافظ من مخبئه بمنزل الحاج مصطفى محمد على بالعميد / عادل إسلام يسأله عن الحالة ، ويقول له : إن بعض الناس طلبوا منى ذخيرة ودانات R.B.G. وقنابل م. د ويجيبه العميد بأنه كان لديهم كمية من الذخيرة بمدرسة كفر أحمد عبده ، ويقول له المحافظ : حاولت الخروج لكى أحضر الذخيرة ، ولكنه لم يستطيع ! أما بخصوص داناة R.B.G. فإن المقاومة الشعبية ليس من تسليحها R.B.G. وإن لديهم بعض قنابل م. د وقد علمت أن بمديرية أمن السويس صندوقاً به قنابل م. د حسام ، فقلت للعميد : إن بمديرية الأمن قنابل حسام ، ويمكن الحصول عليها ولكن المحافظ نفى نفياً قاطعاً وجود قنابل ، واستدعيت النقيب / حسن أسامة ليتصل بمخزنجى السلاح ليسأله عن وجود هذه القنابل بالمدرسة ، فيجيب المخزنجى : إن لد صندوقاً وبه ١٢ قنبلة ، ولكن عندى أمر بعدم تسليم هذه الكمية لأحد إلا بمستند كتابى من المحافظ ، أو مدير الأمن ! وهنا طلبت من النقيب / حسن أن يذهب بعد الفجر للاستيلاء على هذه القنابل إن لم يسلمها له المخزنجى ، وأن يعطيه مستنداً منه إذا أراد ، ولكن المخزنجى سلمها للنقيب حسن، والأخ زكريا بدون مستند !

وقد علمت أن الذى اتصل بالمحافظ إنما هو المقدم / حسام عمارة من قوات الجيش الثالث ، وقد صادف المحافظ بحارة شميس وقال له : إنه لا توجد لديهم ذخيرة ولا دانات ، لذلك اتصل بالعميد يسأله . وقد حضر أفراد المقدم حسام وتسلموا دانات R.B.G. بعد وصولها إلى المسجد .

ويخيم الغروب على المدينة التى انقطع عنها دوى القنابل ، واشتعلت فيها النيران ، وانقطع التيار الكهربائى والمياه ، وأغلقت الحوانيت ، وتعطلت المخابز ، بسبب أن أكثرها قد أصيب .

المحافظ يستشير القائد العسكرى لتسليم المدينة قبل أن يطلب قائد الجيش الإسرائيلى التسليم ! وفى الساعة التاسعة مساءً دق جرس الهاتف بالمسجد ، فرد عليه النقيب / حسن أسامة وكان المتحدث هو المحافظ من مخبئه يطلب العميد / عادل إسلام على عجل ، ثم يقول له : يا عادل إيه رأيك فى التسليم ؟! الآن النور قد انقطع عن المدينة ، وكذلك المياه ، والجرحى كثيرون ولا توجد أدوية ، وأخشى أن تتفشى فيهم الغرغرينة ، ولا يوجد تموين ، قل لى رأيك فى التسليم يا عادل ! فقال له العميد : أعطنى فرصة لأفكر .

وانتحى بى العميد جانباً ، وقال : هناك أمر خطير وسرى للغاية نريد أن نبحثه على انفراد ، إن المسجد غاص بالمصلين ، ولا يوجد به موضع قدم ، وإن الروح المعنوية مرتفعة ، ولم أجد مكاناً غير درجات السلم العلوية ، همس العميد فى أذنى وهو يقول : إيه رأيك يا شيخ حافظ ، المحافظ عرض علىّ التسليم ، وهو يعلل مبدأ التسليم وكذاوكذا ، وشعرت بالدم يغلى فى عروقى ، ولكن ضبطت أعصابى .

إنى خائف تماماً أن يتصرف المحافظ هذا التصرف المشين ، فتنقلب خططنا رأساً على عقب ، ويتحول جهاد أبناء السويس الفائق إلى نكبة نكراء . إن المحافظ فى مخبئه لا يدرى ماذا يصنع رجالنا من أبناء المدينة ، ومن انضم إليهم من القوات المسلحة ، التى أرسلناها للمعركة ، وزودناها بالذخيرة والسلاح من المسجد ، ولا يدرى ما وقع لأعدائنا من الخسائر فى الأرواح والعتاد ، كما أن المحافظ لا يدرى مبلغ الخوف الذى بعثناه فى صفوف الإسرائيليين ، بل أن خسائرنا قليلة جداً بالنسبة لخسائر عدونا .

وقلت للعميد : لا يمكن التسليم بأى حال من الأحوال ، أما بخصوص المياه فقد اتصلت بالمهندس / محمَّد بكر فطمأننى بوجود رصيد من المياه بخزانات المحطة ، وأما النور فقط اتصلت بالمهندس / محمود الجوهرى رئيس شبكة الكهرباء وسيعود النور عند الصباح الباكر بإذن الله . وتم الاتفاق على تشغيل الماكينة الاحتياطى إذا أصيبت المحطة الرئيسية ، وقد فصل العدو الخط الممتد من القاهرة بطريق السويس القاهرة ، وحطموا بعض الأبراج وهذا لا يمنع من تشغيل الماكينات الاحتياطى لدينا ، وأما بخصوص الجرحى فقد اتصلت بالدكتور / محمد

أيوب ، فطمأنيتماماً وقال بالحرف الواحد : صحيح فيه ضغط ، ولكن والحمد لله توجد أدوية كافية ، وردا احتجنا بلازما زيادة فيمكن الحصول عليها عن طريق الصليب الأحمر ، فاطمئن من جهتنا ، وتفرغ لجهادك ، فإن روح الأطباء رغم ما يعانون من إرهاق عالية جداً والحمد لله .

وأما من حيث المواد التموينية فقد اتصلت بالأخ / علاء الخولى مدير تموين السويس وطمأنني على وجود تموين كاف وزيادة ، وأما بخصوص المياه فقد اتصلت بالأخ / محمد عبد القادر بشركة السويس لتصنيع البترول لأطمئن على كمية المياه المخزونة بالشركة فطمأنني على كفايتها ، وقال : سأتصل لك بالهيئة لكى تقوم بالتنسيق بيننا وبينها ، وسأعطيك تماماً بعد دقائق ، لأن ما كان يوجد من مخزون بشركة السويس ربما كان المحافظ لا يدرى به ، وكذلك الترعة لازالت لها مياه والحمد لله ، وزيادة فى الاطمئنان فقد اتصلت لأعلم متى ستقوم الهيئة بفتح المياه، فأخبرت بأنها سوف تفتح الساعة العاشرة صباحاً كالمعتاد .

وأخيراً قلت : يا سيادة العميد : أرجو أن تطمئن وأن تخبر السيد المحافظ بذلك ، وتبلغه فى حزم : أن السويس لن تسلم أبداً بإذن الله تعالى .

* * *

معركة قسم الأربعين

إن إخواننا لا يزالون مصرين على اقتحام القسم بعد محاصرته ، ولكن اليهود قد انتشروا بالدور العلوى وصاروا يضربون كل محاولة لاقتحامه . الأخ البطل / إبراهيم محمد سليمان بعد أن أكرمه الله وانتصر بضرب الدبابة الأولى والتوباز أصر على حصار قسم الشرطة ، فإنه يتسلق مواسير المجارى ، ويصعد من خلف القسم فوق دورة المياه ، ولكن العدو ينتبه ، ويطلق عليه النيران ، ويستشهد !

وإذا بالأخ البطل / أشرف عبد الدايم بعد أن أغلق الطرق بالسيارات يشترك فى كمين مزلقان البراجيلى ويدمر مع إخوانه ٦ دبابات ، ثم يتوجه إلى قسم الأربعين لاقتحامه ، ويتشرك فى معركة مع اليهود بمشاركة أخ له فى الجهاد [فايز حافظ] عند مدخل القسم ، ويستشهد الاثنان معاً ويتوجه الأخ البطل / إبراهيم محمد يوسف ويستشهد كذلك ، أما الأخ البطل / السيد أحمد أبو هاشم فقد استشهد بعد معركة مزلقان البراجيلى وبعد تدمير الدبابات الست ، وهو يطارد القوات التى فرت من هذه الدبابات .

ويسرع الأخ / محمود عواد ، ويسكب بنزيناً على الدبابات التى كانت ومازالت ماكيناتها دائرة ، وتركها الأعداء ، وهى سليمة فيشعل فيها النيران ، خشية أن يستطيع العدو الاستفادة منها ، وكنت ترى المدينة ليلاً وكأنها فى وضح النهار ، وكذلك من شدة وهج الحرائق المشتعلة فى كل مكان ، سواء فى الدبابات ، أو المصفحات ، أو المنازل التى أصيبت من العدو .

* * *



صورة تدل على مدى هول الدمار الذى أصاب المنازل فى مدينة السويس وقد تحولت المدينة إلى أطلال



السيد الوزير / حامد محمود محافظ السويس وهو يتفقد إحدى العمارات التى أصابتها مدفعية العدو



لم تسلم مستودعات شركات البترول من مدفعية وطيران العدو مثل شركة النصر للبترول ، شل ، ومستودعاتها المحطمة

وبكي قلبى

الخميس ٢٩ من رمضان الموافق ٢٥ من أكتوبر

قبل أن يبدأ فجر هذا اليوم كلفت النقيب / حسن أسامة والأخ / زكريا بالذهاب إلى مديرية الأمن بإحضار القنابل م. د حسام فذهبا وأحضراها وكان عددها ١٢ قنبلة ، ثم كلفته بأن يقوم بتوزيع حاملى أطقم .R.B.G مع حاملى المدافع والرشاشات والبنادق على الكمائن ، بالأربعين ، وعند المثلث ، وكفر أحمد عبده ، والزيتيات ، والهويس ، ثم خصصت دوريتين سيارتين لإنقاذ أى كمين عند الهجوم عليه ، وكانت هذه السيارات بقيادة الأخ / محارب عبد الحميد محارب ، والأخ / سيد محمد عيسى ، ويأتى إلىّ الأخ / غندور عليد ليقول لى : إنه نقل الشهيد / إبراهيم محمد يوسف ، ثم يخبرنى بوجود جثث الشهداء : إبراهيم سليمان ، وأشرف عبد الدايم ، وفايز حافظ ، فكلفته مع بعض زملائه ، ليتولى أمر دفنهم بملابس الميدان ، ويبكى الحاج / غندور وهو يقول لى : أليس من وصاياهم : أن تتولى أنت دفنهم بيدك ؟ فيبكى قلبى ولا تدمع عيناى ، وأنا أقول لغندور : يا حاج / غندور كانت أمنيتى أنهم يتولون دفنى أنا ، أما وقد سبقونى بالشهادة فالحمد لله الذى أكرمهم ، ولكن ماذا أفعل ؟ وأنت كما ترى مسئولياتى وانشغالى ، فأنا آسف كل الأسف ، والأمر لله فاذهب بالنيابة عنى ، وإن لهؤلاء الأبطال قصصاً معى ، وسأرويها فيما بعد .

* * *

وصايا الشهداء الأبطال

أبدأ أولاً بالأخ الشهيد البطل/ أشرف عبد الدايم ، ذلك الشاب الذى لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره ، والذى كان من كلفته بالعمل فى المقاومة الشعبية بسد الطرق بالسيارات ، وهو الذى اشترك فى معركة الدبابات أمام مزلقان البراجليلى، ثم ذهب واشترك فى حصار قسم الأربعين مع زملائه من منظمة سيناء العربية ، كان كثير الحياء ، مطيعاً إلى أبعد حد ، عمله الدائب فى سبيل الله ، يوقره كل من يراه، كانت أمنيته أن يفوز بالشهادة ، وأن أقوم بدفنه بجوار زملائه من الشهداء .

الأخ الشهيد البطل / إبراهيم محمد سليمان كان موظفاً بشركة السويس لتصنيع البترول ، وقد انضم إلى المقاومة الشعبية ، ثم إلى منظمة سيناء الشعبية ، وقام مع زملائه بعملية عبور ، قتلوا فيها الكير من جنود العدو وأحضروا أول أسير إسرائيلى ، كما اشترك فى عملية شرم الشيخ الفدائية ، وهو أول من ضرب وأصاب أول دبابة تحطمت بعد قسم شرطة الأربعين ، والتوباز الذى كان خلف الدبابة ، وكان الشرارة والطلقة الأولى فى المعركة ، ثم استمر فى حصار قسم شرطة الأربعين، ثم حاول اقتحامه إلى أن استشهد بعد تسلقه مواسير المياه ، ليقفز من فوق دورة المياه ، وكان كثيراً ما يتحدث عن فضل الشهداء عند الله وعن منازلهم وعن الحور العين . كان مولعاً بتلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل ، حريصاً على ملازمة حلقات العلم ، والاستفسار من العلماء ، غيوراً على الإسلام ، محباً لأهله .

ومما يجدر ذكره : أنه حينما خرج للجهاد أعطانى ظرفاً به راتبه الشهرى ، وساعة يده ماركة « سيكو » وقال لى : أنا خارج فى سبيل الله وأرجو أن يقبلنى الله مع الشهداء ، ووصيتى : أنه عندما يبلغك نبأ استشهادى أن تقوم أنت بدفنى فى لحد من يدك ، بجوار إخوانى الشهداء ، وكرر هذا الطلب ، ثم قال : وإن توصل هذه الأمانة إلى أمى ، واطلب منها أن تدعو الله لى ! وكنت أتمنى أن أقوم بخدمتها هذا العام فى أداء فريضة الحج ، ولكن الله معها .

ولـما جاءنى نبأ استشهاده ، حاولت أن أجد فرصة من الوقت لتحقيق وصيته بأن أتولى دفنه إلا إننى لم أستطع وأخرت دفنه ، ولكن لم تتح لى الفرصة فأمرت من

يقوم بدفنه ، وكان ضميرى يؤنبنى كثيراً : كيف أمرته بالخروج للجهاد فلبى النداء، حتى إذا استشهد لم تحقق أمنيته بتولى دفنه بيدك ؟! ولكن لم يكن بوسعى أن أترك إدارة المعركة وأنشغل بالدفن ، وهذا شىء يمكن لغيرى أن يقوم به ، ولكن هذا لم يرح ضميرى رغم عذرى والله أعلم .

وإذا بالعناية الإلهية تدرك قلبى ، فيأتى إلىّ العقيد / مصطفى بخيت يقول لى : إنه من الضرورى نقل جثمان الشهيد / إبراهيم سليمان من مكانه الحالى ليكون داخل سور مقابر الشهداء ، وألبى الطلب وأذهب ومعى كفن أبيض وعطر ، وقلت فى نفسى : إنه الآن قد تحلل جسده ، ويمكن لف رفاته فى هذا الكفن ، وإلقاء العطر عليه لاحتمال وجود رائحة ، ولكن ما أن تم الحفر حتى رأيته ملفوفاً فى بطانية من صوف ، هذه البطانية رغم مرور أكثر من تسعين يوماً لم تتحلل وهى صوف ، ثم لفت نظرى قبل أن أكشف الغطاء عنه أن الجسم لازال سليماً ، فمددت يدى ، فوجدت أن لحمه لازال سليماً ، ثم كشفت عن وجهه ، فوجدت لحيته السوداء ، كما هى بل إن شعر رأسه كأنه ممشط ، ثم إنه يبتسم وأسنانه بيضاء كما هى ، وأظافره كما هى ، وإذا بى أقول لمن حولى وكانوا عشرات من المواطنين وإخوانه : من أراد أن يرى شهيداً بصدق ، فلينظر إلى الأخ / إبراهيم سليمان بعد تسعين يوماً من استشهاده ولتكونوا شهداء صدق ، وكشفت لهم عن وجهه ، بين التكبير والتهليل وكان يبتسم ، وحمدت الله تعالى أن هيأ لى فرصة دفنه بيدى فى مثواه الأخير تحقيقاً لوصيته .

الأخ الشهيد البطل / أحمد هاشم : كان يعمل موظفاً بشركة السويس لتصنيع البترول وهو أب لثلاثة أبناء استشهد أخوه البطل مصطفى أبو هاشم عام ١٩٧٢م وكان قائد منظمة سيناء العربية ، فانضم هو خلفاً لأخيه الشهيد ، لكى ينال هو الشهادة كذلك كما نالها أخوه من قبل ، ويطهر بلاده من وصمة النكسة ، وكان كثيراً ما يحدثنى عن الشهادة والشهداء ، وكان حريصاً على أداء الشعائر الدينية والصلاة فى جماعة ، وكثيراً ما كان يخفى الصدقات ، بينه وبين ربه ، وعندما يعطينى صدقة يقول لى : لا تخبر باسمى أحداً ، ولا تذكر اسمى ضمن متبرعى الجمعية رغم أنه كان يدفع اشتراكاً شهرياً بالجمعية بسخاء كثير ، وكثيراً ما

كان يتلو القرآن الكريم ، ويحفظ منه الكثير ، عندما وزعت الأفراد على الكمائن طلب أن يكون هو فى أول لقاء مع العدو ، وكذلك ذهب إلى كمين مزلقان البراجيلى الذى دمرت عنده وعلى امتداده ست دبابات ، بمن كانوا فيها ، فكانت إحداهما تحاول دخول السكة الحديد طلباً للفرار ولكنها عوجلت بنيران الكمين ، وقد نال الأخ البطل / أحمد أبو هاشم شرف الشهادة والاستشهاد عند مزلقان البراجيلى .



الشهيد إبراهيم محمد يوسف



الشهيد فايز حافظ أمين



الشهيد أشرف عبد الدايم



الشهيد أحمد ابو هاشم

الأخ البطل الشهيد / فايز حافظ : اكتسب محبة جميع أخوانه لم أره يوماً غاضباً ، وما أراه إلا مبتسماً شغوفاً بالتسابق الحى لكل عمل يكلف به ! قام بعدة عمليات داخل خطوط العدو ، قبل العبور مع زملائه ، كان شجاعاً وطرازاً فريداً .. حريصاً على الشهادة فى سبيل الله وكان وهو يقوم بتجهيز الشهداء يقول : متى يأتى اليوم الذى نلقى به الشهادة فى سبيل الله ؟! تزوج قبل أشهر من استشهاده ، وأنجبت زوجته ولديها ، وكانت أمنيتها أن يسافر هو ووالدته لأداء فريضة الحج ، وأراد أن تتيح رابطة العالم الإسلامى بمكة الفرصة لوالدته لأداء فريضة الحج .

استشهد – رحمة الله عليه – وهو يقتحم قسم شرطة الأربعين ، لتطهيره من فلول الإسرائيليين .

الأخ البطل الشهيد / إبراهيم محمد يوسف : انضم إلى الدفاع الشعبى ، ثم إلى الدفاع المدنى ، ولما بدأت الجمعية فى إعداد الكعك والبسكويت والغريّبة ، لتوزيعها على جنودنا الأبطال بسيناء يوم عيد الفطر ، وكان يعمل بحل الحاج / غندور ، تطوع بأن ساهم فى صنع الحلوى ، مشاركة منه فى إدخال السرور على أبطالنا بسيناء يوم العيد .

ويشاء الله أن يستمر فى هذا العمل حتى مساء يوم ٢٧ رمضان الموافق ٢٣ أكتوبر بعد المغرب حين سمع بدخول الجيش الإسرائيلى إلى مشارف السويس فترك كل شىء ، وأسرع يحمل سلاحه ، ويستشهد ، وهو يقاتل عند قسم الأربعين ، ولم يمض على زواجه إلا بضعة أشهر ، وقد وضعت عروسه وليدتها بعد استشهاده – رحمه الله .

الأخ البطل الشهيد / عبد العزيز محمود : كان يعمل مندوباً بشركة توزيع الأهرام ، وكان يحضر لتسليم الجرائد إلى المتعهدين ، ويحضر من القاهرة فى أول سيارة أتوبيس ، ثم يعود بعد تسليمه الجرائد ، ولكن يشاء القدر أن يحضر إلى السويس يوم ٢٦ رمضان الموافق ٢٢ أكتوبر ثم لا يستطيع العودة إلى القاهرة ، بعد أن أغلق اليهود طريق السويس القاهرة ، ولكن سرعان ما انضم إلى المقاومة ، وبدأ يعمل بنشاط ، حتى إنه فى يوم الخميس ٢٩ رمضان الموافق ٢٥ أكتوبر رأيته

يحمل مدفعه الرشاش ، عندما علم أن اليهود دخلوا منطقة « الزراير » وطردوا الفلاحين منها ، فأسرع إلى هناك حتى تسلل داخل خطوط العدو ، وبدأ يتعامل معهم بنيرانه ، حتى استشهد ، ثم جاء بعض إخوانه يقولون لى : إن عبد العزيز محمود قد استشهد فى مكان كذا ، بجوار سور مصنع الزراير ، ويشاء القدر أن أذهب لإحضار جثمانه بعد انسحاب الجيش الإسرائيلى فأجده قد استشهد بملابسه ، ومعه أوراقه التى سلمت لأهله ، رحمه الله ، والشهيد أب لوليدة صغيرة لم يدركها .

إن إحصاء عظمة شهدائنا الذين استطعت دفنهم بيدى أمر يعجز الإنسان عن وصفه . إن عظمتهم إنها هى فضل من مولاهم الحق ، الذى أعد لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وهذه نفس مشاعر من تولى دفن شهداء آخرين نيابة عنى لعدم استطاعتى .



الشهيد إبراهيم سليمان

قصة الذخـــيرة

أعود إلى يوم الخميس ٢٩ رمضان الموافق ٢٥ أكتوبر ، لقد أمرت الأفراد بالتحرك بعد صلاة الفجر إلى كمائنهم ، ولكن البعض أبدى أن ذخيرته قليلة ، والبعض الآخر طلب أصنافاً من الذخيرة ، وإذا بالأخ / سعيد عبد الحميد من إخواننا ومن أبناء السويس وهو مجند بالدفاع الشعبى يحضر إلىّ ويقول : إن جرج وهدان قد اشتعلت به النيران ، وبه كثير من السيارات غير أن هناك سيارة بها صناديق من الذخيرة هى التى بقيت سليمة لم تصب بسوء رغم أن بها صناديق الذخيرة ! وأن جميع ما بجوارها من السيارات قد احترق ، فقلت له : اذهب لإحضارها ! فقال : أنا لا أستطيع أن آقود السيارة ، فأمرت الأخ / عبد العزيز ، والنقيب / حسن أسامة بأن يذهبا لإحضارها وبعد لحظات وصلت السيارة ، وأمرت بتفريغ حمولتها ، لكى نفرز ما فيها للقيام بتوزيعه .

وقد اقترح العميد / عادل إسلام بأن يخزن الباقى بعد التوزيع بمخبأ عمارة رونكة ، ويعين الرائد / محمد السيد من أبناء السويس أميناً لهذا المخزن ، واستمر الإخوة فى فتح الصناديق ، وأنا أقوم بالتوزيع حسب سلاح كل فرد .

ويعلم الله أنى ما كنت أدرك أصناف هذه الذخيرة وخاصة لأن ذخائر R.B.G. نوعيات متعددة منها قوة « سيفن » وقوة « تو » .

* * *

المسئولون بالمحافظة يتدفقون على مسجد الشهداء

بينما أنا مشغول بتوزيع الذخيرة على رجالنا الساعة الثامنة صباحاً إذا بفوج كبير يدخل عليّ من باب المسجد ، وهم فى حالة فزع شديد ، وذعر بالغ ، ويحمل كل منهم ما خف من متاعه ، وإذا هم العاملون بغرفة العمليات ومكتب المحافظ ، وجنود الحراسة ، فسألتهم : ماذا وراءكم ؟ وما الذى حدث ؟ فأجابوا : أمرنا بإخلاء غرفة العمليات فوراً ، لأننا أبلغنا بأن العدو سوف يحاول اليوم احتلالها ، فتخلصنا من الملابس الكاكى وبعض الأوراق الرسمية ، وجئنا بالمسجد ، وهو بيت الله ! وسألتهم : هل بقى أحد هناك غير الأخ / مسعد القفاص والباشجاويش / مسعد ومعهما الأخ / علاء الخولى مدير التموين ، وهو يعمل سكرتيراً عاما بالنيابة ؟ وطمأنتهم على الحالة ، وبينت لهم الأمر على عكس ما بلغهم تماماً .

* * *

المقيمون بمبنى الاتحاد الاشتراكى يلوذون بالمسجد

فوجئت بالأخ / صبحى السيد ، وفتحى عطا الله ، وزهير عبد الواحد ، وجمال وغيرهم يسرعون بدخول المسجد وهم فزعون ، وأراهم وقد تجمعوا تحت مقاعد المكتبة يجلسون ، فقلت لهم : الحالة والحمد لله بخير ! اطمئنوا ولا تنزعجوا ، واثبتوا ! وسألت عن أمين الاتحاد الاشتراكى ، وجميع أعضاء المجلس الشعبى والتنفيذى ، فقالوا : لقد سافروا جميعاً ، وتركوا المدينة منذ أيام ، فتأسفت لذلك ، وشكرت الله تعالى ، ثم عدت إلى مكانى عند مدخل الممر ، الذى يفصل بين المسجد وعمارة إمبابى ، من أجل توزيع الذخيرة ، وبعد أن طمأنت هذه الأفواج .

* * *

اشتعال النيران بمخزن الدقيق

حوالى الساعة التاسعة والنصف جاءنى الأستاذ / مصطفى عبد العاطى أمين مخزن الدقيق بالسويس ، ومعه دفاتر عهدته ، والدموع تنهمر من عينه ، وجمع لى دفاتر العهدة لأحفظها له ، وقال : إن مخزن الدقيق الرئيسى بالمدينة تشتعل فيه النيران من أمس ، وقد اتصلت بالمطافى عدة مرات ولا تجيب ، واليوم وبعد مرور ٢٤ ساعة على الحريق أوشكت النيران أن تأتىَ على الدقيق كله ، وليس لدينا مخزون منه ، فضلاً عن أن القوات الإسرائيلية قد استولت على مخزن الدقيق الذى بجوار الاستاد ، وكان لابد من مغامرة من الحاضرين لإنقاذ الدقيق الباقى ولو أدى الأمر إلى اقتحام النيران ، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، ولكن لم يكن يوجد بالمسجد من يستطيع الخروج وحمل السلاح ، فكيف يستطيع أحدهم حمل جوال الدقيق ووزنه ١٠٠ كيلو .

وهنا تقدم الشيخ / عبد الله رضا ويبلغ من السن بضعاً وستين ، ثم حسن رشوان ، ومحمد عبد الحليم ، وزهير عبد الواحد ، وبعض من جنود الخدمات بالمحافظة الذين حضروا من مبنى ديوان المحافظة وقليل غيرهم ، وطلبت منهم نقل الدقيق إلى مسجد الشهداء والمستشفى العام ومخابز المدينة ، بحيث لو ضرب موقع نستطيع الاستفادة بالباقى ، وقام الرجال المسنون بهذا العمل الجليل ، فى مغامرة رهيبة ، فأنقذوا حوالى ١٤٠٠ جوال من النيران ، وأخيراً أكثرت من الاستغاثة برجال المطافئ ، وهنا قام بإخماد النيران رجال أبطال من هيئة قناة السويس ، وكذلك رجال شبكة الكهرباء ، الذين عادوا فأمدوا المدينة بالكهرباء ، ومن حسن الحظ أن العدو لم يتحرك نحو المدينة منذ الصباح نتيجة لصمود أبطالنا .

إن كل هذه العوامل شجعت المسئولين عن المطافئ وفى مقدمتهم المقدم فتحى غنيم ، فقد أمر قواته بالخروج لإخماد النيران ، وإخراج ما تبقى من دقيق بالمخزن مشاركة منهم لأبطال السويس .

نعم لقد حضروا أخيراً ، وأمدوا خراطيمهم ، وبدأ عملهم ، إلا أنهم توقفوا بعد لحظة ، وبدأوا ينسحبون بسرعة ، فسألهم رجالنا عن وجهتهم ، فقالوا : جاءتنا تعليمات بالانسحاب حيث إنه سوف تحملهم سيارات ، لنقلهم إلى القاهرة ، فقالوا

لهم : وكيف يكون سفركم ؟ وطريق السويس / القاهرة مغلق ؟ فقالوا : هذا بالاتفاق مع اليهود !

وسرت هذه الإشاعة ، وغمرت المدينة فى لحظات .. وهرع أعضاء مكتب المحافظ ورجال الشرطة معهم !! ولقد ذهب الحاج مبارك وهو رجل مسن إلى مديرية الأمن ، فوجد أن الجنود يركبون فعلاً السيارات ، فطلب أن يركب معهم ، فقالوا : إنها للعسكريين فقط ، فقال لهم : أنتم مفروض فيكم أن تدافعوا عنا ، فكيف تتركوننا ؟! وتشاجر مع المقدم / فتحى غنيم ، وكان يرتدى الملابس المدنية ، وشاهد صبحى السيد يركب سيارة ويجتمع حولها عمال المحافظة ، وقد علمت أن ذلك حدث عندما حضر المقدم / فتحى غنيم ، والمقدم / فاروق درويش من غرفة العمليات ، بعد أن انسحبوا منها ، للذهاب بهم إلى الاستاد الرياضى ، لتتولى القوات الإسرائيلية ترحيلهم إلى القاهرة .

* * *

الإنذار الإسرائيلى للمحافظ وموقف كبار المسئولين منه :

فى الساعة العاشرة والنصف صباحاً وأنا قائم فى توزيع الذخائر ، إذا بالمهندس / عبدالمنعم حبلص ينادينى ويقول : إن العميد / عادل إسلام يريد مقابلتك على عجل ، لأمر هام جداً جداً ، وهو بمكتبى بالدور العلوى بالمسجد ، فقلت له : فلينتظر حتى أفرغ من توزيع الذخائر ، فقال : إن الأمر خطير .. احضر فوراً .. ودخلت فإذا بى أراه جالساً بجوار المكتب ، بسماعة التليفون ويقف بجواره كل من :

١ – العقيد / محمد إسماعيل أمين رئيس فرع التوجيه المعنوى .

٢ – الرائد / شعبان كشك محمد ٣ – النقيب / طـــه ؟؟؟

٤ – الرائد / أحمد إسماعيل

٥ – ملازم أول / رزق عبد الرؤوف الدبش

٦ – النقيب / إبراهيم عبد الباقى

٧ – الرائد / محمد منصور

٨ – الرائد / يحيى عبده مهنا .

٩ – الرائد / محمد السيد

١٠ – ملازم أول / حسن معتوق .

١١ – المهندس / عبد المنعم فواز

١٢ – الشيخ / عبدالله أحمد رضا

١٣ – الأخ / فريد على شلبى

١٤ – الأخ / مصطفى عبدالسلام

١٥ – المهندس / عبد المنعم جبلص .

وقريباً من الباب كان يقف العقيد / مصطفى بخيت وغيره ممن تجمعوا بالمكتب وخارجه ، وإذا بالعميد / عادل يقول لى وهو يمسك بسماعة الهاتف : السيد المحافظ معى على الهاتف وهو يقول بأن اليهود قد اتصلوا به الآن وطلبوا منه تسليم المدينة ، بعد ثلاثين دقيقة ، وإلا قاموا بتدميرها ، ولم يتبق من الموعد إلا عشر دقائق ، فما رأيك ؟ وقبل أن أرد بكلمة ارتفعت أصوات من حوله لتقول : ماذا نفعل .. إحنا معندناش إمكانيات لمواجهة الطيران أو الدبابات ؟!

وبهدوء تام قلت للعميد : أنت « لسه » بتسأل عن رأيى الآن ؟ فقال : إن رأيك يمثل رأى الدين ، فقلت له : رأيى عدم التسليم ! وارتفعت الأصوات مرة أخرى تكرر ما تقول ، وتحمس أحد الجالسين وهو يقول : إحنا معندناش إمكانيات إحنا عندنا أولاد ، قلت له : من أنت ؟ فقال : مهندس بشركة النصر للأسمدة ، فقلت له : اجلس ولا تتكلم ، أو اخرج من المكتب ولن أسمح لأحد بالكلام ! وقد قلت ذلك بعصبية شديدة ، وكان هذا المتكلم هو المهندس / عبد المنعم فواز وبعد برهة دق جرس الهاتف ، وإذا بالمحافظ يعود ويقول : يا عادل أنت منتظر إيه ؟ فقال : إنى أستشير ، فقال المحافظ : تستشير من ؟! فقال : الشيخ حافظ ، فقال له : وهل الشيخ حافظ عسكرى حتى تأخذ برأيه ؟! يا عادل : إن اليهود اتصلوا بى مرة أخرى وهم يستعجلوننى ، وباقى من الوقت خمس دقائق ، يا عادل تعال وأحضر معك راية بيضاء ، حتى نذهب إلى الاستاد لمقابلة القائد الإسرائيلى للتسليم .

فقال العميد : إن الشيخ حافظ يمثل رأى الدين فلابد من أخذ رأيه ، فقال

المحافظ : ياعادل تعال حتى نذهب ، ولا تضيع الوقت ! فقال العميد : سيادتك تمر عليّ ، فقال المحافظ : أنت تحضر ، حتى أذهب أنا وأنت والسيد مدير الأمن ! فقال العميد : أنا فى الطريق إليكم احضروا ، ونذهب من هنا « يقصد المسجد » فقال المحافظ : بل أنت تحضر بسيارتك ! فقال العميد : لا يوجد عندى سيارة ! فقال : سأرسل لك سيارتى ، وانتهت المكالمة ، بينما وجدت بعض من كان مع العميد ممن ذكرت أسماءهم من قبل يفرد قطعة من قماش الأكفان ، والذى تعده بالمسجد لتغطية جثث الشهداء ، وليس لتكفينهم ، لأن الشهداء لا يكفنون ، فوجدته يربط قطعة القماش على يد مقشة ، كنت أظن من قبل أنها عصا فى يده ، وتعجبت حقيقة لهذا الموقف المتسرع ! ومع ذلك وجدتنى أملك زمام نفسى مرة أخرى وأقول للعميد / عادل إسلام على ملأ من الحاضرين المترددين فى الريب ، والذين كان يمكننى أن أتخلص منهم فى لحظات بطبيعة الحال : من هذا يتبين لى من حديثك مع المحافظ أنك ومدير الأمن ستذهبون إلى الاستاد للتسليم ! ولكن باسم من ؟! ليكن فى علمك وفى علم المحافظ وغيره : إننى الآن مسئول عن القوات المسلحة التى بالمدينة ، وكذلك عن المدينة ، وفى مقدمة هؤلاء : رجالى من قوات المقاومة الشعبية ، بل ومسئول عن تصرفاتكم جميعاً ، فأنتم اليوم لا تمثلون إلا أنفسكم فقط ، وأنا المسئول مدنياً وعسكرياً ، فلم ينطق أحد ببنت شفه، وتابعت حديثى فى هدوء : إن معنى التسليم يا سيادة العميد هو أن أسلم لليهود أكثر من عشرة آلاف جندى وضابط من قواتنا المسلحة بسلاحهم ، وذخيرتهم بالمدينة ، ليس ذلك فقط ، بل إنى بذلك سأكشف الجيش الثالث بالضفة الشرقية من القناة ، وأسلم كل أرواح هؤلاء لأعدائنا وأعداء الإنسانية ، أليس كذلك يا سيادة العميد ؟! وتصير نكسة أشد من نكسة ٦٧ لمصر والعرب والمسلمين ! .. ثم علا صوتى فقلت : فإذا ذهبت أنت والمحافظ وغيركما وأنتم قلة لا تمثل إلا نفسها ، فسوف أقاوم بالجيش وبالشعب إلى آخر قطرة من دمائنا .

وفى صوت هادئ أجاب العميد : ولكن يا شيخ حافظ ماذا نفعل إذا جاء طيران اليهود فدك المدينة على من فيها ؟ وأجبته فى هدوء : إن الطيران الإسرائيلى مضى عليه ٦ سنوات وهو يضرب المدينة فلتكن ٦ سنوات وأيام ، ولقد استشهد منا

من استشهد ، على مدى هذه السنين ، وماذا لو صدقتنا : إننا إما أن نعيش أحراراً أو نَقْضِيَ كما قَضَى غيرنا شهداء ، فالمسألة أولاً وأخيراً مسألة صدق أو كذب .

وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ (الأحزاب : ٢٣) .

وهنا قال لي العميد / عادل إسلام : أيها الشيخ الجليل اعتبرني من الآن فرداً من أفراد المقاومة الشعبية ، وسوف أشترك معك في المقاومة ، فقلت له : من أي سلاح أنت ؟ فأجاب : من سلاح المدرعات ! فقلت له : على بركة الله فلننسق خطة جديدة للدفاع عن المدينة ، وإذا به يتصل بالمحافظ في مخبئه ويقول له : يافندم الرأي عدم التسليم ، وهنا أدرك المحافظ أن هذا الرد هو رد حافظ سلامة العنيد ولا رجعة فيه .

وأحب هنا أن لا أترك هذا الأمر يمر دون أن ألقي بعض الضوء على حقائقه ، كما أخبرني بها رجال مخابراتنا في شركة السويس لتصنيع البترول ساعة المكالمة التي اتصل من خلالها القائد الإسرائيلي يطلب تسليم المدينة ، هذا بالإضافة إلى أن العميد / عادل لم يكن من رأيه التسليم ، بل كان يود لو أن المحافظ حتى وهو في مخبئه لا يحرص على التسليم ، فتحدث البلبلة وينقسم شعب السويس بين رأي المحافظ ورأي المقاومة القائم والمعلن والمنفذ .

وقد ظهر ذلك لبعض رجالي قبل أن أصعد إلى المكتب لأقابل العميد ، فقد أخبرني الأخ الشيخ / عبد الله رضا أن العميد عندما عرض عليه المحافظ الإنذار الإسرائيلي أجابه بقوله : يافندم الرأي عدم التسليم ، ولكن استشير من معي ! فلما قال المحافظ للعميد ومن معك ؟ قال : معي عسكريون من المفروض أني أدافع عنهم ، فلابد من أخذ رأيهم ، ولما استشارهم العميد واستعرض معهم أسرار الإنذار الإسرائيلي ونظر إلى عدم وجود إمكانيات مادية ، لمواجهة طيران العدو وآلياته ، اتجه رأيهم إلى التسليم ، واتصل العميد بالمحافظ وقال له : يافندم الرأي اتجه إلى التسليم ! فقال له المحافظ : جهز راية بيضاء وتعال ، وعند ذلك كنت قد وصلت للمكتب ، وحدثت المناقشة التي ذكرتها .

كما أخبرني الأخ / محمد عبد القادر ، الموظف بشركة السويس لتصنيع

البترول ، والذى كلفته بمراقبة تحركات العدو : أن العدو احتل منذ الصباح الشركة وجمع من بها من موظفين وعمال وطلب القائد الإسرائيلى من الأستاذ / سعد الهاكع وهو مدير الشركة بالنيابة أن يبحث له عن المحافظ ، فاتصل الأستاذ / سعد بعدة جهات مختلفة يبحث عنه ، وأخيراً علم مكانه من الأخ / مسعد القفاص مصور المحافظ الخاص ، ودار الحديث الآتى :

المحافظ : من المتكلم ؟ **الهاكع** : أنا سعد الهاكع يا فندم !

المحافظ : ازيك يا أبو السعدات .. ويبدأ يسترسل معه فى الكلام .

الهاكع : يا فندم القائد الإسرائيلى يقف بجوارى الآن ، ويريد أن يتحدث مع سيادتك ، وهنا أخذ القائد الإسرائيلى السماعة من يد سعد الهاكع ودار الحديث الآتى بينه وبين المحافظ :

القائد الإسرائيلى : يا زلمة « يا رجل » إحنا جينا لاستلام المدينة ، وأنت المسئول ، ونريد أن تسلم المدينة وإلا أمرنا الطيران بتدميرها !

المحافظ : أعطنى فرصة لكى أتصل بالقاهرة .

القائد الإسرائيلى : ولا القاهرة ولا تل أبيب ، إما التسليم أو عدم التسليم .

المحافظ : فليكن التسليم على يد قوات الطوارئ الدولية والصليب الأحمر .

القائد الإسرائيلى : وأين الصليب الأحمر وقوات الطوارئ ؟! إحنا أغلقنا الطرقات بالسويس ، ولا توجد قوات طوارئ ولا هلال أحمر ، ولا صليب أحمر !! إما التسليم أو عدم التسليم !!

المحافظ : أعطنى فرصة أفكر .

القائد الإسرائيلى : أعطيك مهلة عشر دقائق ، وأن تحضر ومعك القائد العسكرى ومدير الأمن ، ومعكم راية بيضاء للتسليم بالاستاد الرياضى !

المحافظ : عشر دقائق غير كافية !!

القائد الإسرائيلى : سأعطيك نصف ساعة ، وبعدها آمر الطيران بدك المدينة ، ووضع القائد الإسرائيلى سماعة التليفون بينما ارتاع المحافظ ، وأخذ يتصل بالعميد/ عادل إسلام « قائد السويس العسكرى » لإقناع المقاومة الشعبية بالتسليم .

الرد على الإنذار الإسرائيلى
الإنذار الأول من قائد المقاومة الشعبية

قمت بإذاعة هذا النداء ، رداً على الإنذار الإسرائيلى من مكبر الصوت بمسجد الشهداء .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المجاهدين ، أيها المواطنون الأبطال .. أيها الرجال الشجعان ... لقد أرسل القائد الإسرائيلى إنذاراً إلى السيد المحافظ لتسليم المدينة ، فى مدى نصف ساعة ، وإلا قام الطيران بدكها ، وكان ردنا على هذا الإنذار الإسرائيلى وهو يسمع صوتنا : إن شعب السويس وكل من فيها من الرجال الأبطال قد قرروا رفض هذا الإنذار ، والاستمرار فى المقاومة إلى آخر رجل يستشهد فى سبيل الله .. أيها الأبطال : فليستمر كل منكم فى موقعه يدافع عن دينه ، ووطنه ، وشرف بلاده ، وليكن شعارنا : النصر أو الشهادة فى سبيل الله .

واستمروا على بركة الله ، ولا تنخدعوا بهذه التهديدات ، ولقد أكرمنا الله بنصره ، وقد عرف ذلك كل من كان فى المدينة من الأعداء بالأمس واليوم .. وهذه محاولة فاشلة للعدو ، بعد أن رأى استبسالكم ، ومقاومتكم الشرسة ، فسيروا على بركة الله ، والله ناصرنا ﴿ **وما النصر إلا من عند الله** ﴾ (آل عمران : ١٢٦) .

ولكن العدو كان يذيع من مكبر الصوت من مسجد المعهد الدينى ، الذى احتله كان يذيع إنذارات إلى شعب السويس للحضور إلى الاستاد للتسليم ، وينادى بأن المحافظ قد سلم المدينة ، فرأيت أن أضيف إلى هذا النداء تهديداً آخر إلى هذا العدو ، حتى أسكت صوته ، فقلت :

واعلموا أيها الجبناء : إن أرض السويس الطاهرة فى حاجة إلى أن تروى من دمائكم القذرة مرة ثانية ، فإن استطعتم أن تدخلوا المدينة فأهلاً وسهلاً بكم ، وإلى اللقاء على أرض الصمود والاستبسال .. إن أرض السويس فى حاجة إلى أن تروى بدمائكم .

ولم يستطيعوا بفضل الله تبارك وتعالى الذى ألقى فى قلوبهم الرعب حتى إنهم لم يستطيعوا أن يطلقوا ولا عياراً نارياً واحداً ، حتى انتهى اليوم بغروب شمسه ، فأطلت علينا بعض الطائرات التى حامت فى أجواء المدينة ولم تلق أية حمولة .

ولقد توجهت إلى من بالمسجد ، وأمرتهم أن ينتشروا أولاً لشرح قرارنا ، لمن يبلغه صوتى ، ثم التفرق ، حتى إذا هاجم العدو المسجد بالطيران ، فلن تكون خسائرنا جسيمة ، ولعل المحافظ فى مخبئه يستمع إلى صوت شعب السويس الهادر، الذى قرر لنفسه أحد هدفين : النصر أو الشهادة فى سبيل الله .

* * *

القائد الإسرائيلى يحاول الاتصال بالمحافظ بعد الرد عليه

لقد حاول القائد الإسرائيلى ، وقد رأى عزيمة المدينة على خوض معركة عنيدة أن يتصل بالمحافظ مرة أخرى الذى بدأ يغير مخبأه بعيداً عن اتصال العدو به ، فلم يهتد إليه فما كان من القائد الصهيونى إلا أن يتصل بالهواتف من دفتر الدليل ، ويدق جرس الهاتف بمكتب المقدم الحاج / أمين الحسينى مفتش مباحث أمن الدولة ، ويرفع المقدم السماعة ، ويسمع القائد الصهيونى يقول : أين المحافظ ؟

المقدم : وماذا تريد منه ؟

القائد : أريد تسليم المدينة !!

المقدم : سأبحث لك عنه ، ويبحث المقدم حقيقة الموقف ، ويطمئن إلى موقف المقاومة العنيد ، وينتظر القائد الإسرائيلى الذى اتصل به بعد نصف ساعة ليقول له : ماذا تم مع المحافظ ؟

المقدم : أنت عاوز إيه ؟!

القائد الإسرائيلى : أنا سوف أدمر المدينة !

المقدم الشجاع : يا ابن الـــ .... أنت مستنى إيه ؟ إن كنت تقدر تدخل المدينة ادخل ، وحتشوف إيه اللى يجرى لكم يا ابن الـ ... وأغلق الهاتف فى وجهه .

انتصاراتنا بعد الإنذار الإسرائيلى

لم تمض لحظات حتى جاءت الأنباء من منطقة الهويس بالجناين ، تعلن أن كميناً من رجالنا هناك قد استطاع أن يدمر مصفحتين بمن فيهما من قوات العدو تدميراً كاملاً ، وقد كانت المصفحتان تتخذان موقعهما فى هذه المنطقة منذ ٢٤ أكتوبر بمنشية أولاد سلامة بجوار منزل مصطفى الطاهر ، ثم تحركتا عند عمارة أبوغطاس حيث كان هناك الكمين الذى دمرهما ، واستمر أفراد المصفحتين يقاتلون أفراد الكمين ، واستبسل أفراد الكمين ، حتى تمكنوا بفضل الله تعالى من قتالهم ، والانتصار عليهم ، واستشهد أحد أفراد الكمين من العسكريين ، ولم ألبث قليلاً حتى دق جرس الهاتف ليخبرنى بعض رجالنا من كمين جبلاية السيد هاشم أنهم دمروا مصفحة أخرى تدميراً تاماً ، وقتل من فيها عند مسجد الإمامين ، ثم ورد إلىّ نبأ هام يخطرنى بأن العدو بدأ يتراجع عند مداخل المدينة .

* * *

رد الفعل عند المحافظ وأعوانه

بعد مرور الساعات الطوال على الإنذار الإسرائيلي الجبان ، وأمام هدير النصر من قلوب أبناء المدينة ، رأى المحافظ النور ، وسمع من الإذاعات بوصول قوات الطوارئ الدولية إلى القاهرة ، وهي تتجه إلى جبهة القتال .. هناك أدرك المحافظ سوء تصرفه ، وخاصة أنه أرسل إلى شرطة النجدة بمعرفة ملازم أول / عبدالرحمن جنينة إلى ممدوح سالم وزير الداخلية ، يخبر بأن القائد الإسرائيلي أرسل إليه إنذاراً لتسليم المدينة ، وأن الحالة بالمدينة « السويس » سيئة جداً ، فلا يوجد ماء ، ولا طعام ، ولا كهرباء ، ولا علاج للجرحى ، وقد تكدست بهم المستشفى ، ويخشى أن تتفشى فيهم الغرغرينة .

ورد عليه ممدوح سالم بما يلي : « انتظر حتى أستشير السيد الرئيس ..

وبعد قليل قال له رأى السيد الرئيس : ألا يكون التسليم بمعرفة المحافظ ، فعلمت أن الفرق كبير بين أن يسلم المحافظ ، وبين أن يسلم القائد العسكري ، فإذا سلم المحافظ وهو يمثل رئيس الجمهورية فكأن رئيس الجمهورية هو الذى سلم، أما تسليم القائد العسكرى فهو تسليم عسكرى يتم كثيراً فى الجيوش ، لأن الحرب كر وفر ، فتكون الهزيمة حينذاك هزيمة عسكرية !!

ومن هنا يتضح من رأى السادات : أنه قد وافق على تسليم المدينة عسكرياً لا سياسياً !! لذلك رأى المحافظ بذكائه أن يتصل بي لأول مرة ليقول : يا شيخ حافظ ازى الحال ؟! الحمد لله بخير إن شاء الله ! فقال المحافظ : إن اليهود اتصلوا بى وأنذرونى بالتسليم ، ولكن رفضت التسليم ؟! فأجبته في هدوء : الحمد لله ! فقال : إذن يمكنك أن تذيع بمكبرات الصوت أن المحافظ قرر عدم التسليم ، فقلت : يافندم أنا سبق أن أذعته فى حينه بعد الإنذار مباشرة ، وإن شاء الله سوف أذيعه مرات أخرى .

ولم ألبث قليلاً حتى دق جرس الهاتف وإذا بالمتحدث هو مدير الأمن يقول : يا حاج حافظ : لماذا لم تذع رأى المحافظ بعدم التسليم كما أخبرك ؟ فقلت له: لقد تم ذلك يا سعادة المدير ، وأنت يجوز أنك قد سمعته ؟ فقال : أذع مرة ثانية

باسم المحافظ وبصوتك أنت ، وأخذ المحافظ سماعة الهاتف وقال : أنا سبق وأن قلت لك : أن تذيع باسمى رفض الإنذار الإسرائيلى ، ويكون ذلك بصوتك شخصياً، وأدركت نية المحافظ وحاجته لذلك ، ليكون له موقف رغم أنه ما يزال داخل مخبئه، فقلت له : لقد أذعت باسمى واسم المقاومة مرات ومرات ، وأعلنت رفض الإنذار الإسرائيلى ، بل ووجهت إنذاراً إلى قائد العدو وسوف أكرر هذا النداء الآن .

ولم يجد المحافظ بداً من أن يكلف المقدم / فتحى غنيم قائد الدفاع المدنى بمديرية الأمن بأن يذيع بأن المحافظ قد قرر عدم التسليم وخاصاً أن نشرة الأخبار أذاعت أن قوات الطوارئ الدولية تحركت إلى مدينة السويس ، ولكن للأسف فإن اليهود قد منعوا دخولها .

إن المقدم / فتحى غنيم نفسه هو الذى أذاع باسم المحافظ منذ لحظات هو والمقدم / فاروق درويش بأن المدينة قد استسلمت ، وأن جنود الشرطة سوف يغادرونها إلى القاهرة ، وهو الذى طلب سحب جنود المطافى من المخزن الذى يحترق ، وهو الذى أعد لهم السيارات للسفر إلى القاهرة ، وبعد التسليم الرسمى الذى سيتم بالاستاد الرياضى فكيف يكلف منذ لحظات بإذاعة إعلان التسليم ، ثم يعلن الرفض ؟!

وفى كلتا الحالتين فإن الإذاعة باسم سيادة المحافظ كانت من مكبر صوت محمول على سيارة ، وقد كان المذيع فتحى غنيم يؤدى دوره وهو يرتجف ، وكلما مرت ساعة أجد أن الموقف يتحسن وأن عدد حاملى R. B. G. بدأ يتضاعف بفضل الله تعالى ، ثم بفضل نشاط الأخ المجاهد البطل النقيب / حسن أسامة ، الذى بذل جهداً جباراً فى تجميع حاملى R. B. G. ويمر ذلك اليوم بسلامة الله وتوفيقه .

* * *

ميلاد القيادة الشعبية للمعركة

تقرير من السيد نقيب الشرطة / حسن أسامة العصر ، من أبناء السويس إلى لواء / مساعد مدير الأمن بالإسماعيلية .

وهذا نص التقرير :

بسم الله الرحمن الرحيم

هناك حقيقة مؤكدة أن الأفراد الذين هاجموا المدرعات الإسرائيلية وراكبيها ، وتصدوا لها دفاعاً عن مدينة السويس قد قاموا بتلك الأعمال البطولية الفذة ، بباعث من المبادئ والقيم السامية والضمير الحى ، التى خلقها الله تعالى فى بعض الأفراد ، والحقيقة الثانية : أنه لم تكن هناك قيادة للدفاع عن مدينة السويس وقت الهجوم الإسرائيلى سواء كانت قيادة رسمية أو شبه رسمية ، عسكرية أو مدنية ، لأن جميع القيادات لم تكن تحسب أو تقدر وصول تلك القوات إلى السويس ، بمثل هذا العدد الكبير ، والتخطيط الدقيق المحكم ، حتى فى أشد حساباتها تشاؤماً، أما الحقيقة الثالثة والمؤكدة أيضاً : أن القيادة والخاصة بإدارة المعارك ، والتشجيع عليها ، ودفع الكمائن المتقدمة ، والتحريض على القتال ، واحتواء الهزيمة ، والوقوف بشدة ضد فكرة عار التسليم ، كانت تذاع من مسجد الشهداء ، وقد وُلدت تلك القيادة وقت الهجوم ، وكانت متمثلة فى الحاج حافظ سلامة ، ومن كان يعاونه فى تلك الحقبة !

* * *

خلاصة ما حدث خلال تلك الفترة

* قد صدر قرار بتعيني ضابطاً بمستشفى السويس العام ، وانتقلت للإقامة فى المستشفى بعد بدء الحرب ، وخاصة بالدقة في مساء ٦ أكتوبر ١٩٧٣م .

* كان عملى إفادة غرفة العمليات بحصر الشهداء والجرحى ، بمعاونة أحد ضباط القوات المسلحة .

* كانت المستشفى مملوءة بجميع أنواع أسلحة المشاة « بنادق آلية R. B. G. بنوعيه ٧ ، ٥ - ذخيرة لجميع الأسلحة » وكنت أقوم بوضع تلك الأسلحة فى مخازن مختلفة دون حصر لها ، فظروف الحرب كانت أكبر وأهم كثيراً من هذا الحصر .

* تم التعرف على عدة أشخاص من مقاتلى القوات المسلحة ، والذين كثروا فى منتصف شهر أكتوبر نتيجة ازدياد أعداد الشهداء والجرحى ، لقيام قوات الدفاع الإسرائيلى بدفع أعداد كبيرة صوب الجيش الثالث الميدانى ، هؤلاء الأفراد كانوا أساساً للكمائن المتقدمة بالأسلحة الكثيرة المتواجدة بالمستشفى والتى كانت تحت حوزتى .

لقد كانت جميع الكمائن تتقدم وتعود من مسجد الشهداء بالسويس ، حيث تم نقل جميع الأسلحة والذخائر أو أكثرها لمسجد الشهداء .

* بدأ القصف الجوى للعدو الإسرائيلى فى فجر يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣م ، أعقبه هجوم مكثف بالمدفعية المتمركزة فى شمال مدينة السويس ، وذلك لتقويض وتدمير أى فكر للمقاومة داخل المدينة ، وأعقب ذلك دخو الدبابات والمدرعات .

* كنت متواجداً فى تلك الآونة بمديرية أمن السويس ، وشاهدت صراعاً بين القيادات العليا لضباط المديرية والقيادات الوسطى ، عن كيفية التصرف : هل تتم المقاومة أو التسليم ، لكن القيادة العليا انتصرت ، شاهدت بنفسى بعض القيادات الرسمية العليا يحملون راية بيضاء ، لتثبيتها على الباب الرئيسى بمديرية الأمن .

* غادرت مبنى المديرية ، فالكل مشغول بنفسه إلى مسجد الشهداء ، حيث القيادة والمقاومة ، والدفاع عن المدينة .

* قمت بإحضار صندوقى ذخيرة ، من القنابل المضادة للدبابات بالقوة من مديرية الأمن ، بمعاونة أحد الأفراد من المسجد ، ثم حمولة ذخيرة سيارة أخرى ، ثم مخزناً للذخيرة كان بجوار مبنى « در ونكة » ، وتم تحويل كل تلك الذخائر والأسلحة لمسجد الشهداء للمعاونة فى المقاومة .

* قمت بنقل النقيب شرطة / عاصم حمودة والذى استشهد ، ووجدت جثته بشارع التحرير ، ومعه أربعة من جنود الشرطة إلى مشرحة السويس ، لدفنه ، ولم تكن بالمنطقة قوات إسرائيلية .

* سمعت وشاهدت بنفسى بمسجد الشهداء الحوار الذى تم بين الحاج / حافظ وبين العميد / عادل إسلام المستشار العسكرى للمدينة ، بخصوص التسليم ، وعلمت أنه اتصل بالعميد / عادل إسلام محافظ المدينة طالباً الاستعداد للتسليم ، فى خلال فترة من الوقت ، لكن الحاج / حافظ رفض فكرة التسليم ، مهما كانت الخسائر ، وأذاع بياناً فى مكبر الصوت ، داعياً جميع المواطنين لحمل السلاح من المسجد والمقاومة .

* كانت السيارة الوحيدة الموجودة بالمدينة هى سيارة العميد / عادل إسلام ، وقد ركبت بها مجموعة قتالية مدربة معى ، حيث تم عمل كمائن متقدمة ، ورصد تحركات العدو ، وضرب أى محاولة أخرى لدخول المدينة ، وقد استمرت تلك المجموعة والتى خرجت من المسجد تقاتل .

قد يكون هناك تناقص فى عددهم ، لكنهم أبلوا البلاء الحسن فى الدفاع عن مدينة السويس ، حتى دخول قوات الطوارئ الدولية مساء يوم ٢٨ أكتوبر .

سلام على الشهداء ، وعلى الذين دافعوا عن مدينة السويس .

حسن أسامة العصرة

شــهـادة للتـــاريخ •

كتب السيد / محمد سمير عرفات شهادة للتاريخ يقول فيها :

أشهد أنا محمد سمير محمد عرفات وكيل وزارة الشئون الاجتماعية السابق بمحافظة السويس ، وحالياً بالمعاش بأننى تواجدت بالمدينة خلال الفترة من ٦ أكتوبر ٧٣ حتى ٣١ / يناير ١٩٩٤م ، وحضرت فترة الحصار على مدينة السويس بحكم عملى كمدير للشئون الاجتماعية ، وأوضح فيما يلى موجزاً عن دور الأخ الفاضل الحاج حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس :

١ –كان رئيساً لجمعية الهداية الإسلامية وهى الجمعية الوحيدة التى ظلت تؤدى دورها ورسالتها دون توقف ولحالة المدينة والتهجير ، فقد أصدرت وزارة الشئون الاجتماعية قراراً له بإدارة الجمعية وله جميع اختصاصات مجلس الإدارة .

٢ – كان يقوم بدور بارز فى التوعية الدينية بين المواطنين المقيمين بالمدينة وداخل الوحدات العسكرية على طول الجبهة مع العدو بقوافل من العلماء ، وبالتنسيق بينه وبين القيادات العسكرية والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف ، وكانت الجمعية تتحمل استضافتهم وتنقلاتهم وكان مسجد الشهداء مقر الجمعية مركزاً للتجمع والانطلاق إلى الوحدات العسكرية .

٣ – تقديم المعونات الغذائية للمتواجدين بالسويس من المدنيين وأفراد القوات المسلحة .

٤ – تقديم وجبات « مطهية » ساخنة يومياً على المترددين على الجمعية ومسجد الشهداء .

٥ – إقامة الشعائر الدينية والندوات يومياً وخاصة فى المناسبات الإسلامية بمسجد الشهداء والتى كان يحضرها علماء الأزهر الشريف ، ومنهم الإمام الأكبر الدكتور حسن مأمون ، والدكتور محمد الفحام ، والدكتور عبد الحليم محمود ، والشيخ الغزالى وغيرهم .

٦ – مرور الحاج حافظ سلامة على مواقع القوات المسلحة وعقد لقاءات مع

المحاربين لرفع الروح المعنوية أثناء الاستنزاف ، وكذلك حرب رمضان ، وثقة القيادات العسكرية حينذاك فيه ، وكان المدنى الوحيد الذى كان يتواجد دائماً مع القوات المسلحة .

٧ - تنظيم مجموعات من أعضاء جمعية الهداية الإسلامية للإشراف على استقبال الجرحى والمصابين من الجبهة بالمستشفيات ، وتوزيع علب الحلوى على جميع المصابين الذين يأتون من الجبهة ، وكذلك استقبال الشهداء وتجهيزهم ودفنهم من خلال جمعية الهداية الإسلامية .

٨ - عندما دخلت القوات الإسرائيلية مدينة السويس وفوجئنا بالانتصارات الباهرة بعد ما أصابنا من الرعب وكان ذلك على أيدى أفراد المقاومة الشعبية التى انطلقت من مسجد الشهداء من أبناء الجمعية ، وما تلا ذلك من الخسائر الفادحة التى منيت بها قوات العدو .

٩ - وبعد أن منيت قوات العدو بالهزيمة يوم ٢٤ أكتوبر بدأت بتهديد المحافظ السيد محمد بدوى الخولى ، والسيد اللواء محمد محى الدين خفاجى مدير الأمن ، وتهديدهم بتسليم المدينة أو دكها بالطيران ، وقد رضخا إلى الإنذار الإسرائيلى بتسليم المدينة ، وانصرافهم من مبنى المحافظة ، وفوجئنا بعد علمنا بموقف المحافظ ومدير الأمن بصوت مكبرات الصوت تنطلق من مسجد الشهداء وفى غير أوقات الصلاة بأن الشيخ حافظ يعلن رفضه للإنذار الإسرائيلى وحث المواطنين على الصمود فى كمائنهم ، والتصدى لأى محاولة لدخول المدينة وشعارهم النصر أو الشهادة ، وتهديد اليهود برفض الإنذار ، والاستعداد لملاقاتهم على أرض السويس الطاهرة لتروى من دمائهم القذرة .

١٠ - مرافقة الشيخ حافظ مع قوات البوليس الدولى للفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية لأنه كان متواجداً بصفة دائمة فى مواقع المحاربين .

١١ - كان الفدائيون يتخذون من مقر الجمعية مركزاً للانطلاق لبدء عملياتهم والعودة للمسجد .

١٢ - ومن المفاجآت العجيبة التى أذهلتنا جميعاً وخاصة السيد الوزير المحافظ فى أشد الأوقات وأحلكها رأينا الرجل يذهب إلى مستشفى السويس العام

وبها من المصابين حوالى ٢٠٠٠ فرد ويوزع هو ورجاله أكواب الشاى والكحك والبسكويت عليهم ولم ينقطع هذا كله من مسجد الشهداء طوال أيام الحصار ، ولا يوجد أحد من المحاصرين ولا القوات المسلحة بالمدينة إلا وذاق كحك الشيخ حافظ ، وإذا بالمحافظ يطلب منى ومن السيد العقيد أمين الحسينى مفتش مباحث أمن الدولة بأن نذهب إلى مقر الجمعية ومسجد الشهداء للوقوف على مصدر الشاى الذى فوجئنا به بين الجرحى بالمستشفى لرفع الروح المعنوية ، وقد فوجئنا بعدما عرفنا بالمأمورية المكلفين بها أن قال : قولوا للسيد المحافظ هو يحب يشرب أى نوع من الشاى فلدى اللبتون ، وأبو فتله وغيرها ، وهذا جزء من المخزون الاستراتيجى الذى عندى وسوف أواصل تقديمه لأبنائى من الأبطال بالمستشفى ، وهذا جزء من الكميات الباقية لدى وأنى قد أعددتها تحسباً لذهابى بها إلى أبنائى من القوات المسلحة .

والغريب أن هذا الرجل لا يشرب الشاى ، ولا القهوة ، ولا غيرهما من المشروبات قط .

١٣ - كما علمت من أحد ضباط القوات المسلحة بالضفة الشرقية أن علموا أن السيد المحافظ أصدر قراراً بالتحفظ على الشيخ حافظ بإحدى غرف مديرية الأمن ، وما إن تسرب هذا الخبر إلى القوات المسلحة بالضفة الشرقية إلا وقد غضبوا وتوعدوا إذا تم ذلك فسوف يأخذون الشيخ حافظ حماية له من هذا المحافظ عندهم بالضفة الشرقية ، كما علمت أن مدير المخابرات العسكرية نقل السيد المحافظ غضب القوات المسلحة من تصرفه هذا إذا تم .

كان دور الحاج حافظ سلامة دوراً رئيسياً ومحورياً فى التصدى للقوات المعتدية ورفع الروح المعنوية للمواطنين المدنيين والعسكريين خلال فترة الحصار .

جزاه الله خيراً عما قدم لوطنه ومحافظته .

محمد سمير محمد عرفات

* * *

قائد مجموعة منظمة سيناء الفدائية

وكتب **محمود عواد حماد** قائد مجموعة منظمة سيناء الفدائية يقول :

كنا مجموعة من جمعية شباب سيدنا محمد ﷺ من أهالى مدينة السويس ، وعندما حدث عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧م ، ورأينا ما حدث فى هذه النكسة ، ولأننا من شباب مدينة السويس هرعنا إلى استقبال إخواننا العائدين من معارك سيناء .

فكنا نستقبلهم ونخرج للقائهم على ضفاف قناة السويس نرحب بهم ، ونعمل على راحتهم وننقذ المصابين منهم ، ونقوم بعمل الإسعافات الأولية لهم ، وجلسنا بعد أن هدأت الأمور ، وتم ترحيل أهلنا وأولادنا إلى خارج محافظة السويس .

فاجتمعنا أفراداً وجماعات نفكر فى مستقبل بلدنا العزيزة مصر بعد هذه النكسة وبعد أن أصيبت مصر وشعبها ورجال قواتها المسلحة بهذه النكسة !

ورأينا أن نقدم ما يمكن أن نقدمه لقضية بلدنا العزيزة مصر ، وكثرت اجتهاداتنا وذهبنا يميناً وشمالاً مع المسئولين لعلنا نظفر بشىء نقدمه لبلدنا ، ولا يوجد لدينا أعز من أرواحنا لنقدمه فداء لبلدنا ، ولمحو ما أصابنا من النكسة ولعودة أرضنا السليبة إلى مصر العزيزة انتظمنا فى أعمال التدريب التى نظمتها القوات المسلحة لتدريب الشباب على الأعمال الفدائية ، وكانت التدريبات شاقة ولا يصمد فيها إلا الرجال الذين يتحملون ، وبذلك تم إنشاء مجموعة سيناء الفدائية ، وقد قامت هذه المجموعة بفضل من الله تبارك وتعالى أثناء حرب الاستنزاف بعمليات عبور خلف خطوط العدو بالضفة الشرقية من القناة ، شهد بها أعداؤنا قبل قيادتنا .

وعندما اندلعت حرب رمضان المجيدة وكنا حينذاك على أهبة الاستعداد للمشاركة مع أبطالنا من جنودنا البواسل ليكون لنا شرف هذا العبور العظيم ، ولكن وللأسف لا نستطيع التحرك إلا بأوامر من قيادتنا العسكرية المتمركزة فى مكتب مخابرات جنوب القناة ، ولذلك عندما تم العبور ولم نستدع توجهنا إلى قيادتنا لتحديد دورنا فى هذه المعركة ، فاضطررنا أن ننتظر فى مواقعنا لحين صدور أوامر إلينا، وكثر ترددنا على قيادتنا لعلنا نظفر منها بتكليفنا بأى عمل عسكرى أو فدائى

لنقوم به ولكن كانت ردود القيادة دائماً الانتظار لحين صدور الأوامر ، فتوجهت أنا وبعض من مجموعتى إلى مسجد الشهداء وقابلنا « رئيس جمعية الهداية الإسلامية » التى نتشرف بالانتماء إليها وهو الشيخ / حافظ سلامة ، وعرضنا عليه موقفنا وموقف القيادة منا التى تطلب منا دائماً الانتظار ، فقال لنا : إن الجهاد فى سبيل الله ليس قاصراً على حمل السلاح ، فلدينا أعمالاً جليلة يمكن أن نقدمها للمعركة لحين صدور أوامر تكليف وهى استقبال أبطالنا من الجرحى العائدين من ميادين المعارك ، وكذلك استقبال الشهداء منهم وتجهيزهم ودفنهم عملاً بقول المصطفى ﷺ : **« من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا »** .

وكانت جمعية الهداية الإسلامية قد كونت مجموعات لاستقبال الجرحى بالمستشفيات وعمل اللازم داخل المستشفى من استقبالهم والذهاب بهم إلى الأخصائيين من الأطباء ، واستقبالهم بعد العمليات الجراحية التى تجرى لهم إلى عنابرهم بالمستشفى !

كما كان هناك فريق آخر بالمشرحة لاستقبال الشهداء بعد حصرهم وكتابة أرقامهم المدونة بيد كل منهم ، وكذلك تسجيل ما يحملون من أمانات وسلاح بمخازن أعدت لذلك بالمشرحة ، كما يتولى ذلك الفريق تجهيزهم ودفنهم ! .

وما أن علمنا بتحرك قوات العدو بعد يوم ٢٢ أكتوبر بعد حصارهم لمدينة السويس وإذا بنا نفكر فى المصير الذى ينتظرنا ، فتوجهنا إلى قيادتنا العسكرية ، التى أمرتنا بالاستعداد لحين صدور أوامر ، وإذا بنا وقد حوصرت مدينة السويس وأصبح العدو قاب قوسين أو أدنى من دخولها ، ولذلك تركنا عملنا بالمستشفى والمشرحة ولجأنا إلى الاستعداد لمواجهة العدو ، وشرعنا فى عمل بعض الكمائن فى أماكن متفرقة من مدينة السويس ، واشتركنا مع العدو فى معارك شرسة داخل شوارع وأزقة مدينة السويس وحطمنا بفضل الله تعالى أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر ، فقهر بفضل الله على أرض السويس ، وبأيدى أبناء السويس ، وطهرنا المدينة من أرجاسهم ، كنا فى مسجد الشهداء الذى تحول إلى قاعدة عسكرية وقيادة لكل المعارك التى دارت على أرض السويس ، ولم يسع القيادة العسكرية الإسرائيلية بعد أن فشلت فى معاركها على أرض السويس ، ولم تستطع أن تجمع أشلاء جنودها

الذين قتلوا على أرض السويس إلا أن تقوم حرب نفسية لعلها فى ظنها تفلح هذه المرة فى حربها النفسية ، فأرسلت صباح يوم ٢٥ أكتوبر إنذاراً إلى محافظ السويس بعد اتصالهم المباشر به لتسليم المدينة فى مدى نصف ساعة وإلا دمروها بصواريخهم وطائراتهم ، فعلمنا بهذا الإنذار وبدأنا نفكر كيف يتم تسليم المدينة بعد أن كبدنا العدو هذه الخسائر الفادحة وطهرنا المدينة من آخر جندى إسرائيلى ، ولن يستطيع جمع أشلائهم ودباباتهم المنتشرة فى جميع أنحاء السويس .

وإذا بنا نسمع مكبرات صوت تنطلق من مسجد الشهداء وبصوت الشيخ / حافظ سلامة متوجهاً بندائه إلى أبناء مدينة السويس والقوات المسلحة والشرطة بأن واجبنا ودينا يحتم علينا أن نظل فى الجهاد لآخر قطرة من دمائنا ، كما سمعنا فى توجيهه أن يظل كل منا فى موقعه ولا يستمع لما تردده قيادات العدو من مكبرات الصوت للتشويش على نداءات الشيخ / حافظ أو التأثير على الروح المعنوية للمقيمين داخل المدينة لإيهامهم بأن السويس قد استسلمت وأن المحافظ قام بتسليمها ولكننا استمعنا إلى الشيخ / حافظ يرسل إنذارات إلى القيادة العسكرية الإسرائيلية بكذب ادعائهم ، ويصمم على رفض إنذارهم ، ويعلن تصميم المدينة وأبنائها على التصدى لهم وأنه يحذرهم وينذرهم بأنهم إذا أرادوا أن يخضوا معارك أخرن عل أرض السويس فإن أرض السويس الطاهرة ستروى من دمائهم القذرة مرة ثانية .

واتجه البعض منا إلى القيادة بمسجد الشهداء لاستطلاع الأمر وإذا بنا نعلم ممن كانوا بمركز القيادة من العسكريين والمدنيين أن المحافظ كاد أن يخضع لإنذار العدو لولا أن الشيخ حافظ رفض اتجاه المحافظ ورفض الإنذار الإسرائيلى ، وقام بمكبرات الصوت بمسجد الشهداء يرفض الإنذار ويهدد بالاستمرار فى المعارك لآخر قطرة من دمائهم ، وكذلك رأينا الروح المعنوية أصبحت عالية لدى جميع المواطنين سواء كانوا من المدنيين أو العسكريين من القوات المسلحة والشرطة ، واندمجنا جميعاً على قلب رجل واحد ليقابل تهديدات العدو جبهة واحدة تحت قيادة مسجد الشهداء ، وكنا نرى بالمسجد القيادات العسكرية من القوات المسلحة وبعضاً من ضباط الشرط وجنودها وبذلك الالتحام تم قهر العدو ، وظللنا فى كمائننا

نؤدى واجبنا إلى أن رأينا قوات الطوارئ الدولية تتقدم إلى السويس ، ونقوم بإرشادهم إلى مقر محافظة السويس لنرى شيخنا الشيخ / حافظ وهو يستقبلهم ونستمر مع قيادتنا فى إرشاد قوات الطوارئ الدولية على الحدود الفاصلة بيننا وبين أعدائنا ، وظللنا نقوم دائماً بالمرور على مواقعنا المواجهة للخطوط التى بيننا وبينهم والفاصلة لقوات الطوارئ الدولية ، ونقوم مع شيخنا الشيخ / حافظ بالمرور على المواقع وتوزيع الأغذية والأطعمة والكعك على جنودنا البواسل فى مواقعهم ، وكنت أراه يحمل معنا صناديق الكعك ، وكان جنود العدو يقولون : أعطونا كعكة فيرد عليهم مشيراً إلى رقابهم أننا سنقطع رقابهم !

وكنت والله أشفق عليه خشية أن يتهور جندى إسرائيلى بتصويب سلاحه إليه ، ولكن كنت أراهم يسرعون بالهروب والاختفاء لأنهم جبناء بمجرد رؤية جنودنا للشيخ / حافظ ، كان يستقبلهم بالتكبير والتهليل والترحيب ، وكانت تكبيراتهم تهز المدينة وتلقى الرعب فى قلوب جنود الأعداء حتى جاء الوزير / ممدوح سالم نائباً عن رئيس الجمهورية ومعه ١٢ وزيراً فى مؤتمر شعبى أقيم فى قصر الثقافة واستقبل الشيخ / حافظ عند دخوله المؤتمر بهتاف « لا محافظ إلا حافظ » وإذا بممدوح سالم وجميع الوزراء يستقبلون الشيخ / حافظ ويرفع ممدوح سالم يد الشيخ / حافظ مرحباً والهتافات لا تنقطع من المؤتمر « لا محافظ إلا حافظ » .

هذا ما أردت أن أسجله والله على ما أقول شهيد .

محمود عواد حماد

* * *

فضيلة الشيخ عبدالله أحمد رضا
واعظ أول محافظة السويس

اشترك فى العدوان الثلاثى عام ٥٦ وكان يحمل سلاحه أثناء تأدية عمله سواء فى الندوات الدينية أو أثناء خطبة الجمعة على المنبر ، ويرشد المصلين عن واجبهم فى عدم التخلى عن سلاحهم .

كان المستشار الدينى للمستشار العسكرى بمحافظة السويس والدفاع الشعبى وهذه شهادة للتاريخ :

أنا / عبدالله أحمد رضا كنت أعمل واعظاً تابعاً لقسم الوعظ بالأزهر الشريف منذ عام ١٩٥٠م وظللت بها حتى رقيت إلى وظيفة واعظ أول بالوعظ ، وكلفت بأن أكون مستشاراً دينياً للمستشار العسكرى لمحافظة السويس حينذاك العميد / عادل إسلام الذى اتخذ مقراً له بمساكن شركة النصر للبترول ، وفى غروب شمس يوم ٢٧ رمضان الموافق ٢٣ أكتوبر ونحن بالمكتب فوجئنا بصوت مجنزرات لها دوى فخرجت وسيادة العميد لنستطلع الأمر فقال السيد العميد : هذه مجنزرات إسرائيلية هيا بنا نترك مواقعنا الآن ، المجنزرات فى متناول أبصارنا وقد تأتى إلينا وتركنا مقرنا كما ترك إخواننا بمقر المخابرات مكاتبهم متوجهين جميعاً إلى داخل المدينة ، وهناك عند ديوان المحافظة تركت السيد العميد وذهبت إلى مسجد الشهداء والتقيت بالأخ الحاج / حافظ سلامة ورويت له ما حدث وأن اليهود أصبحوا على مشارف المدينة بجهة الزيتيات ، وعلمت أثناء وجودى بالمسجد بتحركات الحاج / حافظ سلامة بين الجنود والمواطنين ، وهو يقوم بتوزيعهم على الكمائن التى أشار إليها .

وفى صباح يوم ٢٨ رمضان ٢٤ أكتوبر وبعد قصف شديد مكن مدفعيات وطيران العدو وبعد المعارك الطاحنة التى جرت بين كمائن المجاهدين والقوات الإسرائيلية ومحاصرة مبنى المحافظة ومسجد الشهداء فوجئنا بالعميد / عادل إسلام

يقف بالباب الخلفى بمسجد الشهداء ويستدعيه الحاج / حافظ سلامة للصعود إلى مكتبه بالدور الثانى بالمسجد ، كما رأيت الحاج / حافظ سلامة وهو يوزع الأسلحة والذخائر على المواطنين وأفراد القوات المسلحة ، وانقضى هذا اليوم بفضل الله تبارك وتعالى للمجاهدين .

وفى صباح يوم ٢٩ رمضان ٢٥ أكتوبر فوجئنا حوالى بعد الساعة العاشرة وكنت متواجداً بمكتب الشيخ / حافظ بالدور العلوى وإذا بالهاتف يرن وأرفع السماعة وأجد المتحدث هو المحافظ محمد بدوى الخولى ، ويقول لى : يا شيخ عبدالله تنادى على العميد / عادل إسلام ، وأسمع العميد / عادل وهو يقول : للمحافظ لابد أن أستشير من حولى من المدنيين والعسكريين ، وإذا به يقول لنا : إن المحافظ اتصل به القائد الإسرائيلى وأنذره بتسليم المدينة وإلا أمر الطيران بدكها ، فما رأيكم ، فإذا بالعسكريين يقولون : نسلم بشرط أن يكون عن طريق الهلال الأحمر ، فيرد عليهم العميد قائلاً : مفيش حاجة اسمها الهلال الأحمر ، وإذا به يقول لى : نادى على الشيخ / حافظ ، وأنادى الشيخ حافظ ، وكان بصحن المسجد يوزع الأسلحة والذخائر على المجاهدين ، ويرفض الصعود إلى المكتب لأنه مشغول ولكن ناديته بإصرار أن يصعد لأمر هام ، وإذا بالعميد يقص عليه ما حدث ، وإذا به يقول بحرارة بعد أن قام العسكريون بإعداد الراية البيضاء : لا يمكن أن نسلم سنظل نقاوم حتى آخر قطرة من دمائنا ، والله أكبر والشهادة أعز أمانينا ، وقال : إما أن نموت شهداء أو نعيش شرفاء ، وانخرط العميد / عادل والشيخ / حافظ متعاونين لتنظيم المدينة لإدارة المعارك ، وإذا بالشيخ / حافظ يعلنها صريحة من مكبرات مسجد الشهداء برفض الإنذار الإسرائيلى إن الجهاد مستمر حتى آخر قطرة من دماء .

والله على ما أقول شهيد .

الشيخ / عبدالله أحمد رضا

***

صباح عيد الفطر المبارك

لقد استيقظ المواطنون من قبل صلاة الفجر على أصوات القنابل ، وهى تنفجر فى أحياء كثيرة من المدينة ، والحرائق المشتعلة تضىء جنباتها ، فلقد ركز العدو على المدينة ، وعلى الشئون الإدارية للقوات المسلحة فى سيناء ، ووجدتنى أصعد إلى أعلى المئذنة لأطمئن على قواتنا المسلحة بسيناء ، ثم أهبط لأطمئن على الحالة ، وذلك من خلال رجالنا .

لقد توافد المصلون لأداء صلاة الفجر ، ولكن عددهم قد تناقص عن اليوم السابق ، وذلك اتقاءً منهم للشظايا التى تتناثر فى كل مكان ، مع وجود الحرائق بالمنازل والطرقات ، ويجلس المصلون بعد صلاة الفجر للتكبير لصلاة العيد ، وأدركت أن هذا الهجوم من طيران العدو بهذه الصورة العنيفة إنما هو مقدمة لهجوم جديد ، سوف يقع على المدينة ، لذلك وجب علينا مضاعفة الجهد .

وبسرعة سريعة كلفت الأخ / حسن أسامة بالخروج ومعه مجموعة من حاملى R. B. G. ليمر على جميع المواقع ، ويحمل لأبطالنا صناديق الكعك والبسكويت والغريّبة ، ويبلغهم التهنئة بحلول عيد الفطر المبارك ، ويحذرهم من هجوم غادر للعدو ، وقلت للشيخ / عبدالله رضا الواعظ : يا شيخ عبدالله : لتكن صلاتنا تحت صندلة المسجد ، حتى يتقى المصلون الشظايا من النوافذ ، وخاصة أن أسفل الصندلة يتسع لعدد لا بأس به من المصلين .

ولكى أشعر العدو أننا بخير رغم طلقات طيرانه ، فقد رأيت أن يكون التكبير بمكبر الصوت زيادة فى إظهار الاطمئنان ، وإذا بعدد المصلين بتزايد شيئاً فشيئاً ، ونتزاحم شيئاً فشيئاً حتى خرجنا من تحت سقف السندلة ، وانتشرنا بالمسجد ، وقلت للشيخ / عبدالله رضا : لتكن خطبة العيد من على المنبر ، وطلبنا ممن لم يخرج الزكاة أن يخرجها .

ويشهد الله أن حصيلة زكاة الفطر كانت أكثر من أى عام مضى ، وكنا قد

أعددنا كميات كبيرة من الكعك والبسكويت والغريّبة لتوزيعها على المصلين عقب صلاة العيد ، وبعد سماع الخطبة ، ثم خرجت من المسجد وأنا أحمل الكعك ، لكى أوزعه على المواطنين والعسكريين الذين حضروا لاستلام نصيبهم ، ثم كلفت الأخ / مصطفى عبدالسلام ، والأخ / على عبدالعزيز ، والأخ / سعيد خليفة لتوزيع الشاى على كل من أخذ كعكاً .

إن طيران العدو فوق رؤوسنا يضرب يمنة ويسرة ، والعناية الإلهية تحرسنا ، ووقف الأخ المقدم / محمود عبد المحسن بالدفاع الشعبى وهو يقول لى : أنت تعرض نفسك ، وتعرض المسجد ، ومن بالمسجد لخطر محقق ، إن طيران العدو يلاحظ هذا التجمع ، فأقول له : إن الآجال بيد الله ! إنى أريد أن أطمئن الجميع ، وأظهر للعدو أننا بخير والحمد لله ، وها نحن نأكل الكعك أول أيام العيد ، ونشرب الشاى ، وهذا له أثره الكبير فى رفع الروح المعنوية ، إن كنت يا أخى المقدم خائفاً ، وكان غيرك خائفًا مثلك ، أو كان يخشى الموت ، فأنا أسعى للشهادة فى سبيل الله ، وعليكم أن تتركوا المسجد لمن يستعذب الموت فى سبيل الله ، طالما أن العدو قد رصده فى نظرك . إننى لا أخطئ وجهة نظر المقدم ، ولكن أين نحتمى ؟ إن بيت الله أمنع موقع للحماية « وقد كان » .

ثم يأتى حسن أسامة بعد توزيع الكعك على أفراد الكمائن ، وأسمع منه عن الحال ، وأطلب منه حمل الكعك والبسكويت إلى الجرحى بالمستشفيات ، وإبلاغهم تحياتى ، وتهنئتى . وقد كنت حريصاً على زيارتهم ، ولكن جاءت أنباء بتحرك العدو ، فأنا مضطر لمتابعة هذا التحرك .

* * *

التحام الجيش والشعب

الجيش الثالث يدعمنا بأطقم .R.B.G

وفى هذه الأثناء حضر إلى المقدم / حسام عمارة ، والرائد / على رضا من قوات الفرقة ١٩ ، وأبلغنى تحية العميد / يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ وأخبرنى أنهما وصلا مساء أمس من سيناء ، وذلك للعمل بالسويس ، وأنهما يحملان رسالة للسيد المحافظ ، ولكنهما منذ وصلا السويس لم يهتديا إليه ، وقررا أنهما مستعدان ، ومعهما عدد (٣) أطقم فهد ، وعدد (٥) R.B.G لتنسيق العمل ، واتفقنا على الخطة ، وعلى أن نشرك معنا العميد / عادل إسلام .

بدء تنظيم خطة دفاعية عن المدينة

لقد حضر إلىّ غريب الجيوشى ، وقال لى : إن العميد / عادل إسلام يريد أن تقابله فوراً ، فى المنزل الذى انتقل إليه لأمر هام ، فذهبت إليه بمنزل غريب الجيوشى ، بكفر كامل ، بالأربعين ، فوجدته ومعه بعض ضباط الدفاع الشعبى ، وأمامهم خريطة السويس ، ثم انتحى بى جانباً نريد أن تقوم بتقسيم السويس إلى قطاعات ، وتستفيد من الضباط الشباب ، من القوات المسلحة ، ليعملوا معنا ، ليكون لكل قطاع مسئول عنه .

وجلسنا ندرس موقع قيادة كل قطاع من القطاعات الأربعة ، وهى : الأربعين شرق - الأربعين غرب - السويس شرق - السويس غرب ، على أن تكون القيادة العامة بمسجد الشهداء ، أو الأماكن التبادلية التى تختار .. وفى هذه الأثناء وصل الشيخ عبدالله رضا ومعه أحد الضباط يريد أن يقدم خريطة إسرائيلية ، قد عثر عليها ، وموضح عليها الأماكن التى تحتلها القوات الإسرائيلية ، عند دخول السويس ، وفيها مسجد الشهداء ، فشكرنا هذا الضابط كما شكرنا الشيخ / عبدالله رضا .

واتفقنا على أن نعاين أماكن هذه القيادات فى كل قطاع : أنا بقطاع الأربعين شرق ، ووقع اختيارنا على منزل إبراهيم عبد العظيم المقاول ، أو مكتبه لوجود هاتف

به ، ولكنه اعتذر وقال : إن أولاده بالمنزل ، وهاتف مكتبه مقطوع نتيجة قطع الأسلاك ، وفى أثناء حديثنا معه كان طيران العدو فوق رؤوسنا يضرب ما حولنا ، فقلت للعميد : الأفضل أن نترك هذا المكان من أجل هذا الرجل الذى لم يكن لديه استعداد للتعاون ، وخاصة وقد علمت أنه كان يؤوى المحافظ ومدير الأمن بمنزلـه ، وأنه فَطَّرهما عنده ، بل إنه كان يجمع لهما الدجاج والبط والديوك الرومى ، من ربات البيوت ، بواسطة المدعو طه عويضه ، وكان المحافظ يعطيه أجولة من الدقيق ، والسكر ، وصفائح المسلى ، وغيرها .

ثم وقع اختيارنا على مدرسة الشيخ عبدالظاهر ، مع منزل قريب منها ، ليكون بالتبادل ، ثم أخبرت العميد أننى علمت أن المحافظ طلب العميد / السنهورى ، والعقيد / مصطفى بخيت ، ليجمعا له بعض الضباط فى غرفة العمليات بالأربعين الساعة العاشرة صباحاً ، فقال العميد : إذن الساعة الآن الحادية عشرة ، فلنذهب لنرى ماذا يريد المحافظ من هذا الاجتماع !

فذهبنا إلى هناك ، ورأينا المقدم / فاروق درويش فسأله العميد عن المحافظ فقال : إنه فى مكان ما وقد أصدر تعليمات بعدم الإرشاد عن مخبئه ! فقال له العميد : إنما أنا القائد العسكرى للمدينة ، وهو المحافظ ، ولابد من لقائه ، وخاصة أننى علمت أن هنا قد تحدد موعد لاجتماع الضباط ، ولابد لى من الاتصال بالمحافظ .

ولشدة إصرار العميد اتصل المقدم / فاروق بالمحافظ ثم قال المحافظ للعميد : أنت فين يا عادل ؟ .. أنا موجود يا فندم .. « أنت محدش بيشوفك ليه ؟ » أنا يا فندم بشتغل . « مش تقول لى أنت بتعمل إيه ؟ هو أنا عارف أنت فين حتى أتصل بك ؟ إن تعليماتك تقضى بعدم الاتصال بك ، وأنا أعمل على تجميع الضباط والجنود فى قطاعات ولكن علمت أن سيادتك هتعمل اجتماع ، فهل أنت هتعمل اجتماعات جانبية وأنا أعمل اجتماع » مش أنت قلت لى : أنت القائد العسكرى للمدينة ، ومسئول عنها ، وإنك كمحافظ ليس لك شأن بالدفاع عن المدينة ، ومع ذلك لم يحضر أحد للاجتماع ولم تحضر أنت .

إن المحافظ لم يستطع الخروج من مخبئه هو ومن دعاهم ، نظراً لشدة غارات

العدو ، فخرجنا متوكلين على الله ، واخترنا وابور النور لقطاع الأربعين غرب ، ومنزل الحاج / محمود المشى ، لقطاع السويس غرب ، والمخبأ الذى عند مديرية الأمن لقطاع السويس شرق ، ثم ذهبنا إلى مكتب مؤسسة الأدوية لنجمع من به من الضباط ، لاختيار قائد ومساعد لك قطاع من القطاعات الأربع ، ولقد حان بعد ذلك موعد صلاة الجمعة ، فذهبت إلى المسجد للصلاة ، وحركت بعض الأمور، ثم وصلنا الاجتماع ، وتم تنسيق رئاسة كل قطاع على النحو الآتى :

السويس شرق : النقيب نبيل ...

السويس غرب : المقدم حسام ، والنقيب أحمد فؤاد .

الأربعين شرق : العقيد فوزى ، والمقدم محمود أحمد .

الأربعين غرب : الرائد يحى مهنى والملازم أحمد

* * *

مشكلة المواد الغذائية بالمدينة

إن من كان بالمدينة لم يكن لديه إلا قوت يومه ، وهذا خطأ كبير ، فلما خربت مخازن الأرز والسكر والدقيق أصبحنا نعانى نقصاً هائلاً فى المواد التموينية كذلك كان من سوء تصرف المحافظ أنه قد منع سيارات النقل المحملة بالبضائع دخول المدينة قبل الحصار ، فأدى ذلك إلى نقص فى المواد الغذائية ، وهى الركيزة الرئيسية ، فاجتمعت بالأخ / علاء الخولى مدير التموين ، وبحثنا الأمر ، واستعرضنا حالة المواطنين بالمدينة ، والقوات المسلحة التى حضرت إلينا من الضفة الغربية «الدفرسوار» إلى السويس ، وكذلك الجيش الثالث بسيناء ، وقال مدير التموين : لقد قدمت مذكرة إلى السيد المحافظ بصرف بعض المواد الغذائية للمواطنين ، فوافق المحافظ على الصرف ، للقطاع العام ، والشركات ، ويمكن الخصم منهم ، أما باقى المواطنين فيمكون بالثمن ، فلما عارضته رفض ، فقلت له : يا سيد علاء الأمر أكبر من ذلك ! أنا أتعهد لك بأن تصرف على مسئوليتى لجميع المواطنين ، عسكريين ومدنيين ، بدون ثمن ولنعتبرها خسارة حرب ، وإذا عارضك بعد ذلك أحد فأنا بإذن الله تعالى أنقل ذلك للرئيس السادات ، فكن مطمئناً .

بيان بالمنصرف من المواد الغذائية بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٧ وما بيع إلى قطاع مسجد الشهداء وبيانه كاآتي :

إجمالى الثمن مليم	جنيه	الكمية	الوحدة	سعر الواحدة		الصنف
٦٠٠	٧٥	٢١	كرتونة	٦٠٠	٣	سردين سوبر ٤٠٠/٢٤
٧١٠	٩٠	٢١	كرتونة	٣٢٠	٤	لانشون ٣٤٠/٢٤
٣٦٠	١٠٨	٢١	كرتونة	١٦٠	٦	بامية باللحم ٣٥٠/٢٤
—	٤٥	٣	جوال	—	١٥	سكر زنة ١٠٠ للجوال
٦٧٠	٣١٩	**الجملة فقط : ثلاثمائة وتسع عشرة جنيهاً و ٦٧٠ مليم**				

وهذه فاتورة بتايرخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٧٣ والمباعة إلى قطاع الأهالى والعنوان مسجد الشهداء :

إجمالى الثمن مليم	جنيه	الكمية	الوحدة	سعر الواحدة		الصنف
—	٣٦	٨	كرتونة	٣٢٠	٤	سردين سوبر ٤٠٠/٢٤
—	٣٠	٨	كرتونة	٦٠٠	٣	لانشون ٣٤٠/٢٤
—	٤٣	٨	كرتونة	١٦٠	٥	بامية باللحم ٣٥٠/٢٤
—	١٥	٢	جوال	—	١٥	سكر زنة ١٠٠ للجوال
—	١٢٤	**الجملة فقط : مائة وأربعة وعشرون جنيهاً لاغير**				

وقلت للأخ مدير التموين : وعلى فرض أنك ستأخذ بوجهة نظر المحافظ فهل نستطيع أن نسيطر على الجوع ؟ وسنكسر المخابز ! فقال الأخ / علاء الخولى وأنا واقتنعت على هذا الرأى ، وأتحمل المسئولية ، واتفقنا على أن تبدأ من الصباح فى توزيع المواد والكميات الآتية لكل فرد: ١ - علبة بامية باللحم ، ١ - علبة بلوبيف ١ - علبة سردين ، نصف كيلو سكر .

وكان مدير المجمعات الاستهلاكية وهى فى عهدته الأخ / فريد شلبى من أعضاء الجمعية ، الذى تحمل معنا مسئولية الصرف ، وحتى لا يسرف أى مواطن فى نصيبه أعلنا أن هذه الكمية هى نصيب الفرد لمدة عشرين يوماً ، حتى يكون لدينا احتياطى لمدة شهر - على الأقل - واخترنا أماكن التوزيع وهى : مسجد الشهداء - مخبأ عمارة موافى - محل أحد البقالين بالأربعين .

أما القوات المسلحة فيكون الصرف لها عن طريق رئاسة كل قطاع ، لمن يثبت نفسه ، ومنضم للقطاع ، حتى يمكن تنظيم هذه القوات ، وخاصة أنها من تشكيلات كثيرة ، على أن تبدأ المخابز عملها فوراً ، وكان بعضها قد أصيب وبعضها الآخر قد تحطم ، وفوق ذلك فهى فى حاجة إلى الوقود . ويريد الله أثناء مرورى على قيادة الأربعين غرب أن يلقانى أحد المواطنين ، ويقول لى : إن بشارعنا سيارات وبها براميل سولار ، وبنزين ، ونخشى أن يراها طيران العدو فيصيبها ، فتشغيل النيران بالمنازل ، وهى من الأخشاب ، فقلت له : إن الله هو الذى أرسلها إلينا ، وكلفت بعض رجالنا بمصاحبة هذا الأخ ، وتوزيع هذه الكميات على المخابز ، لتبدأ العمل فوراً ، على أن تخزن خارج المخابز ، وفى أماكن متفرقة ، حتى إذا حدث لإحداها شيء استفدنا من غيرها ، وخشعت لقدرة الله تعالى ، كيف أن علبة السردين والبامية والبلوبيف كانت تكفى سبعة أفراد فى اليوم الواحد ، ومع ذلك فقد كانت الروح المعنوية عالية جداً بفضل الله تعالى ، وحتى أثناء التوزيع كان الإيثار والهدوء هو رائد الجميع .

ولقد جاءنى الأخ / حسن أسامة وأخبرنى بأن الكمين الذين كان عند مدرسة التجارة ، صد دبابتين قد دخلتا داخل الهيش ، خلف المدرسة ، وانتظر الكمين حتى استقرتا ، وقمنا بضربهما ، ولكن بعد إصابة الدبابة الأولى ، ضربت الثانية

مركز الكمين ، فسقط سور المدرسة على بعض أفراد الكمين ، واستشهد أحد أبطالنا وهو جندى وجرح اثنان ، وبعد ذلك أصاب الكمين الدبابة الثانية ، وقمت بترحيل جثة الشهيد ، والمصابين إلى المستشفى ، وقد فر أحد أفراد العدو ، وفى أثناء متابعة الكمين لأفراد العدو ، عند فرارهم اكتشف وجود دبابة ، بجوار بيوت الشباب ، ولكن تعذر عليه الوصول إليها عن طريق شارع الزيتيات ، لأنك تعلم أن العدو قد اتخذ من مئذنة مسجد الشبان المسلمين نقطة ملاحظة ، كما أن لديه ١٤ دبابة خلف مدرج الاستاد الرياضى ، لذلك اخترنا السكة الحديد ، ودخلنا من عند الزراير ، حتى وصلنا إلى الدبابة ، والحمد لله قد أصبناها ، ولم يصب أحد منا بسوء ، وسأتوجه إلى المثلث ، وأخرج لألتقى بمجموعة أخرى ، ومعها الأخ / عبدالعزيز محمود مندوب الأهرام لكى نتوجه إلى منطقة الزراير ، لأن العدو دخل هذه المنطقة ، وتعامل أبطالنا مع العدو ، وأصابوا له دبابة عند ترعة الزراير ، وهنا استشهد البطل / عبدالعزيز ، الذى أبى إلا أن يدخل هذه المنطقة بعد احتلالها ، واشتبك مع العدو ، حتى استشهد ورأيت جثته بعد انسحاب الإسرائيليين فى المكان الذى حدده رفاقه بالضبط .

ثم يأتى الأخ / غريب الجيوشى ليقول : لقد حدث اشتباك بين مجموعتنا وبين العدو ، بجوار وابور المياه ، عندما أرادت دبابة دخول وابور المياه لاحتلاله ، وقد تم القضاء عليها ، بفضل الله تعالى ، والوابور لا يزال تحت سيطرتنا ، وحمايتنا والحمد لله .

ثم يأتى الأخ / محمود عواد قبل الغروب ، ليقول : إنه استطاع أن يتسلل داخل خطوط العدو ، وأن يرصد تحركاته ، وعدد آلياته فى كل موقع ، كما أنه عند دخوله نادى شركة النصر للبترول اعترضه من فيه من الموظفين والعمال ، وذهبت معهم إلى حيث كان رئيسهم / كامل يوسف فعرفته بنفسى – كقائد لمنظمة سيناء – فقال لى : خذ هذا الخطاب ، وسلمه إلى العقيد / فتحى عباس ، بصفته قائد المخابرات ، وقائد المنظمة ، ولما ذهبت إلى العقيد فى المستشفى لم يمكننى رجال المخابرات من مقابلته ، رغم أنهم يعلمون أنى قائد منظمة سيناء ، وقلت لهم : إنى أحمل له رسالة ، فقال بعض الضباط : إنه والعميد / كامل

السنهورى قد جبسًا ذراعيهما ، فقلت لهم : هـل أصيب منهم أحـد ؟ فقالوا : لا ولكن للتمويه وخداع العدو إذا دخل المدينة ليعاملهما معاملة الجرحى ، فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !

ثم جاءنى الأخ / محمود عواد وأخبرنى أنه يمكن الدخول ، خلف خطوط العدو ، وتدمير مخازن هناك بها ذخائر ، فلقت له : توكلوا على الله وأعطونى أخبار ما يتم أولاً بأول .

إمدادات جديدة من الجيش الثالث

وبعد ذلك يأتى إلى الأخ / حسن أسامة ليخبرنى أنه شاهد خمس مصفحات ، وبكل مصفحة ستة مدافع ، وهى تدخل من حوض الدرس إلى شارع بور سعيد ، فنصبنا لها كميناً ، وطلبنا من العدو رفع أيديهم ، خشية أن يكونوا إسرائيليين وأنها خدعة ، ولكن تبين أنهم من الجيش الثالث ، وقالوا : نحن جئنا لنعززكم من الفرقة ١٩ فقمت بتوزيعهم مؤقتاً بجوار مدرسة الصناعات بشارع بور سعيد ، حتى أقف على أوامركم يا شيخ حافظ ، فقلت له : هل سألت عن عمل هذه المدافع ؟ فقال نعم يمكنها الاشتباك لتطهير أفراد طيران منخفض ! فقلت له : إذن وزعها على امتداد شارع بورسعيد تحت الأشجار ، لحين تعليمات أخرى ، وطلبت من أطـقم R. B.G. عندما عادوا أن يستمروا فى دوريات المرور ، وذلك فى المرور بالمدينة لتدعيم أى اشتباك مع أفراد كمائننا ، ثم أمددتهم بالأغذية ، وشكرتهم وقلت لهم : إن أى طلبات لكم جاهزة - بإذن الله تعالى - وأنا فى خدمتكم ثم قالوا : إنهم سوف يدعمون هذه القوات بصواريخ مضادة للدبابات ، ستأتى من الشرق .

العدو يحاول دخول المدينة

لقد عشنا هذا اليوم والطيران لم ينقطع فوق المدينة واعتقدنا أن ذلك تمهيد لدخول المدينة ، وجاء استطلاعنا ، ليخبرنا بأن العدو فعلاً سيقوم بمحاولة لدخول المدينة ولكن هذه المرة سيدخل بعمال شركات البترول ، الذين فى شركاتهم . لقد استقل عمال البترول أتوبيسات لهم ، ومعهم جنود إسرائيليون ، لكى يخدعونا بوجود هؤلاء المدنيين ، واجتمعت بالعميد / عادل إسلام لنبحث الأمر ، وكان من رأيى

أن نسمح بسيارة واحدة ، ونقوم بحصارها ، وتفتيش من فيها ، ولكن العميد عادل قال : وهل سينتظر العدو حتى نقوم بالتفتيش ومحاصرة السيارة ؟ إنهم سوف يدعمون هذه السيارات بدبابات ومدرعات ، إن الأمر يجب أن يكون فيه تضحية وبسرعة لكى نربكهم ! فلنضرب كل سيارة بمن فيها من مدنيين ، وأعداء حتى نقضى على هذه الخدعة .

وفعلاً أصدرنا أمراً على جميع أفراد الكمائن ، بضرب أى سيارة تأتى من جهة العدو ، بمن فيها ولو كانوا مدنيين أو عسكريين مصريين ، وتم ذلك فى لحظات ، ويشاء الله أن تأتى مخابراتنا لتقول : إن العدو بعدما تحرك بالسيارات توقف ، وعاد أدراجه ، إلى شركة النصر للبترول ، وقد شعر بتصميمنا على المقاومة ، وفعلاً غير العدو خططه ، فحاول القيام بهجوم من عدة محاور ، فى وقت واحد ، ويشاء الله أن يجد أن الأماكن التى ظن أنها مفتوحة له ، قد ألهمنى ربى عند تخطيط الدفاع عن المدينة ، أن وضعتها فى حساباتنا ! لذلك عندما قوبل من هذه المحاور بنيران خاصة ، دمرت له القطع المتقدمة للهجوم ، عاد أدراجه ، ولقد جاءت الأنباء بما تم من نصر لرجالنا ، وانسحاب العدو ، وهنا قال لى العميد عادل : هذه هى المحاور التى عملنا حسابا لها نحمد الله أننا أغلقناها قبل الهجوم !

التنسيق بين قائد كتيبة الصاعقة ومركز القيادة بالمسجد

كنا قد شكلنا شرطة عسكرية ومخابرات ، عند مداخل مسجد الشهداء ، وحوله كى لا يتسرب أحد من أعوان الجيش الإسرائيلى ، إلى مركز القيادة بالمسجد وقد تم تعيين العقيد / محمد أمين من ضباط الجيش ، وكان يعمل بالتوجيه المعنوى ، لأن يكون قائداً للشرطة العسكرية ، كما كلفت أطقم من أفراد الشرطة العسكرية الذين نزحوا إلى المسجد ، للاستفادة من خبراتهم ، كما شكلت أطقما للقيام بأعمال المخابرات ، وكلفت الأخ الملازم / إمام من المخابرات العامة هو ورجاله أن يقوموا بهذا الدور ، كما كلفت الشيخ عبد الله رضا بأن يحمل سلاحه ، ويكون عند المدخل الرئيسى للمكتب ، يعترض أى زائر ويبلغنا به .

وبعد صلاة العشاء يعترض أحد أفرادها بعض الأفراد عندما أراد دخول

المسجد ، فتبين أنه الرائد / محمد شفيق قائد كتيبة الصاعقة ، ومعه الرائد / زغلول أركان حربه ، لقد حضر ليسأل عن الحالة ، وماذا يمكن أن تكلف به الصاعقة ، وقرر أنه يعسكر بقواته ببور توفيق ، وأنه قد بث الألغام فى أماكن كذا وكذا ، ولذلك فقد رأينا أنه عندما تقدمت دبابات لدخول بور توفيق ، أصيبت بلغم ، كما علمت منه التسليح الذى تتسلح به قواته ، وقلت له : هل لديك هاتف ؟ فقال : نعم ! فقلت له : أخشى أن يتدخل هاتف العدو مع هواتفنا ولابد أن تكون على اتصال دائم بى ، وسأجعل منكم خط الدفاع الثانى عن الجيش الثالث بسيناء ، وإذا احتجت إلى أطقم .R.B.G فسوف أطلب منكم ! فقال لى : نحن على أتم الاستعداد وإنما جئت للتنسيق ، ومعرفة إمكانيات إمدادكم لنا بالأغذية ! فقلت له : خذ هذه الكميات من الكعك ، والبسكويت ، والبلح ووزعها على جنودك ، وكذلك هذه الكميات من الدقيق ، واطمئن فإننا قد وضعناكم فى حساباتنا ، وأنتم ستمثلون خط الدفاع عن الجيش الثالث بسيناء .

وحضر الأخ / محمود عواد قائد منظمة سيناء ، ليقول : إن مهمته لنسف مخازن الذخيرة بجوار الزراير قد فشلت ، لأن العدو قد أحاطها بمعدات كثيرة ، إلا أنه قد استمر أفرادها فى إطلاق النار على العدو من كل اتجاه ، ورأيناهم قد انزعجوا ، وأن مهمتنا قد نجحت بعض الشىء فى إلقاء الرعب فى قلوبهم ، وكذلك أشعلنا النار فى أماكن قريبة منهم ، لعلها تصلهم أو يشعروا بأن أفراد المقاومة من وراء هذا الأمر ، الذى جعلهم يواصلون إطلاق نيرانهم دون جدوى .

السبت ٢ شوال الموافق ٢٧ أكتوبر

بعد ظهور ضوء الصباح قدم إلىّ الملازم / أحمد ليقول لى : إن النقيب / سعيد حسنين قد أصيب ، وهو الآن فى مركز قيادته مع أفراد قواته ، من استطلاع اللواء السابع ، ولا يريد الذهاب إلى المستشفى للعلاج .

وذهبت إليه فى موقعه ، ورأيت ما به من جروح فى ذراعه ووجهه ، وقلت له : لماذا لا تذهب إلى المستشفى يا سعيد ؟ فقال : حين طلب قائدى قائداً يذهب إلى السويس ، للدفاع عنها ، تقدمت أنا وزملائى بصفتى أولاً من أبناء السويس ،

وثانياً من رجال الاستطلاع ، ولو ذهبت إلى المستشفى فسوف يحجزوننى ،وأنا لم أحضر لأدخل المستشفى ، وعلى ذلك فسوف أتحمل الألم ، وتكفينى الإسعافات الأولية ، ثم قال : لقد قمت ورجالى بضرب القوات الإسرائيلية التى احتلت المساكن اللوكس بالزيتيات ، وأضيف بفضل الله تعالى التأكد من قتل ثلاثة أفراد منهم ، وكان بعضهم يستتر خلف النوافذ ، ويطلقون علينا النيران ، ولكن الحمد لله لم يصب أحد من رجالنا بسوء ! فقلت له : استرح أنت ، وليخرج المساعدون مع باقى الأفراد ، ليحتلوا مستشفى الصدر ، خشية أن يتقدم العدو لاحتلالها ، وقد وصلوا إليها فوراً وشاهدوا عند احتلالهم المستشفى أن قوات العدو تتقدم نحوها ، فأطلقوا عليهم النيران فانسحبت .

فحمداً لله الذى أرشدنى إلى ذلك الموقع ، وانتهزت فرصة مرور الأستاذ / علاء الخولى على المخابز ، لكى نقوم بإعداد الخبز ، وتوزيعه على المواطنين ، وكذلك مع الأخ / فريد شلبى مدير مخازن المجمعات الاستهلاكية ، لكى يقوم بتوزيع التعيينات ، حسب الاتفاق ، واطمأننت على أن الأفراد يأخذون نصيبهم ، وقد مر باقى اليوم بسلام .

إجمالى الثمن		الكمية	الوحدة	سعر الوحدة	الصنف	ثمن الوحدة للمستهلك	
		٦	جوال		جوال سكر		
		٣٠	صفيحة		مسلى ١٦,٥		
		٢٠	كيلو		سمسم		

بيان بالمبيع إلى جمعية الهداية الإسلامية ومندوبها / على عبدالعزيز

تحرك قوات الطوارئ الدولية وموقف المقاومة

وفى صباح يوم الأحد ٣ شوال ١٣٩٣ هـ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣م طالعتنا الأنباء عن تحرك قوات الطوارئ الدولية ، لدخول المدينة ، ولكن هذا النبأ أرغم قوات العدو ، وكأنهم رأوا كيف ضللوا حتى أذاعوا أن قواتهم قد احتلت مدينة السويس ، لذلك بدأت طائراتهم ، ومدافعهم ، ودباباتهم ، وصواريخهم تقذف نيرانها على المدينة منذ الصباح الباكر .

وكنت قد أرسلت تعليمات إلى رجال الكمائن بأن لا يعترضوا قوات الطوارئ عند دخولها المدينة ، والاتصال بنا ، وفجأة توقف الطيران ، وهدأت المدافع بعض الشيء بينما ظلت كمائننا تؤدى دورها بإصرار بالغ ، وفدائية نادرة فى الرد على النيران بالمثل ، لوقف الزحف ، وفى خلال ذلك جاءت إذاعة راديو إسرائيل أن قواته سمحت لقوات الطوارئ الدولية بدخول السويس .

ومن المضحك أن قوات العدو وقت الإذاعة كانت ما تزال تقف بعد كشك المرور بالمثلث ، لا تستطيع التحرك ، ولكن بمجرد دخول قوات الطوارئ الدولية وتحت علم هيئة الأمم المتحدة - تسللت دبابة إسرائيلية فى طابور قوات الطوارئ الدولية ، وظن إخواننا أن هذه الدبابة من دبابات قوات الطوارئ ، لأنها كانت ضمن قواتها ، إلا أنه لوحظ أن قوات الطوارئ تقدمت لدخول المدينة ، وتوقفت هذه الدبابة عند منازل المثلث ، فتعجب إخواننا وأرادوا أن يتحققوا منها ، فأطلقت نيرانها فأيقنوا أنه دبابة إسرائيلية تسربت تحت علم الأمم المتحدة ومع قائد قوات الطوارئ التى دخلت المدينة .

واتصل بى الإخوة وأخبرونى بهذا النبأ المزعج فأصدرت أمر بعدم السماح لقوات الطوارئ الدولية بالدخول ، وذلك قبل التحقق من شخصيات أفرادها ، وسلاحهم أنا أو العميد عادل وكنا نجلس فى مقر قيادتنا ، ولقد أخبرنا بأن قائد قوات الطوارئ قد وصل ، وأن رجالنا قد ذهبوا به إلى المحافظة ، حتى لا ينكشف له أو لغيره مركز قيادتنا .

وذهبنا وإذا بنا نجد أن العقيد / فتحى عباس هناك ، حيث علم بوصولهم ، وهذه أول مرة يظهر فيها ، ويتحدث مع قائد قوات الطوارئ ، وإذا بالعقيد فتحى يخبر العميد بأنه اتصل بالسيد المحافظ ليحضر ، فقال العميد : إن هذه الأمور عسكرية ، وأنا المسئول عنها ، فقال العقيد : ولكن المحافظ هو محافظ المدينة ، والحاكم العسكرى ، فقال العميد : أنت اتصلت به ؟ قال نعم ، وأثناء حديثنا وكان معنا العميد / كمال السنهورى حضر المحافظ ، ومعه مدير الأمن ، وكان يستقلان سيارة « بيك أب » وأشهده لأول مرة خلال معركة السويس ، وعندما رآنى فكأنما رأى شيطاناً مريداً ؟!

واتجه إلى العميد / كمال السنهورى وقال لنا المحافظ بالحرف الواحد : « اتفضلوا أنتم » ! فقال العميد عادل بانفعال ظاهر : الحاج حافظ مستشارى ، وهو الذى يعلم أين توجد قواتنا وقوات العدو ! ثم قال لى العميد : انتظر يا حاج حافظ قليلاً ، ودخلوا مكتب المحافظ ، وبعد لحظات حضر المحافظ واقترب منى ، وأخذنى بالأحضان ، والتقبيل ، وهو يقول : يا حاج حافظ الله يعلم أنى أحبك ، ولكن خشيت أن يقول قائد قوات الطوارئ « إن شيخاً يتفاوض معنا !

وللحقيقة والتاريخ ، فإن أسرار ما دار بين المحافظ وبين العميد فى مكتب المحافظ كانت كما يلى :

المحافظ : أنت زعلان يا عادل ؟

العميد عادل : أيوه زعلان يا فندم .

العقيد فتحى : وأنا أشارك العميد ، لأنه ليس الحاج حافظ هو الذى يقال له ذلك .

المحافظ : أنا آسف ، وسأخرج لأعتذر إليه .

وطلب قائد قوات الطوارئ من المحافظ تخصيص مبنى لقيادته وقواته ، واعتمد من يرشده إلى أماكن قواتنا ، وقوات العدو ، فاتجه نحوى المحافظ وقال لى



صورة اعتذار وعتاب من السيد المحافظ محمد بدوى الخولى بعد لقائه بقائد قوات الطوارئ الدولية وتدخل كل من العميد عادل إسلام ، والعقيد رفتحى عباس بعد لومهما المحافظ على سوء موقفه من الشيخ حافظ سلامة



صورة معبرة لحظة وصول قائد قوات الطوارئ الدولية وخروج المحافظ محمد بدوى الخولى ومدير الأمن لأول مرة من مخبئهم ويلاحظ صورتهم بطبيعة الحال حينذاك

: يا حاج حافظ أرجو أن تصحب ضباط الطوارئ ، وترشدهم إلى مكان مناسب يصلح مركز قيادة لهم ، وكذلك أماكن لسكن جنودهم ! فقلت له : حاضر إن شاء الله وركبت فى سيارتهم إلى مستشفى الصدر ، والمدرسة الثانوية ، ومبنى الرى ، ولكنهم طلبوا أن يذهبوا كذلك إلى الجناين ، فذهبت معهم ، واختاروا أماكنهم ، وعندما عدت معهم إلى المحافظ ، حضر إلى بعض من أبنائنا ، وقالوا : إن دبابة تريد أن تحتل مبنى الرى ، فقلت لهم : اضربوها فوراً .

وأتقدم إلى ضباط قوات الطوارئ وأقول لهم : هل شاهدتم ما فعله اليهود عندما تقدموا معكم عند مدخل السويس ؟ قالوا نعم ! وسوف نأمرهم بالعودة إلى أماكنهم ، التى استقبلونا عندها ! إنهم كذابون ! فقلت لهم : إن هذا الاشتباك القائم بين جنودنا وجنود العدو راجع إلى أن العدو انتهز فرصة دخولكم المدينة ليحتل أماكن جديدة ، فهل تستطيعون رده ؟ فقالوا : نحن ما جئنا لحرب ! إنما جئنا لنبلغ عن المعتدى فقط ، فقلت لإخواننا : استمروا فى القتال .

ويأتى العقيد / فتحى عباس بعدما رأى قوة النيران من رجالنا ، ويقول لى : يا حاج حافظ أنا طلبت من الأفراد وقف النار ، فلم يستجيبوا لى اذهب أنت لتوقف القتال ، وخاصة أن قوات الطوارئ وصلت ، وهذا يخالف الاتفاق الذى تم دولياً لوقف إطلاق النار ، فقلت له : ألم تعلم أنهم أرادوا الدخول لاحتلال أماكن جديدة ؟ فأنا أصدرت لقواتنا أمراً بضرب هذه التحركات للعدو ، بل وسأتوجه إلى المعركة لاشترك معهم بنفسى وسوف أتصرف على ضوء المعركة .

وهناك استقبلنى أبنائى وهم يزحفون لاحتلال أماكن جديدة ، بعدما أجبرت دبابات العدو على أن تلوذ بالفرار ، وتستتر بالعمارات ، والله الذى لا إله إلا هو لقد رأيت نسوراً فى صور شباب ، يطلبون الشهادة بصدق ، ويقتحمون النيران ، وهم لا يبالون إلا لتحقيق أمنيتهم فى النصر ، ووالله !! إنى شعرت وكأنما عناية الله ترعاهم ، وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ (الأنفال : ١٧)حقاً وصدقاً.

وانتهت المعركة بفضل الله تعالى ، وهنأت الأفراد ، وطلبت منهم التمسك بأماكنهم الجديدة بمبنى الرى ، وأدخلت به بعض قوات الطوارئ الدولية ، وعدت

إلى مبنى المحافظة ، فلقينى المحافظ وطلب منى أن أبحث له عن مواطن جيد ، يجيد التحدث بلغات أجنبية ، وخاصة الإنجليزية ليترجم له مناقشته مع قائد قوات الطوارئ الدولية ، فأرسلت إليه الأخ / حمدى محمود عقدة ، وكان قد أصيب فى ساقه يوم ٢٨ رمضان نتيجة دانة مدفع ألقيت على العمارة التى يسكنها ، وكان بها ، ثم حضر إلى مسجد الشهداء ، وهناك أجريت له الإسعافات اللازمة . نعم لقد حضر وهو يتوكأ ، وقام بمهمة الترجمة خير قيام ، واستمر مع المحافظ هذا اليوم .

وجاءنى الأخ / غريب الجيوشى ، وأخبرنى أن هناك مصفحة تقف عند جبلاية الفار – وأخرى عند كفر حودة – وثالثة عند وابور المياه ، من جهة الترعة ، وذلك لحماية بلدوزر يقوم بردم ترعة المياه ، فقلت له : اضربوا هذه المصفحات ، والبلدوزر ، حتى تمنعوا اليهود من ردم الترعة ، وأخبرت المحافظ ليتصل بقائد قوات الطوارئ كى يخبره بذلك ، وقال قائد الطوارئ : سوف نمنعهم ، ولكن كانت قواتنا قد استطاعت بفضل الله تعالى ضرب المصفحة التى كانت فى مواجهة وابور المياه ، حتى أصبح نصفها فى الترعة والآخر بجسر الترعة ، وكذلك البلدوزر .

* * *

تقرير بأعمال أفراد الدفاع الشعبى بقطاع الأربعين شرق

نص الوثيقة رقم (٢٥) :

نظراً لأننا من أبناء المدينة ، ونعرف مداخلها جيداً أصدر إلينا سيادة العميد / عادل إسلام بحضور الحاج حافظ سلامة التعليمات بالتواجد عند منطقة شرق الأربعين ، لتأمين هذا القطاع من ناحية معبر القوات ، عند كوبرى الهويس ، وكذلك لتثبيت الجنود الشاردين الواردين إلى المدينة فى مواقع تؤمن القطاع ، وقد توزعت المجموعة ، فكنت أنا عند كوبرى الهويس ، والأخ / عبدالله عبدالعظيم بمنطقة كفر حودة ، والأخ / دسوقى عبدالهادى بمنطقة كفر أحمد عبده القديم ، حيث تقابلنا مع إخوة من القوات المسلحة هم : المقاتل رقيب / محمد فهمى عباس من ك ٤ كبارى ، والمقاتل / عيد أحمد إبراهيم من ٥١٢ مدرع ، والمقاتل / السيد محمد عبدالحميد من ك ٤ كبارى ، والمقاتل / صابر غريب محمد من ٥١٢ مدرع ، والرقيب / عبد الفتاح من سلاح المدرعات ، حيث شكلنا مجموعة أخذت مهام استطلاع مواقع العدو ، ودفع كمائن القوات من أقرب الطرق لاصطيادها ، وقد ساهمت المجموعة لعمل كمين لاصطياد إحدى دبابات العدو ، على جسر ترعة السويس وذلك يوم ٢٦ /١٠/ ١٩٧٣م .

وفى يوم ٢٨ أكتوبر كانت إحدى دبابات العدو تقوم بحراسة أحد بلدوزرات العدو أثناء قيامه بردم الترعة ، فقامت المجموعة بقيادة كمين من القوات المسلحة إلى أقرب نقطة للدبابة ، حيث تم اصطيادها ، وكذلك البلدوزر ، وقامت المجموعة بتأمين انسحاب الكمين بسلام ، وفى ١ نوفمبر ١٩٧٣م كان قد تم تشكيل قيادة عسكرية لقطاع شرق الأربعين ، بقيادة المقدم / أحمد عبدالغنى ياسين قائد ك ٤١ نقل ، فدخلنا تحت قيادته ، وعلمنا معه كمجموعة استطلاع مدنية لمراقبة تحركات العدو أمام مواجهة القطاع ، فكان الإخوة العسكريون فى المجموعة يدخلون فى خطوط العدو ، لابسين الملابس البلدية وحفاة لمشاركة الفلاحين

بالقرية المسماة قرية السيد هاشم ، فى نقل متاعهم ، ومحصولهم الزراعى ، وفى نفس الوقت يراقبون العدو من خلف خطوطه ، وينقلون لنا صورة حقيقية لما يحدث خلف الخطوط ، كما ساهمت المجموعة فى تعريف القوات الدولية بمواقع قواتنا ، أثناء تحديد مواقع القوات ، حيث حاول العدو أن يوهمهم بأن مواقعه موجودة بمواقع تشرف على وابور مياه الهيفة ، وبالتالى يكون واقعاً تحت تهديدهم ، لكن لحسن التصرف جعلنا ندفع بعض الأفراد إلى المنزل المواجه للوابور فى كفر أحمد عبده ، لنظهر لهم أننا نسيطر على هذا القطاع .

وفعلا تم وضع مواقع لقواتنا بناءاً على هذا فى المكان ودفع العدو إلى الخلف بعيداً عن منطقة وابور المياه ، وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت المجموعة لبعض المضايقات ، لمنع دخولنا إلى القطاع ، والعمل فى نطاقه ، حتى أن الزميل المقاتل / عبد أحمد إبراهيم حكم عليه بالسجن مدة شهر ، لارتدائه الملابس المدنية ، وتنقله فى أنحاء القطاع ، ورغم ذلك فقد واصلت المجموعة عملها فى سبيل نصرة بلدها ، متحملين فى ذلك الكثير .

وقد كان عملنا هذا يسير جنباً إلى جنب مع العمل المدنى فى سبيل الصمود ، فقد كنا نقوم بالمعاونة فى نقل المؤن ، والإمدادات القادمة من القاهرة .

وكل هذا لم يكن لنا فيه فضل ، والفضل كله كان لله تعالى الذى أيدنا بروح من عنده ، فكان نصر الله لنا عظيماً .

متطوع : غريب حسن حسين الجيوشى

* * *

موقف قائد قوات الطوارئ

إن موقف الجنرال قائد قوات الطوارئ الدولية ، والذى هو من المفروض أنه جاء للحيلولة بين القوات المصرية والإسرائيلية قد زادنى ريبة أنه إسرائيلى يهودى الأصل ، لأن مواقفه هذه ما جاءت من فراغ ، وما جاءت القوات الإسرائيلية فى صحبة قوات الطوارئ إلا خديعة فى أن تصحب القوات الإسرائيلية قوات الطوارئ الدولية ، وإلا كان يمكن لقائد القوات الدولية - إذا كان محايداً - أن لا يسمح للقوات الإسرائيلية أن تندس بين قواته ولكن الله تعالى أراد أن تنكشف هذه المؤامرة ، وأن يقوم أبناؤنا بإحباطها .

ووالله إننى عندما أصدرت أوامرى بإطلاق دفعة نيرانية ، وقد أخبرت باندساس القوات الإسرائيلية بين قوات الطوارئ الدولية عند المثلث والجناين والمدرسة الثانوية العسكرية ، وطلبت وأنا أقف فى هذه الساحة بإصدار أوامرى بإطلاق دفعة نيرانية مكثفة على القوات الإسرائيلية التى اندست حتى تعلم أننا بفضل الله تعالى مازلنا أقوياء ، وندافع عن مدينتنا ، ووالله عندما أطلقت هذه الدفعة النيرانية بدت المنطقة وكأنها قد صارت جحيماً حتى أن القوات الإسرائيلية بدباباتها ومصفحاتها ذعرت رغم أن الدفعة النيرانية من الأسلحة الصغيرة التى لا تقاوم الدبابات ولا المصفحات إلا إن الله تبارك وتعالى قد أصابهم بالحيرة والخوف والجبن والرعب ، حتى أسرعوا بالانسحاب ، وهم لا يدرون إلى أين يتجهون .

وكذلك عند منطقة المثلث والجناين قد أصابهم مثل ما أصاب غيرهم فى المواقع الأخرى ، [يقصد بالدفعة النيرانية : أن كل من يحمل السلاح فى مواجهة العدو يقوم بإطلاق نيران سلاحه ، فى مواجهة عدوه دفعة واحدة بنداء الله أكبر ، وتنطلق هذه الدفعة مرة واحدة] .

ولذلك - وأنا أصحب ضباط قوات الطوارئ بسيارتهم لأتخير مواقع لقيادتهم على خطوط وقف إطلاق النار ، بيننا وبين أعدائنا - فقد رأوا هول هذه النيران التى اندلعت على القوات الإسرائيلية ، وانسحاب هذه القوات من مواقعها ، وقلت لضباط

قوات الطوارئ : رغم أن القوات الإسرائيلية قد انتهزت دخولكم واندست بينكم ، ومع ذلك فنحن قادرون بإذن الله تعالى على ردهم ، وكنا نظن أنكم جئتم محايدين ، ولكن تبين أن اندساس القوات الإسرائيلية بينكم يدل على عدم حيادكم ! فقالوا : أنتم وشأنكم مع عدوكم ، إننا ما جئنا لحرب ، إنما جئنا لنفصل بينكم وبين القوات الإسرائيلية ، وقد شهدنا هول النيران المنبعثة من قواتكم ، والآن نريد أن نقف على الحدود بينكم وبين عدوكم ، لنثبت من هو المعتدى ، بعد أن نتمركز فى أماكننا .

الإفراج عن موظفى وعمال الشركات

بعد معركة مساكن الزيتيات بعد قصر الثقافة ، علمت أن العدو سوف يفرج عن موظفى وعمال شركات البترول ، وكنت قد أصدرت أمراً بضرب أى سيارة تأتى من جهة العدو ، أو أى أفراد خشية أن يندس فيهم جنود العدو .

ولكن فكرت - بعد وصول قوات الطوارئ - أن يكون العدو قد عدل عن فكرة الدخول متسللاً ، ولذلك قلت لرجالنا : عندما أتوجه إلى هؤلاء الموظفين والعمال لاستقبالهم فإنى سوف أعطيكم إشارة ، فإذا رفعت لكم يدى فاعلموا أنهم ليس معهم جنود للعدو ، وإذا لم أرفع يدى فاضربوا على وعليهم ، فإن بينهم أعداء، وفعلاً وصل ركب الموظفين والعمال وحدهم ، وكان فى مقدمتهم الأستاذ / كامل يوسف مدير شركة النصر للبترول بالنيابة ، فسألته : هل معك أحد غريب عنكم ؟ فقالوا جميعاً : لا اطمئن ! ليس معنا أحد غريب ! فرفعت يدى لنمر على نقط الكمائن ، ونحن نهلل ونكبر ، حتى دخلت بهم المدينة .

توزيع قوات الطوارئ علي خطوط وقف النار

بعد أن استقرت قوات الطوارئ ، طلبت من يرشدهم على حدود قواتنا وقوات العدو ، وليضعوا هم قواتهم ، فكلفت الأخ / حسن أسامة ، وأحمد عطيفى ، والأخ محمود عواد ومحمد سرحان ، والأخ / فتحى عوض ليصطحبوا ضباط قوات الطوارئ ، وإن يلاحظوا عدم استغلال اليهود ذلك فى احتلال أماكن جديدة ، وقد بذل إخواننا جهوداً جبارة ، واشتبكوا أكثر من مرة مع اليهود ومع ضباط قوات الطوارئ عند تحديد الفصل بين القوات ، لأن اليهود من خوفهم يريدون خطوطاً

على امتداد الأماكن التى بها جنودهم ، والتى اغتصبوها فى حماية قوات الطوارئ ، ولذلك تمت اشتباكات مسلحة ، وخاصة عندما أخطروا فلاحى منطقة الزراير بترك منازلهم ، وكذلك عند وابور المياه والجناين ، والحق أقول : كان موقف المحافظ ومن معه سلبياً للغاية ، وكل ما يخشونه هو تجدد القتال .

إخواننا يضيقون ذرعاً بموقف المحافظ

إن كثرة مواقف المحافظ السلبية ، وموقفه بالذات منى ، كلما رآنى - جعلت إخواننا يقولون لى : يجب أن نحدد موقف المحافظ ، يختبئ وقت المعركة ، ويظهر بعد المعركة ؟! فهذا ما لا نقبله ! فقلت لهم : إننا ما عملنا إلا لله ، ولا نريد أن يطلع على عملنا إلا الله ، وأحب ألا نجعل الآن بأسنا بيننا ، ورسول الله ﷺ كان يدعو الله إلا يجعل بأسنا بيننا ، وهانحن أولاء الآن نقف وبجوارنا أعداؤنا ومعنا قوات الطوارئ الدولية ، فمثل هذا الرجل يحتاج إلى حكمة وصبر ، حتى يمكننا الله تعالى من العمل لمصلحة المدينة فقط ، ولكن كان رأيهم أنه من خلال تصرفاته أن أطلقوا عليه « أبو متاع » .

ولقد دعا العميد / عادل إسلام إلى اجتماع عسكرى ، وكنت أجلس فى هذا الاجتماع ، ونظر إلىّ المحافظ ثم انصرف ، وأرسل المحافظ إلى العميد / عادل يقول له : يا عادل أنت لى مخلى حافظ فى اجتماع عسكرى ؟ فرد عليه العميد بهدوء : حافظ مستشارى ، وهو يعلم أين توجد قواتنا وقوات العدو ! فقال المحافظ فى غضب : يا عادل هو أنت اتجننت ! عشان تاخد مدنى مستشاراً لك ؟ فقال العميد : لقد كان حافظ وحده أكثر من ألف ضابط وعسكرى ، وإزاء إصرار العميد كتم المحافظ أنفاسه ، وأضمر فى نفسه أمراً ، ثم يعود الحوار الآتى :

المحافظ : يا عادل أنا مش عاوز أشوف الشيخ حافظ معاك ، ويتدخل فى الشئون العسكرية .

العميد عادل : يا فندم ده يعرف السويس جيداً ، وأرشدنا إلى مناطق يجب إغلاقها لاحتمال تسلل العدو منها ، وتبين لنا أن جميع المناطق التى أرشدنا إلى إغلاقها هى التى يحاول العدو الدخول منها ، واشتبك رجالنا معهم ، وهذا احتمال ما كان لنا أن نتوقعه ، كما أنى أستعين به لما له من شعبية وتأثير بين المدنيين

والعسكريين !

فيقول له المحافظ : أنت لازلت مصراً على هذا ، ثم انصرف .

وفى اليوم التالى يأتى العقيد / فتحى عباس ويقول للعميد : يا عادل أنت مزعل المحافظ ليه ؟ هو مش قال لك لا تشرك الشيخ حافظ فى الأعمال العسكرية ؟

فقال له العميد : هذا عملى وأنا مسئول عنه ! وأنت يا فتحى عسكرى والزم عملك ، وإذا بهم يتصلون بالقاهرة ، ويطلبون تعيين خلفاً للعميد عادل ، وهذا الخلف كان العميد / محمد الكتزى ، لأن العميد عادل غير متعاون ، وفعلاً فى يوم ٣١ أكتوبر يصدر الأمر بتعيين العميد / محمد الكتزى خلفاً للعميد / عادل إسلام ، ولأول مرة منذ الحرب يدخل العميد / أحمد بدوى قائد الفرقة السابعة المدينة ، ومعه العميد / محمد الكتزى ليتولى قيادة السويس عسكرياً ، بعد أن تم تنظيم كل القطاعات وباشر كل قائد قطاع مهام عمله ، وانتظمت التمبينات لجميع العسكريين ، وكان بعض الجنود ما يزالون شاردين ، فقام العميد الكتزى يأخذهم بالشدة ، وكان هذا حسناً منه بعد هدوء الحالة .

مهمة المقاومة بعد تنظيم السويس عسكرياً

إن مهمة قواتنا لم تتوقف بعد وصول قوات الطوارئ ، ولا بعد تغيير القائد العسكرى ، بل اتسعت أكثر وأكثر ! وقد كلفت رجالنا بعمل دوريات ليلية ونهارية للوقوف على تحركات العدو ، وإبلاغى بذلك أولاً بأول ، لأقوم بدورى بإبلاغ كل من العميد / الكتزى أو العميد / يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ ما أرى تبليغه به ، وحدث أن قام بعض رجالنا بقيادة حسن أسامة بعدة عمليات داخل خطوط العدو ، وقتل منهم الكثير كما قام كذلك الأخ / محمود عواد بعدة عمليات ، وكنت أخرج معه للتأكد من الاستطلاع .

العودة إلى نشاط أوسع في الخدمات المادية والروحية والطبية

لقد صارت المدينة تواجه مجاعة ، وتواجه ظلاماً ، فقد أغلقت جميع منافذ المدينة ، وأحكم العدو حصارها ، وقطع عنها الماء ، وأصبح الأمر خطيراً ولابد من

عمل سريع ، هذا بالإضافة إلى أن العدو قد دمر أكثر مخازن الشئون الإدارية بالجيش الثالث فى سيناء ، وهذا الأمر يتطلب تدبير تعيينات للجنود .

إن المياه - كما تعلم هى الحياة - وذهبت إلى وابور المياه فاستقبلنى المهندسان / محمد بكر وسعد درويش وهما المشرفان على وابور المياه ، وأطلعانى على كمية المياه المختزنة عندهم ، وتقدر بحوالى ١٣ ألف متر مكعب ، ثم اتجهنا إلى الترعة ، فوجدنا بها كميات مياه قد انحصرت فقررنا سحب ما يوجد بالترعة وترك المخزون ، وسألتهم عن الشبة والكلور فقالا : الحمد لله عندنا كميات كبيرة منها بفضل الله تعالى ، وفى هذه الأثناء حضر المحافظ ، ومدير الأمن ومعهما العقيد / فتحى عباس ، وتشاورنا فى الأمر ، اتفقنا على عدم ضخ المياه فى المواسير ، لأن أكثر الخطوط بالمدينة قد تحطم ، وأن ضخه سوف يؤدى إلى تسرب أكثر المياه ، وفضلنا نقله بالصهاريج ! كذلك فإن المدينة ليس بها بقول ، وما يوجد من فول لدى محمود رواش وغيره إنما هى كميات صغيرة لا تكفى لعدة أيام فماذا نفعل ؟

وصلت إلى المنطقة التى ذهب إليها أهل الجناين ، بجوار وابور الثلج وسألت عن وجود قمح أو فول أو أرز أو سمسم لكى أقوم بإمداد القوات المسلحة بسيناء ، وكذلك التمر ، واستطعت بفضل الله تعالى من جمع ما لديهم من هذه الأصناف وأرسلتها إلى المسجد ، وكلفت الآخرين بالتسلل خلف خطوط العدو وأحضرت ما يوجد بمنازل الفلاحين حسب ما أرشدوا عنها ، على أن أتولى دفع قيمتها لتوزيعها ، وكلفت إخواننا بمراقبة تلك التموينات ، حتى لا تستغل ، وعلمت أن قواتنا بسيناء تعانى من نقص فى التعيينات وأفرادها يقبلون ذلك بروح عالية جداً .

لقد قرروا جميعاً ضباطاً وجنوداً الصوم والاكتفاء بتوزيع النصيب المخصص للفرد الواحد على خمسة أفراد أو ستة استعداداً لمعركة طويلة حتى لا يكون الطعام أساساً لضغط العدو علينا ، وكتبت إلى العميد / يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ عن مدى حاجته من الطعام وتبودلت بيننا الخطابات ، عن طريق ضابط الاتصال الذى خصصه لذلك ، وهو النقيب / صلاح عزام .

* * *

نص الوثيقة رقم (٢٦) وهى من العميد / يوسف عفيفى إلى قائد المقاومة لترشيح النقيب / صلاح عزام ليكون حلقة اتصال بيننا ، وهذا نص الوثيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكبير الفاضل الحاج / حافظ

تحية من الله مباركة لشخصكم الكريم ، أبعث بها أنا وجميع الضباط والجنود الصابرين المصابرين المرابطين فى الضفة الشرقية للقنال ، متمنين لكم الصحة التامة والتوفيق من الله العلى القدير ، ويدعون لكم أن ينصركم الله ، وينجيكم ، ويزيد من فضله عليكم وبعد :

وصلنى خطابك الكريم ، فكم كانت فرحتى باللقاء بكم ، على صفحات الخطابات ، الله أسأل أن يجمعنا سوياً فى لقاء أخوى فى محبة الله ونقاء النفوس الصالحة المخلصة .

إن فكرتكم بخصوص القمح فكرة سليمة جداً فكرتنى أيام كنت عام ٤٩ فى حصار الفالوجا ، وفعلاً كان القمح هو الغذاء الوحيد الذى صمد عليه الجنود ، أما فكرة الفول فهى فكرة سليمة ، المهم أن تعمل شيئاً يسد رمق الجنود فى البرد القارص ، ولشدة إيمانهم فقد قاموا بالصيام ، حيث أن التعيين اليومى قد تم توزيعه على خمسة أيام إيماناً منهم بالصبر والجهاد الذى اعتادوا عليه بمواعظكم السابقة عن طريق المدرسة الأولى ، والمرشد الأكبر (مسجد الشهداء) وعليه أكون شاكراً لو دبرتم – ولو على فترات متقاربة بقدر الإمكان – وليكن مرتين أسبوعياً ، لحين الفرج من الله ، نرجو أن تمدونا بحمولة عربة من القمح والفول ، حتى يمكننا استخدامه بليلة ، وتنبيت ، وتدميس ، وطعمية ، وأنتم خير من يعلم أن الجنود لا يقف أمامهم حائل ، فى صنع أى شيء . وفقكم الله للخير دائماً ، كما أرجو أن تدون قيمة هذه المواد على الحساب ، ويمكن أن تدفع كما تشاءون فى أى وقت ، وخير الله كثير ، وربنا يحميكم ، وينصركم ، ويسدد خطاكم ، وأرجو أن تعتبر هذه كربة من كربات الدنيا ، بإذن الله سيكون على يديكم تفريجها .

النقيب / صلاح من اللواء السابع سيكون ضابط الاتصال بينى وبينك بإذن الله فى حسم تلك الأمور ، بأسرع ما يمكن ، والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوك العميد أ. ح / يوسف عفيفى

سيناء فى ٧ / ١١/ ١٩٧٣م

وطلبت إرسال سيارات النقل بعد الفجر ، حتى يمكن – بإذن الله – الحصول على ما يتيسر من الأطعمة ، واتفقنا على تدميس وتنبيت الفول وعمل البليلة من القمح ، وأرسلنا البصل والبلح والكعك والبسكويت ، والغريبة والبسبوسة ، وكنت حريصاً على ألا يطلع على عملى أحد ، كما كنت حريصاً أيضاً على ألا يشعر المحافظ بذلك ، حتى لا يقول : إن أبناء المدينة أحوج .

لقد كنت أشعر بمدى حاجة الجنود بسيناء إلى الطعام ، أما المواطنون فى المدينة فنحن قد أعددنا لهم محل الحاج غندور لتقديم البليلة ، ومحمود رواش لعمل الفول والطعمية ، وماهر رواش لعمل البسبوسة ، واشترك المعلم دسوقى مع المعلم محمود رواش لعمل الفول والطعمية .

كما اتفقنا أن تذبح لهم يومياً العجول ، حتى يتوفر اللحم لهم . إن أبناءنا بسيناء أولى بالرعاية والعناية ، لذلك فإن قادة الوحدات قد سروا كثيراً لهذه الإمدادات المتصلة بفضل الله تعالى .

* * *

نص الوثائق من رقم ٢٧ إلى ٣٢ وهى الوثائق المتبادلة بين القادة العسكريين وقائد المقاومة الأخ الفاضل الحاج / حافظ .

الوثيقة (٢٧) :

تحطية طيبة مباركة ، راجياً من الله عز وجل أن يمتعكم بالصحة والعافية ، وأن يحقق لبلادنا العزيزة النصر على أعدائه أعداء الإنسانية وبعد :

أقدم لكم عظيم شكرى على هداياكم الطيبة لجنودنا الأعزاء ، وهم يقدرون لكم ذلك ، ويحملون لكم فى نفوسهم أطيب الأثر ، ويتمنون أن تقضوا معهم يوماً

يسعدون فيه بكم ، وأرجو شاكراً إرسال نسخة من المصحف المفسر ، لأنه كثيراً من الأحيان ما يقابلنى فى بعض المعانى فى آيات الله المباركات ما أتوقف عنده لتفسيرها وتفهم معانيها .

وكذلك كتاب يوضح أحكام الصيام والأيام التى يصوم فيها المسلم ، خلاف أيام شهر رمضان .

وختاماً .. أكرر شكرى وتمنياتى لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٨ / ١ / ١٩٧٤ الموافق ١٥ ذى الحجة .

عقيد / محمد رضا البطراوى

الوثيقة (٢٨) :

أخى الحاج / حافظ تحية مباركة من عند الله سبحانه وتعالى أبعثها لأخى المسلم ، وهبه الله نعمة الإيمان القوى الصادق ، بارك الله فيك وقواك !

وصلتنى رسالتك ، وكنت سعيداً بها تمام السعادة ، ووصلنى جوال البصل كرتونة الكحك ، وهذا كثير وسبق أن وصلنا مثلها ما يكفينا ، فقد حصلنا على نصيب وافر مما أحضره العميد / يوسف عفيفى ، وحمداً لله عز وجل أن أوجد لنا بمدينة السويس رجلاً مثلك .

اتصلت بالعميد / يوسف صباح اليوم ، وقرأت له ما جاء برسالتك ، وكان متجاوباً ودعا الله لك بحسن الثواب ، ووعدنى بأنه سوف يبعث لك بالرد ، بعد تقدير للموقف ، فهو يفكر فى نفس الأمر .

ومنى أرجو أن تتقبل عظيم تحياتى ، سائلاً المولى أن يجملك بالصبر العظيم ، والإيمان الكبير ، والسلام .

١٤ /٥/١٩٧٣م **محمد الفاتح كريم مهنى**

الوثيقة (٢٩) :

أخى الحاج / حافظ .. تحية الإسلام أبعث لك من فوق جبل المر ، راجياً الله عز وجل أن تكون على خير حال !

وصلتنى رسالتك الكريمة ، وأشكرك كثيراً ، وكذلك الرجال من حولى على جهادكم المستمر من أجل الله ودينه ، وكان لصندوق الكعك وقع كبير فى نفوس الجميع ، وشكراً جزيلاً وأحب ألا ترهق نفسك بمثل هذه المطالب ، فالحمد لله النفس قنوعة بما قسم لها !

أما الفول والقمح ، فما يتيسر لكم إرساله سيكون له فائدة كبيرة ، ولكن أرجو أن يكون عن سعة تامة ، وبارك الله فيكم وحفظكم للإسلام هادياً ..

مع تحياتى وتحيات المسلمين وأشكركم .

١٩٧٣/١١/٨ **(محمد الفاتح كريم مهنى)**

الوثيقة (٣٠) :

أخى الحاج / حافظ .. سلام الله ورحمته على من آمن به وبرسالته .

هنا فى موقعى سمعت بما قام ويقوم به الحاج / حافظ الرجل المدنى ، هزيل الجسم ، ضعيف البنية ، ونسوا أنه الرجل القوى ، والقوى جداً بالله وحده .. بارك الله فيك ، وأثابك بما تستحق .

تحياتى وشكرى على ذكرك لى ولرجالى ، ولقد فهمت من البعض أنه يمكن الحصول على كمية من الدقيق من الحاج / حافظ ، فلا بأس من أن أطلب ذلك إن كان متيسراً عن سعة ، فنحن والحمد لله بخير ، ونعمل من أجله وحده ، فنجدنا مستعدين لاحتمال أضعاف ما نواجهه ..

وإلى لقاء قريب سعيد إن شاء الله ..، ودمتم لأخيكم فى الإسلام .

١٩٧٣/١١/٥ **(محمد الفاتح كريم مهنى)**

الوثيقة (٣١) :

الأخ الأكبر المؤمن الحاج / حافظ .

السلام عليكم ورحمة الله .. تحية مباركة منى ومن أبنائك الجنود الصامدين ، مع أطيب التمنيات لك بالصحة والعافية والتوفيق .

لى طلب من أخ عزيز كريم .. وهو تدبير الأصناف الآتية :

١٠ جوال دقيق - ١٠ جوال أرز - ١٠ جوال فاصوليا (أو أى نوع من البقول) - أى كمية من البطاطس - أى كمية من البلح وذلك لسد حاجة الجنود إلى الطعام ، مع تقييم قيمة هذه الأصناف وسأقوم بسداد ثمنها .

٤ / ١١ /١٩٧٣ أخوك المخلص (**يوسف عفيفى**)

الوثيقة (٣٢) :

الأخ العزيز الفاضل الحاج / حافظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد أبعث إليكم من أرض سيناء الحبيبة ، وترابها الغالى ، أسمى تحياتى وتحيات الجنود البواسل الأبطال الذين أثبتوا أنهم خير أجناد الأرض كقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، الجميع بخير ، ويتمنون مواصلة الجهاد فى سبيل الله ، وتحرير أرض مصر الطاهرة ، ودعواتكم لهم بالتوفيق وتحقيق النصر ، وإنى لأشكرك على هذه الهدايا القيمة التى بها تطمئن القلوب ، بل هى الدواء والبلسم الشافى للقلوب الحائرة ، ولكن والحمد لله كان مسجد الشهداء والليالى الروحية التى قضاها الجنود معكم له أكبر الأثر فى الجهاد والتضحية والاستبسال ، وكانت كلمة (الله أكبر) دائماً على شفاة الجنود ، تنبع من قلوبهم بفضل الله وإرشاداتكم وخطبكم فى مساجد الوحدات ، وفقنا الله جميعاً للخير والوفاء لمصر والإسلام ، وإلى اللقاء القريب إن شاء الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوك العميد أ. ح / يوسف عفيفى

***

قصة اللحوم

﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ (الذاريات ، ٥٨) هل يعقل أن قوماً شاء القدر أن يحصروا فى مدينتهم ، وقد يتعثر ويتعذر على أحدهم أن يحصل على رغيف الخبز ، ويشاء الله أن يتوفر له ما لا يتوفر لأكثر الطبقات فى وقت السلم ألا وهو اللحم ؟!

فقد كان بالحجر البيطرى كميات من العجول الحية تقدر بأكثر من ١٢٠٠ رأس كانت معدة لاستهلاك القوات المسلحة ، وللتصدير إلى باقى مدن الجمهورية ، ويشاء الله أن تنحصر هذه الكميات ، ولا يجد الإسرائيلى لها غذاء فتضطر هذه العجول إلى تحطيم الأسوار ، لترعى ما بنيت على الترعة المجاورة لشركات البترول عند الزراير ، وكذلك لتشرب بقايا الماء ، فكنا ننتظر هذه العجول عندما تخترق خط وقف إطلاق النار ، وذلك مروراً على حقول الألغام ، وكنا نعلم بحقول الألغام عند انفجارها ، لأن عجلاً قد نفق نتيجة إصابته بلغم ، فيفتح الطريق لغيره كى يتسلل إلينا ، وكذلك للفدائى أن يخترق هذا الخط ، لأداء واجبه خلف خطوط العدو ، وخاصة للإزعاج ، وكنا بفضل الله تعالى نجد أن اللحوم أوفر من حاجتنا وتزيد عندنا

* * *

التنسيق بين القيادة العسكرية والقيادة الشعبية

لما حضر العميد / يوسف عفيفى لزيارتنا ، ولتنسيق الإمدادات ، والعمل المشترك بين القوات العسكرية والمقاومة الشعبية، شكرنا على هذه الجهود ، وقال : سوف نسدد لكم ثمن هذه الكميات الكبيرة التى أرسلتموها فى وقت المحنة ، فقلت له : هذه هدية من الجمعية لأبنائها من القوات المسلحة ! فقال العميد / يوسف : إن أبناءك فى سيناء يهدونك السلام ، من قلوبهم ويطلبون تشريفكم لهم فى مواقعهم ، فرحبت بالزيارة ، وأرسل إلى المقدم / حسام عمارة كى يصحبنى فى هذه الزيارة ، وكنت قد طلبت سيارة نقل تأتى معى ، لتحمل صناديق الكعك ، والبقول ، والقمح ، والحلويات ، والبلح إلى سيناء .

وبعد صلاة الفجر حضر المقدم حسام واصطحبنى إلى مكان به معدية تسمى (أوكى) أشبه ما تكون بالدبابة البرمائية ، وعند مقر قيادة الفرقة ١٩ وجدت العميد يوسف يجلس ومعه العقيد / فتحى عباس قائد المخابرات العسكرية ، والعقيد / علاء درويش قائد المدفعية بالفرقة ١٩ ، فقال العميد يوسف للعقيد / فتحى عباس الذى فوجئ بوجودى : إنه جاء بناءً على رغبة الجنود بسيناء ، إننى سوف أمر على الوحدات مع الحاج / حافظ لذلك ، فإنى آسف لأنى لا أستطيع أن أمر معك .

واتصل العميد بالوحدات ، وأخبرها بمجيئى لزيارتهم بسيناء ، وكان ترتيب الزيارة أن أرتدى الملابس العسكرية ، ولكنى حملت هذه الملابس معى ، وحضرت وأنا أرتدى الملابس المدنية ، وقلت للعميد : هذه الملابس العسكرية معى فماذا ترى ؟ فقال العميد : خليك بالملابس المدنية التى تعود أبناؤك الجنود أن يروك بها وفى سيارة جب مكشوفة كان يقودها السيد العميد / يوسف عفيفى كنت أمر على الوحدات والأفراد بين التكبير والتهليل ، وفى كل تجمع أنزل فيه ألقى حديثاً عليهم ، أو أقيم صلاة الجماعة حتى وصلت إلى أعلى جبل المر ، وكان هذا الجبل من أقوى حصون خط بارليف ، لأنه بأعلى منطقة ، وكان الوصول إليه صعباً جداً : رمال ناعمة جداً حوله ، وقد مد سلاح المهندسين على هذه الرمال الشباك الحديدية وذلك لمرور السيارات عليها ، وما أن صعدت الجبل حتى اهتز بالتكبير

والتهليل ، وإذا بالعقيد / محمد الفاتح قائد اللواء الثانى وجنوده البواسل يحيوننا ، وإذا بهذا القائد المؤمن الفذ يشرح لى كيف أن الله تبارك وتعالى قد أعانه لاحتلال هذا الجبل ، على الرغم مما فيه من تحصينات منيعة ، فقلت له : إن هذا الجبل قد أذاق مدينة السويس المر ؟

لقد كنا كلما رأينا ضرباً عنيفاً قالوا هذه مدافع « أبو جاموس » من جبل المر لذلك فإنى أقترح بأن يسمى هذا الجبل باسم ذلك القائد المسلم الفاتح ، فقال العميد يوسف والضباط : نعم ، ثم جلست أتحدث إلى الجنود والضباط ، وتقدم بعضهم لتقديم هدية منهم باسم الجنود ، وهى عبارة عن طاقية مصنوعة بأيديهم .

وقال العقيد / محمد الفاتح إن جنود المدرعات يريدون زيارتكم لهم ، وهم ينتظرونكم ، وذهبنا إليهم والله عندما كبروا وهللوا شعرت كأن هذا المكان قد نزلت بساحته ملائكة السماء ، تحتفى بهؤلاء الجنود وهم صائمون ، وقلت فى نفسى : هل مثل هؤلاء الأبطال مع ما يعانونه من نقص فى الطعام والشراب يكونون بهذه القوة وهم صائمون ؟! إنها من قوة الله وعنايته .

ومر بى العميد على المواقع الأمامية ، عند الممرات أمام تجمعات العدو ، إلى أن عدنا إلى مقر القيادة فى المساء ، وإذا ببعض القادة يأتى إلىّ بتحية أبنائنا من الجنود ويقول : إنهم قد شعروا بوجودكم هنا ، وطلبوا أن تقيم معهم عدة أيام ، فاعتذرت بكثرة مشاغلى بالسويس ، ولكن تحت إلحاحهم أعطيت لبعضهم مواعيد للزيارة .

ولقد وفقنا الله تعالى لهذه الزيارات ، وكم كان سرورى عندما زرت وحدة قال لى قائدها : أنت حضرت ، ونحن قد استولينا على دبابة للعدو من طراز « بتون » وهى سليمة ونحن نقوم بإعدادها لمعرض الغنائم ، ثم قال قائد اللواء : ماذا نسمى هذه الدبابة ؟ قلت : « الفرج » ونسمى التى سوف تستولون عليها باسم هذا القائد! ولماذا لا تكون هذه الدبابة باسمه ، فهو الذى استولى عليها ؟! فقلت لهم : يجتهد هذه الليلة ، ويستولى على غيرها ! ويشاء الله تبارك وتعالى أن يأتى من يبشرنى بأنهم فى هذه الليلة قد استولوا على دبابة أخرى ، فقلت لهم : إذن تسمى باسم القائد ، وبعد أيام جاءنى بعض الأفراد من قوات الجزيرة الخضراء وقالوا : إن النقيب / حسن

الخياط قائد الجزيرة يشكركم أولاً على الهدايا ، التى أرسلتموها لنا ، ويطلب منكم باسمه واسم الجنود أن تزوروهم وهم فى انتظاركم .

آية من آيات الله لجنود الجزيرة الخضراء

إن هذه الجزيرة تقع عند مدخل خليج السويس ، وكانت قاعدة للمدفعية البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية ، ونظراً لموقعها الاستراتيجى فقد اهتمت بها قواتنا المسلحة ، وتمركزت بها سرية للدفاع عنها ، ولأن هذه الجزيرة لا ماء فيها ولا طعام ، حيث إن حولها مياه البحر المالحة ، وكان الجنود فى أمس الحاجة للماء ، أما الطعام فكانوا يحصلون عليه من صيد السمك فسألوا الله تعالى فى صلواتهم أن يمدهم بالماء ، وإذا بصندل بحرى معد لإمداد البواخر بالمياه ، وكان مقيداً بمرساه فى ميناء « الأتكة » واحتل اليهود هذا الميناء ، وإذا بشظايا الرصاص التى كانت تطلق من نيران العدو قد تسببت فى قطع الجنازير التى كانت تمسك بهذا الصندل ، ويهيم فى البحر إلى أن وصل بفضل الله تعالى إلى هذه الجزيرة ، وظن رجال السرية المصرية أنه خدعة إسرائيلية ، وأن به جنوداً إسرائيليين فحاصروه ، وبعد اكتشاف أنه خال من جنود العدو أيقنوا أنه جاءهم إلى موقعهم بعناية الله تعالى وإخلاصهم فى طلب المدد من الله ، فسخره لهم ، وبذلك عاشوا فترة الحصار يشربون ويتوضأون ، ويغتسلون من هذه المياه ، التى ساقها الله لهم .

إنى أعلم أن جنودنا البواسل يكافحون فى ظروف صعبة ، ولكن إيمانهم بالله أكبر من كل شيء ، وأعظم من كل شيء ! لذلك كانوا يستعذبون الصعب ، طالما كان فى سبيل الله ، لذلك كنت آمل أن أحقق لهم رغباتهم ، بل لقد علمت أن اللنش الذى يستعملونه كثيراً ما يتعرض لنيران العدو ، وقد قال لى سائق اللنش : إنه يمر بين طلقات مدفعية العدو ، لأنه مضطر لتوصيل الطعام .

وقد زاد ذلك شغفاً لزيارتهم ، فأرسلت إليهم فى طلب اللنش ، لأحمل لهم معى صناديق الكعك والقمح والسكر والشاى والبسبوسة والفول النابت واللحوم والبلح ، وفعلاً وصل اللنش إلى بور توفيق ، وهناك فى الجزيرة الخضراء استقبلنى النقيب / حسن الخياط قائد الموقع ، وأحد الأطباء الشباب ، الذين تطوعوا للذهاب معى إلى الجزيرة ، لإجراء الكشف والعلاج لهؤلاء الأبطال ، ولقد قضيت وقتاً طيباً

معهم تحيطني روحهم العالية ، رغم أنهم يعيشون فى جزيرة لا ماء فيها ولا طعام ، ومع ذلك فقد حاول العدو غزوها مراراً لاحتلالها ، ولكن بعناية الله دافعوا عنها دفاعاً مستميتاً وعند انصرافى فى العودة بصعوبة طلبوا منى تكرار الزيارة ، فوعدتهم ووفيت بعهدى معهم ، والحمد لله .

* * *

المحافظ .. والكعك

بعد وصول العقيد / فتحى عباس قائد المخابرات الحربية إلى السويس ، بعد مقابلتى له بسيناء ، حيث كانت هذه هى الزيارة الأولى بعد حرب السويس لسيناء ، وحين شاهد استقبال الجنود لنا ورأى أثر هذه الزيارة فى رفع الروح المعنوية لهم ، وسمع من القادة عن الإمدادات التى ترسل لهم من مسجد الشهداء خلال الأزمة ، تحملها سيارات لورى عاد وقص على المحافظ ما رأى ، وقال للمحافظ : لابد أن نتعاون مع الشيخ حافظ ، لقد سبقنا إلى سيناء ، وهو يمد الوحدات بالتموينات ، ونحن لا نشعر ! لقد مرت أيام الأزمة الشديدة ، والإمدادات كانت لا تنقطع من المسجد ، فلابد من زيارتك للحاج حافظ .

وبعد صلاة الظهر حضر المحافظ ، ومعه مدير الأمن ، وقال المحافظ : إنى بعثت إليك ، وأريد أن نجلس معك بعض الوقت ، فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً ! فقال : لقد سبقتنا لزيارات أبنائنا بسيناء ، وإنك كنت تمدهم بالتعيينات ، وكنت دائماً سباقاً للخير وهذا خير كبير ! ويمكن أن نشاركك فى هذا العمل ، فقلت له : إنى أرسل ما يوفقنى الله إليه ! فقال : بعد أن وصلت إلينا بعض السيارات المحملة بالتموينات ، والدقيق ، والتى تدخل ضمن اتفاق محادثات الكيلو ١٠١ بين المصريين والإسرائيليين ، لذلك فقد أصبح لدينا من الكميات ما يمكننا أن نتعاون سوياً فى ذلك ! كما تعلم : إننا عندنا الآن كميات من السكر ، والدقيق ، والسمن فاطلب ما تشاء لترسل إلى أبنائك .

فقلت له : أنا أقوم بذلك يا فندم ، وكنت أتمنى ألا يطلع عليه أحداً إلا لله ! فقال : إنه لابد أن أشاركك هذا العمل ، هل أنت تكره المزيد ؟! فقلت : أرسل

سيادتك أنت ما تشاء ، فقال : لا أنت الذى تقوله أرسله ! وهنا قال لى الشيخ عبدالله رضا ، والشيخ أحمد فرحات ، واللواء / محى الدين خفاجه : خذ ما تشاء ، فالخير أصبح عندنا كثيراً ، فقلت : أنا كنت أرسل عندما كانت هذه الأشياء ضنينة ! فقال : خذ ما تشاء الآن ، وهذا زيادة فى الخير لخير الجنود !

فطلبت منه ٣٠ جوالاً من الدقيق ، و٦٠ صفيحة سمن ، و٥ جوالات سكر ، ونصف جوال سمسم ، وكلفت الأخ / على عبدالعزيز ، المخلص المؤمن أن يقوم هو بصنع الكعك ، بعد أن استشهد الأخ / إبراهيم محمد يوسف ، على أن يتعاون مع الأخ / ماهر رواش وأخيه مصطفى ، والأخ / الحاج غندور عبيد ، والأخ / على النجار ورجاله ، ولكى نقدم شيئاً ذا شرف فقد كلفت السيدات المهاجرات من أبو سلطان بالقيام بغربلة الدقيق ، وكان التعاون كبيراً جداً والحمد لله !

كما كلفت الأخ / علاء الخولى مدير تموين السويس ، والذى أصبح مقيماً معنا بالمسجد منذ أن اتفقنا لكى نتعاون على تنظيم صرف التعيينات للمواطنين ، والأخ / مصطفى عبدالسلام مدير بريد السويس ، والأخ / سعيد خليفة وغيرهم للقيام بتجهيز الكعك بالسكر ، ووضعه فى صناديق لإرساله إلى الجنود بسيناء ، بعد أن طلبت ملاحق من المحافظ .

وهكذا أرسلت إلى الفرقة ١٩ (٢٦ ألف كعكة) ، والفرقة ٧ (٢٥ ألف كعكة) ، وهذا نص وثيقة التسليم :

الوثيقة (٣٤) :

ايصال استلام

استلمت أنا النقيب / سمير مرقص ميخائيل عدد ٢٥,٠٠٠ خمسة وعشرين ألف كعكة لا غير وكذلك ٥٠ علبة بها ٥٠٠ قطعة بسبوسة ، وذلك من جمعية الهداية الإسلامية بالسويس ، وذلك لتسليمها إلى قيادة الفرقة السابعة مشاة .

وهذا إيصال منى بالاستلام .

١ / ٦/ ١٩٧٤م المستلم نقيب / **سمير مرقص مخائيل**

موقفنا من الجرحى بالمستشفيات

كان أمامنا مهمة شاقة بالمستشفيات ، فقد بلغ عدد الجرحى والعاملين بالمستشفى أكثر من ١٥٠٠ بطل جريح ، وكنت أوزع على غيرهم البسكويت والحلوى ، وقد انقطع البسكويت والحلوى ، والآن نحن فى الحصار ، والمدينة ليس بها شاى ، وهم فى حاجة إلى شيء ساخن للبرد ، فاتفقت مع إدارة المستشفى على تخصيص قزانات المطبخ فى صنع الفول النابت للجنود ، داخل وخارج المستشفى ، مع عمل شاى لهم فسمح الدكتور أيوب بذلك .

وطلبت من الأخ على النجار فناجين للشاى ، فأعطانى أكثر من ١٠٠ فنجان صينى ، وقمت بتوزيع الشاى بنفسى ، وأنا أهنئ الجنود ، وأصافحهم بين التكبير والتهليل ، فيسمع بذلك المحافظ ، فيتصل بمفتش مباحث أمن الدولة ليقول له : ابحث لى عن مصدر الشاى الذى يسقى منه الحاج حافظ أكثر من ٢٠٠٠ فرد بالمستشفى ، فرد عليه المفتش قائلاً : إذا كان ده أكّل كل المدينة كعك ، ولا يوجد أحد إلا وأكل من كعك الحاج حافظ ، أفلا يستطيع أن يسقيهم الشاى ؟! فقال له المحافظ : لابد من التحرى ! وجاء المفتش العقيد ، الحاج أمين حسين ، فقلت له : قل للسيد المحافظ : إن كان يريد أن يشرب أى صنف من الشاى فعندى والحمد لله أصناف متعددة من الشاى ، وأكثره مستورد من بلاد الحجاز ، وفيه بركة !

قصة المياه بعد سد الترعة ومعجزة السماء

وتمر الأيام ، ولم تستطع قوة الطوارئ الدولية تحقيق وعدهم بإقناع اليهود بفتح الردم الذى أحدثوه فى الترعة ، وهى مصدر المياه الوحيدة للمدينة ، ولم يكن لدينا غير الكمية المخزونة بوابور المياه ، وهى تستهلك يومياً للمواطنين بالمدينة ، بالإضافة إلى ما نرسله إلى قواتنا المسلحة بالضفة الشرقية بواسطة جراكن محملة على السيارات ، ولكن العدو فطن إلى هذه السيارات المتجهة إلى الضفة الشرقية ، فرصدها واستمر يراقبها ، فإذا اتجهت إلى المعابر ضربها ، فاتجه تفكيرنا إلى مد مواسير من الهيئة إلى الضفة الشرقية للقناة ، حتى نضمن وصولها إلى إخواننا

بسيناء ، وكان من فضل الله تعالى أن وجدنا كميات من المواسير بالضفة الشرقية استعملناها ، كما كان للسيد المحافظ - والحق يقال - جهد مشكور فى المساهمة فى هذا العمل .

وقد استأت من رصد العدو للسيارات المتجهة إلى الممر الوحيدد للضفة الشرقية ، وقلت للعميد الكنزى : إننا لن نصبر على ضرب اليهود لسياراتنا ، فهذا خرق لوقف إطلاق النار ، مع وجود قوات الطوارئ ، فلابد من ضرب هذا المواقع التى يصدر منها الضرب ! ولكن العميد الكنزى كان يقول : « لن أضرب إلا بأمر من القاهرة » !

وتوجهت إلى العميد / يوسف عفيفى ، وشكوت له من موقف الكنزى ، وقلت له : إننا بفضل الله تعالى يمكننا أن نسكت هؤلاء القردة والخنازير ، وأن نلقنهم درساً لن ينسوه أبداً ، فقال : وأنا معك ! ونحن لدينا أوامر صريحة من السيد الوزير بالرد الفورى !!

وفعلاً ذهب إلى المحافظ وقائد المخابرات وقائد السويس لإقناعهم بضرورة الرد على اليهود حتى يمكن إسكاتهم ، ولكنهم أجابوه بقولهم : نحن لا نريد خرق وقف إطلاق النار من جهتنا ، وقد أخبرنا قائد الطوارئ الدولية ، وقد شاهد اعتداءاتهم ، فإذا نحن رددنا عليهم فسوف يضربون المدينة ! نرجوك يا سيد يوسف!

واتجهت مع مجموعة من رجالنا وضباط الجيش لاستطلاع موقع هذه الدبابات ، فوجدناها بجوار كازينو ركس ، وتستتر بالهيش من حولها ، فاتجه تفكير الشباب معى على ضربها بصواريخ « فهد » ولكن تبين أن وجودها داخل الهيش يمنع الصاروخ من الوصول إليها ، وهنا لجأ النقيب / صلاح عزام إلى عمل طريق ، بجوار الساتر الترابى ، بطريق بورتوفيق بشاطئ البحر ، حتى يمكن أن تمر عليه السيارات ، دون أن يشعر بها العدو ، وأخذنى وشاهدت هذا الطريق وكان ذلك من توفيق الله تبارك وتعالى فاجتازت عليه قواتنا ، وبمرور الوقت قل المخزون من المياه ، وهنا جاءت معجزة من السماء .

فمن خلال هذه الأزمة يحضر إلى الأخ / محمود عبدالمحسن ويقول : إن دورات المياه بمسجد الشهداء قذرة وإن رائحتها تؤذى المصلين فماذا تفعل ؟

فأجدنى أقول له : يمكن أن نستعين بماء البحر ، لتنظيف دورات المياه ، ونستعمل هذه المياه فى الطهارة ! فيقول : نحن لا نطمئن على سلامة البحر من الألغام ! ويحضر الشيخ عبدالله رضا ويشترك معنا فى النقاش ، ونهتدى إلى حفرة بالأرض الفضاء بجوار المسجد لكى تستعمل مياهها ، وهى مياه رشح يمكن استعمالها بدلا من مياه البحر .

ويتجه الشيخ عبدالله والأخ المقدم / محمود عبد المحسن ، وبعد قليل يأتى الشيخ عبدالله وهو يحمل كوباً من الماء ويقول : لقد وجدنا بالبئر التى حفرناها هذه المياه ، وهى نظيفة فأقول له : هل طعمها طيب ؟ فيقول : هى مياه صالحة للشرب ، وبدأ يتناولها ، فسألته كم متراً نزلتم فى الحفر ؟ فيقول : ٧٥ سم فقط ! وظهرت هذه المياه ! فأقول له : انزل بالحفر مترين حتى يتبين مقدارها ! وينزل ويحفر مترين ويعود فيقول المياه تتدفق وهى لم تتغير لوناً ولا طعما! فحمدت الله تعالى وأنا أقول : سبحان من جعل الماء الملح الأجاج عذبا فراتاً سائغاً للشاربين !

اعملوا للبئر سلماً وأعدوا بجواره دلواً لرفع الماء ! وبدأوا بتنظيف دورات المياه وتسرب نبأ هذه البئر فجاء المواطنون أفواجاً كل يحمل ما عنده من آنية مكبراً ومهللاً ، وقد دخل السرور على قلب الجميع ، لفرج السماء !

وكنت قد بعثت بكمية من هذا الماء لتحليلها بالمستشفى ، وقد جاءنى الدكتور / محمود أيوب والدكتور / سيد شريف يقرران أن التحليل قد أثبت نقاء هذه الماء ، ولا مانع من وضع كمية من الكلور زيادة فى الأمان ، ثم يسلمانى كمية من الكلور ، وفى نفس الوقت يدخل علىّ رجل من قوات السواحل ومعه شيخ مسن اسمه عم مبارك ، وهو يقول لى : إن بجواره موضع بئر قديمة بمنزل ربيع ، كنت أراها فى صغرى منذ أكثر من ثمانين عاماً وكنت أسمع أن مياه هذه البئر لا تخرج إلا إذا وضع فيها كمية من السكر ، وقرئت الفاتحة ! واستبشرت خيراً وهللت وأمرت بفتح هذه البئر ، التى حددها لنا « عم مبارك » وما كان غير قليل حتى تم فتحها ، لأنها كانت مغطاة بغطاء من الزهر ، وتم إلقاء السكر ، وقرئت الفاتحة ، وألقيت بها دلواً فإذا بالمياه التى بالبئر لا تزيد عن نصف متر ! وقلت : وكيف تكفى هذه المياه؟



صورة لجنود القوات المسلحة والأهالى ينتظمون داخل محل الأحذية بجوار مسجد سيدى الغريب الذى به بئر سيدى المتبولى بعد انقطاع المياه عن السويس

وينتشر الخبر ، ويتجمع الناس بآنيتهم وإذا بسيارة من سيارات القوات المسلحة تحمل ١٦٠ جركن ، ويقول قائدها : نحن جئنا من سيناء وفى حاجة إلى ماء ! وسألته : وأنت جئت لملاء هذه الكمية ؟ فيقول : نملأ ما يمكن فهو سد حاجة ! وأقف أملأ الجركن الأول والثانى والثالث والمياه كما هى وأقول للمواطنين انتظروا حتى نملأ الجراكن لإخوانكم فى سيناء ، فيتعاون الجميع معنا لملء هذه الجراكن جميعها .

ويريد الله تعالى أن يتم نعمته علينا ، فتمتلئ الجراكن فى مدة أربعين دقيقة بمعدل أربعة جراكن فى كل دقيقة ، وقبل أن تتحرك هذه الحمولة ، حضرت سيارة أخرى محملة ب ١٨٠ جركن ويقول قائدها نحن فى أشد الحاجة إلى الماء فى سيناء ! فأمرت بملء هذه الجراكن أولاً ، وبفضل الله تعالى فقد ملئت بعد ساعة وينتشر الخبر فى المدينة ، وداخل سيناء ، فتأتى القوافل لتملأ ، ويقف الناس طوابير



طابور من الجراكن وصفوف من الجنود والمواطنين فى انتظار دورهم من مياه بئر المتبولى

وتستمر المياه تتدفق ليلاً ونهاراً دون انقطاع إلا إذا تشاجر الناس حولها ، أو تشاتموا حتـ ى يعودوا ويقرأوا الفاتحة ، ويستغفروا ربهم ، فتعود الميّاه كما كانت مدراراً سبحان الله !

ولقد جاءنى من يقول لى : لقد حفرنا بنادى السويس حفرتين وجدنا بإحداهما ماء مالحاً وبالأخرى ماء عذباً ، وهما متجاورتان فاستعملنا مياه الأولى في غسل الأوانى والتطهير ، والأخرى للشرب ، ولقد ذهبت ورأيت الاثنين فحمد الله تبارك وتعالى الذى جعل الماء العذب بجوار الماء الأجاج - الشديد الملوحة - فى ساحة لا تزيد عن مترين ، ومع ذلك فقد جعل بينهما حاجزاً وحجراً محجوراً .

وفى أماكن أخرى ظهرت مياه منها ما كان مخزوناً بوابور الثلج القديم ، ومنها ما كان لتبريد الماكينات .

* * *

المياه تتدفق من فوق جبل المر

ويأتى إلىّ العميد / يوسف عفيفى ويقول لى : سوف أقول لك سراً ، ولا تخبر به أحداً حتى لا ينتقص من كميات المياه التى تضخ لنا من السويس ، لقد ومع الله علينا ، فتفجرت الأرض من فوق جبل المر ثلاثة أبيار من الماء العذب الصالح للشرب ، الأمر الذى جعلنا توسع قليلاً على الجنود ، فقلت له : الحمد لله ربنا معنا!

وبعد أيام يأتى من سيناء من يقول لى : هل رأيت وسمعت ما حدث ؟ فقلت له خيرا! فقال : لقد أظلت علينا سحابة كثيفة ، وأمطرت علينا سيولاً كثيرة ، وكان ذلك بالوادى حتى امتلأ ، ولم تخرج هذه السيول عن الوادى ، ونحن نستعمل هذه الماء الآن ، وبدأنا نغسل ثيابنا وللذكرى والعبرة لقد حدث بعد أن فتح الطريق أن استغنينا عن البئر التى كانت بجوار مسجد الشهداء لوصول الماء لنا من القاهرة بالصهاريج ، ولكن بعد أسبوع نفذ الماء الوارد من القاهرة بالصهاريج ، فاتجهنا مرة ثانية إلى هذه البئر فوجدناها وقد تغير ماؤها ، وأصبح أسود اللون ، بعدما كان أبيض رائقاً ، عذباً فراتاً ! فقلنا : إن الله تبارك وتعالى أراد أن يبين لنا أنه لما كنا فى حاجة إلى الماء جعله عذباً فراتاً ، ولما استغنينا عنه عاد إلى طبيعته أسود داكناً !! هذه معجزة السماء ما تزال قائمة يراها كل ذى عينين اليوم ، ليعلم أن سنة الله باقية فى الوجود ، تنادى من علياء سمائه بصوت الحق : ﴿ **ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا**

المرسلين * إنهم لهم المنصورون *وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ .
(الصافات : ١٧١ - ١٧٣)

إنها عبرة لأهل الحق حين يعتصمون به ، وينصرونه ويجرجون من حوْلهم إلى حول الله وقوته ، بالاعتماد عليه ، والثقة فيه ، والتوكل عليه ، والصدق فى لقاء أعدائه وأعداء رسله : **﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾** (محمد : ٧) .

حقاً : لقد نصرنا الله تعالى فى معركة المياه ، ولقد اشتكى قائد قوات الطوارئ الدولية لحاجته إلى الماء ، كما أخبرنا أن اليهود أنفسهم قد اشتد بهم الأمر لأنهم يضطرون إلى حمل الماء من معسكراتهم بسيناء إلى مواقعهم بالسويس ، وكانوا دائماً يسألون عن وجود ماء عندنا ! فنقول قولوا لهم : إن الله قد أفاض علينا الماء ، وزصبحنا بنعمة الله فى خير كثير .

* * *

كيف عالجنا مشكلة الكهرباء والوقود

لقد عمد اليهود إلى أن ينسفوا الأبراج الكهربائية ، الممتدة على طريق السويس - القاهرة ، كما أنهم احتلوا محطة السويس الحرارية ، بقصد شل حركة المدينة ووقف ضخ المياه والكهرباء إليها ، وخاصة المستشفيات ، والمخابز ، والتليفونات ، وبعض المرافق الهامة .

ولكن بفضل الله تبارك وتعالى ، ثم بإخلاص المخلصين ، قد تمكنا من تذليل هذه العقبات ، لقد وقف الأخ المهندس / محمود الجوهرى ومعه رجاله يفكرون فين البديل الذى يمكن أن يستعينوا به ، وأخيراً قال لى الأخ المهندس محمود الجوهرى : إننا سوف نشغل وابور الأربعين ، وما به من ماكينات ، ونستعين بماكينات الوابور القديم ، بشارع الكورنيش ، على سبيل الاحتياط ، ولقد كلفت بعض العاملين معى ، كى يقوم بعمل الصيانات للوابور القديم ، وتولى التناوب فى تشغيل هذه الماكينات ، وذلك حتى يمكن إعادة الخدمات بالمدينة ، كما فوجئنا بقيادة القوات المسلحة لقواتنا الباسلة بالضفة الشرقية بأن لديهم ماكينات كهربائية ، قد استولوا عليها من النقاط الحصينة للقوات الإسرائيلية من خط بارليف ، ويمكن

إرسالها لمدينة السويس ، لتكون أساساً للاستعمال ، ولو احتياطياً بدلاً من الماكينات المستهلكة القديمة .

لقد أراد المولى عز وجل عوننا لأن هذه الماكينات كانت بحالتها التى كانت عليها بحصون خط بارليف المتهالك ، كما تم تشغيل الماكينات الاحتياطى بالمستشفى والتليفونات وغيرها ، وبذلك تمكنا بفضل الله تعالى من حل مشكلة الكهرباء .

أما مشكلة المخابز وحاجتها إلى السولار ، فقد وفقنا الله تعالى إلى الاستعانة بالعربات التى كانت محملة بالسولار سواءً منها ما كان بخزانات أو براميل ، فأمرنا بتوزيعها على المستشفيات والمخابز ومحطات الكهرباء ، وهذه السيارات كان قد احتجزها إخواننا بالحوارى والأزقة ، وحتى نوفر أكبر كمية من السولار لماكينات الإضاءة ، فقد طلبنا من أصحاب المخابز استعمال خشب الأشجار التى ماتت نتيجة عدم ريها بالماء ، والأخشاب التى تخلفت عن العدوان بالمنازل ، لتحل محل السولار إذا اقتضى الأمر ذلك .

ولكن تصميم أصحاب المخابز على العمل بالسولار وليس بالأخشاب أدى إلى تذليل هذه العقبة التى لم تدم طويلاً ، وعلى أثر ذلك جاءنى العميد / يوسف عفيفى وقال : أبشر فقد فتح الله علينا بالبترول ! فقلت له : كيف ؟ قال : لقد عثرنا على خزان كبير به غاز ، ويرجع تخزينه إلى ما قبل عدوان ١٩٦٧م ، ولم يشعر به العدو مدة احتلاله لسيناء ، أو ربما جعله احتياطياً له ، لذلك سوف نمد المدينة بحاجتها من البترول ، وهذا ما سوف أبشر به المحافظ ! وقام المحافظ بتنسيق توزيع البترول بواسطة الأخ / علاء الخولى مدير التموين على الأفراد بعد أخذ المخابز ، والمحلات العامة للمأكولات حاجتها منه .

وأنى لأتساءل : ما الذى جعل اليهود – رغم احتلالهم لسيناء – يغفلون عن هذا المستودع الكبير حتى يعثر عليه جنودنا مصادفة ؟! فى الوقت الذى بدأت تشعر المدينة بشدة احتياجها هى والجيش إلى البترول ؟! حقاً أنها إرادة الله وعناية السماء !

* * *

موقف رائع لأبناء السويس

كانت إمكانيات المخابز محدودة ، لأن بعضها قد دمر ، والمخابز التى كانت تمد القوات المسلحة بسيناء قد وقعت تحت يد الأعداء ، ذلكل فإن ما كان يرسل إلى القوات من الخبز كان الرغيف الواحد يوزع على أربعة أفراد - ثم على فردين - ثم على فرد واحد ، وهذا لم يكن كافياً على أية حال .

لذلك اجتمعت فى المسجد بالحاج / غندور والأخ / ماهر رواش ، والأخ / أحمد عزب ، والحاج / محمد دولة ، وأبو الوفا بائع الخضار على أن يقوموا بعمل البسبوسة ، ويبيعوها للجنود بسعر التكلفة ، كما تشاورت مع الأخ / علاء الخولى على صرف الدقيق والسكر والسمن لهم ، على أن يكون مقابل تصنيع الكيلو من هذه البسبوسة من ١٥ إلى ٢٠ قرشاً ، وكانوا يقومون بهذا العمل ليلاً ونهاراً ، والمخازن تستوعب الكميات ، ثم تحمل من المخازن إلى أبنائنا بسيناء .

إنى رأيت البسبوسة فى ذاتها غذاً كاملاً ! ولوجود السيدات المهاجرات ، من القطاع الريفى ، طلبت منهن أن تكون مهمتهن صنع الفطير المشلت ، لتوزيعه على الجنود والمواطنين ، بالإضافة إلى البسبوسة ، ومن العجيب أننى كنت قد أمرتهن بغربلة الدقيق عند صنع الكمك ، وإذا بهن يخبرننى بأن سنّ الدقيق- الخشن منه - أصبح يملأ كثيراً من الجوالات ، فقال ماهر رواش : إن سن الدقيق أصلح لعمل البسبوسة من الدقيق ذاته ، وسأتولى صنعه ، والحقيقة كان أحسن من دقيق البقسماط ، وقت الأزمة .

وكنت أيضاً قد سلمت لحاج / غندور كمية من القمح لصنع البليلة للجنود ، وكمية من الفول ليعمله «فول نابت » لهم ، كما دبرنا كميات من الفول عن طريق الأخ / علاء الخولى لمحلات محمود رواش والمعلم / دسوقى ، لصنع الفول المدمس والطعمية .

ولقد تقدم إلينا صائدو الأسماك بإمكانياتهم للقيام بصيدالسمك من بحيرة تل القلزم بشارع الكورنيش ، ولقد قام الرائدان / شعبان كشك ، وأحمد صبح بتنظيم

إرسال بعض الجنود للقيام بعمل الصيد ، وكلٌّ كان يأتي بحصيلة من الصيد ، ونقوم نحن بتوزيعه على الوحدات بالتناوب .

وتشاء العناية الإلهية أن يكون لدى الحاج / محمد البلبوشي كمية كبيرة من الأبقار تقدر بحوالي ١٥٠٠ رأس من البقر ، كانت « بالكرنتينة » «والزيتيات » وبرغم من احتلال اليهود للكرنتينة وبها ١٢٠٠ بقرة مع أعلافها ، فلقد أعماهم الله عنها ، وبقيت بحالتها ، ولقد كانت هذه الأبقار تهرب ، وتأتي إلى المدينة من طريق البحر ، أو المزارع بجوار الزرايب ، وينتظرها أبناؤنا ، ويحضرونها لنا بالمسجد ، أو ينتظرها عمال الحاج / محمد البلبوشي ، ويرسلونها إلى زرائبهم ، لتكون تحت تصرفنا ، وكنا قد اتفقنا مع محلات الجزارة ، على أن تقوم بذبح ما تشاء من هذه الأبقار ، حتى توفر لنا اللحوم أولاً وتوفر من أعباء مأكلها ، ومشربها ثانياً .

ثم اتفقت مع القوات المسلحة ، ومعي الأخ / محمد حسن مندوب البلبوشي على ذبح بعض هذه الأبقار ، لتوزيعها على القوات المسلحة بسيناء والسويس ، كما اتفقنا مع المحافظ بأن نوزع على المواطنين كميات أسبوعية من هذه اللحوم ، على أن يتولى تسديد حسابها للحاج / محمد البلبوشي بعد النصر ، إن شاء الله !

* * *

موقفنا والقوات المسلحة

لقد شعرت بعد زيارتى للجبهة بسيناء أن القوات الإسرائيلية قد تعمدت عند إغارتها على قواتنا المسلحة أن تركز على مستودعات الشئون الإدارية ، وما فيها من تموينات وتعيينات . لذا فقد أصبح لزاماً علينا أن نعوض ما أصاب مستودعاتنا من أضرار وحتى يشعر أبناؤنا بأن وراءهم جبهات تكون فى خدمتهم .

لذا اتفقت مع القيادة العسكرية بأننى سوف أدبر لهم - بإذن الله - ما أستطيع تدبيره ، ولو باختراق خطوط العدو بالكوماندز من أبناء السويس الذين أكرمهم الله بدخولهم خلف خطوط العدو ، واستطاعوا جمع البقول من القطاع الريفى ، والذى أصبحنا نمد به أبناء السويس والقوات المسلحة بسيناء .

وهذه بعض الرسائل المتبادلة بيننا وبين بعض القادة :

الرسالة (أ) :

بسم الله الرحمن الرحيم .. الأخ العزيز الفاضل الحاج حافظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .. فأبعث إليكم من أرض سيناء الحبيبة وترابها الغالى أسمى تحياتى وتحيات الجنود البواسل الأبطال ، الذين أثبتوا أنهم خير أجناد الأرض ، كقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، الجميع بخير ، ويتمنون مواصلة الجهاد فى سبيل الله ، وتحرير أرض مصر الطاهرة ، ودعواتك لهم بالتوفيق وتحقيق النصر .

وإنى لأشكرك على هذه الهدايا القيمة التى بها تطمئن القلوب ، بل هى الدواء والبلسم الشافى للقلوب الحائرة ، ولكن - والحمد لله - كان مسجد الشهداء ، والليالى الروحية التى قضاها الجنود معكم له أكبر الأثر فى الجهاد والتضحية والاستبسال ، وكانت كلمة « الله أكبر » دائماً على شفاه الجنود تنبع من قلوبهم - بفضل الله - ثم إرشاداتكم وخطابكم فى مساجد الوحدات ، وفقنا الله جميعاً للخير والوفاء لمصر والإسلام ، وإلى اللقاء القريب - إن شاء الله - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم عميد أ . ح / **يوسف عفيفى**

هاتان وثيقتان تبينان المطلوب من صيدلية المستشفى العام بالسويس لمركز إسعاف جامع الشهداء :

الوثيقة الأولى

اسم الصنف	الوحدة	المنصرف	اسم الصنف	الوحدة	المنصرف
اسبرين	قرص	١٠٠٠	مرهم سلفا	١٠	
سلفا بازين	قرص	٣٠٠	مرهم اكتيول	١٠	
سلفا جواندين	قرص	٢٥٠	مرهم هاميلس	١٠	
انتروفورم	قرص	٢٥٠	مرهم هوايتفليد	١٠	
أمينوفللين	قرص	١٥٠	مرهم زنك	١٠	
إندرين	قرص	٢٠٠	كلامينا	٣٠٠مم	
ريزوكين	قرص	٢٠٠	برينجنات غرغرة		
بلاسيد	قرص	٢٥٠	إندرين		
نوفالجين	قرص	٣٠٠	قطن سلفا		
جريزوفولين	قرص	٣٠٠	قطن زنك		
سبارين	قرص	١٠٠	مرهم ساليلك	١٠	
لومينال	قرص	٢٠٠	مزيج بزيوت وصابر		
ليورا زوليدين	قرص	١٠٠	مزيج أبيض		
ثلروداتين	قرص	٢٥٠	مركز مكروم	٣٠٠مم	
مكروداتين	قرص	٣٠٠	صبغة يود		
كحول أبيض		٣٠٠مم	أربطة ٧ سم	٢٥	
زيت برافين			بلاستر ٥X٥	٣	
جلسرين		٥٠٠ مم	ديتول	٤٠٠	

بيان الوثيقة الثانية

المطلوب من صيدلية مستشفى السويس العام إلى مسجد الشهداء بالسويس

اسم الصنف	الوحدة	المطلوب	المنصرف	ملاحظات
ليمد تال	قرص	٥٠	٥٠	خمسون
سلفا صابيندين	قرص	١٠٠	١٠٠	مائة
سلفا بازين	قرص	١٠٠	١٠٠	مائة
إسبرين	قرص	١٠٠	١٠٠	مائة
قابوكين	قرص	٥٠	٥٠	خمسون
استرديكونورتم	قرص	١٠٠	١٠٠	مائة
كيدارزلوين	قرص	٥٠	٥٠	خمسون
مرهم ديتفلين	أنبوبة	٥	٥	خمسة
مرهم أكتيول	أنبوبة	٥	٥	خمسة
مرهم موريك	أنبوبة	٥	٥	خمسة
مرهم سلفا	أنبوبة	٥	٥	خمسة
مرهم بواسير	بكرة	٢	٢	اثنان
بلاستر ٥X٥	ك	نصف	نصف	نصف
قطن طبي	جم	٢٠٠	٢٠٠	مائتان
صبغة يود	جم	٣٠٠	٣٠٠	ثلاثمائة
زيت برفين	جم	٣٠٠	٣٠٠	ثلاثمائة
كحول نقي	رباط	٥	٥	خمسة
رباط شاشة ٥x٥				

المستلم / حافظ سلامة

٤ / ١٠ / ١٩٧٣ - ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣م

المحافظ يسيء معاملة الأطباء

لقد تكررت إساءات المحافظ للأطباء ، وكلما مررت عليهم شكوا إلىّ سوء معاملة المحافظ لهم ، ومنهم أساتذة بكليات الطب بالجامعات المصرية ، حضروا إلينا متطوعين ، وبذلوا الجهود الجبارة فى أداء رسالتهم الإنسانية ، ومع ذلك فإن المحافظ يحاول تحطيم معنوياتهم !

ولقد طلبت من الدكتور / محمد أيوب أن يرفع شكر المدينة لهؤلاء الأطباء ، وأن يستجيبوا لدعوة تكريمهم بمسجد الشهداء (مسلمين ومسيحيين على السواء) وتناول الشاى اعترافاً من المدينة بالدور البطولى الذى قاموا به ، فتفضلوا وقبلوا الدعوة وحضروا وكان عددهم سبعة وتسعين طبيباً .

ولقد كان لهذا الاجتماع أثر طيب فى نفوسهم - والحمد لله رب العالمين - وكم كانت المفاجأة حين قدمت إليهم أطعمة من أنعم الله تعالى لم تخطر على بال أحد أن تكون بالمدينة - رغم حصارها - ولكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .

ومما قدم إليهم : التفاح - والشاى - والبسكويت فتعجبوا من هذه المفاجأة - وهم محاصرون - ولكن من فضل الله تبارك وتعالى أن العميد / أحمد بدوى قائد الفرقة السابعة قد وصل إليه ضمن التعيينات صناديق من التفاح والبسكويت ، فأرسل لى ثلاثة صناديق من التفاح ، وثلاثة صناديق من البسكويت ، فقلت لإخوانى بالمسجد : هذه هدية ، والهدية لابد أن ترد بالجميل لمن يستحقونها من أبطالنا ، وقد كان فى المقدمة هؤلاء الأطباء .

ثم أرسلت صندوقاً آخر من التفاح والبسكويت لكتيبة الصاعقة المرابطة فى بورتوفيق ، تقديراً لشجاعتهم ، كما أرسلت صندوقاً إلى أبطالنا الذين يقومون بأداء واجبهم فى الجزيرة الخضراء ، بمدخل خليج السويس ، وكانوا من الصابرين الأبطال ، ولما سئلت من إخواننا عن تصرفاتى هذه فقلت : **﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾** (الحشر : ٩) .

تدفق القوافل من القاهرة بكل أصناف التعيينات

لقد تدفقت القوافل من القاهرة ، بكل أصناف التغيينات ، حتى امتلأت المخازن والمقاهى ، وبعض الدور ، والمحلات العامة ، بما يعوض تلك الفترة العصيبة ، والأيام العجاف التى عانتها المدينة نتيجة الحصار ، ومع ذلك فقد أصر المحافظ على صرف التعيينات للأفراد على نحو ما كانت عليه إبان الحصار !! بل بمقادير لا تكاد تكفى ، ومع ذلك فقد كانت القاهرة تواصل إرسال القوافل ، حتى طلبنا منها إيقاف هذه المدد الكبير ، وأن تقصره على الخضروات والفاكهة ، ولقد كان المحافظ يأمر ببيع الخبز والسجائر ، والعجوة ، والحلاوة ، وغيرها رغم أنها جاءت هدية من القاهرة ، لأبناء المدينة الباسلة . كما أمر الأخ / عادل الحداد مدير البنك الأهلى بالسويس بالتعاون مع الأستاذ / سمير عرفات مدير الشئون الاجتماعية بصرف أربعة جنيهات شهرياً لكل مواطن ، وذلك لشراء ما يلزمه من المواد التموينية التى كانت ترد من القاهرة للمحاصرين ، ثم تعود هذه النقود للبنك مرة ثانية لإعادة تداولها ، وهكذا حتى أن هذه المواد المكدسة تلف الكثير منها نتيجة التخزين وسوء التصرف من المحافظ .

وأذكر هنا هذا الموقف الرائع من الأخ / علاء الخولى والأخ / فريد شلبى ورجالهما الأبطال الذين قاموا بجهود كبيرة ، وتحملوا الكثير فى سبيل خدمة المواطنين ، والقوات المسلحة ، ورغم وجود الأخ / علاء الخولى وفريد شلبى وكانا يقيمان معنا بمسجد الشهداء ، لتسهيل طلبات المدينة فى الأيام الأولى فى المعركة ، فقد استمرا يؤديان دورهما العظيم بعد المعركة ، وكنا قد تعاهدنا ألا نصرف تعييناتنا إلا من حيث يصرف جميع المواطنين ، وبنفس المقادير حتى إنه لما اختص المحافظ بعض المجموعات بصرف تعيينات ممتازة لأصحابها ، وعرض هذا الامتياز علينا فإننا قد رفضناه رفضاً باتاً .

وكانت التعيينات الممتازة تصرف من « ميسات » مخصصة لمديرية الأمن ، والمخابرات العسكرية ، والمخابرات العامة ، والدفاع الشعبى ، والمحافظة ، والاتحاد الاشتراكى وغيرها .

نشاط المقاومة بعد وصول قوات الطوارئ الدولية

لم يكن نشاط المقاومة أقل جهاداً منه قبل وقف إطلاق النار ، فقد كان علينا مواصلة كفاحنا بمراقبة حدودنا مع العدو ، ومرافقة قوات الطوارئ الدولية ، فى المرور على هذه الحدود ، حتى لا يتقدم اليهود قيد إنملة .. لقد كلفنا بذلك كلاً من الآخوة : حسن أسامة ، وأحمد عطيفى ، ومحمد سرحان ، وفتحى كضباط اتصال .

وقد اتصل بنا المسئولون بالقاهرة ، لتسليم جثث اليهود بالمدينة ، عن طريق قوات الطوارئ والصليب الأحمر ، وقلت لمندوب الصليب الأحمر : إن هذه الجثث قد احترقت بالكامل داخل الدبابات والمصفحات ، وما تبقى منها على الأرض قد نهشته الكلاب .. عند ذلك اتصلوا بالمحافظ ، الذى اتصل بى بهذا الشأن ، فقررت له أن هذه الجثث صارت عظاماً نخرة ، إلا أن بقاءها لدينا يزيد من إذلال إسرائيل العام ، ويثبت تضليلهم للرأى العام العالمى ، بأنهم احتلوا مدينة السويس .

ورأى المحافظ أن يساومهم على استلام هذه الجثث ، لفتح السد الذى أقاموه بالترعة إلا أنه لم يفلح ، وظلت هذه الجثث بحوزتنا ، حتى تم اتفاق الكيلو ١٠١ وجاءنا عميد من القاهرة لتسليم هذه الجثث بعد إبراهم هذا الاتفاق .

وأذكر أنه عندما ذهبت مع مندوب الصليب الأحمر الدولى لمندوب الصليب الأحمر اليهودى ، وهو طبيب قلت له : لا توجد لدينا جثث لكم ! إن ما يوجد هو أشلاء قد تبعثرت !! فقال : نحن نريد كل ما يوجد من أشلاء نستلمها لإقامة طقوسنا عليهم ، حسب شريعتنا اليهودية ، وحتى تطمئن كل أم وكل زوجة على ابنها وزوجها ! فقلت له : لا يوجد لدينا إلا عدداً يسير من هذه الأشلاء ! فقال: أنتم لديكم الآن داخل مدينة السويس ثلاث وثلاثون جثة ، ونحن نعلم أين قتل كل فرد منهم !! وأخيراً ، واستجابة لبنود اتفاق الكيلو ١٠١ قد سلمنهم الجثث .

* * *



الشهيد الدكتور / محمد أيوب مدير المنطقة الطبية بالسويس ، والدكتور سيد الشريف
وهما يشرفان على تسليم جثث القتلى من اليهود لهيئة الصليب الأحمر



على مشارف مدينة السويس تم تسليم الصليب الأحمر جثث اليهود من الجيش الإسرائيلى

دور الأطباء فى المعركة

لقد كان دور أطباء مصر رائعاً أثناء حرب رمضان - أكتوبر ، فقد لبى كثير من أساتذة وعمداء كليات الطب من مختلف الجامعات المصرية نداء الواجب ، وهرعوا إلى مدينة السويس لأداء واجبهم الوطنى فى جميع التخصصات ، ونظموا القوافل الطبية حتى يتمكن كل منهم من التوفيق بين أداء واجبه فى كليته ومشاركته فى الواجب الوطنى وهو تضميد جراح المصابين جراء المعارك الحربية .

لقد تحملوا جميعاً الكثير من العمل المضنى والمرهق عندما تزايد عدد المصابين نتيجة عنف المعارك ، حتى أنهم كانوا يواصلون الليل بالنهار وكانوا يشعرون بالسعادة المصحوبة بالفخر والاعتزاز لآدائهم هذا الواجب الوطنى .

وكانت بعض العمليات الجراحية تجرى فى العنابر لضيق غرف العمليات بالمصابين .

إلى هؤلاء الأطباء الأبطال كل التحية والإعزاز من كل أفراد الشعب المصرى، وأذكر هنا على سبيل المثال وليس الحصر **الأستاذ الدكتور / عمر عسكر** الذى لم يكتف بدوره بل شارك جميع زملائه أدوارهم كى يتواصل عمله بأرض المعركة ، وأذكر أيضاً **الدكتور / سيد شريف** مدير المستشفى الذى كان يبذل الجهد الجبار رغم قلة ما لديه من إمكانات لتوفير العلاج والراحة لأبنائنا من الجنود البواسل .

كما لا أنسى أيضاً **الدكتور الجراح / إبراهيم عفيفى** الذى كنت أسأله أثناء أداء عمله وهو مرهق ألا تسافر مع زملائك المسافرين ؟ فيقول لى : كيف أبرح موقعى هنا فى المستشفى وأبنائى الجنود على الأرض يعانون الآلام المبرحة ، فأنا معهم .. ولهم .

كما لا أنسى **الدكتور/ محمد طلعت عز الدين** مدير مستشفى كوبرى القبة حينئذ الذى كان يؤدى دوره كأستاذ لجراحة العظام ، ولكن كان هناك بجانب عمله واجبات أكبر وأكبر .. فكان يقوم بخدمة الجرحى بنفسه ، وكان شديد التواضع لدرجة أنه كان يقوم بنظافة عنابر المصابين بنفسه .

وهناك الكثير من المواقف الرائعة التى قدمها أطباء مصر فى حرب رمضان - أكتوبر مما تعجز الذاكرة والأوراق عن تسجيلها مما تساعدنى على أن أقدم لأبناء مصر مفاخر أطباء مصر .

موقفنا من محادثات الكيلو ١٠١

لما كانت المحادثات تجرى بالكيلو ١٠١ بطريق السويس – القاهرة فتتعثر ، طلبت من العميد / يوسف عفيفى أن يخبر المحافظ ومن معه ، بأننا لابد أن نشعر المفاوض المصرى بأننا والحمد لله بقوتنا ، ونستطيع أن نحارب .. وكنت أرى أن نقوم بعمليات داخل خطوط العدو حتى نربكه ، ولكن المحافظ ومن معه يرفضون ذلك بشدة .

ولقد قمنا فعلاً بمثل هذه العمليات الجريئة ، وذلك حين بدأت قواتنا المسلحة تطوق القوات الإسرائيلية من كل مكان .. فلقد خرج الأخ النقيب / حسن أسامة وفرقته بعمليات شجاعة عند جبلاية السيد هاشم بالجناين ، كما قام محمود عواد وفرقته بمثل ذلك عند منطقة الزراير ، وكان لها أثر كبير فى إلقاء الرعب والفزع والخوف فى قلوب اليهود ، ومع ذلك فإن المحافظ ومن معه ثاروا لهذه الأعمال الفدائية ، فأوقفناها .

ولما صدرت الأوامر من القاهرة ، تصرح بالرد على أى اعتداء إسرائيلى ، بدأت المقاومة الشعبية تنشط ، وبدأت قواتنا المسلحة المصرية ترد ، حتى كنت تسمع الجنود الإسرائيلين – وهم يقولون للمصريين – نحن نستغيث .. نحن لم نضرب .. إن الضرب جاء من الجهة كذا ، وليس من جهتنا ! .. إحنا عاوزين ننسحب .. عاوزين نرجع لأولادنا ! الله يلعن جولدا مائير ، وموشى ديان .. ارحمونا من الضرب ! احنا مالناش دعوة بهذا الضرب ! الضرب من المثلث ، أو الهويس ! وهكذا بلغ بهم الجبن لدرجة أن تسمع منهم هذه الاستغاثات !!

هذا الأسلوب الذى اتبعناه معهم أشعرهم بأن الأرض المصرية تهتز من تحت أقدامهم ، وأن النيران تصب من كل جانب ، على تجمعاتهم ، مما جعلهم يستنجدون بالدكتور كيسنجر اليهودى .

وأقولها لله وللتاريخ : لو لم يتعجل كيسنجر فى حضوره للقاهرة ، لتم لنا إجلاؤهم ورميهم فى البحر ! وهذا ما كنا قد أعددناه لهم بفضل الله تبارك وتعالى

فى الوقت الذى قامت فيه قواتنا المسلحة بحركة كماشة حتى أصبح اليهود محاصرين تماماً ، وكان يمكن نسفهم فى ساعات معدودات ، ولكن الذى أنقذهم حضور كيسنجر ، ذلك الرجل اليهودى الماكر الخبيث .

* * *

قوات الطوارئ تطلب كنيسة وقسيساً لهم

بعد أن استقرت القوات الدولية فى الأماكن التى جعلتها مقراً لهم ، طلب قائد قوات الطوارئ كنيسة بالسويس وبها قسيس ، ليؤدوا فيها طقوسهم وشعائرهم المسيحية ، وطلب المحافظ اختيار كنيسة لهم ، تكون سليمة وبعيدة عن المناطق الشعبية ، فوجدنا أن الكنيسة الإنجيلية هى أنسب الكنائس لهم ، ولكن بحثنا لهم عن قسيس فلم نجد فى المدينة منهم واحداً ، على الرغم من أن بالمدينة أكثر من اثنتى عشرة كنيسة !

إن الحرب جعلت القساوسة ينزحون عن المدينة منذ زمن ، فقد سألت فراش بعض الكنائس عن سر عدم وجود قساوسة بالمدينة ، فقال : إن جميع القسس قد تركوا المدينة أثناء الاشتباكات ، ابتداء من حرب ١٩٦٧ ولكن بعد أن اشتكى الأقباط خلال تلك المدة فقد عملت مناوبة بين بعض القسس ، للتناوب على الحضور يوم السبت من كل أسبوع ، لحضور الصلاة بكنيسة العذراء بالأربعين ، ولكن عندما حدث العبور يوم السبت ، وبدأت المعركة لم يحضر أحد من القساوسة ، الذين كانوا يتناوبون الحضور أسبوعياً وانقطعت الصلاة إلى الآن ، وها هى ذى الكنائس مغلقة !

وعلى كل حال فقد اعتذرنا لقائد قوات الطوارئ الدولية عن عدم وجود قسيس بالمدينة ، فقال : سوف نتصرف نحن فيما بيننا .

* * *

مشكلة الكساء

لقد ترك الفلاحون قراهم من أهوال الحرب ، وتركوا بها أمتعتهم ولم يكن لديهم سوى ملابسهم التى كانوا يرتدونها أثناء نزوحهم من قراهم ، ومعهم أطفالهم فماذا يصنعون ؟ ليس ذلك فحسب ، بل إن بعض الموظفين قد تمزقت ملابسهم الداخلية وأحذيتهم ، وحدث أن جاء إلىّ الحاج / محمد دولة والأخ / أبو الوفا ، والسيد متولى ، وقالوا : إنه حدث بالأمس أن صدمت سيارة باب محل الحاج/ فؤاد الديدى ونخشى أن ما به من أقمشة تمتد إليه الأيدى ، فماذا نصنع ؟ فقلت : إنه خير على كل حال ! وذهبت وطلبت من السيد متولى وأبو حلاوة جرد ما بالمحل حتى يمكن توزيع الأقمشة عن طريق جمعية الهداية الإسلامية مجاناً ، على الفقراء من المهاجرين ، وخاصة من لهم أطفال كى يرتدى جميع الأطفال ملابس جديدة ، يوم الأضحى ، كما سبق أن أصيب محل الحاج / عبدالرحمن بشير أثناء المعركة وأصبحت الأحذية معرضة للضياع ، فطلبت من الأخ / عادل الحداد أن ينقل هذه الأحذية إلى المسجد ، وقد وزعناها بالمسجد بعد تقييمها حسب الأسعار المدونة عليها ، خصماً على حساب جمعية الهداية الإسلامية .

ولقد أرسلت القاهرة بعد ذلك البلوفرات والبطاطين والبيجامات والجلاليب بعد وقف إطلاق النار ، ولكن اليهود رفضوا دخولها المدينة وسمحوا بدخولها للقوات المسلحة للجيش الثالث إلا أن الجيش الثالث بدوره قد سلمها للمحافظ الذى تولى توزيعها عن طريق الشئون الاجتماعية على جميع المقيمين بالمدينة.



ترحيل الجرحى للقاهرة

تم ترحيل الجرحى على مرحلتين : المرحلة الأولى - وكانت شاقة جدا - لأن المعركة كانت مستمرة ، والمستشفى مكدس بالجرحى ، إلى أن تم الاتفاق بينى وبين الدكتور / محمد أيوب - رحمة بالجرحى - أن ننقلهم من الدور الأرضى إلى الدور الثالث ، والرابع ، حيث أن الدور الأرضى رغم أننا توصلنا إلى سد نوافذه بالكرتون ، بدلا من الزجاج الذى تحطم ، إلا أننا إذا فعلنا ذلك أغلقنا النور والهواء . وانتدب الدكتور أيوب الدكتور / محمد طلعت عز الدين ، ليقوم بالإشراف معى على نقل الأسرة البيضاء ، ومتاعها إلى هذه الأدوار ، وقد قام أبناء الجمعية بهذا العمل .

وما إن تم الاتفاق على ترحيل الجرحى إلى القاهرة ، بإشراف الصليب الأحمر الذى كان يتولى رجاله مع قوات الطوارئ الدولية قيادة السيارات ، التى أعدت لنقل الجرحى إلى القاهرة حتى كانت مهمتنا القيام على راحة الجرحى من خلال الرحلة ، حيث أن بعضهم كان مبتور الأطراف ، أو مكسوراً أو به عمليات ، ولا يستطيع التحرك ، أو به حرق من آثار النابالم أو غير ذلك ، ولذلك كنت أتولى عملية النقل بنفسى ، مع إخوانى حتى تم نقل حوالى ١٤٠٠ جريح على مدى ثلاثة أيام .

أما المرحلة الثانية - وكانت قبل فك الحصار - فإن أفرادها كانوا أكثر حظاً ممن سبقوهم ، فقد كانت الإمكانيات أكثر ، وأعدت لهم القاهرة سيارات إسعاف أفضل يقودها مصريون .

والغريب أن العقيد / فتحى عباس قائد المخابرات اتصل بى وقال : يا حاج حافظ غداً سوف يزور الأطباء خط بارليف - كما أنه سوف ينقل الجرحى إلى القاهرة غداً ، فهل ستذهب مع الأطباء فى زيارة خط بارليف ، أم ستتولى نقل الجرحى ؟ فقلت له : إننى مع إخوانى الأطباء دائماً ، ولكن سوف أتشرف بتوديع الأبطال الجرحى !

وذهبت أنا لنقل وتوديع جـرحـانا الأبطال وتوزيع الحلوى والشـاى عليـهم ، وذهب المحافظ مع الأطباء ، ليشرح لهم خط بارليف ، وللحقيقة والتاريخ : فقد رفض كثير من الجرحى أمر نقلهم إلى القاهرة لإتمام العلاج على أن يتم علاجهم بالسويس ، حتى يعودوا إلى وحداتهم ، فاضطررنا إلى إقناعهم بأن مستشفى السويس مخصصة للعلاج السريع ، واستقبال الجرحى ، وأن أماكنهم سوف تكون معدة لاستقبال غيرهم من الجرحى .

ولقد سافر مع الدفعة الأولى الأخ / حمدى عقدة ، لعلاج ساقه التى أصيبت بعد ضرب المنزل الذى كان يسكنه ، وليشرح للمسئولين بالقاهرة الموقف بالمدينة ، وبطولة أهلها هو وجميع الجرحى الأبطال الذين عاشوا المعركة بأرواحهم وقلوبهم .. فتحية من فؤادى إلى هؤلاء الأبطال من أبناء السويس وجزاؤهم عند الله .

* * *

كيف استقبلنا عيد الأضحى ؟

قبل العيد أردت أن نشعر بالعيد ، وأن نحتفل به ، فقدمنا الكساء للأطفال ، وهو مظهر الفرحة والسرور عندهم ، ثم اتجهت للبحث عن أضاحى لكى نضحى بها فى العيد .

إن البقر كثير ، واللحوم متوفرة ، ولكن لكى نذبح أضاحى ، ونحيى سُنة فهذا شىء آخر !! بحثت عن الأضاحى فى الجناين ! ولكن عند ذهابى قابلنى المحافظ وقال : إلى أين يا حاج حافظ ؟ فقلت له : إن شاء الله إلى الجناين للبحث عن أضاحى ! فقال : خيراً ! ثم ذهبت فلم أجد أحداً ، وقيل لى : إن هناك فى الأربعين وفى بعض الكفور ستجد عند فلان وفلان .

وما كدت أتوجه حتى علمت فجأة أن المحافظ أرسل ضباط المباحث للبحث عما يوجد من الأضاحى ، وفعلاً استطاعوا الحصول على خمس من الأضاحى ، وأرادوا أن يأخذوا الأضحية السادسة إلا أن صاحبها وهو الحاج / أحمد الدمنهورى رفض إعطاءها إياهم ، وقال : إن الشيخ حافظ طلبها ، وسأرسلها إلى المسجد .

وبعد صلاة العيد دعوت المصلين ، ليشهدوا ذبح هذه الأضحية ، وقلت لهم : إنكم مدعوون لتناول الغداء بالمسجد وجمعنا الأوانى من المنازل المجاورة ، وقمنا بطهى كمية من اللحوم ، وأعددنا ثريداً ويعلم الله أننا فرشنا هذه الأوانى بالمسجد بعد صلاة الظهر ، وجلس الناس حول هذه الموائد ، وكانوا بالمئين ، وأحل الله فيها البركة حتى إن الجميع أكلوا وشبعوا وتبقى منها لغيرهم من بعدهم .

وفى اليوم التالى ، ومن نفس هذه الأضحية ، وضعنا طعاماً لجميع مديرى المصالح والشركات والهيئات والأفراد ، حيث اجتمع الجميع على مائدة واحدة فى هذه المناسبة السعيدة بمسجد الشهداء .

ووالله الذى لا إله إلا هو ربى لأعجب كيف أحل الله البركة فى هذه الأضحية الصغيرة ، حتى أكل منها هذا الجمع الغفير على مدى يومين ؟! ولكنها قدرة القادر الذى يقول للشىء (كن فيكون) وكما قلنا من قبل ، فلقد زرنا الجرحى ، ووزعنا عليهم الكعك والغريبة ، والبسكويت والبسبوسة ، بفضل الله تعالى ، ولقد سعد الجميع بهذا العيد السعيد المبارك - رغم أن العدو فى هذا اليوم لم يترك سماء المدينة - ولكن هذا لم يرهبنا ، ولم يفت فى عضدنا .. إن إخواننا من الجنود قد أقاموا على مرأى ومسمع من أعدائهم حفلات الفرح بهذه المناسبة .

* * *

سر الأسرار التى لا يعلمها إلا الله

لقد أيقنت من أعماق قلبى أنه لا منجى من الله إلا إليه ، ولا ناصر سواه ، فاتجهت إلى الله ، واستأذنت من السادة علماء المدينة - وكانوا يقيمون بمسجد الشهداء - أن أتولى الصلاة والدعاء بعد الصلاة ، والاستغاثة بالله ، وجعلت وِرْدى فى الاستغاثة من كتاب الله ، وحديث رسوله ﷺ وركزت على قول : ﴿ **حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم** ﴾ .

(آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤)

والحقيقة أن بها سراً كبيراً لا يعلمه إلا الله تعالى (يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث) (يا أرحم الراحمين ارحمنا) (يا لطيف الطف بنا) .

هذا مع كثير من الأدعية والابتهالات التى كان يفتح الله بها علينا .

ولقد كنت أقيم الندوات فى الكمائن والحفر ، وأزور الوحدات العسكرية باستمرار فى المدينة وضواحيها ، وفى سيناء والجزيرة الخضراء ، وكنت من خلال ذلك كله أدعو بتلك الدعوات ، وأبطالنا من ورائى يؤمنون .

ومن الأسرار التى لم أستطع تفسيرها فى ذلك اليوم : أن الله تبارك وتعالى جمع كل من بالمدينة ومن حولها لصلاة الجمعة ، بمسجد الشهداء ، على غير ميعاد حتى إننى أثناء خطبة الجمعة أقول للمصلين : تقدموا إلى الأمام فيتقدمون ، وعند الصلاة أمرتهم بالركوع والسجود كلٌ على ظهر من أمامه لشدة الزحام ، وكان الأخ/ على النجار ، والحاج / غندور وعلى عبد العزيز ، وغيرهم من الإخوة يقولون لى : ماذا نفعل ؟ إننا كلما فرشنا حصيراً نجد المنتظرين للصلاة أكثر من الحصير!! إننا نفرش شارع الشهداء على الجانبين ، وشارع سعد زغلول ، وميدان الناقورة ، والطرقات فماذا نفعل بعد ذلك ؟! اللهم زدنا ولا تنقصنا !

ويأتى العميد / عادل إسلام ويقول : ارحمنا يا حاج / حافظ أنا لم أجد

موضعاً لقدم ، وصليت على درجة من درجات السلم العلوى – رغم الرطوبة – وأنت تطيل فى خطبتك ، وفى صلاتك ، ونحن لا نستطيع أن نصلى فى غير هذا المسجد !!

ويأتى الدكتور / محمد أيوب ويقول : لقد أشفقت عليك ! نقف فى الطابور لنصافحك ، ويأتى دورى للمصافحة بعد نصف ساعة ، فكيف يكون حالك ؟!

ثم يأتى الأخ / محمود عامر ويقول : أنا صليت مع المحافظ وغيره من المسئولين عن الأمن ، وما بقى من أعضاء الاتحاد الاشتراكى بمسجد سيد الغريب ، فلم يكن هناك فى صلاة الجمعة أكثر من ثلاثة صفوف ، ولما فرغنا من الصلاة وجئناكم أدركناكم ولم نستطع أن ندخل المسجد !!

ويأتى المحافظ قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة هو ومدير الأمن ويحاول المحافظ دخول المسجد إلا أنه لم يستطع إلا بصعوبة ، والمصلون يعلمون أنه المحافظ ، ولكن بعد ما شق طريقه جلس يتنفس ، وإذا بمدير الأمن لم يستطع أن يفعل ما فعله المحافظ ، ويقول المحافظ لرفقائه : ما سر هذا الزحام على مسجد الشهداء ؟ كنا قبل المعركة نقول : إن سر إقبال الناس على مسجد الشهداء إنما هو لوجود خطباء ممتازين ، من علماء الأزهر بالقاهرة ، أما وأنه لا يوجد خطباء إلا الشيخ حافظ فما السر ؟ إن جميع مساجد المدينة لا يزيد عدد المصلين بها عن ثلاثة صفوف !

فيقولون له : إن الله جمع قلوب الناس على الشيخ حافظ ، وهذا سر من أسرار الله ، والله الذى لا إله إلا هو : لم تشهد عيناى تجمعاً بهذه المدينة مثلما كان يوم الجمعات بالمسجد ، وكلما اشتد الزحام أتوجه إلى الله العلى القدير أن يحفظهم ، وكنت أحث البعض على التوجه إلى غيره ، من المساجد ، ولكنهم كانوا يقولون : أنت تطردنا من عندك يا شيخ حافظ ؟! فسبحان من جمع هذه القلوب والأرواح بسر من أسراره تعالى ، لذلك عندما تجمعوا فى سبيل الله ، وطلب منهم الجهاد استجابوا رغم أنهم يعلمون حق العلم أنه ليس لديهم من الإمكانيات المادية ما يستطيعون به أن يواجهوا دبابة واحدة ! فكيف واجهوا لواء مدرعاً كاملاً ، بكل تسليحه وقواته الرادفة له ؟!أنهم وضعوا لله غايتهم ، شوقاً إلى الشهادة فى سبيل الله ،

فهانت عليهم الدنيا ، واستصغروا كل قوة للعدو صادفتهم .

والله عندما كنت أشاهدهم وهم ينطلقون لأخذ مواقعهم أو عندما اشتركت معهم فى بعض المعارك ، موجها ومرشداً ولست حاملاً لسلاح ، وأنا أقول : اضرب من هنا .. اضرب من هنا ، فوالله كنت أنظر إليهم وهم يقتحمون النيران ، وكأنما يساقون إلى حفل عرس ، وهم يكبرون ويهللون من قلوبهم بهذا الهتاف الربانى (الله أكبر .. الله أكبر) فسبحان الذى أعطاهم القوة الخارقة التى غيرت كل استراتيجية للعدو ، فضربوا أعظم المثَل فى التاريخ ، للانتصار بسلاح الإيمان الراسخ الإيمان الذى ليست له استراتيجية من صنع البشر ، إنما هى من صنع الله خالق القوى والقُدَر ، حيث يقول فى كتابه : ﴿ **وإذ يريكموهم إذا التقيتم فى أعينكم قليلاً ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور** ﴾ .

(الأنفال : ٤٤)

لو أن حكام المسلمين أمعنوا النظر فى دراسة هذه الحرب بصدق وبدون أهواء ولا تهريج لخدموا الأمة الإسلامية ، ولأمكنهم أن يضعوا استراتيجية ربانية ، لم ولن يهتدى إليها إلا المؤمنون عملاً بقول تعالى : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ (آل عمران : ١٦٠) وهذا ما تحقق لنا .. فإننا لم يكن لدينا أسلحة كأسلحتهم ، ولا رجال اكتسبوا الخبرة الممتازة ، فى تدريبهم على الحرب الإلكترونية بمهارة ، ولكنهم قد امتلكوا السلاح الذى لا يخيب فالقى الله الرعب فى قلوب الأعداء ، ومزقهم شر ممزق .. يا قوم : لقد شاهدت معارك كثيرة - منذ الحرب العالمية الثانية - ولم أتخلف عن حرب من هذه الحروب ، والله ما دخلت معركة عامة ، أو جانبية كان فيها ذكر الله والتوكل عليه إلا نصرنا بفضله وتأييده !

***

كيف واصلنا الاتصال بالقاهرة

لقد كان آخر لقاء بالقاهرة تلك الاستغاثة التى أرسلها السيد المحافظ ، شارحاً سوء الموقف وطلب اليهود تسليم المدينة ، ورد السيد / ممدوح سالم عليه ، وكان ذلك بواسطة جهاز شرطة النجدة ، قبل أن يستولى اليهود على مقر شرطة النجدة ، ولكن : كيف تعيش المدينة والجيش الثالث دون اتصالات ؟ هل ستقف القدرة المصرية أمام تحدى الأعداء ؟ نعم هذا ما حدث أول الأمر ، انسحب المسئولون عن سلاح الإشارة بالجيش الثالث ، بعد أن دُمر المبنى الذى كان يعملون به فى المثلث ، وخرج منهم من تحت أنقاضه من كتب له النجاة ، ووصلوا إلينا ، من مراكزهم ، وقالوا : احنا جئنا بالسلامة ، وانقطع الاتصال بالقاهرة ، ولكننا لن نيأس ولن نتراجع ، وإنما سوف نعمل بمشيئة الله تعالى على مواصلة الاتصال .

ويأتى إلىّ ضابط قائد السرية بعد قليل وهو يقول : الحمد لله لقد تم الاتصال بالقاهرة من سيناء ، وأن الجيش الثالث الآن يتصل بالقاهرة ، فلقد تمكن بعض أفرادنا من القوات المسلحة من الدخول خلف خطوط العدو واستطاعوا توصيل الكابلات الأرضية التى مزقتها القنابل ، وكان هذا بفضل الله تعالى ، واتصلت سيناء بالقاهرة ، وكذلك أمكن استعمال جهاز التلغراف من سيناء ، كى يرسل كل جندى ومواطن ما يطمئن أهله عليه .

ولقد تعاون فى ذلك موظفو وعمال التليفونات بالمدينة مع إخوانهم من القوات المسلحة ، وأمكن توصيل مدينة السويس بسيناء ، ومنها إلى القاهرة ، ثم أخيراً من المدينة نفسها إلى القاهرة مباشرة ، فتحية لهؤلاء الأبطال المجهولين .



الشهيد البطل : الدكتور محمد أيوب

مدير الشئون الطبية بالسويس

ذلك الرجل الطيب والأديب الأريب والمحدث اللبق ، قد أنشأ بالمستشفى مسجداً وحرص على أداء الصلاة مع العاملين بالمستشفى ، وكان اهتمامه بالغاً بإحياء المناسبات الدينية بالمستشفى ، وكان من أبرز المحدثين ، وكان – مع جسده النحيل والقصير – حركةً دائبةً يثق دائماً بنصر الله ، وإذا سألته عن إمكانيات المستشفى يقول : نحن نواجه مسئوليات أكبر منا ولكن الله يؤيدنا دائماً ، ولم نشك من أى نقص ، وكان يقول : إن كل شيء متوفر لدينا ، وإن زملائى الأطباء وهبوا أرواحهم فى سبيل الله وتخطوا كل حساب .

لقد كان – رحمه الله إن شاء الله – يصل ليله بنهاره فتستشعر وهو أمامك مقدار الإرهاق الذى يصيبه ومع ذلك لم يشتك ، وكان يتحمل الكثير والكثير فى سبيل استرضاء زملائه عند مهاجمة المحافظ لهم حتى أنه بعد أن فتح طريق السويس – القاهرة وحضر المشير / أحمد إسماعيل لزيارة المدينة إذا بالمحافظ يستدعيه لمكتبه الساعة الحادية عشر مساءً ويعلو صوت المحافظ عليه كثيراً وكأن هناك معركة ، ويخرج الدكتور من مكتب المحافظ وتصيبه ذبحة صدرية ، وينقل إلى المستشفى بهذه الحالة ثم تقبض روحه الطاهرة إلى بارئها ، ومع ذلك فلم يتحرك المحافظ للاطمئنان عليه .

وفى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من ذلك اليوم استيقظت على صوت الهاتف يدق بمكتبى بالمسجد ، وإذا بالمتحدث الدكتور / طلعت ، ثم الدكتور / سمير يخبرانى وأنا أشعر بالدمع ينهمر من أعينهما أن الدكتور / أيوب قد قضى نحبه وإنى مطلوب لتولى تجهيزه وإحضار الكفن لتكفينه ، ونقل جثمانه الطاهرة إلى أهله الساعة السادسة صباحاً ، فقلت لهم : الدكتور / أيوب لن يسافر إلا بعد أن تشيع جنازته عسكرياً وشعبياً وسأحضر طرفكم بعد صلاة الفجر ، فقد وهب الفقيد حياته لخدمة القوات المسلحة والقوات الشعبية .

وبعد قليل دق جرس الهاتف ليعلمونى بأن الطريق مغلق ولن يسمح لسفر أحد من السويس إلا أنهم قد استثنوا سيارة الإسعاف فقط ، وكان ذلك قبل وصول السادة الوزراء للمؤتمر الشعبى ، فقلت لهم : إن الدكتور الذى أعطى روحه للمعركة عامة - ولشعب السويس خاصة - لحقيق على شعب السويس أن يحتفل بتوديعه ، قبل نقل جثمانه إلى بلده ، واتصلت بالعميد / محمد الكنزى قائد القوات المسلحة بالسويس ، واتفقنا على اشتراك بعض السرايا فى تشييع الجنازة عسكرياً ، وشعبياً الساعة الثامنة صباحاً ، كما اتصلت بالقيادة الشعبية بالمدينة لتشترك المدينة مع القوات المسلحة فى توديع هذا البطل .

وفى الساعة السابعة صباحاً اتصل مكتب المحافظ بالمحافظ يخبره بأن جنازة المرحوم - بإذن الله - الدكتور / محمد أيوب سوف تشيع الساعة الثامنة صباحاً .. فقال المحافظ : « هو لسه ماسافرش » ؟! فقالوا : لا ! إن الشيخ حافظ أصر على تشييع الجنازة عسكرياً وشعبياً وسوف تشيع الساعة الثامنة صباحاً ، وقبل الموعد المحدد حضر واشترك هو ومدير الأمن ، وقائد المخابرات ، وكثير من القيادات العسكرية والمدنية ، التى تقدر الدكتور / محمد أيوب حق قدره ، فرحمة الله عليك يا محمد ! وجزاك الله أحسن الجزاء !

* * *



صورة للشيخ حافظ سلامة أثناء تشييع جنازة الشهيد / الدكتور محمد أيوب وبجواره العميد / محمد الكنزى القائد العسكرى الجديد للسويس



صورة جنازة الشهيد / الدكتور محمد أيوب ويرى القيادات العسكرية والمدنية بالسويس

شعب مصر المؤمن شعب وفى لبلاده

قد مررنا بأزمات كثيرة ، كان يمكن للعدو أن يشترى من خلالها الذمم والضمائر للعمل لمصلحته ، وذلك من حيث العوامل التى تساعد على ذلك ، وتغرى بالخيانة من نقص فى الطعام والشراب ، والتهديد والوعيد ، كل ذلك كان يمكن أن يكون وسيلة من وسائل الإغراء ، خاصة وأن الحدود بيننا وبين العدو كانت مفتوحة ، بل ويتحدث أفرادنا إليهم ، ولكن بالشتائم يتحدثون معهم !

ما السر الذى لم يفكر معه أحد فى التعاون مع العدو الإسرائيلى ؟! أنه الضمير الحى ! والإيمان القوى ! الذى سيطر على قلوب الجميع ، فى ساعة العسرة ، على أننى أصدرت – من باب الاحتياط – أمراً بمراقبة كل من يخرج إلى الحدود التى احتلها العدو ، أو يدخل فيها مع إلقاء القبض عليه ، فلعله مواطن قد حوصر ، ولم يستطع الخروج إلا مؤخراً ، وكنت أتأكد أولاً بأول ، من سلامة موقف أولئك المواطنين الشرفاء .

وكنت قد كلفت العقيد / إسماعيل أمين ، والرائدين / أحمد صبح ، وشعبان كشك محمد ، بأن يتولوا مهمة التحقيق ، مع كل من يشتبه فى أمره ، ثم عرض التحقيق على ، وكلما أحضروا مواطناً ، تبين أنه أفلت من حصارهم ، أو أنه قد وقع فى قبضتهم ، وأنه تظاهر بالتعاون معهم ، وأنهم طلبوا منه كذا وكذا للنجاة من قبضتهم ، واستطعنا من خلال ذلك أن نعرف أهداف العدو واتجاهاته .

ولكن مما يدعو للفخر والاعتزاز : أنه لم يثبت أن هناك عميلاً واحداً عمل لهم وتعاون معهم ، قد يكون المرء جباناً ، ولكن لا يكون خائناً لوطنه ومدينته ، وهذا ما حدث من بعض الأفراد العاديين أو هذا ما حدث من بعض المسئولين وغيرهم ، إنما هو الخوف والجبن ! قد يكون صفة له ، ولكن هذا الشعب الوفى كان يؤثر مصلحة بلده على سد رمقه ، وستر جسده ، فضلاً على الأغراء بالأموال .

فتحية من أعماق قلبى : لكل جندى ومواطن ، اشترك معنا فى هذه الفترة الحساسة ، من تاريخ مصر ، وسطر صفحات من النور فى تاريخ بلاده وأمته !

درس من الســماء

إن كفاح مدينة السويس ، ووقفة أبنائها من رجال المقاومة لصد العدو هو قصة جيل ، رجع إلى الله ، وأناب إليه ، بعد فساد ، فتقبل الله رجعته وإنابته ، إنه درس من السماء لمن أراد .

الحسنيين : حُسْنى ثواب الدنيا ، وحُسْنى ثواب الآخرة ، وأخيراً هو بداية الطريق السوى ، لأمة تريد استرجاع مكانتها بين الأمم ، كخير أمة أخرجت للناس ، مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلنكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ...** ﴾ (البقرة : ١٤٣) و الحمد لله رب العالمين .

* * *

بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من حول المدينة

فى اليوم الثانى من انسحاب القوات الإسرائيلية ، من مشارف المدينة ، أطلقت القوات المسلحة ، والقوات الشعبية النيران ، والطلقات المضيئة ، وعاشت المدينة فى بهجة وسرور ، وفى ذلك اليوم وصل المشير / أحمد إسماعيل – وزير الحربية – ومعه بعض من القادة العسكريين ، وزار مقابر الشهداء ، كما ذهب إلى الضفة الشرقية من القناة ، ثم عاد فأمضى ذلك اليوم بالمدينة ، مع أبنائه من العسكريين .

وفى صباح اليوم التالى – وبعد تشييع جنازة المرحوم الدكتور / محمد أيوب– التقى بى العقيد / فتحى عباس قائد المخابرات العسكرية ، وقال لى : يا شيخ حافظ لماذا لم تحضر لمقابلة السيد المشير أمس عند زيارته للمدينة ؟ فقلت له : إننى لم أدع ، ولذلك ما ذهبت ! فقال العقيد : وهل أنت فى حاجة إلى دعوة ؟! فقلت : علمت أنه دُعِىَ بعض الأفراد لاستقباله ، ولذلك مكثت فى مكتبى ، فقال : اليوم يزور المدينة السيد / ممدوح سالم – نائب رئيس مجلس الوزراء – ووزير الداخلية – ومعه اثنا عشر وزيراً فلابد من استقبالهم والمرور معهم ، وتناول طعام الغداء

بصحبتهم ، فقلت له : أنا باق فى مكتبى – لم أُدع لعدم الاحتكاك ، فقال : أنا سأتصل بالمحافظ ، ليوجه إليك الدعوة ، ثم انصرف .

وما إن وصلت إلى المسجد حتى فوجئت بأعداد كبيرة من الصحفيين ، وممثلى دور الإذاعة والتلفزيون ، وقد ملأوا المكتب – والكل يترقب – فاندهشت ، وظننت أن هناك شيئاً ، وما إن وطئت قدماى المكتب ، حتى نهض المصورون ، وتسابق الصحفيون ، وقد أجبتهم على تساؤلاتهم ، وأردت أن أستفسر عن الغرض من زيارتهم ، ولكن فوجئت بالصحفيين يجلسون حول المكتب ، وقد أخرجوا مذكراتهم ، وقالوا : باسم مصر كلها نحييك : فمصر كلها قد علمت ببطولاتك ، وما من أحد نسأله بالمدينة إلا وهو يتحدث عن بطولاتك ! وهذه البطولات هى الآن ملك الأمة ، فنريد أن نسمع منك ما قمت به أثناء المعركة .

فقلت لهم : أنا لم أفعل شيئاً ، ولكن الناس يظنون بى خيراً .. إن كان هناك عمل فهذا من توفيق الله عز وجل ، وليس لى فضل فيه .. فقالوا : نكرر ونقول : إنك بعملك هذا قد غيرت مجرى المعركة ، وأنقذت مصر كلها بوقفتك التاريخية ، وليعلم العالم منك اليوم ما حدث ليسجله .

* * *

(بعض عناوين الصحف اليومية والأسبوعية)

اعتراف جنرالات إسرائيل : قوات مصر تتقدم بشراسة

[الأخبار فى ١١/١٠/١٩٧٣]

حطام دبابات العدو وزشلاء قتلاه تغطى أرض المعركة

[الأهرام فى ١٣/١٠/١٩٧٣]

مصر تحذر من نتائج استمرار تزويد إسرائيل بالأسلحة الأمريكية

[الأخبار فى ١٣/١٠/١٩٧٣]

أعنف معارك الدبابات والمشاة والطائرات والبحرية فى سيناء

[الأهرام فى ١٣/١٠/١٩٧٣]

المعارك الضارية بالمدرعات استمرت ليل نهار

[الأخبار فى ١٩/١٠/١٩٧٣]

أمريكا تعترف بوجود عسكريين لها فى إسرائيل

[الأخبار فى ٢٠/١٠/١٩٧٣]

أحرج المواقف التى واجهتها *

حقاً .. لقد كنت أحرص – والله على ما أقول شهيد ، والله على ما أقول وكيل – على أن أخفى حتى عن إخوانى ورفاقى بالمسجد ما قمت وأقوم به من عمل خالص لوجه الله تعالى والوطن ، واجتهدت فى ذلك حتى لا تعلم شمالى ما تصنع يمينى ، وقد استمر ذلك الحرص طوال هذه الفترة إلا ما كان قد شعر به الغير دون قصد منى .

ولكنى فوجئت بذلك المؤتمر الصحفى الكبير ، وإصرار الصحفيين على الحديث ، فأصبحت مضطراً تحت إلحاحهم أن أتكلم ! وشعرت وأنا أتحدث إليهم أن أبطالنا من الجنود الجرحى قد نقلوا إلى مصر كلها أنباء المعركة بساعاتها ودقائقها ، كما عايشوها ! ونظرت إلى الصحفيين مندهشاً ، وقصصت عليهم بعض ما حدث .

ثم دق جرس الهاتف ، وإذا بالمتحدث هو المحافظ يقول لى : يا شيخ حافظ أنت تعلم أن السادة الوزراء سوف يصلون المدينة حوالى الساعة العاشرة صباحاً ، ولابد من أن تحضر المؤتمر الشعبى، وتتناول طعام الغداء معهم ، وأرجو ألا تقول : «إنى صائم » ! وإذا كنت قد نويت الصيام فيجب أن تفطر ، لتحيى ضيفك وأرجوك ألا تتأخر ! فقلت له : ربنا يسهل إن شاء الله ، فقال : أنا أكرر الرجاء فى عدم تخلفك ! فقلت له : ربنا يوفق ، وسمع هذا الحوار السادة الصحفيون ، وكان يجلس معهم الأخ / يحيى الطنبولى ، والأخ / عبدالسلام شلبى ، وغيرهما ، فقالوا : يجب أن تذهب ، ونحن معك ، فقلت لهم : دعونى أجلس هنا فى بيت الله ! فقالوا : لابد من حضورك المؤتمر ، وقبل أن يحين الموعد ذهبت معهم إلى المؤتمر ، وكان بقصر الثقافة ، ثم جلست بالمقاعد الخلفية ، وبعد لحظات دوت القاعة بالتصفيق ، تحية للضيوف الكرام وهم :

الدكتور / حافظ غانم الأمين الأول للجنة المركزية ، والسيد / ممدوح سالم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ، والمهندس / عثمان أحمد عثمان وزير

التعمير ، والمهندس / إبراهيم سالم محمدين وزير الصناعة ، والسيد / أحمد ثابت وزير التموين ، والدكتور / محمود أمين الحافظ وزير الإسكان ، والدكتور فؤاد محيى الدين وزير الدولة للحكم المحلى ، والمهندس الحسينى عبد اللطيف وزير النقل ، والدكتور/ أحمد كمال أبو المجد وزير الدولة للشباب ، والدكتور / محمود رياض وزير المواصلات ، والمهندس / أحمد هلال وزير البترول ، والدكتور / محمود محفوظ وزير الصحة ، والدكتورة / عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية ، وكان معهم الدكتور / عبدالحميد حسن نائب وزير الشباب ، والمهندس / مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس ، وبعد لحظات رأيت ممدوح سالم يهمس فى أذن المحافظ ، وإذا به يشير إلىّ ، ويتحرك أحد الموظفين وهو المهندس / سيد الدسوقى الذى كان يعمل بالمقاولين العرب ، ويقول لى : السيد النائب / ممدوح سالم يدعوك إلى المنصة ، ليسلم عليك ، فقلت له : أفضل أن أسلم عليه بعد الانتهاء من المؤتمر ، فقال لى : هو يطلبك الآن ، وما إن تحركت من مكانى فى طريقى إلى المنصة التى يجلس عليها السادة الوزراء ، حتى دوت القاعة بالهتاف والتصفيق ، مرددين هذه العبارة : لا محافظ إلا حافظ .. لا محافظ إلا حافظ ، ويعلم الله كم أحسست بالحرج عندما هتفت القاعة باسمى أنا - العبد الضعيف - ووقف ممدوح سالم ، ليأخذنى بالأحضان ، كما وقف جميع السادة الوزراء كذلك ، ثم دعانى الدكتور / أحمد هلال وزير البترول ، والسيد وزير الصناعة ، لأجلس بينهما ، فى صفوف الوزراء ، وبعد لحظات حضر أحد الموطفين ، وهمس فى أذنى ، بأنى قد سلمت ورحبت بالجميع ماعدا الوزير / عثمان أحمد عثمان - وهو يجلس فى الصف الثانى - فاعتذرت له ، وذهبت لتحيته ، والسلام عليه ، وما أن تحركت إلا ودوت القاعة بالهتاف والتصفيق ، واستمر ذلك إلى أن ذهبت لأحيى الوزير / عثمان أحمد عثمان ، وفى أثناء عودتى لأجلس مكانى إذا بالسيد / ممدوح سالم - رداً على مشاعر المواطنين - أجده يقف ، لكى يرفع يدى مع يده ، والمواطنون يستمرون فى الهتاف باسمى .. هذا ولم أقصد هنا - ويعلم الله - إلا تسجيل المشاعر الصادقة عند الناس !

* * *



صورة للسيد الوزير / ممدوح سالم نائباً عن رئيس الجمهورية فى المؤتمر الشعبى الأول لمدينة السويس عقب انسحاب القوات الإسرائيلية من حول مدينة السويس وهو يرفع يد الشيخ / حافظ سلامة فى المؤتمر الشعبى بقصر الثقافة

وإذا بمقدم الخطباء يقدم الدكتور حافظ غانم الأمين الأول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى والمواطنون يهتفون حافظ .. حافظ فيقف الدكتور حافظ غانم ليرد تحية المواطنين فيقولون : الشيخ حافظ .. الشيخ حافظ .

وأنهى المؤتمر أعماله وذهبت فى سيارة السادة الوزراء إلى سيناء لتفقد خط بارليف المنهار بحصونه المنيعة ، التى زعمت إسرائيل وتبجحت بأن حصون خط بارليف من أقوى وأمنع الحصون فى العالم وأن أية قوة تفكر فى اقتحامه سيكون مصيرها الدمار .

ومن الطريف أن جنودنا البواسل علموا أن السادة الوزراء سوف يزورون مواقع خط بارليف فإذا بأحدهم يتساءل وبجواره الوزراء ومنهم المهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير والإسكان .. أين الوزراء ؟ فقال له الوزير عثمان : ها أنا أحد الوزراء والباقون إخوانى وقد وقفوا طويلاً عند موقع عيون موسى الحصين ، وبه ستة مدافع « هاوزر »عيار ١٦٥مم محطمة تماماً ، وكذلك بوابات المواقع الفولاذية ،



صورة لموقع عيون موسى الحصين
الشيخ / جاسم الحجى وزير الأوقاف بدولة الكويت سابقا ورئيس الهيئة الخيرية العالمية مع الشيخ / حافظ أمام النقطة الحصينة بعيون موسى

والموقع الاستراتيجى الذى تم اختياره فى هذا الوادى حتى لا يكشف من أى نقطة من نقاط المراقبة ، وكذلك ما بهذا الموقع من تمويه أخذ من صخور المنطقة بحيث يخرج المدفع للانطلاق ، ثم يعود بحركة ميكانيكية على قضبان حديدية حتى يمعن اليهود فى التمويه والتشويش على أجهزة الرصد عند الانطلاق ، ثم عدنا إلى مدينة السويس ، وعند انتهاء الزيارة ودعتهم عند سفرهم إلى القاهرة وخرجت الصحافة فى اليوم التالى تتحدث عن المؤتمر وما حدث فيه ، وجولاتهم بين القوات المسلحة والمواطنين وما استقوه من معلومات .

* * *

شعب مصر الوفى يهرول إلى المدينة الباسلة

فى كل صباح كنت أفاجأ بالوفود بعد المعركة ، وبعد فتح الطريق إلى المدينة وأجد مئات المواطنين يحضرون إلىّ مهرولين ومصرين على التهنئة الخالصة لى ولأفراد المقاومة الشعبية ومنهم من كان يحمل الهدايا لتوزيعها على المحاصرين - ومنهم من يقدم لى شخصياً المصحف الشريف تقديراً لدورى الضعيف ، ومن هؤلاء الوفود وفد برئاسة الدكتور صوفى أبو طالب نائب رئيس جامعة القاهرة ، وطلب باسم مدير الجامعة وأساتذتها وطلابها وطالباتها أن ألبى دعوتهم لإلقاء محاضرة بجامعة القاهرة ، وقد لبيت الدعوة ورأيت فى استقبال السادة مدير الجامعة ونوابه وأساتذتها وأبنائها من الطلاب والطالبات مدى الحب العميق الذى يكنه صدور هؤلاء جميعاً .

كما فوجئت بالأقواس واللافتات التى ترحب بى خارج وداخل الحرم الجامعى، وتحدثت بما أملاه على ضميرى بكل صدق وحددت المواقف كما رأيتها بعينى رأسى ، ولكن ما إن انتهيت حتى علمت أن بالقاعة رجال أمن والمخابرات العامة والعسكرية الذين نقلوا إلى المشير / أحمد إسماعيل أن الشيخ حافظ سلامة تحدث فى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة ونسب النصر الذى تحقق فى مدينة السويس إلى نفسه حيث إنه كان بقيادته هو وأبنائه من مواطنى السويس ، وأهدر كل ما قامت به القوات المسلحة فى الدفاع عن مدينة السويس مما أغضب القوات المسلحة لتجاهله دورها فى المعركة .

فقام المشير إلى الرئيس السادات وادعى أن القوات المسلحة غاضبة من إثارة الشيخ حافظ سلامة وخاصة أنه أبرز فى هذا المؤتمر بعض الرسائل المتبادلة بينه وبين قادة الفرق والوحدات العسكرية بتوقيعات هؤلاء القادة ، وإذا بالرئيس السادات يطلب هؤلاء القادة ثم يسألهم عن فحوى هذه الرسائل وينتهى الأمر - كما أخبرت منهم - بأنه لم يعطهم حقوقهم فيما قدموه من تضحيات نتيجة تلك الوشاية من المشير / أحمد رسماعيل إلى المغرضين الذين ساءهم أن يكون إمام وخطيب مسجد له (بعد فضل الله تعالى) هذا الدور البارز فى المقاومة كما انتهى المشير /

أحمد إسماعيل بأن يصدر أو أمره إلى الوحدات العسكرية بعدم تواجد أى من الضباط والجنود بمسجد الشهداء أو التردد عليه ، وتعجبت وقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !! والله سبحانه تبارك وتعالى يقول : ﴿ **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان** ﴾ (سورة الرحمن : ٦٠).

كما لبيت دعوة المعهد الصناعى ومعهد البترول بشبين الكوم ثم كلية الحقوق والعلوم والآداب والهندسة بجامعة القاهرة ، ثم كلية أصول الدين وكلية اللغة العربية وكلية العلوم بجامعة الأزهر ، ثم كلية الهندسة جامعة الأسكندرية ثم كلية الطب جامعة عين شمس .

كما فوجئت بقيادة القوات المسلحة على لسان أحد أبنائها من الضباط يحمل إلى دعوة من قيادة القوات المسلحة بالمنطقة الشمالية بالأسكندرية وألبى الدعوة ، ولقد كان استقبالاً رائعاً من القيادات العسكرية من جميع الأسلحة وكنت أظن عندما استمعت إلى ما قدموه من كلمات الترحيب كأنهم كانوا معنا فى المعركة ، فشكرت لهم حسن صنيعهم واستقبالهم وأوضحت لهم أن القوات المسلحة جزء من شعب مصر ، وهى درعها الواقى بعد الله تبارك وتعالى ، وأن كل ما تم من نصر فهو بشعب مصر لا فرق بين عسكرى ومدنى .

كما انهالت على الدعوات من جميع محافظات مصر : من محافظيها ومن قياداتها الدينية والشعبية من أقصى الصعيد إلى غيره من البلاد والهيئات والشركات والمعاهد والمدارس .

ومن رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة حيث كانت محاضراتى فى موسم الحج ، ولقد سألنى الكثير من المسلمين : هل كتبت هذه الأحداث وطبعتها ؟

فقلت لهم : لم أطبعها .

فقالوا : هذه أمانة فى عنقك وحق لكل مسلم عليك ، إن هذه الأحداث جزء من تاريخ المسلمين ، وليست ملكاً لك فلابد أن تدرسها لأبنائنا ، بل قالوا نحن مستعدون أن نطبعها فى بلادنا ، وكان من أشد المتحمسين لهذا العمل : السعوديون والمغاربة ، والسودانيون ، والباكستانيون الذين وجهوا إلى دعوة من وزير الأوقاف بدولة الباكستان ورئيس بعثة الحج لتناول الطعام معه .

وفى نفس اليوم فوجئت بدعوة من جلالة الملك فيصل - رحمه الله - لتناول العشاء معه بقصر البطحاء بمكة المكرمة ثم دعوة أخري ليكون لى شرف غسل الكعبة المشرفة ، وكانت هذه من أعز أمنياتى والحمد لله رب العالمين .

كما فوجئت بدعوة من الاتحاد العام للجمعيات برئاسة الدكتورة / عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية لحضور حفل تكريم القيادات من الجمعيات على مستوى الجمهورية وكانت تحضره السيدة جيهان السادات حرم السيد الرئيس لتقديم نوط الكمال من الدرجة الأولى الذى منحنى إياه الرئيس أنور السادات ، وشعرت عند استلام هذا النوط فى الاحتفال وكأن شعب مصر يحضر هذا الاحتفال .

لقد فكرت كثيراً بعدما وصلتنى مراسلات كثيرة من البلدان الإسلامية أن ألبى الرغبة فى تسجيل أحداث المعارك مستعيناً بالله تعالى .

كما دعيت إلى كثير من دول العالم الإسلامى والدول الأوربية وأمريكا وكندا ، والحمد لله الذى وفقنى لتلبية هذه الدعوات .

* * *

وهذه بعض الدعوات الموجهة إلىّ :

(١)

من مجلس النشاط الطلابى للمدن الجامعية / جامعة الإسكندرية

الأستاذ الحاج / حافظ سلامة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد:

فإننا فى اشتياق إليكم ويعلم الله سبحانه وتعالى مدى شوقنا إليك ، والحقيقة عشمنا كبير أن تأتى إلينا فأنا من السويس ولا يليق بى ألا أدعوك فأنت الداعية إلى الله الذى نتمنى أن يتأسى بك الدعاة إلى الله فى أشياء كثيرة والحمد لله على كل حال وكفى بنعمة الإسلام نعمة ، والحقيقة أن الجماعات الإسلامية فى اشتياق إليك وكلهم يسألونى دائماً عنك ، فأرجو أن تأتى إلينا حيث نقيم ندوتين .. ندوة فى مدن الطلبة ، وندوة فى مدن الطالبات – أقصد المدن الجامعية – فهى مشتركة من ناحية الميزانية وأنا أعد للطلبة والطالبات الندوات الدينية والمحاضرات العامة فأرجو أن تحدد – كأمل الرسالة – موضوع المحاضرة والميعاد ، وأرجو أن يكون الثلاثاء القادم إن أمكن أى فى وسط الأسبوع أو الأسبوع الذى يليه فى وسطه ، وياحبذا لو كان الأسبوع القادم مباشرة وأن تحضر معك الأخ يوسف فأنا مشتاق إليه وسلامى إليكم وإلى كل الإخوة فى الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أخوكم فى الله
عطية عبد العزيز

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخى الفاضل الحاج / حافظ على سلامة .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصلنا عزيز خطابكم ، وعلمنا الموعد الذى حددته سيادتكم من أجل زيارة المدرسة وإلقاء المحاضرة الدينية ، وهو خير ميعاد إن شاء الله وهو يوم الاثنين الموافق ٢ ربيع الأول سنة ١٣٩٨هـ – الموافق ٢٧ فبراير ١٩٧٨ .

ونحن سعداء بتلبية سعادتكم لدعوة المدرسة ونحن فى الانتظار إن شاء الله فى هذا الموعد .

سدد الله خطاكم ، ويوفقكم إلى تبليغ دعوة رسول الله ﷺ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحريراً فى ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨/٢/٢٠ .

أخوكم
سعد أحمد أبو الغار

رئيس الجماعة الإسلامية بمدرسة شبين الكوم الثانوية الصناعية للبنين

(٣)

وزارة التعليم العالى

المعهد العالى الصناعى بشبين الكوم

برنامج زيارة الشيخ حافظ سلامة للمنوفية يوم الاثنين ١٩٧٩/٣/٤

١ – لقاء السيد / اللواء حسين كامل مصطفى محافظ المنوفية الساعة ١٠,٣٠ صباحاً .

٢ – لقاء السيد / اللواء أحمد سموكة مدير أمن المنوفية الساعة ١١ صباحاً

٣ – لقاء أمانة الاتحاد الاشتراكى العربى بمحافظة المنوفية الساعة ١١,٣٠ صباحاً .

٤ – لقاء الطلاب بمدرج جمال عبد الناصر بالمعهد العالى الصناعى الساعة ١٢,٣٠ ظهراً .

٥ – لقاء بمديرى شركة الغزل والنسيج بشبين الكوم الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر

٦ – الغداء فى ضيافة الأستاذ / فتحى متولى رئيس شركة مصر / شبين الكوم للغزل والنسيج الساعة ٣,٠٠ بعد الظهر

عميد المعهد العالى الصناعى
أستاذ دكتور . سعد محمد وهبة

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
تحريراً فى ١٩٧٧/٣/٢٧

المدن الجامعية
مجلس النشاط الطلابى
اللجنة الثقافية

السيد / الحاج حافظ سلامة
تتشرف اللجنة بدعوة سيادتكم لإلقاء محاضرة فى الندوة التى تقيمها اللجنة يوم .... الموافق ....
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

أمين اللجنة
عطية عبد العزيز

رئيس مجلس النشاط
مصطفى عبد الله

(٥)

جامعة الإسكندرية
اتحاد طلاب كلية الهندسة
لجنة النشاط السياسى والثقافى

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ حافظ سلامة
رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يشرف اتحاد طلاب كلية الهندسة أن يدعو سيادتكم لزيارة أبنائكم طلاب الكلية ليتعرفوا على بطل من أبطال المقاومة والفداء فى حرب التحرير وإننا إذ نتقدم إليكم بطلبنا هذا لنرفع معه أسمى معانى الحب والتقدير ونتمنى أن يلقى قبولكم .

أمين اللجنة
(مصطفى وردة)

رئيس الاتحاد
(مدحت الحلوانى)

ملحوظة : لسيادتكم تحديد الميعاد وليكن يوم الخميس ١٩٧٤/٣/٢٨ إن كان يناسبكم هذا .

الأنواط والأوسمة

في اليوم السادس من شهر أكتوبر عام ١٩٧٤م دعيت لاستلام وسام الاستحقاق ، من الدرجة الثالثة وصادف ذلك يوم عيد الفطر عام ١٣٩٣ هـ .

وعندما حضر الرئيس السادات لصلاة العيد بمدينة السويس ، علمت أنه منحنى وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة ، وأنه سوف يقوم بتسليمه لي بعد أداء صلاة العيد بمسجد الغريب ، وحضر إلى مفتش مباحث أمن الدولة - وقائد المخابرات العامة - وهما يلحان على فى الحضور للصلاة فى مسجد الغريب ، ولقاء الرئيس السادات فاعتذرت عن هذا اللقاء وعن تسلم هذا الوسام الذى جاء بعد مرور عام من التحريات التى قامت بها رئاسة الجمهورية لتتحقق مما أديته من أعمال خاصة وأن الرئيس السادات قام بدعوة كبار قيادات القوات المسلحة ولم يشرك فى هذا الاحتفال المقاومة الشعبية التى لولا الله تبارك وتعالى وما تم على أيدى أبناء شعب السويس لكانت تحدث كارثة أكبر من كارثة ٥ يونيو ١٩٦٧م .

وكنت أسأل قبل وبعد هذا اللقاء العسكرى الشعبى : لماذا اعترف السادات بدور المقاومة الشعبية وخصص ليوم انتصارها عيداً لجميع شعب مصر وأطلق على هذا العيد « عيد المقاومة الشعبية » ؟! فكيف تحتفل مصر بأن لها ما يسمى بعيد المقاومة الشعبية والمقاومة لم تمثل فى هذا اللقاء ؟!

ولكن قيادة المخابرات العامة وأمن الدولة قالوا لى : استلم أولاً ، وإن دوركم محفوظ فى قلوب شعب مصر بأسره ، فقلت : والله ما أنا بحاجة إلى أوسمة أو مناصب وما عملت لها ولا من أجلها إنما ابتغى بعملى وجه الله تبارك وتعالى ، فيترك كبير الأمناء الوسام للسيد المحافظ الذى طلبنى أكثر من مرة لاستلام الوسام .

وفى كل مرة كنت أعتذر إلى أن جاءنى المهندس عثمان أحمد عثمان وزير التعمير وصديق الرئيس السادات وقال لى : ياشيخ حافظ الوسام وبراءته قد صدرا وعليك استلامهما ولا داعى لأن تكون هناك فجوة بينك وبين الرئيس السادات وإن

دوركم القيادى لم يغفله أحد من شعب مصر ، فقلت له : ياسيادة الوزير إننا ما عملنا للأوسمة والنياشين ولا للمناصب ، إنما كنا فى أحلك الأوقات وضراوتها كنا نبتغى وجه الله تبارك وتعالى للنصر أو للشهادة ، وعلى السيد الرئيس أن يعْلم أن الدور الشعبى وما تخلله من نصر يجب أن يبرز لشعب مصر وللأجيال القادمة لأن الحرب لم تنته بحرب رمضان ، ومهما طال بنا العمر فسوف نلقى الله تبارك وتعالى ، ولا بد للجيل القـادم أن يأخذ من تلك الدروس والتجارب زاداً له فى معاركه القادمة بإذن الله ، ويجب أن يواجه عدوه بشجاعة مهما كانت قوته لأنه يملك سلاحاً من أقوى الأسلحة لا يتوافر لدى عدوه وهو الاعتماد على الله ، وانصرفت مودعاً السيد الوزير .

* * *

أنا والموساد الإسرائيلى

لقد تعرضت لملاحقة جواسيس الموساد الإسرائيلى أثناء حرب الاستنزاف ، فقد كنت أقطن بمنزلنا بشارع المنشية القديمة بالحى الشعبى الآهل بالسكان ، ولكن عاجلت شقتنا قذيفة من قذائف العدو ، وبشاء الله أنى لم أكن بالمنزل وأنتقل إلى منزل جدى وبه سكن شقيقتى بشارع صلاح الدين وزوجها الأخ غريب محمد البعو ، وكان يعمل بشركة السويس لتصنيع البترول ، وتأتى قذيفة أخرى إلى هذا السكن وأنتقل إلى شقة شقيقتى الأخرى زوج الحاج فؤاد أبو عويشة بشارع الشهداء ، وتأتى قذيفة أخرى إلى هذا السكن ولم أكن ولا زوج شقيقتى بالمنزل ، واضطررت للانتقال للعمارة رقم ٤٧ بشارع صلاح الدين وأنقل ما تبقى من متاع وأسكن بها لأن العمارة حديثة البناء وتصاب هى الأخرى فقلت أقيم فى مسجد الشهداء .

وفى ليلة كان يبيت معى بحجرة من حجرات المسجد المطلة على شارع الشهداء الأخ عبد الحليم السيد عطا وكيل الجمعية والأخ عبد العليم بغدادى وهو جندى من جنود القوات المسلحة يعمل بالتوجيه المعنوى .

وتأتى قذيفة أمام باب المسجد وبالحجرة التى كنا نقيم بها أعلى مدخل المسجد فتتاثرت الشظايا والزجاج الخاص بالنوافذ علينا ونحن رقود على أسرتنا ، وكنا نتحسس أجسادنا ويسأل بعضنا بعضاً ويتادى كل منا أخاه : كيف حالك هل أصبت ؟ .

كما كنا نتحسس أجسادنا لعل بها جروحاً لم نشعر بها !

وكم كانت دهشة العسكريين والمدنيين عندما شاهدوا هذه الأسرة وما عليها من زجاج وشظايا دانة المدفع « الهاوزر » والأخشاب المتناثرة على تلك الأسرة وتعجبوا من هذا المنظر بعد علمهم أننا خرجنا بفضل الله ولم نصب بجرح ولكن الأعداء ما يزالون يتربصون بى .

وقد انتقلت إلى حجرة خلف المئذنة وملاصقة لها وقلت : لعلها تكون غير مطروقة ولا معلومة ، وإذا بالعدو يرسل قذائفه إلى المئذنة وكنت نائماً بالحجرة

كذلك ، ولكن الله سلم ولم أصب والحمد لله .

ويتابع العدو قصف المئذنة عدة مرات ، ومع هذا بفضل الله وعنايته تبارك وتعالى نجانا من كل هذه المحاولات الفاشلة .

وإزاء هذه الأحداث المتلاحقة قال لى السيد المحافظ حامد محمود : إنك قد أصبحت هدفاً للأعداء كما أصبح المسجد هدفاً أيضاً فما هو الحل ؟

وبعد مشاورات طلبت أن يعمل ساتراً مسلح حول المسجد حتى نتفادى قذائف العدو ، وأن يكون هذا الساتر بسمك ٥٠ سم ومنذ تم بناء هذا الساتر المسلح لم تسمع ولا قذيفة واحدة لأنهم أدركوا أن قذائفهم لن تؤثر فى هذا الساتر المنيع .

* * *

مسجد الشهداء قلعة الأبطال
رمز البطــولة



مسجد الشهداء وحوله الساتر الخرسانى

إن قصة هذا المسجد تعود إلى حوالى عام ١٩٥٩ عندما كنت نقيباً للواء جمعية شباب سيدنا محمد ﷺ بالسويس عندما رأيت أن منطقة « البر الثانى » من مدينة السويس لا يوجد بها – مع اتساعها – مسجد واحد يذكر فيه اسم الله ، وهذه المنطقة بالذات يوجد بها كثافة سكانية وخاصة من الأجانب ، وقد كثرت شكوى

المواطنين لعدم وجود مسجد لهم بالمنطقة مع اتساعها مما اضطر البعض منهم أن يؤجروا شقة بالدور الأرضى بإحدى المبانى بها حجرتان لأداء الصلاة ويفترشون الشوارع المحيطة بهذا المنزل .

فتعجبت بعد أداء الصلاة فى هذه الزاوية : أبمصر الإسلامية من يحتار فى أن يجد بيتاً لله يؤدى فيه شعائر الصلاة ؟!!

فتوجهت إلى محافظ السويس حين ذاك وهو اللواء محمود طلعت ، وكان رجلاً مشهوداً له بحبه لبيوت الله والمساهمة فى تعميرها وقد قام بالفعل بإعادة بناء مسجد الأربعين ومسجد جليدان ، وقام بالتخطيط لإزالة وإنشاء مسجد عبد الله الغريب .

وباستعراض الموقف معه قال لى السيد المحافظ : ابحث عن قطعة أرض ملك للمحافظة وأنا أخصصها للجمعية لإنشاء مسجد عليها ، وبالبحث لم أجد قطعة أرض تناسب هذا المسجد إلا هذه القطعة المقام عليها مسجد الشهداء حالياً ، ولكنها كانت مشغولة بمركز إطفاء الحريق التابع لوزارة الداخلية – وورشة صيانة للسيارات الحكومية تابعة لوزارة المواصلات برئاسة المهندس جمال سعد – كما يوجد بعض المخازن للمحافظة بها .

وبالعرض على السيد المحافظ قال : فيما يخص المحافظة يمكن نقل المخازن والاستغناء عن الأرض ، أما فيما يخص مركز الإطفاء ووحدة النقل فعلينا بهما ، ولكن مدير وحدة الإطفاء ، قال : لا يمكن الاستغناء عن هذا المركز لأنه أقرب المواقع إلى شركات البترول إذا ما حدث – لا قدر الله – حريق فى شركات البترول.

وقال المهندس جمال سعد ونحن بالتالى لا نستطيع الاستغناء عن هذه الورشة لقربها من مواقع العمل بالمصالح الحكومية ، ولكنى حاولت إغراءهم بأننى سوف أقيم لهم بديلاً عنهما بعد أن أبدأ فى إنشاء المسجد فرحبا بهذا العرض لأنهما رأيا أن المكان القديم الذى كانوا يشغلونه سوف يجدون بدلاً منه مكاناً حديثاً .

وبعد صدور قرار السيد المحافظ ، والمجلس المحلى بتخصيص الأرض لبناء المسجد عليها فوجئت باعتراضات كثيرة : كيف تمنح هذه الجمعية مثل هذه الأرض الممتازة ؟! وما هى إمكانياتها فى إنشاء هذا المسجد وملحقاته ؟! .

وانتهى الأمر بأنه يجب البحث فى حال الجمعية مادياً والوقوف على إمكانياتها .

والحقيقة أقولها لله : لم يكن لدى الجمعية من أرصدة إلا حوالى تسعين قرشاً !! وعندما واجهنى المحافظ بهذا الأمر قلت له :

أنا عندى رصيد حوالى ٢٠٠٠ جنيه فقال المحافظ :

إذن أين يوجد هذا الرصيد فقلت له :

فى بيتنا ، فقال ولماذا لا تودعه فى أحد المصارف ؟ فقلت له :

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، وأخشى أن تلوث هذه الأموال باختلاطها بأموال البنوك التى تتعامل بالربا .

ولكن الحيلة كادت تفتضح ، واجتمع مدير الأملاك بالمحافظ للحيلولة دون تمكين الأرض للجمعية ، فقال لى المحافظ فى مواجهته : يا حافظ أنت معك ألفان من الجنيهات فقلت له :

هذه دفعة أولى فقال : هل أنت متأكد من وجود هذا المبلغ فى حوزتك ؟ فقلت : نعم ، فقال : إذن انزل إلى قسم الشرطة وحرر محضراً رسمياً تعترف فيه بحيازتك لهذا المبلغ باسم الجمعية والمسجد فقلت : أهلاً وسهلاً ما دام الأمر فى إنشاء بيت من بيوت الله فكل شىء يهون فى سبيل الله .

وقال المحافظ : هل بعد هذا من اعتراض ؟ .. قالوا وأين التصميمات لهذا المشروع فقلت : الحمد لله فقد أعددتها بنموذج ممتاز ، من إعداد كبير مهندسى وزارة الأوقاف وكذلك المهندس عبد السلام نظيف ، فقالوا : هذا النموذج بديع ولكنه فى حاجة إلى تكاليف باهظة !! .. فقلت لهم بأنى متوكل على الله والله كفيل بالإعانة .

وطلبت من الشئون الاجتماعية ترخيصاً لجمع تبرعات لهذا المشروع ، وأقمت احتفالاً بوضع حجر الأساس للمسجد حضره السيد اللواء محمود طلعت محافظ السويس ، والأستاذ حسين محمد يوسف الرئيس العام لجمعية شباب سيدنا محمد ﷺ ، وجمع غفير من المواطنين ، وأثمر هذا اللقاء عن جمع حوالى أكثر من

ألفين من الجنيهات فتبسم المحافظ وقال : إن شاء الله سوف يتدفق الخير بإذن الله .

وتوكلت على الله واتفقت مع المهندس محمد الخياط المقاول للبدء فى العمل ، وكان ذلك عام ١٩٥٩م .

ويشاء الله أن يستمر العمل وأن ترى التعاون من جميع أبناء السويس ويستمر العمل إلى أن صدر قرار من رئيس الجمهورية جمال عبد الناصر فى عام ١٩٦٢م بحل جمعية شباب سيدنا محمد ﷺ وجميع فروعها بالأقاليم ، وفوجئت بالاستيلاء على مقر الجمعية وجميع محتوياته وكان ذلك فى يوم خميس .

وقد نقل اللواء محمود طلعت المحافظ من السويس إلى دمياط وحل مكانه



صورة للسيد المحافظ عند وضع حجر الأساس لمسجد الشهداء ومعه الأستاذ حسين محمد يوسف الرئيس العام لجمعية شباب سيدنا محمد ﷺ

السيد شعراوى جمعة وللتاريخ فقد ذهبت إلى شعراوى جمعة لأعرض عليه الأمر فقال لى:

والله لقد علمت بهذا البناء ، ولو فقدت أحد أبنائى لكان أهون على من حل جمعيتكم ، فقلت له : وما العمل ؟ فقال لى :

اكتب مذكرة وسوف أحملها إلى وزير الداخلية ولعله يستثنى فرع السويس حتى تستكمل ما بدأته ، ونحن نعلم من هو حافظ سلامة وكتبت له هذه المذكرة وتسلمها على أن يحملها معه غداً .

ولكن للأسف سافر ونسى المذكرة فى مكتبه فتذكرها فى القاهرة فطلب من مدير مكتبه الأستاذ سيد أن يرسلها له مع مخصوص حتى يقابل بها السيد وزير الداخلية الذى رفض تجزئة قرار الحل .

فقال لى المحافظ : لابد للمشروع أن يستكمل ، وتكون مجلس إدارة برئاسة المهندس عبد السلام القاضى وأمانة صندوق تسند إليك لأننا لا نستغنى عنك فى استكمال المشروع .

ولكن المحافظ فى واد ووزارة الداخلية فى واد آخر ، فقد دبروا شراً وهو أنهم وأرسلوا عميداً من القاهرة بأن يزيل ما بنيناه من المسجد ، ويرفع حطامه ، ولكن هذا العميد كان رجلاً مسلماً يخاف الله تبارك وتعالى فوقف أمام المسجد وقد استكملت جميع مبانيه وتم سقفه بالخرسانات المسلحة وأقيم جزء من المئذنة فقال هذا العميد : « أأهدم بيتاً من بيوت الله ؟!! ، إن الوزير لن يحمينى من عذاب الله ، وإنى واثق أن الوزير مضلَّل ولا يعلم مقدار ما تم من المسجد ثم انصرف إلى القاهرة يبلغ الوزير بما رأى .

ويشاء الله تبارك وتعالى أن يستمر العمل وأن يتعاون المحافظ شعراوى جمعة شخصياً عندما نفدت ميزانية المسجد وطلب من الوزارة أن تمدنا بميزانية أخرى حتى وصل الوزير محمد البهى وزير الأوقاف وشئون الأزهر ليشاهد المسجد فإذا به يقول للمحافظ فى صحن المسجد الجديد : هذا مسجد ممتاز ويجب أن نتعاون فى إتمامه .

فقال لى الوزير : أنا سوف أدفع لك ألفين من الجنيهات لاستكمال المسجد ،

فقلت له : لا تدفع ، فقال : تحتاج إلى كم من الجنيهات ، فقلت له : أحتاج أربعة آلاف كما أحتاج إلى فرش المسجد ، فقال لى الوزير : نأتى لك بالحصير ، فقلت له الحصير لا يليق ، فقال نأتى لك بالكليم ، فقلت له الكليم لا يصلح ، أنا لا يمكن أفرش المسجد إلا بالسجاد ، فقال : خذ ألفين من الجنيهات وأنا اتصرف ، فقلت آخذ أربعة أتصرف ، فقال : لا مانع ، وتم إنشاء المسجد بفضل الله تبارك وتعالى وافتتح ، وقام بافتتاحه اللواء / محمد سيف اليزل خليفة محافظ السويس الذى كان من قبل فى جهاز أمن الدولة فقال المحافظ : كيف يفتتح المسجد باسم « مسجد شباب سيدنا محمد » والجمعية تم حلها ؟!! فعليك أن تختار اسماً جديداً غير هذا الاسم فرأيت أن يطلق عليه اسم « مسجد الشهداء » .

وقد فوجئنا من سيدير المسجد وملحقاته وقد حلت جمعية شباب سيدنا محمد؟ فاخترنا مع الحاج عبد الله نصار الأستاذ محمد الغفير أن تنشئ جمعية يطلق عليها الجمعية الحامدية الشاذلية و « الحامدية الشاذلية هى طريقة من الطرق الصوفية » حتى لا تعيد كرة الاتهامات مرة أخرى .

ويشاء الله تعالى أن يؤدى المسجد دوره وتتجه إليه الأنظار ، وفوجئنا بعد عام باعتقالى بعد عودتى من الأراضى الحجازية وكان معى أخى الحاج عصمت الكمكى، كما فوجئت بأنه سبقنى إلى الاعتقال مجموعة كبيرة من الشباب الذين كانوا يحفظون القرآن الكريم بصحن مسجد الشهداء ، كما اعتقل محفظ القرآن الكريم الشيخ إسماعيل والحاج عبد الرحمن صدقة ، والحاج كمال رمضان وغيرهم، والتهمة الموجهة لهم هى : « تحفيظ القرآن الكريم » .

وخرجت من السجن بعد عشرين شهراً إلا يوماً واحداً وتوجهت إلى مدينة السويس فأجدها أشباحاً بعد عدوان ٥ يونيو عام ١٩٦٧ وأجد أهلى وعشيرتى وقد هجروا المدينة واضطروا بعد اتصالى بأسرتى أن أعود إلى المدينة وأجد الجمعية وقد تم تشكيل مجلس إدارة جديد لها وتم استبعادى ولكننى صممت بعدما رأيت جميع أعضاء المجلس الجديد قد هجروا الجمعية والمسجد واستولت عليه مديرية الأوقاف لإدارته وعينت له إماماً ولكنه وللأسف كان دائماً متغيباً عن السويس مع الأسرة فى الهجرة ولم يكن لى حرفة لا فى المسجد ولا فى الجمعية ، فقلت : لابد أن أعمل

فأنا لا أعمل لا للجمعية ولا للأوقاف إنما أعمل فى سبيل الله ، ولذلك تركت أهلى وعشيرتى فى هجرتهم وقلت : لا بد أن أرابط هنا فى سبيل الله وليكن ما يكون !!

وبدأت نشاطى بالمسجد الذى غاب عنه إمامه المعين من الأوقاف ، وبدأت أتصل بالإخوة العلماء لأحثهم على زيارة الجبهة ومنها مسجد الشهداء واستمرت القوافل تتوافد على المسجد ، وقد رأى السيد المحافظ حامد محمود إننى بعملى هذا قد عمرت مساجد الأوقاف ، كما امتد نشاطى إلى الوحدات العسكرية كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، وقد أصدرت وزيرة الشئون الاجتماعية قراراً وزارياً بعد أن رفع إليها مذكرة من السيد المحافظ ومدير الشئون الاجتماعية أنه لا يوجد فى مدينة السويس أى جمعية تباشر نشاطها بالسويس لظروف المعارك المستمرة غير الشيخ حافظ سلامة ، فأصدرت الوزيرة قراراً بأن أدير الجمعية الحامدية الشاذلية وأن أعطى اختصاصات مجلس الإدارة والجمعية العمومية وقد باشرت والحمد لله كما سبق .

والآن أقف لأقول لجميع المسئولين : لو أن مسجد الشهداء كان تابعاً لوزارة الأوقاف ما كان له أن يؤدى رسالته ، ولكان قد لحق بأكثر مساجد وزارة الأوقاف التى هجرها المسئولون عنها وعندما اشتدت الحرب وكثرت الاشتباكات بين أبطالنا وأعدائنا لاذوا جميعاً بمسجد الشهداء ليكون لهم حصناً وأماناً .

إن حملة ضم المساجد اشتدت بعد أن أثبت مسجد الشهداء دوره القيادى أثناء المعركة وكأنها حملة مدبرة للقضاء على هذه الروح الإسلامية العالية التى يؤديها المسجد والذى خرج هؤلاء الأبطال .

فقرار رئيس الجمهورية / جمال عبد الناصر بضم المساجد كان عام ١٩٥٩ ولكن هذا القرار لم يعمل به إلا بعد معارك حرب رمضان ، ودور مسجد الشهداء ظل معتدى عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !! يا قوم أعيدوا للمسجد رسالته ، وكفوا أيديكم عن الاعتداء واغتصاب بيوت الله ، وليكن رائدكم تجربة مسجد الشهداء الرائدة ، والمراقبات فى الدولة كثيرة والمخطئ يأخذ جزاءه والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ (الأنعام : ١٦٤) .

وعندما اشتدت المعارك أثناء حرب الاستنزاف ولم ينتظم السادة أئمة المساجد

بمساجدهم خاصة وإن المرحلة تحتاج إلى مضاعفة الجهود وشحذ الهمم لمواجهة المعارك القادمة ، وإذ بالسيد المحافظ الأستاذ حامد محمود يصدر أمراً عسكرياً بندبي رسمياً للإشراف على المساجد الأهلية فنياً وإدارياً ، وعددها حين ذاك ٧٦ مسجداً على أن أغطى هذه المساجد لأداء رسالتها فى ظل هذه الظروف القاسية وكما صرح بذلك سيادة المحافظ بجلسة المجلس المحلى .

وكان توفيق من الله أن مسجد الشهداء كان منارة يلتقى حولها جميع المخلصين وفى مقدمتهم العلماء الوافدون من أنحاء جمهورية مصر العربية .

* * *

أنا والرئيس السادات رئيس الجمهورية

لم يكن بينى وبينه أية صلة أو علاقة إلا أنه رئيس الجمهورية ، ولم يكن لى أى لقاء به قبل المعركة ولكن يشاء الله تبارك وتعالى بعد دعوة جامعة القاهرة لى وحديثى بالجامعة عن دور المقاومة بالمعركة أن أعلم المشير أحمد إسماعيل قال للسادات : إن حافظ سلامة قد أغضب رجال القوات المسلحة فقد تحدث فى جامعة القاهرة عن دوره ودور المقاومة فى معركة السويس وكأن القوات المسلحة لم يكن لها دور وكانت هذه فتنة قد أغضبت السادات .

ثم كانت المفاجأة : أنه عند زيارة السادات للندن واجتماع الصحفيين به لأول مرة بعد المعركة ليسألوه عما تم من نصر فى معركة السويس وهل كان شيخ مسجد الشهداء له دور فى هذه المعركة ؟ فقال السادات : نعم فقالوا له بخبث ودهاء : إذن فأين دور القوات المسلحة ؟ فتدارك الرئيس الأمر وقال لهم : إن المعركة معركة الشعب والقوات المسلحة معاً .

ثم أصدر المشير أحمد إسماعيل بعد هذه الزيارة أوامره بمنع أفراد القوات المسلحة من زيارتى بمسجد الشهداء وقد علمت أن السادات كان متوهماً هو وقيادته أن مدينة السويس قد احتلت .

وعندما كان متوجهاً لصلاة عيد الفطر بمسجد الإمام الحسين بالقاهرة فوجئ ببرقية تخبره بأم مدينة السويس ما زالت فى قبضة شعبها وكما قال هو : لقد نويت أن أؤدى صلاة عيد الفطر دائماً ما حييت فى مدينة السويس .

وفوجئت برجال المخابرات بجميع فروعها والمسئولين عن الإذاعة والتلفاز يبثون أجهزتهم وأسلاكهم تمهيداً لنقل صلاة الجمعة من مسجد الشهداء وذلك لدوره البارز فى المعركة .

وقبل ٢٤ ساعة من صلاة الجمعة فوجئت بهؤلاء جميعاً يتحولون من مسجد الشهداء إلى مسجد عبد الله الغريب ، فتعجبت لهذا التحول المفاجئ

وقيل لى : حتى لا يبرز مسجد الشهداء بدوره القيادى !!

ولذلك كنت أرفض جميع الدعوات من جميع الأجهزة الرسمية لأداء صلاة الجمعة أو العيد خارج مسجد الشهداء أو مصلى العيد بالخلاء .

ثم موقفى قبل وبعد ذهابه إلى (كامب ديفيد) وكان ذلك أثناء صلاة العيد بالخلاء فى مدينة السويس ، وكنت أعلم أنه سيذهب من السويس إلى (كامب ديفيد) وكان من ضمن المصلين عدد كبير من المخابرات العامة ومخابرات رئاسة الجمهورية فانتهزت هذه الفرصة ليبلغوا السادات عنى فقد قلت : يا ريس .. لاتذهب إلى (كامب ديفيد) فإن اليهود خبثاء ، ولا عهد لهم ولا ميثاق ، وليس أكثر دهاءً ولا خبثاً منهم ، وإنك بذهابك وحدك واستقلالك بالرأى سوف تعود علينا وعلى الأمة الإسلامية بخيبة الرجاء .

ولكنه ذهب وجاء بوصمة كامب ديفيد فكنت دائماً أنقضها ببنودها فى كل ندواتى ومحاضراتى ، وأقول دائماً : إن مصلحة مصر ومستقبل شعب مصر أهم عندى من أى فرد .

وكنت أعجب كل العجب بعد هذا الجهاد المرير وما تخلله من تضحيات أبناء مصر الأعزاء وما أحرزه من نصر من عند الله تنتهى كل هذه البطولات والتضحيات بما أصابنا من هذه الاتفاقية ، التى كان بطلها الصهيونى الماكر « كسينجر » والتى مر عليها حوالى ربع قرن ولا زالت سيناء الحبيبة فى أيدى قوات الأمم المتحدة ومنزوعة السلاح فى عرض ما لا يقل عن مئات الأميال ، فى حين أن إسرائيل تقف بكل ثقلها على الحدود الفاصلة بيننا وبينها ، أى أن الحدود فى إسرائيل لم يكن بها منطقة منزوعة السلاح كما هو الحال عندنا .

وكنت أعجب من الرئيس السادات الذى أعطانى الوسام بعد عام كامل من المعركة ويلقبونى بأنى « قائد المقاومة الشعبية » أى أن دورى دور شعبى ينطلق من إيمان وإخلاص لبلدى ، أى أنى لم يكن لى شرف العمل بالقوات المسلحة ليكون دورى هو دور الذى يعمل ضمن تشكيلات الدولة ، ومع هذا لقبنى بهذا اللقب ، ولم يشركنى ضمن القادة العسكريين يوم أن احتفل بمجلس الشعب ، أى أن هذا الرجل فى تقديرى قد اعترف بدور الشعب وجعل من يوم انتصار شعب السويس فى

٢٤ أكتوبر عيداً للسويس ولمصر كلها ، وسمى هذا اليوم « نصر المقاومة الشعبية » ثم يتغافل فى المناسبات الرسمية وغيرها قائد المقاومة الشعبية أى رمز الشعب .

وكل ذلك كان لأنى مسلم وشيخ وإمام وخطيب مسجد وبيت من بيوت الله !

وعندما حدثت فتنة الزاوية الحمراء وما كان لى من دور بارز فى إخمادها بفضل الله تبارك وتعالى واعترافه بدور مسجد النور والمؤتمر الذى دعوت إليه بأرض الفتنة بالزاوية الحمراء وباعتراف النبوى إسماعيل وزير الداخلية حين ذاك واللواء الذى أشرف على المؤتمر وهو اللواء / مصطفى رفعت بأنى فعلت ما فعلت إيماناً منى بقول النبى ﷺ « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها » ، ولكنه اعتقلنى تحت شعار التحفظ بقرارات ٣ سبتمبر عام ١٩٨١م .

وهكذا رأيت الإجحاف والتنكر لدور الشعب فى المعركة ولولا أننى أعتقد أن السادات لم يدر بخلده قط أنه فى السويس سوف تكون هناك مقاومة وأن هذه المقاومة سوف تنتهى بالنصر الذى كان لا يتوقعه مما يثير الشك فى نوايا هذا الرجل الغامض بعدما وافق على التسليم بالرسالة التى أرسلها للمحافظ بقوله : « لا تسليم بمعرفة المحافظ » وسؤال العسكريين عن فحوى رد السادات بقوله لا تسليم بمعرفة المحافظ ردُّوا لأن المحافظ يمثل رئيس الجمهورية فى قطاعه وإذا سلم فكأن مصر ورئيسها قد سلم المدينة ، لذلك يتم التسليم عسكرياً بمعرفة القيادة العسكرية، والمعارك كر وفر حتى لا تكون هزيمة سياسية .

* * *

محمد بدوى الخولى فى ذمة الله

إن محمد بدوى الخولى المحافظ السابق بالسويس أصبح فى ذمة الله تبارك وتعالى وسوف نلحق به عاجلاً أو آجلاً والبقاء لله وحده .

هذا الرجل عندما تولى منصبه كمحافظ لمدينة السويس زارنى بالجمعية بتاريخ ١٩٧١/٦/٢٣ وهذه نص الكلمة التى سجلها عن الجمعية ونشاطها فلم يكن بيننا إلا كل محبة ولكن التاريخ ليس ملكاً لى ولا له ...

والحقيقة هى التى يجب أن نبرزها ليعلم الجميع أن التاريخ يجب أن يسطر بأحرف من نور الصدق لا يتخلله أى نفاق ولا رياء ، فضلاًعن الكذب

وقد استمرت هذه الصلات الطيبة تربطنا أثناء خدمته لمدينة السويس ، وقد كان تعاوننا لمصلحة هذا البلد والعمل على رفع معنويات أبنائنا من القوات المسلحة الباسلة ، وها هى الرسالة التى كتبها إلى السيدة وزيرة الشئون الاجتماعية يبين فيها أنشطة الجمعية فى فترة حرب الاستنزاف مطالباً وزارة الشئون الاجتماعية بتدعيم هذه الجمعية الوحيدة حين ذاك بالسويس وذلك بتاريخ ١٩٧١/٩/٨ وفيما يلى نص الرسالة :

السيدة وزيرة الشئون الاجتماعية

تحية طيبة وبعد ..

أتشرف بأن أنهى إلى سيادتكم بأن جمعية الهداية الإسلامية بالسويس ، التى تأسست بتاريخ ١٩٦٤/١/٣م والمشهرة وفقاً لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ تعمل فى الميادين الآتية :

أ – ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .

ب – ميدان المساعدات الاجتماعية .

وتسهم الجمعية فى تدعيم القيم الروحية والثقافية ، وتقدم المساعدات للمواطنين الذين تستلزم ظروف الحياة المدنية بقاءهم بالسويس ، وترعى الأسر

الكريمة التى أخنى عليها الدهر ، وتقدم العون للمصابين وأسر الشهداء ، وأسر المقاتلين وتقوم بتجهيز ودفن الموتى المدنيين والعسكريين .

ونرفق طيه مذكرة عن أغراض الجمعية وأوجه نشاطها ومشروعاتها وإيرادتها ومصروفاتها .

برجاء التفضل بالموافقة على تقرير إعانة دورية للجمعية من صندوق إعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة حتى تتمكن من تحقيق أغراضها ومواصلة رسالتها الإنسانية النبيلة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

محافظ السويس

(محمد بدوى الخولى)

صورة للسيد رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

* * *

كما أرسل رسالة إلى السيد مدير عام الوعظ والإرشاد بالأزهر لتدعيم قوافل السادة علماء الوعظ الذين يبعثهم الأزهر للجمعية لأداء دورهم مع المدنيين والعسكريين من القوات المسلحة على طول الجبهة وذلك بتاريخ ١٩٧١/٨/١٩م وهذا نص الرسالة .

فضيلة الأستاذ مدير عام الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف

تحية طيبة ومباركة من عند الله

فقد سبق أن تكرمتم بالموافقة على إيفاد عالمين من علماء الوعظ والإرشاد إلى مدينة السويس لتبصير المواطنين وأفراد القوات المسلحة بأمر دينهم ودنياهم ، وذلك من يوم الثلاثاء إلى السبت من كل أسبوع وفى الفترة الأخيرة اقتصرت زيارة علماء الوعظ والإرشاد على أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع ، وتقدرون فضيلتكم الظروف التى تمر بها البلاد فى الآونة الأخيرة ، وتصميم شعبنا على خوض المعركة وتحديد المصير قبل نهاية هذا العام ويستتبع معه بث روح

الجهاد والكفاح فى نفوس المواطنين ، والقوات المسلحة ، أكون شاكراً لفضيلتكم تكرمكم بالتنبيه على إيفاد السادة علماء الوعظ والإرشاد إلى مدينة السويس طبقاً لما كان متبعاً من قبل وذلك تأكيداً لمحادثتى التليفونية مع فضيلتكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

محافظ السويس

(محمد بدوى الخولى)

الأخ / السيد الحاج حافظ على سلامة

المسطر بعاليه صورة ما تحرر للسيد مدير عام الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف ، لإعادة نظام قوافل الوعظ والإرشاد إلى ما كانت عليه

رجاء التكرم بالإحاطة .. واقبلوا تحياتى

محافظ السويس

(محمد بدوى الخولى)

/ / ١٩٧١ م

* * *

كما فوجئت بالأستاذ سمير عرفات مدير الشئون الاجتماعية أن قال لى : هل علمت بالأمر العسكرى الذى أصدره السيد المحافظ (محمد بدوى الخولى) .

فقلت له : لا أعلم

فقال لى : هذا هو نص الأمر العسكرى

أمر عسكرى

بناءً على المذكرة المعروضة علينا من قائد المخابرات العسكرية .. قرر

مادة ١ : يحدد إقامة المواطن / حافظ على سلامة بإحدى غرف مديرية أمن السويس .

مادة ٢ : على مديرية أمن السويس تنفيذ أمرنا هذا .

مادة ٣ : يعاقب كل من يخالف هذا الأمر .

محافظ السويس

(محمد بدوى الخولى)

علمت بالخبر وأنا فى انتظار تنفيذه وإذا بى أعلم أن إخوانى من ضباط القوات المسلحة بالضفة الشرقية تسربت إليهم فحوى هذا الأمر فغضبوا وقالوا :

لو نفذ هذا الأمر لخطفنا الشيخ حافظ سلامة وأقام معنا بالضفة الشرقية وبالتالى علمت المخابرات بدور القوات المسلحة وبالتالي أخبر المحافظ فسحب قراره .



صورة فوتوغرافية تجمع بينى وبين السيد المحافظ وأمين عام الاتحاد الاشتراكى العربى الأستاذ / محمد أبو المجد مرزوق فى صحن مسجد الشهداء ، وتتخلل الجلسة روح المحبة السائدة بيننا



صورة أخرى عند زيارة السيد المحافظ مقر الجمعية ومعه الأستاذ / محمد أبو المجد مرزوق أمين عام الاتحاد الاشتراكى

كما اشترك مع الجمعية فى احتفالنا بوضع حجر الأساس للمركز الإسلامى ، ومسجد النور بالقاهرة ، بحضور الإمام الأكبر الدكتور / محمد الفحام ، والدكتور / عبد الحليم محمود رغم إن مسجد النور بالقاهرة وخارج نطاق محافظته إلا أنه اشترك معنا فى هذا الاحتفال الكبير وساهم باسم محافظة السويس بمبلغ خمسة آلاف جنيه لمشروع مسجد النور بالقاهرة .

من خلال هذه الصور والمستندات المسجلة يتبين للقارئ مدى ما كان يربطنا من محبة ، ولكن للحق والتاريخ يجب أن نبرز الحقائق والله تعالى على ما نقول شهيد .

* * *

أنا والملك فيصل

عندما حضر إلى مصر فضيلة الشيخ / محمد محمود الصواف مستشار جلالة الملك فيصل رحمه الله وذلك لمهمة رسمية من الملك فيصل إلى أنور السادات ولمناسبة الاحتفال ببدء العمل فى مسجد النور ، ولمناسبة تواجده بالقاهرة فقد دعوناه للحفل ولبى فضيلته الدعوة ، كما قام بعد الحفل بحمل رسالة إلى جلالة الملك فيصل يشرح له فيها مشروع مسجد النور والمركز الإسلامى الملحق به والقائمين عليه .

وفوجئنا بدعوة من المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج مع مجموعة من الفدائيين الأحياء وأمهات الشهداء وتم الاتصال بين المملكة وسفيرها بالقاهرة لعمل التأشيرات لهذه الزيارة .

وقد استقبلنا فى مطار جدة بحفاوة بالغة ونزلنا بالضيافة الملكية .

كما فوجئت بدعوة للمشاركة مع جلالة الملك فى غسل الكعبة المشرفة ، ودعوة من الديوان الملكى لتناول طعام العشاء مع جلالته وكبار ضيوفه أذكر منهم ملك ماليزيا ، والرئيس جعفر النميرى ، وحسين الشافعى نائب رئيس جمهورية مصر وقد تبرع جلالته لمشروع مسجد النور والمركز الإسلامى بالقاهرة بمبلغ خمسة مليون ريال سعودى تقدر قيمتها حين ذاك ٥٠٠ ألف جنيه مصرى كانت بمثابة الدفعة الأولى ثم أتبعها جلالة الملك خالد من بعده بـ ٥٠ ألف جنيه استرلينى ، رحمة الله على الجميع .

* * *

منظمة سيناء الفدائية

تكونت هذه المنظمة من بعض أبناء مدينة السويس ، ومن العاملين بها ، عاشوا ظروف النكسة عام ١٩٦٧م واشتركوا مع كل أبناء السويس فى استقبال إخوانهم من الضباط والجنود الذين انسحبوا بعد صدور أوامر القيادة لهم بالانسحاب من سيناء ، وهالهم ما رأوا من آثار هذه النكسة ، وقد عاهدوا الله تبارك وتعالى ، وهم من أبناء جمعية الهداية الإسلامية وممن تربوا فى مسجد الشهداء وخالطوا العلماء والدعاة .. عاهدوا الله على التضحية بأرواحهم فى سبيل الله لرد كرامة مصر والعروبة والإسلام .

وقد تقدموا إلى جهات رسمية متعددة أبدوا فيها هذه الرغبة الكريمة وانتهى الأمر فى القوات المسلحة بأن ترحب بهم وتنشئ هذه المنظمة وأن يطلق عليها اسم « منظمة سيناء » وعلى أن يتولى ضباط من القوات المسلحة تدريبهم على الأعمال الفدائية ، كما أنهم قاموا بعمليات عبور فدائية أثناء حرب الاستنزاف وقد أبلوا فيها بلاءً حسناً وأزعجوا العدو .

وعندما قامت حرب العاشر من رمضان / السادس من أكتوبر طلبوا من قيادتهم أن يؤدوا دوراً مع القوات المسلحة التى عبرت القناة فقيل لهم : أما الآن فهو دور القوات المسلحة ، ولما يأت دوركم بعد فأتوا إلى مسجد الشهداء وقصوا على ما تم بينهم وبين قيادتهم العسكرية ، فقلت لهم : إن الجهاد ليس قاصراً على من يحمل السلاح ، ويدخل الميدان ، فقد قال النبى ﷺ : « **من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا** » [رواه مسلم] .

وقد نظمت فرقاً لاستقبال الجرحى والمصابين من أبنائنا من القوات المسلحة والذين سيتم إخلاؤهم من الصفوف الأمامية إلى مدينة السويس والمستشفيات الخلفية لاستقبالهم ومساعدة القائمين بالمستشفيات من الأطباء والعاملين بها والمساهمة فى نقلهم من وإلى غرف العمليات والعنابر وترحيلهم بعد إجراء الإسعافات والعمليات السريعة ، كما أننى نظمت فرقاً للقيام باستقبال الشهداء

وتسجيل أرقامهم فى دفاتر خاصة وكذلك التحفظ على ما لديهم من أمانات وأسلحة وتجهيزهم وتولى دفنهم بمقابر الشهداء ، وأنتم يمكنكم أن تقوموا بأداء هذه الأدوار مع من سبقوكم من إخوانكم .

وعندما حاصر الإسرائيليون مدينة السويس فقد قررنا حينذاك التعاون لمجابهة الموقف العسكرى الجديد ، وأن نقوم بإعداد الكمائن وتنظيمها .

حتى إن الأخ / أشرف عبد الدايم حضر إلى مسجد الشهداء فجر يوم ٢٤ أكتوبر ، وتلقى منى تعليمات بأن يقوم بعمل متاريس فى شوارع معينة للحيلولة دون دخول قوات العدو إلى مدينة السويس وليكونوا تحت مرمى نيران من بالكمائن بما يتوافر لديه من سيارات أو عربات يقوم بتحصينها ، حتى لا يمكن للعدو إزاحتها بسهولة ، فقام بإعداد مأموريته وعاد وأعطانى التمام .

وكان هؤلاء الأفراد متعاونين مع القيادة بمسجد الشهداء ، كما كانوا يقومون بأعمال الاستطلاع والإزعاج فى صفوف العدو .

* * *

أسماء أعضاء منظمة سيناء الفدائية
قيادة الأخ محمود عواد حماد

١ - الشهيد البطل : إبراهيم محمد سليمان

٢ - الشهيد البطل : مصطفى أبو هاشم

٣ - الشهيد البطل : أحمد أبو هاشم

٤ - الشهيد البطل : فايز حافظ

٥ - الشهيد البطل : أشرف عبد الدايم

٦ - الشهيد البطل : سعيد البتتلى

٧ - الأخ : أحمد عطيفى

٨ - الأخ : محمد سرحان

٩ - الأخ : محمود عبد السلام

١٠ - الأخ على سباق

١١ - الأخ : محمود أحمد طه

١٢ - الأخ : فتحى عوض الله

١٣ - الأخ : عبد المنعم السيد قناوى

١٤ - المهندس : السيد أبو الرجال

١٥ - المهندس : محمد بهنسى

وقد انضم إليهم وقاوم معهم وخاض المعارك الشهيد البطل إبراهيم محمد يوسف ...



صورة لأبطال المقاومة الشعبية بأسلحتهم بأعلى مسجد الشهداء ويرى بينهم مؤلف الكتاب قائد المقاومة الشعبية



أبطال المقاومة داخل مسجد الشهداء



صورة تجمع الشيخ حافظ سلامة بين الشهيد البطل إبراهيم محمد سليمان وسعيد محمد الخطيب نجل البطل الفلسطينى صاحب المواقف البطولية فى حربنا ضد القوات البريطانية فى مدينة السويس ، بجوار مئذنة مسجد الشهداء

مجموعة الأبطال قيادة النقيب حسن أسامة العصرة بشرطة السويس عضو جمعية الهداية الإسلامية

١ - الأخ : محمد عثمان

٢ - الأخ : طلعت عبد العزيز سيف

٣ - الأخ : محمد نجيب أحمد عبد اللطيف

٤ - الأخ السيد مأمون أحمد

٥ - الأخ : محمد خلف خليفة

٦ - الأخ : عمر بكر إبراهيم

٧ - الأخ : على محمد حسن على

٨ - الأخ : محمد فهمى عباس

٩ - الأخ : حافظ شاكر محمد

١٠ - الأخ : معتمد محمد إسماعيل

١١ - الأخ : عبد العال عبد السيد عبد العال

١٢ - الأخ : عبد العزيز على أحمد يوسف

١٣ - الأخ : على إبراهيم منصور

* * *



صورة للنقيب : حسن أسامة العُصرة بشرطة السويس ، وعضو جمعية الهداية الإسلامية مع بعض المجاهدين داخل مسجد الشهداء

مجموعة الفرقة ١٩
قيادة المقدم / حسام عمارة

فوجئت صباح يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ أن أبلغت بأن هناك مقدماً من القوات المسلحة يريد مقابلتى ، ومعه بعض من الضباط والجنود ، فقابلته وعرفنى بنفسه وأنه تطوع هو وزملاؤه من الفرقة ١٩ للاشتراك معنا فى المعركة بمدينة السويس ، والذى دفعهم على ذلك العميد / يوسف عفيفى ، الذى طلب منه أن يتوجه إلى السيد المحافظ ولكنه قال : إنه حضر أمس مساءً ومنذ وصوله إلى السويس وهو يبحث عن المحافظ ولم يهتد إلى محل إقامته والكل رفض أن يرشده إلى مكان المحافظ ، ولذا فقد جاء إلى مقر القيادة الشعبية ليقدم نفسه ومن معه بأسلحتهم ، وطمأنته على الحالة كما أخبرته أننا قمنا بسد المنافذ بالكمائن وليكن هو ومن معه فى الاحتياطى لنا لدفعه هو ومن معه عندما يتعرض أى كمين لهجوم على أن يقوموا بدوريات حول المواقع وشكرته هو ومن معه وهم الآتية أسماؤهم :

١ - رائد / على رضا عبد العزيز .
٢ - رائد / فوزى شاكر حسن .
٣ - رائد / أحمد مصطفى مراد .
٤ - ملازم / مصطفى محمد سليمان .
٥ - ملازم / محروس مختار .
٦ - ملازم / أمر الله عبد العاطى عبد الله .
٧ - ملازم / أحمد شوقى عبد القادر .
٨ - رقيب / مصطفى محمد الهوارى .
٩ - رقيب / السيد سليمان بدور .
١٠ - رقيب / أحمد عبد الله إبراهيم .
١١ - عريف عبد الرازق مصطفى ماضى .
١٢ - عريف / عبد العاطى عفيفى أبو العينين .
١٣ - عريف / رجب عبد المنعم عامر .

النقيب / سعيد حسانين محمد
من الفرقة ١٩ مشـــاه

فوجئت صباح يوم الجمعة ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ أن نقيباً من القوات المسلحة قد أصيب بشظية فى ذراعه وهو بعمارة الحاج رجب خلف سنترال السويس ، وقد رفض الذهاب إلى المستشفى للعلاج ، وذهبت إليه فعرفنى بنفسه بأنه من أبناء السويس ، وقد لبى نداء العميد / يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ عندما طلب من الضبـاط والجنود من يتطوع للمشـاركة فى حرب السـويس فلبـيت الدعـوة أنا ومجموعتى لأننى من أبناء السويس ولا بد لى من شرف المشاركة فى الدفاع عنها فقلت له :

لمَ لمْ تذهب إلى المستشفى للعلاج وتضميد الجراح ؟ فقال :

أخشى أن أحجز فى المستشفى ، ويفوتنى شرف الجهاد والدفاع عن مدينة السويس فطمأنته وقمت شخصياً بتضميد جراحه بالإسعافات الأولية السريعة وشكرته على هذه الروح العالية ، وطلبت منه أن يحتل هو ومجموعته مدرسة السويس الثانوية العسكرية ليكونوا على مقربة من العدو ، ويكون العدو تحت مرمى نيرانهم .. وتتكون مجموعته من الأفراد التالية :

١ – ملازم / السيد أحمد غراب

٢ – رقيب أول / السيد عبد الحميد

٣ – رقيب أول / أحمد عبده أبو المجد

٤ – رقيب أول / محمد كامل يوسف

٥ – رقيب / محمد صلاح شحاتة

٦ – جندى / عبد الخالق عبد العزيز

٧ – جندى / عبد اللطيف أمين السيد

٨ – جندى / السيد مشهور

٩ – جندى / مصطفى سليمان

١٠ – جندى / السيد خميس السباعى

١١ – جندى / فوزى عبد ربه

١٢ – جندى / مصطفى محمد

الأمير سلطان بن عبد العزيز
وزير الدفاع والطيران والمفتشية العامة
بالمملكة العربية السعودية

قام شبابنا – أمام مبنى المحافظة – بعمل معرض للغنائم العسكرية الإسرائيلية من الأسلحة المتنوعة والمدرعات والألغام والذخائر ، وكان هذا المعرض معرضاً شعبياً فجاءت زيارة الأمير / سلطان لمصر وقام وبصحبته المشير / أحمد إسماعيل وزير الدفاع بزيارة الجبهة وخط بارليف المنهار ، وكان لابد لهما من زيارة هذا المعرض الشعبى ، وبعد استعراضهما لمحتويات هذا المعرض فقد أبديا إعجابهما من إعداده وما تم لأبناء السويس من الاستيلاء على هذه المغانم .

ولولا عدم وجود الإمكانيات لنقل الدبابات الضخمة المحطمة بشوارع السويس لكان هذا المعرض أكبر بكثير من هذ المعرض الشعبى ، وهذا ما تم بعد وصول الإمكانيات لرفع هذه المدرعات .

* * *



صورة للمشير أحمد إسماعيل ويصحبته الأمير سلطان بن عبد العزيز أثناء
زيارتهما لمعرض الغنائم الشعبى



صورة أخرى للمشير أحمد إسماعيل وبصحبته الأمير / سلطان بن عبد العزيز عند زيارتهما لمعرض الغنائم الشعبى

حسين الشافعى
نائب رئيس الجمهوريـــة

أبدى لى رغبته فى زيارة الجبهة وأداء صلاة الجمعة بمسجد الشهداء البطل ، ولكن حينذاك تدخل قائد الجيش الثالث اللواء أحمد بدوى وكذلك محافظ السويس اللواء / محمد فائق البورينى لإقناع السيد / حسين الشافعى لأداء الصلاة فى مسجد عبد الله الغريب بدلاً من مسجد الشهداء ، ولكن السيد / حسين الشافعى أصر على موقفه ، وإذا باللواء أحمد بدوى يكرر عليه إلحاحه فإذا بحسين الشافعى يقول له : إنى قررت الصلاة بمسجد الشهداء ، واعتبر اللواء أحمد بدوى هذا القرار بمثابة أمر ، (وهما عسكريان يعرفان قدر الأوامر) .

وزار حسين الشافعى الجبهة بسيناء واتفق المحافظ واللواء أحمد بدوى لعلهما يقنعان حسين الشافعى أثناء زيارته بالعدول عن الصلاة بمسجد الشهداء ، وهنا قاما بعمل الترتيبات الأمنية والعسكرية فى كل من مسجد الشهداء ومسجد الغريب ، حتى إذا قدرا على إقناعه بالصلاة فى مسجد الغريب فهناك الأمن ، وإن لم يقدرا فمسجد الشهداء به كذلك الأمن .

وهنا أصر حسين الشافعى على أداء الصلاة بمسجد الشهداء ، كما أصر على أن يخطب الجمعة الشيخ / حافظ سلامة ويقوم هو بإلقاء كلمته بعد الصلاة ، والتى أشاد فيها بدور مسجد الشهداء البطل ، ودور المقاومة الشعبية التى ردت لشعب مصر كرامته وعزته .

للقارئ الكريم أن يتأمل دور المسئولين للتفريق بين بيت وآخر من بيوت الله وفى ظنهم أن يطمسوا دور مسجد الشهداء البطل .

* * *



صورة للأستاذ حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية عند استقباله
بمدخل مسجد الشهداء



السيد حسين الشافعى يلقى كلمته بعد صلاة الجمعة بمسجد الشهداء ويرى وهو يتضرع إلى الله تبارك وتعالى أن يكلل هذه الأعمال بالنصر المبين

نحن والعــدو

إن أعداءنا هم من سلالات بنى إسرائيل ، والله تبارك وتعالى فى كثير من آياته قد أفردهم بالذكر وحذر البشرية منهـم ، فهم بادئ ذى بدء كفروا بالله تعالى وزعموا أن عزيراً ابن الله ، قال تعالى : ﴿ **وقالت اليهـود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون** ﴾ [التوبة : ٣٠] .

كما أنهم ما من نبى يرسل إليهم إلا كذبوه أو قتلوه ، قال تعالى : ﴿ **فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً** ﴾ [النساء : ١٥٥] .

﴿ **أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون** ﴾ [البقرة : ٨٧] .

وهذا تعاملهم مع أنبيائهم وقد حكم عليهم ربهم وخالقهم بكفرهم .

كمـا أنهم تآمروا على سيدنا عيسى عليه وعلى وعلى نبينا أفضل الصلاة والسـلام على قتله لولا أن الله تبارك وتعالى كشـف مؤامراتهم : ﴿ **وبكفرهـم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً * وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً** ﴾[النساء : ١٥٦ - ١٥٨] .

كمـا تآمروا على رسولنا محمـد ﷺ .. تآمروا على قتله لولا العناية الإلهـية أدركت رسول الله ﷺ وكشفت مؤامراتهم ، قال تعالى ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدى القوم الكافرين** ﴾ [المائدة : ٦٧] .

كمـا أن الله تبـارك وتعـالى قد حكم عليهـم بالكفر ولعنهم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم**

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ [المائدة : ٧٨] .

إن عدونا صاحب مكر ودهاء ، كما أنه يملك أكثر مما يملك غيره من أجهزة إعلام منتشرة على مستوى العالم ، كما أن أمريكا وحلفاءها من دول الغرب يعتبرون إسرائيل ربيبة لهم ، ويغدقون عليها من الأموال وكل ما استحدث من سلاح ، كما اعترف قادتهم بأن إسرائيل لابد أن يكون تسليحها أكثر من جميع من حولها من العرب ، كما أن لديها جهاز مخابرات من أقوى الأجهزة فى العالم مدعماً بأجهزة المخابرات الغربية والأمريكية ، ويشاء الله تبارك وتعالى أن تنخدع كل هذه الأجهزة ويفاجأ عدونا بالعبور العظيم فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣م بشهادات جنرالاتهم ، مع اعترافهم بخسارتهم لما اتفقوا عليه من رهان أنه لن يكون عبور ولا حرب فى الوقت الذى حدده المصريون وتم إنجازه بمعجزة من الله تبارك وتعالى .

كما تحطم أقوى وأمنع الحصون التى أقيمت بنظرية البشر فى لحظات من العبور العظيم فى هذا القرن ، كما أن جيشنا الباسل مع عدم وجود إمكانيات عسكرية مثل التى مع عدونا ، انتصر بإرادة الله سبحانه وتعالى .

إن عدونا بمكره ودهائه وبمساعدة ما لديه ولدى حلفائه من الأقمار الصناعية تمكن من الخديعة فى عمل الثغرة ، ولكن فى الحقيقة وللتاريخ فإنهم دائماً يحاولون رفع الروح المعنوية لأبنائهم ويعلمون حق العلم أننا فى عصر الأقمار الصناعية وغيرها من أدوات الاتصال والتجسس فإن الأمر يحتاج إلى المكاشفة والصراحة .

لنقف برهة أمام الثغرة التى غيرت مجرى المعارك ، فإن الأعداء قد كشفوا أن منطقة الدفرسوار تفصل بين الجيشين الثانى والثالث وهى من أضيق المناطق بالنسبة لمجرى القناة ، وهناك بالضفة الجنوبية أشجار كثيفة فاستطاعت إسرائيل من عبور بعض قواتها المدرعة « الكوماندوز » من هذه الثغرة ، وكانت عند بدايته صغيرة الحجم ، كما كان يمكن التعامل معها والقضاء عليها من أول وهلة عند اكتشافها ، ولكن ويا للأسف هولنا من شأنها وتوالت البيانات العسكرية وهى تقول دمرنا قوات العدو عند الدفرسوار .. طاردنا فلول العدو عند الدفرسوار .. تم القضاء على أفراد الثغرة !!

وعلمنا بالخلاف بين وجهتى النظر بين القيادة العسكرية والسياسية فى كيفية التعامل مع الثغرة وأفرادها فنحن فى خلاف والعدو بمكره ودهائه كان يخطط بإحكام وإنه ما قام بالثغرة إلا ليحقق أهدافاً بالغة الأهمية :

فإنه منذ اللحظة الأولى من العبور العظيم شاهدنا بأعيننا طائرات العدو وهى تهوى إما فى البحر أو على الأرض بطول الجبهة من شبكة قواعدنا الصاروخية المحكمة على طول الجبهة ، والتى كانت تحمى قواتنا التى عبرت القناة ، وكذلك منيت القوات الجوية الإسرائيلية بنكبة لم تحدث فى تاريخ الطيران الإسرائيلى ، فكان لابد لهم من فتح ثغرة فى قواعد صواريخنا حتى يستطيع طيرانهم من اختراق مجالنا الجوى ، فكان أول هدف لقوات الثغرة أن اتجهت إلى قواعد صواريخنا والتى لم تكن هناك قوات لحراستها مما مكن العدو من تدميرها وفتح المجال الجوى لطيرانه مما أدى إلى نكسة أوصلت فى النهاية إلى قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ، وأصدر الرئيس السادات [بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة] قراراً بالالتزام بقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ، فى الوقت الذى لم تتوقف فيه القوات الإسرائيلية عن وقف إطلاق النار ، بل استغلت التزام القوات المصرية بوقف إطلاق النار بناءً على قرار رئيس الجمهورية وهذا نصه : فى الوقت الذى توغلت فيه القوات الإسرائيلية وبدأت فى حصار مدينة السويس ثم التقدم إليها ونحن بين القيادة السياسية والعسكرية بين الالتزام ومواجهة الحقيقة ، فى الوقت الذى سئلت فيه جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل : أن القوات الإسرائيلية لم تلتزم بقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار !! فقالت تلك العجوز الشمطاء : أن دانة فى مدفع عندى أقوى من قرارات مجلس الأمن مهما بلغت .

وهكذا كان تعاملهم مع قرار مجلس الأمن الذى تعهدت به كلٌ من : الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتى لتمكين إسرائيل من تحقيق أهداف استراتيجية لم تحققها إلا من خلال قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار .

فها هى ذى جولدا مائير العجوز الشمطاء فى سنها هذا وهى رئيسة وزراء إسرائيل بمجرد وصول القوات الإسرائيلية إلى أطراف مدينة السويس وبلوغ هذه الأنباء إليها تسرع على متن إحدى الطائرات الهليكوبتر وتلتقى فيها بأجهزة الأعلام

لتقول : إنها زارت مدينة السويس التى سقطت فى أيدى القوات الإسرائيلية وأخذت لها صورة وهى بجوار أحد مستودعات البترول بشركة النصر بالسويس .

هذه الصورة كان لها دوى عالمى ، وقامت أجهزة الأعلام العالمية بنشر الخبر مقروناً بالصورة ، وغم أن الشركة بأطراف مدينة السويس ، ولم تسقط مدينة السويس ، ولكن أجهزة الأعلام لها دويها ، فهل زار جبهتنا أى من المسؤلين بعد العبور العظيم وتهنئة أبطالنا بما أحرزوه من نصر ولم يكن لدينا حينذاك من المسئولين من هم أكبر سناً من جولدا مائير !!

إن رسولنا ﷺ وهو المثل الأعلى لنا كان لا يتخلف عن غزوة من الغزوات ، وكان فى مقدمة الجيش ، حتى قال عنه على كرم الله وجهه وهو سيف من سيوف الله عند تلاحم الجيوش : كان رسول الله ﷺ فى مقدمتنا ، ولم يكن أحد أقرب منا للعدو من رسول الله ﷺ وقد جاء فى الأثر عنه : « كنا إذا حمى الوطيس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه » .

إن الرئيس السادات طلب من شعب مصر أن يزحف إلى منطقة القناة لمشاركة أبناء القناة فى الدفاع عن مدنهم (مدن القناة) فهل سبق للسادات أن أعد الشعب لمواجهة مثل هذه المعارك ؟!

وهل قام بتدريبهم وتجهيزهم لخوض مثل هذه الحروب ؟ وإلا فبأى شىء سوف يواجهون عدواً يملك ما يملكه من أقوى وأعتى الأسلحة وإلا فهل سيواجهون الأعداء برميهم بالحصى ؟!!

وهل طيران العدو الذى سيطر على سماء المنطقة سيسمح لشعب مصر أن يخترق حصاره لهذه الجبهة ؟ أما أنه سيحصدهم كما حصد بعضاً ممن خرج من مدينة السويس سواء بالطيران أو سيراً على الأقدام .

إن مصارحة الشعب بالحقائق دون تمويه لهو أقوى من الأسلحة ، إن شعب مصر ليس بخوار إنما هو من أقوى الشعوب وأقدرها على التضحية ، لذلك ذهبت نداءات الرئيس أدراج الرياح ، ولم يكن معنا بفضل الله تعالى خيار إلا الاعتماد على الله ومواجهة الجيش الزاحف بكل ما نستطع من قوة وهى بلا شك أقدر من قوة

العدو ، رغم أنه لم يكن لدينا معدات حربية مثل معدات العدو ولكن انتصرنا بفضل اعتمادنا على الله عملاً بقوله تعالى : ﴿ **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ...** ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

كما صدق فيهم وفينا قول الله تعالى : ﴿ **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله** ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

لقد عشنا كما عاشت الجبهة بين البلاغات العسكرية غير الدقيقة وتهويلات صحفنا وأجهزة إعلامنا بإبراز غير الحقائق مما كان ينعكس علينا وعلى جنود الجبهة لأننا فى الجبهة جميعاً ، وما ينشر غير الواقع الذى نعيشه مما أثر نفسياً على الكثير من أبنائنا فى الجبهة .

وإليكم الأمثلة من البلاغات الرسمية وتهويلات الصحف :

بتاريخ ٢٠ أكتوبر صدرت جريدة « الأخبار » وفى صفحتها الأولى بالمانشيت العريض قالت الآتى :

« قواتنا دمرت المتسللين فى منطقة الدفرسوار وتحاصر الباقين لتصفيتهم »

وصدر البيان العسكرى رقم ٤٩ وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

ما زالت المعارك مستمرة بعنف وقوة على المحور الأوسط من جبهة القتال وقد اشتركت فيها قوات ضخمة من المدرعات والمشاة الميكانيكية ومدفعية الميدان ، والمدفعية المضادة للدبابات ، وقد تكبد العدو من خلالها خسائر جسيمة فى المعدات والأرواح وما زالت المعارك مستمرة حتى الآن كما أن قواتنا ما زالت مشتبكة بعنف مع عناصر العدو والتى تسللت إلى الضفة الغربية للقناة عبر البحيرات المرة ، وقد واصلت قواتنا الجوية طوال اليوم قذف تجمعات العدو من الدبابات والعربات واشتبكت مع طائرات العدو فى معارك جوية عنيفة ودمرت منها ثلاث طائرات وتم أسر أحد طياريها برتبة رائد .

« الأهرام » فى ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ الصفحة الأولى تقول : إن عملية التسلل إلى غرب القناة تتم الآن تصفيتها بعد إحكام الحصار عليها وتدمير جزء كبير منها ، كما ادعت الجريدة أن تل أبيب قللت من شأن هذه العملية .

وقد صدر البيان العسكرى رقم « ٥٠ » عن القيادة المصرية وهذا نصه :

« إن وحداتنا الخاصة بالتعاون مع قواتنا البرية ونيران المدفعية خلال المعارك التى دارت خلال اليومين الماضيين فى منطقة المحور الأوسط والدفرسوار تمكنت من تكبيد العدو خسائر فادحة فى المعدات والأفراد .

وما أمكن حصره منها حتى الآن « ساعة صدور البيان » : تدمير ٨٥ دبابة و ٥٦ عربة نصف جنزير وأسر أطقم كاملة من بعض أفراد الدبابات .

وفى السـاعة السادسة مســاء أذاع راديو لندن رسالة من مراسلـه فى تل أبيب « مايكل ايلكتر » الذى قال فى رسالته : إن المصادر الإسرائيلية أصبحت غير راغبة فى الحديث عن تلك القوة ولا مدى انتشارها .

ثم قال : إنه علم أن القوة الإسرائيلية تتعرض لقصف عنيف ومستمر لم يتوقف دقيقة واحدة منذ مساء الخميس .

وفى رسالة خاصة من باريس لجريدة الأهرام : أن الدوائر السياسية والعسكرية فى دهشة بالغة لصمت القيادة المصرية على عمليات الكوماندوز المصريين وراء خطوط العدو وفى كل مواقعه من سيناء ، فى الوقت الذى أثارت فيه إسرائيل ضجة كبيرة حول عملية فى غرب القناة ربما كان نطاقها غير صغير ، ولكن منذ بدايتها وبإجماع كل الخبراء العسكريين هى عملية مقضى عليها بالفشل التام .

* * *

نص البيان رقم « ٥٤ »

بسم الله الرحمن الرحيم

قامت تشكيلاتنا الجوية من القاذفات المقاتلة والقاذفات الثقيلة فى منتصف ليلة أمس بدك تجمعات العدو من الدبابات والعربات شرق القناة وفى منطقة الدفرسوار وكبدته خسائر ضخمة فى المعدات والأفراد .

وعلى الساحل الشمالى أمام بور سعيد دارت معركة بحرية مساء أمس بين عناصر من بحريتنا وتشكيل بحرى معاد حاول الاقتراب من سواحلنا بمعاونة طائراته الهليوكوبتر وقد أسفرت المعركة عن تدمير ثلاث قطع بحرية للعدو وأصابت طائرتين هيليوكوبتر وانسحب باقى التشكيل المعادى .

كما حاول تشكيل بحرى معاد آخر يتكون من ثلاث وحدات بحرية سريعة حاول الاقتراب من سواحلنا على البحر الأحمر بعد منتصف ليلة أمس فتصدت له عناصر من بحريتنا ودمرت له وحدتين وفرت الأخرى دون أن تحقق هدفها .

واعتباراً من أول ضوء صباح أمس قامت تشكيلات من طائراتنا المقاتلة وقاذفاتنا المقاتلة بمعاونة قواتنا البرية فى أعمال قتالنا فى سيناء والدفرسوار وذلك بقصف مواقع العدو ومناطق تجمعه فأحدثت بها خسائر متتالية تفوق أضخم الخسائر التى تكبدها العدو فى أى يوم منذ بدء القتال .

وحينما حاولت طائرات العدو مهاجمة قواتنا تصدت لها وسائل دفاعنا الجوى ودمرت لها اثنتى عشرة طائرة ، هذا وما تزال المعارك مستمرة بمنتهى العنف والشراسة حتى ساعة إعداد هذا البيان .

* * *

البيان رقم « ٥٥ »

بسم الله الرحمن الرحيم

استغل العدو قرار وقف إطلاق النار وقام بدفع عدد من دباباته ليلة أمس إلى منطقة الدفرسوار محاولاً التسلل لاكتساب بعض المواقع الجديدة التى لم يكن له وجود فيها قبل قرار وقف إطلاق النار ، كما قام بإطلاق النيران من بعض مواقعه

علاوة على آنه استخدم قواته الجوية ضد بعض قطاعات قواتنا وتعلن القيادة العامة للقوات المسلحة أن هذه الأعمال تعتبر خرقاً لقرار وقف إطلاق النار واستفزازاً للقوات المصرية مما سيضطرها إلى ردع هذه الاستفزازات .

* * *

البيان رقم « ٥٦ »

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهز العدو فرصة وقف إطلاق النار وقام خلال الليل بتدعيم قواته فى منطقة الدفرسوار ثم مهاجمة مواقع قواتنا وإطلاق النار عليها .

وقد قامت قواتنا بالتصدى لمحاولات العدو واشتبكت معه منذ الصباح فى معارك عنيفة اشتركت فيها الدبابات والمدفعية والقوات الجوية .

وقد أسقطنا للعدو أربع طائرات من طراز فانتوم وميراج ومازالت الاشتباكات مستمرة .

* * *

البيان رقم « ٥٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

استمر انتهاك قوات العدو لقرار وقف إطلاق النار طوال اليوم حيث واصلت إطلاق نيرانها على قواتنا شرق القناة وغربها واستخدمت فى عدوانها أعداداً كبيرة من الطائرات والدبابات والمدفعية ، فتصدت لها قواتنا ودارت معارك جوية وبرية عنيفة ، اشترك فيها تشكيلات من طائراتنا ودباباتنا ومدفعيتنا ووسائل دفاعنا الجوى .

وقد خسر العدو فى هذه المعارك ٧ طائرات طوال اليومين منها ثلاث طائرات ميراج وأربع طائرات فانتوم ، وعدد كبير من الدبابات والعربات بالإضافة إلى خسائره فى باقى المعدات والأفراد وما ايزال القتال مستمراً حتى ساعة إعداد هذا البيان .

* * *

البيان رقم « ٥٨ »
بسم الله الرحمن الرحيم

عند صدور الأمر بوقف إطلاق النار فى الساعة ١٨٥٢ مساء يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ بتوقيت القاهرة كانت قواتنا شرقى القناة متمسكة بقوة بالأرض التى استردتها فى سيناء ولم يفلح العدو خلال هجماته المتكررة ضد رؤوس الشواطئ شرقى القناة أن يكتسب منها أى جزء سوى ثغرة فى منطقة الدفرسوار وهى المنطقة التى تمكنت أجزاء من قوات العدو التسرب منها والانتشار فى بعض المناطق غربى القناة .

ولقد أعلنت إسرائيل فى بيانها الصادر فى الساعة ٨ مساء يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ أن قواتها انتشرت فى مساحة ٤٧٥ ميلاً مربعاً غربى القناة أى حوالى ٢٤ ميلاً طولاً فى ٢٠ ميلاً عرضاً ، وعلى الرغم من أن هذه المساحة مبالغ فيها ولا تتفق مع الواقع إذ أن القوات الإسرائيلية لم تكن لها السيطرة عليها حيث تتواجد قوات لنا متداخلة بين قوات العدو المتفرقة فى هذه المنطقة ، على الرغم من ذلك فإن هذا الإعلان من جانب إسرائيل جاء لاحقاً لبدء سريان وقف إطلاق النار فى الساعة ٦,٥٢ فى يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٩٧٣ انتهزت قوات إسرائيل وقف إطلاق النار وتحت ستار ليلة ٢٢ ، ٢٣ وليلة ٢٣ ، ٢٤ أكتوبر بدأت فى الانتشار مرة أخرى فى اتجاه الجنوب متداخلة فى قواتنا بغرض إظهار اتساع رقعة الأرض المتواجدة فيها ، ولكنها اصطدمت بقواتنا واشتبكت معها بالنيران .

فقامت قواتنا بالرد عليها وقد استخدم العدو قواته الجوية لتمكين بعض وحداته الصغيرة من التسرب جنوباً فى اتجاه ميناء الأدبية .

وبذلك يمكن تلخيص موقف قواتنا صباح يوم « الأربعاء » كالتالى :

أولاً : قواتنا فى سيناء تحتل الشاطئ الشرقى لقناة السويس وتسيطر عليه وتؤمنه بقوة على طول المواجهة من رأس المسلة على الشاطئ الشرقى لخليج السويس حتى بور فؤاد بطول ٢٠٠ كم وبعرض يتراوح بين ١٢ و ١٧ كم شرقاً بما فيها مدينة القنطرة شرق عدا ثغرة بسيطة من الدفرسوار بطول ٧كم ملاصقة للبحيرات المرة وتبلغ المساحة التى تسيطر عليها قواتنا شرق القناة ٣٠٠٠كم٢ .

ثانياً : لا توجد قوات للعدو إطلاقاً غرب القناة بالقطاع الشمالى من طريق الاسماعيلية شمالاً .

ثالثاً : توجد بعض وحدات فرعية للعدو مبعثرة ومتداخلة بين قواتنا فى بعض أجزاء غرب القناة خلف المحور الجنوبى حتى ميناء الأدبية .

رابعاً : لا تواجد إطلاقاً للعدو فى أى من مدن القناة .

خامساً : يحاول العدو بعد إيقاف إطلاق النار صباح اليوم قطع الطرق المؤدية إلى السويس ولكن قواتنا تمنعه بالقوة من تنفيذ أهدافه .

* * *

البيان رقم « ٥٩ »

بسم الله الرحمن الرحيم

استمر العدو فى كسر وقف إطلاق النار طوال اليوم فقد قامت تشكيلات من قواته الجوية صباح اليوم بهجمات عديدة على مواقع قواتنا فى القطاع الجنوبى شرق قناة السويس وفى حوالى الساعة ١١ قبل الظهر اليوم حرك العدو مجموعات من دباباته إلى السويس وحاولت اقتحامها وتصدت لها قوات مدينة السويس ودمرت منها ثلاث عشرة دبابة ، ولا يزال العدو فى اعتداءاته وفتح نيرانه على قوات القطاع الجنوبى .

* * *

البيان رقم « ٦٠ »

بسم الله الرحمن الرحيم

نتيجة لاستمرار هجوم العدو الجوى على مواقع قواتنا شرق القناة فقد تصدت له طائراتنا المقاتلة ودارت معركة جوية أسقطنا فيها للعدو طائرات ميراج ، وقد لوحظ أن بعض طائرات الميراج التى قامت بالعدوان على قواتنا اليوم تتبع القوات الجوية لإحدى الدول الأجنبية .

ولا يزال العدو يواصل اعتداءه على قواتنا مواصلاً بذلك انتهاكه لقرار وقف إطلاق النار .

وهكذا تضاربت البيانات ومع أن البيانين ٥٩ ، ٦٠ لم يكن لديهما الدقة فى التعبير الصحيح عما جرى للعدو ، وما تكبده من خسائر فادحة فى المعدات والآليات حتى فاق ما ذكرته البيانات ، ولو أن الشعب فى مصر والعالم العربى والرسلامى أدرك أن العدو « لأول مرة » انكسرت غطرسته عندما كان يدعى أن الجيش الرسرائيلى لن يهزم والحقيقة أنه قد هزم حتى إنه لم يستطع أن يجمع زشلاد جثثه ولا جرحاه ، ولم تسلم معداته من التدمير والربادة على أيدى أبناء السويس ، والقوات المسلحة عند التحامها بالمقاومة لتغيرت معنويات قواتنا شرق القناة وكل شعب مصر والعالم الإسلامى .

* * *

أنا والمســـــاجد

قال الله تعالى : ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [النور : ٣٦]

إن جمعية الهداية الإسلامية منذ إنشائها تهتم ببيوت الله فى الأرض ، لأنها تعلم أن بيوت الله فى الأرض المساجد وأن زوارها عمارها ، وفى الحديث القدسى عن الله تبارك وتعالى يقول : « إن بيوتى فى الأرض المساجد وإن زوارها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى ، فحق على المزور أن يكرم زائره » .

لذلك بدأ رسول الله ﷺ قبل دخوله إلى المدينة المنورة عندما وصل منطقة قباء ، واستُقبل بها أن أمر بإنشاء المسجد قبل أن يبرح منطقة قباء ، فكان أول مسجد بدأ به رسول الله ﷺ ونزل فى شأنه قوله تعالى : ﴿ **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين** ﴾ [التوبة : ١٠٨] وقال رسول الله ﷺ فى حقه « ركعتان فى مسجد قباء تعدل عمرة » ، ومازال رسول الله ﷺ فى حياته يزوره من حين لآخر .

وما إن دخل المدينة ، واستُقبل بها من المهاجرين والأنصار ، وحين بركت ناقته القصواء حتى سأل عن أصحاب هذه الأرض التى بركت فيها ناقته ، وأمر بدفع قيمتها لأصحابها ، لتشييد مسجده الشريف .

ولأول مرة فى تاريخ المساجد أراد رسول الله ﷺ أن يعلم الأمة أن المساجد ليست رسالتها قائمة على أداء الشعائر الدينية بها ، فهى مدرسة لتخريج الدعاة إلى الله تبارك وتعالى ، وهى منارة للعلم والنور ، وفيها كذلك تخرج المجاهدون فى سبيل الله ، الذين جعلوا من المسجد ساحة للرماية ، وكذلك كان المسجد مقراً تدار منه شئون الدولة المترامية الأطراف ، وفيه مقر للرباط فى سبيل الله ، وقد خصص رسول الله ﷺ من مسجده مكاناً للمرابطين ، ومعتكفاً للعاكفين ، كما

كانت تقام به وتعقد الندوات ، وتقام المناسبات السعيدة وعقد القران ، وتحل فيه مشـاكل الأمـة ، وتفض فيـه المنازعات ، ويجلس المتقاضـون أمام قاضيـهم بالمسجد ، وينام فيه من لا سكن لهم ولا مأوى !

وفى هذا الجو الروحانى العظيم ، الذى تتخلله رحمات الله تبارك وتعالى ينتهى المتخاصمون إلى الصفاء والمودة والوئام ! .

وعندما عين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى القضاء فى عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لمدة عامين طلب من أبى بكر رضى الله عنه أن يعفيه من منصب القضاء لأنه منذ تولى هذا المنصب لم يمثل أمامه أحد من المتنازعين ، لأن الأمة تربت على أيدى رسولها ﷺ .

لذا كان اهتمام جمعية الهداية الإسلامية أن يكون على رأس نشاطها تشييد بيـوت الله فى الأمـاكن التى هى فى أمس الحـاجـة إليـهـا ، وأن يلحق بهـا بعض الخدمات ، لتكون مركز إشعاع ، ونموذجاً مصغراً من المدرسة الأولى التى أنشأها رسول الله ﷺ فى مسجده الشريف . لذلك بدأت بمسجد شباب سيدنا محمد ﷺ قبل حل الجمعية عام ١٩٦٢م بأمر من « الكريملين » لأنها بجريدتها « صوت الإسلام » كانت تندد بمبادئ ماركس ولينيين ، لذلك صدرت الأوامر بحلها ، وغير الاسم بدلاً من مسجد شباب سيدنا محمد ، إلى مسجد الشهداء .

كما أنشأت مسجد أبو بكر الصديق « بمنشية أولاد سلامة ، ومسجد المعرف بشارع رشدى بالسويس ، ثم قامت الحرب بنكستها فى ٥ يونيو ٦٧ وما إن خرجت من المعتقل فى أبى زعبل إلا وقد عدت إلى عرينى بمسجد الشهداء ، بعد أن هاجر أهلى وعشيرتى من أبناء السويس ، وعشت بين من تبقى ممن تستدعى الحاجة إليهم للخدمات ، فى الشركات ، والمصالح ، وأفراد القوات المسلحة .

وبدأت نشاطى فى المساجد التابعة للجمعية ، ولكننى اضطررت إلى أن أمد نشاطى للمساجد الأهلية ، التى هجرها من كـان يقـوم عليـهـا ، فى الهـجرة ، فأصبحت لا مورد لها ، ولكن كانت الحاجة ماسة إليها ، لكثرة ما يوجد بالمدينة من أفراد القوات المسلحة .

وكنت أعتمد على الله فى كل هذا مع الأعباء التى رزقنى الله بها من توسيع نشاطى إلى القوات المسلحة ، لتغطية حاجتها من الأئمة والوعاظ لأداء الشعائر الدينية نظراً لتراخى الأئمة المعينين لدى وزارة الأوقاف ، فإن محافظة السويس لم يكن بها من مساجد تتبع وزارة الأوقاف إلا المساجد الآتية :

مسـجد عبدالله الغريب ، مسـجد الشوام ، مسجد الجعفرى ، مسجد الشيخ فرج ، مسجد النقادى ، مسجد أبو الليف ، مسجد الأربعين [سبعة مساجد] ، وضم إليها مسجد الإمامين بالجبلايات ، ومسجد « جليدان » بشارع صدقى ، ورغم أن المساجد التابعة للأوقاف كانت عشرة ، فإن أئمتها لم ينتظموا فى أداء واجبهم نحوها لذا فقد أثار بعض أعضاء المجلس المحلى سؤالاً إلى المحافظ وكان الأستاذ حامد محمود ، والسائل كان الأستاذ حامد محمد حسب ، والذى أثار موضوع تراخى الأئمة فى أداء واجبهم ، فى هذه الظروف التى تمر بها البلاد على نحو ما يظهره هذا المحضر :

* * *

محضر اجتماع مجلس المحافظة
فى ٢٦ / ٥ / ١٩٧٠

فى تمام الساعة ٧ مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٩٧٠/٥/٢٦ اجتمع مجلس محافظة السويس بقاعة الاجتماعات بديوان عام المحافظة ، برئاسة السيد الأستاذ حامد محمود محافظ السويس رئيس المجلس ، وسكرتارية كل من : السيد فؤاد محمد منيسى سكرتير عام المحافظة وسكرتير المجلس ، المهندس محمود زكى سكرتير عام المحافظ المساعد ، يعاونهما السيد على أيوب مدير سكرتارية مجلس المحافظة .

وحضر الاجتماع أعضاء منتخبون وهم : حامد محمد حسب ، فاروق السيد متولى ، مصطفى أحمد أبو عدس ، إبراهيم مسعد الدرينى ، السيد على عيسى ، محمد سالم عاطف ، أحمد عبدالله خليل ، بدوى حسن عبد العليم ، عبد الجليل حسن البديوى ، على حمزة البراهمى ، حافظ أبو المجد حسن ، محمد حمزة

خطاب ، محمد حافظ أحمد أحمد عبد الحافظ أحمد ، عبد الفتاح جاد محمد ، رضا زكى أمين ، فتحى محمد الديب ، محمد غريب شلبى ، محمد عبدالرحيم محمود عبدالعظيم محمد نصر عيد ، على محمد منصف ، محمد السيد أبو طالب محمد السيد موافى ، عبدالله إبراهيم المخزنجى ، محمد فوزى يوسف عبدالهادى .

والأعضاء المختارون وهم : محمود حامد الحفناوى ، عبدالله أحمد حمدالله محمد طه عرنسة ، حسام الدين هاشم أحمد ، مصطفى محمد حزين .

« صورة من محضر جلسات المجلس بتاريخ ١٩٧٠/٥/٢٦م وما دار فيها ، ورد المحافظ على السائل » :

حامد حسب : فى الواقع إن هناك جهوداً كبيرة ، بذلت من السيد رئيس وأعضاء هذا المجلس الموقر ، من أجل الإعداد للمعركة ، ولو حاولنا الإلمام بكل ما تم منها لما أمكننا ذلك ، ومن مظاهر هذه الجهود ما حدث فى مناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ، ورغم الجهود التى يبذلها السيد المحافظ فى سبيل التوعية الدينية ، نشعر بمشكلة تتعلق بموظفى الأوقاف فى السويس ، ذلك لأنه لا يوجد من وعاظ الأوقاف أو موظفيها من يبقى فى السويس ، إلا فى يوم الخميس والجمعة فقط ، من كل أسبوع ، ورغم أن عددهم فى السويس لا يزيد عن خمسة .. هذا الأمر يحتاج إلى دفعة من السيد المحافظ ، بمناسبة اقتراب العمل بميزانية الأزهر الجديدة ، لتعزيز حاجة السويس من علماء ووعاظ الأزهر الشريف .

المحافظ : بالنسبة لموظفى وزارة الأوقاف ، هناك مشكلتان تحولان دون زيادة العدد الموجود : المشكلة الأولى نشأت نتيجة استدعاء عدد كبير من خريجى الكليات والمعاهد الأزهرية للخدمة بالقوات المسلحة ، سواء كمجندين ، أو كوعاظ للوحدات العسكرية ، بعد زيادة أعداد القوات المسلحة إلى ما يزيد على نصف مليون جندى ، وبالتالى النقص فى عدد الوعاظ قائم على مستوى الجمهورية ، وليس فى السويس وحدها ، المشكلة الثانية هى أن أى قادم جديد للسويس ليس لديه الصورة الصادقة لما يجرى فيها ، وهو بالطبع ربما يشعر برهبة أو خوف ، يجعله يحجم عن القدوم إليها ، بسبب عدم تطعيمه بالمعركة .

وإذا كان سكان السويس اليوم يمثلون ٣٪ من مجموع السكان الأصليين ، فأنا

أتصور أن العدد الموجود من الوعاظ كاف لو أدى كل منهم عمله على الوجه الأكمل .. الموضوع إذن ليس موضوع عدد الأئمة بقدر ما هو موضوع تراخى بعض الأئمة فى أداء واجبهم على الوجه الأكمل ، والحقيقة أن هذه الثغرة يغطيها ابن من أبناء السويس ، هو الحاج حافظ سلامة .. هذا الرجل يؤدى فى هذا المجال أضعاف ما يؤديه الوعاظ الخمسة الموجودون فى السويس ، وهو فى واقع الأمر يؤدى هذه العملية كرسالة تطوعية وبإيمان كبير وبأقل النفقات التى تتيحها له المحافظة ، والحقيقة أيضاً أن جهود هذا المواطن لا تقف عند حد جامع الشهداء الذى يشرف عليه ، بل تمتد إلى إمداد وحدات القوات المسلحة بكل حاجتها من الوعاظ ، ومن كبار أساتذة ، وعمداء الكليات ، والمعاهد الأزهرية .

وفيها أنه اتصل بالوزارة لإمداد المحافظة ببعض الأئمة ، خاصة أن للوزارة خمسة مساجد فقط ، فإن المتواجد منهم من الأئمة فى أكثر الأحيان لم يزيدوا عن خمسة ، كما جاء فى سؤال السائل ، وإشادته بأن ما يقوم به الشيخ حافظ سلامة وحده قد غطى هذهع الثغرة من مساجد الأوقاف ، والمساجد الأهلية ، وعددها ٧٦ مسجداً منتشرة بالمدينة ، وما حولها من القرى التابعة لها ، بالإضافة إلى أعباء القوات المسلحة على طول الجبهة ، لذلك أصدر السيد المحافظ أمراً عسكرياً بتاريخ بتكليف الشيخ حافظ سلامة لتولى أعباء المساجد الأهلية فنياً وإدارياً .

* * *

صورة الأمر العسكرى

أمر عسكرى رقم (٩٠) لسنة ١٩٧٠

الحاكم العسكرى .. بعد الاطلاع على القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨م بشأن حالة الطوارئ ، وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (٣٣٧) لسنة ١٩٦٧ بشأن إعلان حالة الطوارئ ، وعلى الأمر الجمهورى رقم ٤ لسنة ١٩٦٧ ، وبناء على التطورات التى تمر بها محافظة السويس قرر :

مادة ١ : يكلف السيد / حافظ على سلامة مدير الجمعية الحامدية الشاذلية بالإشراف على المساجد الأهلية بالسويس فنياً وإدارياً .

مادة ٢ : ينفذ فور صدوره .

تحريراً فى ٣١ /٨/ ١٩٧٠ الحاكم العسكرى (حامد محمود)

ولما كانت هذه المساجد قد أضيرت بالعدوان عليها من القوات الإسرائيلية ، فهى فى حاجة إلى ترميمها ، ترميماً يمكنها من الاستمرار فى أداء رسالتها ، لذلك طلب السيد المحافظ من وزارة الأوقاف فى رسالة بعث بها إلى وكيل وزارة الأوقاف بأن تعتمد مبلغ ألفين من الجنيهات للجمعية لترميم المساجد الأهلية !

صورة الرسالة لوزير الأوقاف

السيد الدكتور / عبد العزيز كامل

تحية طيبة وبعد :

أرفق مع هذا الطلب المقدم من السيد / حافظ على سلامة ، مدير الجمعية الحامدية الشاذلية ، والمشرف على المساجد الأهلية بالسويس .

رجاء الموافقة على تخصيص إعانة قدرها ألفا جنيه للجمعية الحامدية الشاذلية ، التى تتولى الإشراف على المساجد الأهلية ، لعمل الترميمات والإصلاحات العاجلة لها ، حتى يمكن الاستمرار فى أداء الشعائر بها .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

فى ٢/ ٩/ ١٩٧٠ محافظ السويس (حامد محمود)

من هذا يتبين للقارئ – ونحن فى أشد وأحلك الأوقات التى مرت بها مصر من أقصاها إلى أقصاها – مدى نشاط جمعية الهداية الإسلامية ، منطلقة من خلال مسجد الشهداء ، وغيره من المساجد ، وإلا لكان حالها يتحول إلى حال المساجد التابعة للأوقاف التى شلت فى الوقت الذى كانت الحاجة إليها ماسة فيه ! وما أداه مسجد الشهداء كمنارة للمعركة ، بهرت أعداء الإسلام ، وعلموا بخطورة دور المسجد فى التوعية ، ورفع الروح المعنوية ، والثبات على الجهاد .

لذا فقد عمدوا إلى ضم المساجد النشطة فى الدعوة ، لكى تلحق بغيرها من المساجد التابعة للأوقاف .

وأنا بدورى أسأل وزارة الأوقاف بوزرائها : لو لم تكن جمعية الهداية الإسلامية بالساحة حين ذاك ، مع اعتذار الوزارة بوزيرها للسيد المحافظ بعدم إمكانها تغطية مساجدها العشر ، رغم أن فرداً واحداً – بفضل الله تبارك وتعالى – استطاع أن يغطى مساجد الأوقاف والمساجد الأهلية وعددها ٧٦ مسجداً ، بالإضافة إلى الوحدات العسكرية المنتشرة على طول الجبهة ، نقول لهؤلاء جميعاً : اتقو الله ، فى بيوت الله ولتكن لكم أسوة برسول الله ﷺ والدنيا فانية : ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلا من أتى الله بقلب سليم** ﴾ [الشعراء : ٨٨ ، ٨٩] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . إنها مؤامرة يجب أن توقظ قلوبنا : ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ [الجن : ١٨] هذا هو شعار المسجد ، وعلى المسئولين أن يدركوا ذلك ، ويعاملوا القائمين على المساجد الأهلية ، من منطلق هذه الآية الكريمة ، فالمسجد بيت الله ، وليس بيت نظام ولا حزب !

ولم تقتصر رسالة الجمعية عند هذا الحد ، ولكنها امتدت أكثر وأكثر فإن بالمدينة وما حولها ٤٦ مسجداً لم يسلموا من الاعتداء الإسرائيلى ، فمنها ما تهدم وهو فى حاجة لإعادة تشييده – ومنها ما أصيب بأضرار وهو فى حاجة إلى ترميمه .

وعندما بدأت وزارة الإسكان فى إنشاء منطقة لها ، لتتولى أعمال ترميم مساكن وبيوت المواطنين بالسويس ، فإنها لجأت إلى شركات المقاولات ، وخاطة شركات القطاع العام ، وقلت الحمد لله مادامت الدولة سوف ترمم وتعيد إنشاء المساجد ، التى آلت إلى السقوط ، وعندما مقابلتى للمهندس / حسب الله الكفراوى واللواء

شاهين القائمين بمنطقة السويس ، والتباحث معهما فى أمر المساجد ، التى تهدمت وتصدعت ، قالا : إننا جئنا للترميم ، وليس للتشييد !

وفوجئت بأهالى منطقة كفر أحمد عبده القديم ، الذين قالوا : إن مسجدهم تولت شركة البحر الأحمر ترميمه ، وإعادة سقفة المسلح ، لكننا لاحظنا أن السقف الجديد الذى لم يمض عليه أيام به تصدعات ، فرفعت الأمر إلى السيد الوزير محافظ السويس / محمد فائق البورينى ، الذى صحبنى إلى المسجد لمشاهدته وما إن صعدت إلى سقف المسجد ، وقفزت عليه عدة قفزات ، فإذا بالسقف المسلح يتحرك ، فيصرخ السيد المحافظ ويقول لى : انزل بسرعة ، فالسقف قد يقع بك ! ثم أمر جهاز الإسكان التابع للمحافظة ، لتشكيل لجنة لمعاينة هذا السقف ، وأمر بسرعة هدمه ، وهذا هو التقرير الهندسى للجنة :

صورة التقرير الهندسى

مذكرة للعرض على السيد / المهندس وكيل الوزارة

بناء على تعليمات السيد المهندس / وكيل الوزارة ، بإعادة معاينة الأعمال بمسجد كفر أحمد عبده القديم ، والتى قامت شركة البحر الأحمر للمقاولات بإنشاء الأعمدة والسقف الخرسانى ، ونظراً للشكوى المقدمة من جمعية الهداية الإسلامية بالسويس .

فعند المعاينة وجد أن السقف الخرسانى به شروخ حول الكمرات ، وأن المصنعية سيئة للغاية ، كما أن الكمرات لا يوجد بها كانات حسب أصول الصناعة ويمكن سحب الحديد باليد دون أى مجهود .

وعليه فيجب تكسير السقف الخرسانى ، وإعادة عمله ، مع عدم احتساب أى أعمال لشركة البحر الأحمر للمقاولات عن الأعمال السابقة .

والأمر مفوض لسيادتكم للتنبية باللازم .

أعضاء اللجنة : مهندس / عبد الحكيم توفيق ، مهندس / محمد شعبان محمد

تحريراً فى ٢ / ١ / ١٩٧٧م

واجتمعت غرفة الإسكان برئاسة اللواء / شاهين ، والمهندس / حسب الله الكفراوى ، وعرض عليهما المحافظ التقرير الهندسى ، واتصل السيد المحافظ بالوزير / عثمان أحمد عثمان ، وعرض عليه أن المساجد منها ما هو فى حاجة إلى هدمه وإعادة بنائه ، ومنها ما هو فى حاجة إلى الترميمات المناسبة ، وليست كما جاء فى التقرير الهندسى .

واتفقوا جميعاً على أن تتولى جمعية الهداية الإسلامية بإمكانياتها بأن يصرف لها ميزانية الترميمات الخاصة بالمساجد ، وهى تقوم بالترميم ، وتستكمل ما هو فى حاجة لإعادة بنائه ، لأن الوزارة لا تقوم بالهدم ، ولا إعادة الإنشاء ، إنما تصرف على الترميمات فقط ، وإذا بالمحافظ واللجنة يعرضون على ما تم فى تلك الاتفاقية، ولكنها فى بيوت الله – هذا شرف لى منحنى الله إياه – ولكنى مع هذا أعطونى فقط ١٥٠ ألف جنيه دفعة أولى من ٤٤٠ ألف جنيه كانت مخصصة لترميم المساجد ، ومع هذا فقد قمت بهدم وإعادة بناء المساجد الآتية :

١ – مسجد السراج المنير للجمعية الشرعية .
٢ – مسجد الشهيد أشرف عبد الدايم .
٣ – مسجد الشهيد فايز حافظ بشارع زين العابدين بالأربعين .
٤ – مسجد الشهيد أحمد أبو هاشم بجبلاية عارف بالجناين .
٥ – مسجد الشهيد إبراهيم محمد يوسف بأبو عثمان بالجناين .
٦ – مسجد جبلاية الفار بالجناين .
٧ – مسجد قرية عامر بالجناين .
٨ – مسجد قرية الشلوفة .
٩ – مسجد الشلوفة المحطة .
١٠ – مسجد أبو عباس بجنيفة .
١١ – مسجد الشهيد .
١٢ – مسجد كبريت الخواطرة .
١٣ – مسجد كبريت المطار .

بخلاف المساجد الأخرى التى تم ترميمها فهل يعقل أن ١٥٠ ألف جنيه تكفى لترميم هذه المساجد ، ناهيك عن إعادة هدمها وإ نشائها من جديد ؟!

ومن الطريف أن الوزير اللواء / محمد فائق البوريني مر على هذه المساجد وقال لي : عندما وجد الطريق إلى مسجد كبريت المطار صعباً جداً ، فقال لي في منتصف الطريق : من أين لك أن علمت بأن هذه المنطقة بها مسجد؟ هل ركبت طائرة هليوكوبتر حتى اكتشفت هذا المكان ؟!

وفيما يلي صور متبادلة بين المحافظ ووزارة الإسكان ، والتي انتهت بقرار الوزارة بعدم تمكنها من صرف دفعات جديدة لهذه الترميمات ، بعد ١٥٠ ألف جنيه ، وعلى الجمعية تدبير أمورها بالاكتفاء الذاتي :

محافظة السويس

مكتب المحافظ

السيد المهندس / وزير الإسكان

تحية طيبة وبعد ..

أرجو التفضل بالإحاطة أنه سبق أن عهد إلى جمعية الهداية الإسلامية بالسويس بالقيام بترميم وإعادة إنشاء المساجد ، التي أصيبت أثناء العدوان ، وعددها ٤٧ مسجداً ، وقد قدرت هذه الترميمات بمبلغ على أن تغطي الجمعية باقي التكاليف .

وقد قامت مديرية الإسكان بالسويس بدفع دفعة للجمعية مقدارها ١٥٠,٠٠٠ جنيه (فقط مائة وخمسون ألف جنيه) منذ عام ١٩٧٥م ، ومنذ فترة كبيرة والجمعية تقوم برسالتها ، ولكنها الآن متعثرة بعدما استنفذت إمكانياتها ، وهي في حاجة إلى باقي المبلغ المعتمد لهذه المساجد ، حتى يمكن لها القيام بمسئولياتها في تعمير هذه المساجد المعطلة عن أداء رسالتها ، وإقامة الشعائر الدينية بها .

لذا أرجو تدبير باقي المبلغ المطلوب حتى يمكن إتمام ترميم هذه المساجد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٩٧٨/١١/٢٧ محافظ السويس (محمود محروس أبوحسين)

وفوجئت بالوزير المحافظ اللواء / محمود محروس أبو حسين يقول لى : إن وزارة الإسكان والتعمير دفعت لشركة الجمهورية للمقاولات مبلغ ١٠٠ ألف جنيه للبدء فى إنشاء مسجد بدر ، ولكن للأسف لم تقم الشركة بتنفيذ أى شىء ، وسأطلب من وزارة الإسكان ، ومن الشركة تسديد هذا المبلغ إلى جمعية الهداية الإسلامية ، لتبدأ فى المشروع ، وقد وعد المنهدس / مشهور أحمد مشهور بأن تساهم الهيئة بمبلغ ١٥٠ ألف جنيه ، وستحول هذه المبالغ للجمعية ، على أن تتولى الجمعية بجهودها الذاتية إنشاء هذا المسجد الكبير بمنارته !

* * *

صور للخطابات المتبادلة بين المحافظ والإسكان وهيئة قناة السويس

محافظة السويس

مكتب المحافظ

السيد / رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

تحية طيبة وبعد :

أرجو التفضل بالإحاطة أنه صدر قرار وزارى رقم ٤ بتاريخ ٧ / ١١ /١٩٧٨م من السيد وزير التعمير والمجتمعات الجديدة ، بأن تتولى محافظة السويس الإشراف على تنفيذ مشروع مسجد بدر وملحقاته ببور توفيق، على أن تتولى محافظة السويس تمويل المشروع بمعرفتها .

وقد أرسلت المحافظة إلى منطقة تعمير السويس ، لتدبير مبلغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه (مائة ألف جنيه) السابق اعتمادها لهذا المشروع من مستحقات شركة الجمهورية للمقاولات .

على أن نوافيكم بهذه المبالغ بعد توريدها من التعمير ، وما يرد للمحافظة من هيئة قناة السويس حتى تتمكن الجمعية من البدء فى هذا المشروع .

والله يوفقكم .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٩٧٨/١١/٢٧ محافظ السويس (محمود محروس أبو حسين)

* * *

محافظة السويس

مكتب المحافظ

السيد المهندس / مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس

تحية طيبة وبعد ..

أرجو التفضل بالإحاطة أن السيد المهندس وزير التعمير والمجتمعات الجديدة أصدر القرار رقم (٤) بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ بأن تتولى محافظة السويس الإشراف على عملية إنشاء مسجد « بدر وملحقاته » ببور توفيق بالسويس .

وقد سبق أن سيادتكم قررتم مشكورين بدفع مبلغ ١٥٠,٠٠٠ جنيه (مائة وخمسون ألف جنيه) من الهيئة فى هذا المشروع الإسلامى الجليل .

لذلك نأمل من سيادتكم التفضل ، بالموفقة على تدبير هذا المبلغ ، حتى يمكن للمحافظة آن تسدده لجمعية الهداية الإسلامية بالسويس ، التى عهدنا إليها القيام بتنفيذ المسجد ، تحت إشراف الأجهزة الفنية بالمحافظة ، مع خالص تقديرى.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٩٧٨/١١/٢٧

محافظ السويس

محمود محروس أبو حسنين

هذا بعض ما كان من أمرى وأمر المساجد !

وبالله التوفيق .

* * *

أنا والأزهر الشريف

إن صداقتي للأزهر الشريف وجميع أئمته وعمدائه تمتد إلى أكثر من نصف قرن ، منذ بدأت تنظيم الندوات ، والمحاضرات ، وحلقات العلم فى الفقه ، والتفسير ، والحديث ، وسائر المواد مما كنت أستضيف كبار العلماء ، وعلى رأسهم الأئمة الكبار ، من مشايخ الأزهر .

لذا فكرت فى عام ١٩٦٥ عندما كان وزير الأوقاف وشئون الأزهر الدكتور / محمد البهى ، وكان محافظ السويس حينذاك الأستاذ / شعراوى محمد جمعة ، الذى اتفقت معه على الاتصال بالدكتور / البهى بعد اختيارنا موقعاً متميزاً لإقامة أول معهد دينى بالسويس بوضع حجر الأساس بالمعهد الجديد وزيارة مسجد شباب محمد ﷺ (مسجد الشهداء) لوضع اللمسات الأخيرة قبل افتتاحه ، وقد لبى الوزير الدعوة وتم اعتماد المبالغ اللازمة للمعهد ، على أن يلحق به مسجد كبير ، ويشاء الله أن يفتتح مسجد الشهداء ، ويباشر نشاطه بكبار العلماء ، مما جعل السلطات حينذاك تدبر مؤامرة ، وكان لها ما أرادت ، وجمعوا كل محفظى القرآن الكريم ، والدارسين فى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، بمسجد الشهداء ، ومسجد الجمعية الشرعية ، وتم اعتقال القائمين على الجمعيتين بتهمة تحفيظ القرآن الكريم فى صحن المسجدين .

وينتهى العمل بالمعهد الدينى ، ويسأل المحافظ شعراوى محمد جمعة القائمين حينذاك ، على مساجد وزارة الأوقاف ، لافتتاح هذا المعهد ، ولكن فوجئ السيد المحافظ بأن المتقدمين للمعهد لا يزيد عددهم عن سبعة أطفال .

وهنا قال المحافظ للمسئولين للأوقاف ، وعلى رأسهم الشيخ عبدالجليل التهامى : كيف نفتتح معهداً كبيراً به حوالى ٣٦ فصلاً بسبعة أطفال ؟ يا شيخ وديهم فى مدرسة تحفيظ القرآن أو مدرسة فتية الإسلام الملحقة بمسجد الشهداء ، والمعهد يسلم لوزارة التربية والتعليم لشغله بالطلبة !

ويشاء الله – تبارك وتعالى – أن أخرج من المعتقل بعد عشرين شهراً إلا يوماً واحداً ، وأتوجه إلى السويس (وقد هجرها أهلها) وتمضى أيام النكسة وحرب الاستنزاف ، وحرب رمضان ، وتبدأ السويس – بعد تحريرها فى إعادة تعميرها ، ويأتى إلى بعض المواطنين ، ومنهم الأستاذ / أحمد نجيب العسكرى ، وكان رئيس للمجلس الشعبى بالسويس .



الأستاذ أحمد نجيب العسكرى رئيس المجلس الشعبى بمحافظة السويس

وبمسجد الشهداء تدارسنا حالة المدينة ، وحاجتها إلى تدعيمها بالمعاهد الدينية الأزهرية ، لتخريج الدعاة ، والأئمة من أبناء السويس لسد الفراغ الذى كنا نملؤه فى مساجد السويس بضيوفنا من العلماء ، من المحافظات الأخرى ، ونتفق على موعد لزيارة الإمام الأكبر الدكتور / عبدالحليم محمود شيخ الأزهر حينذاك ، حيث عرضنا عليه الأمر فى رغبة أبناء السويس فى إنشاء معهد دينى بالمدينة .

فقال لى الإمام الأكبر : يا شيخ حافظ : إننى ليس عندى مانع من البدء فى إنشاء أول معهد دينى بالسويس ، ولتبدأ بمشيئة الله تبارك وتعالى فى عمل مسابقات للمتقدمين للمعهد ، وتأخذ معك شروط الالتحاق ، من إدارة المعاهد الأزهرية ، وأنا بدورى مستعد لتدعيم المعهد بالمدرسين ، فتوكل على الله !

ويشاء الله أن أبدأ بالإعلان عن القبول بالمعهد الدينى الجديد ، وأجرى مسابقات الالتحاق بصحن مسجد الشهداء ، وأرى - بفضل الله تبارك وتعالى - إقبالاً منقطع النظير ، وبدلاً من الفصل الواحد طلبت اثنين ، فثلاثة ، فخمسة ، فستة ، وكلما انتهيت من مسابقة وذهبت إلى فضيلة الإمام الأكبر ، وأشكو إليه إننى طلبت فصلاً واحداً ولكننى أمام الإقبال المنقطع النظير لم أستطع أن أرفض طلباً لراغبى الالتحاق بالأزهر الشريف ، فيقول لى بكل ثقة : اعتمد على الله يا شيخ حافظ ، فنحن من ورائك ، والأزهر مستعد بفضل الله تعالى لتدعيمك ، ويقرر فضيلته تعيين عميد للمعهد الدينى ، فضيلة الشيخ / محمد يوسف ، وكان ذلك عام ١٩٧٥م ، ونبحث عن مكان المعهد الجديد ، الذى استولت عليه مديرية التربية والتعليم بالسويس ، ويشاء الله تبارك وتعالى أن يقيض محافظ السويس / محمد فايق البوريني فى أن يأخذ جزءاً من مدرسة محمد حافظ بالملاحة ، لإقامة معهد البنين ، ومدرسة الست آمنة بالشونة لمعهد الفتيات ، حتى نفصل بين الجنسين للمرحلة الأولى .

ويشاء الله أن ينقلب سبعة الأطفال إلى سبعة فصول عند بدء افتتاح المعهدين، لمباشرة نشاطهما ، فحمدنا الله تعالى ، فقلت فى نفسى : أئمة الأوقاف بكل ما

أوتوا من نشاط يتقوقعون عندما يأتون المدينة قبل الحرب بجميع سكانها ، ويأتون بعد بدء التعمير ، ولم تستقبل السويس أهلها المهجرين ، ومع هذا يشاء الله أن ينقلب سبعة أطفال إلى سبعة فصول ، وتستمر المسيرة بمشيئة الله تعالى ، ويزداد الإقبال على المعاهد الأزهرية بمحافظة السويس ، وتضيق المعاهد بمن فيها من الطلبة والطالبات ، فاضطر إلى طلب مبنى جديد لمدرسة أنشئت بحي الحرفيين بفيصل ، لتكون معهداً جديداً ، فوافق السيد المحافظ على ذلك .

ولكن لكثرة شكوى أهل القرى التابعة لمحافظة السويس ومطالبتهم لإنشاء معاهد دينية بهذه القرى ، واضطر إلى مكاشفة فضيلة الإمام الأكبر فأقول له : إن بالسويس خمس قرى ، وكل قرية تطالب بإنشاء معهد ديني بها ، فيقول لي فضيلة الإمام الأكبر : ابحث لنا في كل قرية من أرض تصلح لتكون معهداً دينياً يتنازل عنها أهلها ، أو أرض تمنحها محافظ السويس ، ويتم تخصيصها للأزهر الشريف ، والأزهر مستعد لتقديم خمسة آلاف جنيه للمعهد الابتدائي ، وعشرة آلاف جنيه للمعهد الإعدادي أو الثانوي ، ويشاء الله تبارك وتعالى أن أقول لفضيلة الإمام الأكبر: هذه المبالغ ضئيلة بالنسبة لمحافظة السويس التي عانى أهلها من ويلات الحروب ! فيقول لي : اعتمد على الله ، وابدأ وتوكل على الله ، واطلب من فضيلته تشريف محافظة السويس بوضع الحجر الأساسي لخمسة معاهد جديدة ، بعد اختياري واختيار محافظ السويس حينذاك اللواء / محمود محروس أبو حسين لهذه المواقع ، ويأتي فضيلة الإمام الأكبر لوضع حجر الأساس في يوم واحد لخمسة معاهد جديدة لمحافظة السويس .



الأستاذ أحمد حلمي بدر محافظ السويس
عند زيارته لمعهد فتيات السويس للمرحلة الابتدائية بعد افتتاحه



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / عبد الحليم محمود وهو يضع حجر الأساس لأحد المعاهد الخمسة بمنطقة الجلايات ، وبجواره اللواء / محمود محروس أبو حسين محافظ السويس



فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وهو يضع حجر الأساس لمعهد جهينة الابتدائي

ويأتى اللواء / محمود محروس أبو حسين ، ونجتمع سوياً بمكتبه مع المهندس/ مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس حينذاك لتعطينى المحافظة خمسة آلاف جنيه ، لكل معهد جديد ، وكذلك تساهم هيئة قناة السويس بمبلغ خمسة آلاف جنيه لكل معهد ، ولما تأخرت هيئة قناة السويس ، ولم تف بالتزامها ، فقد أرسل إليها السيد المحافظ خطاباً يستعجلها فى تسديد التزاماتها !

وهذه صورة خطاب اللواء محافظ السويس إلى السيد المهندس / مشهور أحمد مشهور بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٧م .

السيد المهندس / **مشهور أحمد مشهور .. رئيس هية قناة السويس**

تحية طيبة وبعد :

تفضلتم مشكورين بقراركم بالمساهمة فى إنشاء المعاهد الدينية ، بمنطقة القناة ، بمبلغ خمسة آلاف جنيه لكل معهد .

وقد عهدت المحافظة إلى جمعية الهداية الإسلامية بالسويس ، بإنشاء خمسة معاهد – وضع الحجر الأساسى لها فضيلة المرحوم الدكتور / عبدالحليم محمود – شيخ الأزهر – بالقطاع الريفى بالمحافظة .

وقد تفضلتم بإرسال مبلغ خمسة آلاف جنيه.

ولما كانت هذه المعاهد خمسة ، لذلك نأمل استكمال هذه الإعانة حتى يمكن للجمعية الاستمرار فى عملها لاستكمال هذه المعاهد .

مع خالص شكرى وتقديرى .. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

١٩٧٨/١١/٢٧ محافظ السويس (**محمود محروس أبو حسين**)

* * *

ومن الطريف أن يجتمع مجمع البحوث الإسلامية ، بعلمائه على مستوى العالم ، وأطلب من فضيلة الإمام الأكبر ؟ باستضافة محافظة السويس لجميع وفود العالم الإسلامى ، المجتمعين فى مجمع البحوث الإسلامية ، ويوافق الإمام الأكبر ويحدد موعداً لهذه الزيارة ويرسل تعزيزاً لهذا الاتفاق للوزير المحافظ اللواء / محمود

محروس أبو حسين ! وهذه صورة الخطاب المرسل من مكتب الإمام الأكبر إلى سيادة اللواء محافظ السويس بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٧٧م .

سيادة الأخ الأستاذ / محمود محروس .. محافظ السويس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

فإننا نشكر لكم هذه المشاعر الصادقة ، والعاطفة الدينية العميقة ، والحرص الدائم على كل عمل ، فيه خير الإسلام والوطن .

ولقد نقل إلينا الأخ الحاج حافظ سلامة رغبتكم النبيلة ، فى استضافة أعضاء المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين ، الذى ينعقد فى القاهرة فى منتصف أكتوبر القادم وتقديراً منا لهذه العاطفة ، وتلبية لدعوتكم الإسلامية الرقيقة ، فلسوف يقوم أعضاء المؤتمر بزيارة مدينة السويس يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتبوبر القادم بمشيئة الله .

ولنا عظيم الثقة فى موافاتنا بالبرنامج ، الذى تقترحونه لهذه الزيارة فى أقرب فرصة ممكنة .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر ، وتمنيات الداعى لكم بالخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٥ شوال ١٣٩٧ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٧٧م

الإمام الأكبر
د. عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

ويشاء الله أن نختار قطعة أرض جديدة ، لمعهد سادس جديد ، بمنطقة الملاحة وأتفق مع السيد المحافظ على هذا الموقع ، وننتهز فرصة وجود أئمة المسلمين بمحافظة السويس ، لوضع حجر الأساس لهذا المعهد ، ويطلب السيد المحافظ من الإمام الأكبر ، دعماً لهذا المعهد الجديد ، ويقول فضيلة الإمام : أنا مستعد أدفع خمسة آلاف إلى عشرة آلاف جنيه للمعهد الجديد .

ويهمس السيد المحافظ فى أذنى ويقول لى : هذا المبلغ لا يكفى ، وشيخ الأزهر مصمم على ذلك ، وأهمس أنا أثناء تناول طعام الغداء - وأمام ضيوفنا الكرام - وأقول له : إن ظروف محافظة السويس تختلف عن غيرها من المحافظات ، ولذلك يجب على الأزهر أن يدعمها ، وإذا بالإمام الأكبر يتشاور معى : نجعلها عشرة آلاف دولار ، إلى عشرين إلى خمسين ، وانتهى الأمر بمائة ألف دولار ، وأقول له : إنى سأعلن هذه البشرى على السادة ضيوفنا الكرام ، وأقول لهم : إن الأزهر بإمامه ومشايخه يساهمون دائماً فى إنشاء المعاهد الأزهرية ، ويهمس فى أذنى المحافظ رحمة الله عليه ويقول : كيف استطعت أن تستخلص المائة ألف دولار ، بدلاً من عشرة آلاف جنيه ؟ فقلت له : إن ذلك بتوفيق الله وإرادته .

واستمر فى إنشاء المعاهد والمشاركة فى النهضة الأزهرية الجديدة مع عمداء المعاهد ، وأفاجأ من الصحف بقرار الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، بندبى مستشاراً للإمام الأكبر فى الإشراف على المعاهد الأزهرية وهذه صورة القرار .

* * *

قرار شيخ الأزهر

رقم (١٢٩) بتاريخ ١٢ / ٣ / ١٩٧٨

شيخ الأزهر :

بعـد الاطلاع على القـانون رقم ١٠٣ لسنة ٦١ بشـأن إعـادة تنظيم الأزهر والهيئات التى يعملها والقوانين المعدلة له .

وعلى القرار الجمهورى رقم (٢٥٠) لسنة ١٩٧٥ ، بشأن اللائحة التنفيـذية للقانون رقم ١٠٣ لسنة ٦١ .

وعلى القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٧١م .

والقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٦٥م ، المعدل بالقانون ٤٤ لسنة ١٩٧١م

وعلى مذكرة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية وموافقتنا فى ١٩٧٨/٣/٧

قـــرر

مادة (١) :

يندب الشيخ حافظ سلامة ، مستشاراً لفضيلة الإمام الأكبر ، لشئون معاهد محافظة السويس الابتدائية ، والإعدادية ، والثانوية ، ويعامل معاملة نظرائه المستشارين لشئون القرآن الكريم ، من حيث المكافأة ، وجهة الصرف .

مادة (٢) :

على الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار

شيخ الأزهر دكتور / عبدالحليم محمود

وأذهب إليه لشكره على قراره المفـاجئ ولكنى علمت أن هذا المنصب له مكافأة شهرية من ميزانية الأزهر ، وأعتذر له عن هذه المكافأة الشهرية ، لأننى لا أعـمل إلا الله – عـز وجل – ولا أنظر للمـاديات ، فقـال لى : يا شـيخ : إن هذه المكافأة مدرجة فى ميزانية الأزهر ، فاعتذرت له ، وقلت : أنت مخير بين إلغاء الانتداب ، أو التصرف – شخصياً – بإعطاء هذه المكافأة لمستحقيها !

واستدعى مدير مكتبه فضيلة الشيخ موسى وطلب منه أن مكافأة الشيخ حافظ سلامة يستلمها كل شهر ، لتوزيعها على الطلبة المحتاجين إليها .

واكتشفت بفضل الله - تعالى - بعد أن انتقل فضيلة الإمام الأكبر عبدالحليم محمود إلى رحمة الله ، وجاء فضيلة الدكتور / عبدالمنعم النمر - ليخلفه مؤقتاً - أن فضيلة الدكتور النمر طلب من الشيخ موسى - مدير المكتب - أن يأتى إليه بالرصيد الذى كان يتولى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود الصرف منه على المستحقين ، فيقول : الشيخ موسى : ليس لدى رصيد ، فقد نفد الرصيد! ويقول الدكتور النمر : ومن أين كان هذا الرصيد! فيقول الشيخ موسى للدكتور النمر : إذا أردت أن تعرف المصدر المجهول، فإن الإمام الدكتور عبدالحليم كان يوقع على راتبه الشهرى ، وما يتبعه من مكافأة ، وأستلم أنا هذه المبالغ - كعهدة عندى - أصرف منها حسب توجيهاته للمستحقين ولا يستلم هو منها قرشاً واحداً ، فقال الدكتور النمر : من أين كان يصرف الدكتور عبدالحليم ؟ فقال الشيخ موسى : كان يبيع من الأرض الموروثة له عن أبيه ، بمركز بلبيس للإنفاق الشخصى له ولأسرته ، فرحمة الله عليك يا شيخ عبدالحليم !

* * *



كتاب الساعة

التقصير

قصة الحرب العربية الإسرائيلية يرويها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين

بن بورات

جوناثان جوفين

يوري دان

هنري كارمل

إيلي لانداو

إيتان هابر

إيلي تافور

الثلاثاء ٢٣ أكتوبر

تبدو السويس الغارقة في الضباب ، أشبه بمدينة هادئة ، تلفها الحضرة ، وعلى حافتها كانت تقف معامل تكرير البترول ، والمصانع الجديدة ، التى تشرف على خليج السويس ، ذى اللون الأزرق ، وكانت مدينة السويس ، حتى اندلاع حرب الاستنزاف ، تضم ٢٧٤ ألف نسمة ، وبذلك كانت تأتى الثالثة فى الترتيب بين المدن المصرية ، ولكن منذ ذلك الحين غادرها معظم السكان باستثناء بعض آلاف من العمال ، لتشغيل مصانع المدينة .

وعندما كانت المدرعات تتقدم صوب قواعد الصواريخ المنتشرة فى الضواحى الغربية للمدينة كان المظليون يتقدمون نحو المدينة ، فى كافة أنواع المركبات ، فمن سيارات أوتوبيس ، إلى مجنزرات ، تم الاستيلاء عليها من العدو ، ومن سيارات جيب إلى دبابات .

وكانوا مقتنعين بأن سكان المدينة قد هجروها ومعهم آلاف الجنود المصريين ممن كانوا بها ، ومن المؤكد أنهم احتموا بالجبال المجاورة فى جنيفة ، وعتاقة وقد ذكر أحد الجنود المظلات فيما بعد : لقد كان كل شيء هادئاً أشبه بقصيدة شعرية جميلة ! وفجأة انطلق صاروخ من طراز سام ومر منخفضاً فوق رءوسنا ، وكانت المركبات تحاول أن تجد لنا مخبأ عندما أطلق صاروخ ثان فوقنا مباشرة ! لقد كان الأمر صعباً ، لقد مر فى مستوى ارتفاع الكولونيل ، لكن ينفجر على بعد أمتار قليلة منا ، وأخيراً رأينا أن نستفيد من فترة التوقف هذه ، لإعداد الطعام لإفطارنا.

واستأنف المظليون طريقهم ، وكان الإحساس من منظر المدينة أنها أصبحت مهجورة أو مدينة أشباح - كما كان يقول بعض رجال المظلات الذين كانوا يتكدسون منذ قليل فى سيارات الأتوبيس والمجنزرات ، وكان من بينهم بعض العناصر المتمرسة بالقتال ، والتى اشتركت فى تحرير القدس خلال حرب الأيام الستة ، أو التى عملت طويلاً فى قطاع غزة وكان من بينهم أيضاً من اشترك مرة فى الحرب ، غير أن أياً منهم لم يكن يشك فى أن قتالاً ضارياً فى انتظاره .

وكان « نيفى بليس » ينتمى إلى القوة المعاونة التى كانت مهمتها مساعدة رجال المظلات ، وعندما انفجرت الحرب نظمت لهم محاضرات فى إحدى الكليات العسكرية ، لقد أوفدوا فى بادئ الأمر كسائقين فى إحدى الإدارات العسكرية بسيناء ، ثم اشتركوا عند تحريك الخطوط المصرية إلى الضفة الغربية فى نقل المؤن والإمدادات .

وقد قال هذا الجندى : « لقد أبلغنا عشية معركة السويس » أنه يتعين علينا أن ننقل على وجه السرعة إحدى وحدات المظلات ، التى وصلت بطائرات الهليوكوبتر.

وأبلغونا أنهم فى حاجة لسيارات ولجزء من سيارات الشحن الخاصة بنا ، ومن ثم قمنا بنقل المعدات فوق إحدى السيارات والرجال فى عدد من السيارات الأخرى، وانضممنا إليهم فى بعض الدبابات ، التى خصصت للحماية ، وتقدمنا على طريق الجنوب فى ثلاثة محاور ، وكانت سيارة النقل فى الوسط ، ولكننا اصطدمنا بعد قليل بجيب للعدو ، وقد أومأت دباباتنا لقائد مجموعتى بأن ينسحب من المنطقة ، بينما كان هو يرغب فى الاستمرار ، وعندئذ تعرضت إحدى المدرعات للقصف ، واضطهرت لأن أرجع إلى الوراء لمسافة ٥٠٠ متر وانتشرت السيارات خلف أحد التلال وصدرت إلينا التعليمات بأن نستولى على المركز الحصين القريب منا ، وفعلاً احتللناه ، وقمنا بتطيره ، ثم جلسنا لنشاهد العمليات التى كانت تقوم بها طائراتنا ، فصعد قائد مجموعتنا فى إحدى المجنزرات .

وخلال الليل تلقينا تعليمات بأن ننضم إلى الطابور المدرع ، الذى كان يتقدم جنوب المدينة للدفاع عن الدبابات ضد أى هجوم مصرى محتمل ، وكانت تساندنا إحدى وحدات المشاة ، وأوضحوا لنا أنه يتعين علينا لحصار الجيش الثالث أن نستولى على مدينة السويس ، ومضينا فى التقدم طوال الليل غير أن السيارات انغرست فى الرمال وكان لابد للمدرعات أن تتدخل لكى تدفعنا إلى الأمام ، وأخيراً وصلنا على بعد أربعة كيلو مترات من مدينة السويس ، وعندئذ احتلت وحدات الدبابات ، والمشاة ، مواقعها فى ضاحية المدينة المحاصرة غير أن مدينة السويس لم تكن بعد قد تم تطهيرها .

كنا ندخل مشارف المدينة بمجرد أن نشعر بأن نقط المقاومة التى قصفتها المدفعية قد ضعفت . كان الشارع الرئيسى فى المدينة عريضاً ومشطوراً فى منتصفه بممر . كانت الساعة تناهز العاشرة وكانت الدبابات تتقدم ونحن من خلفها وكانت سيارات المظليين مكشوفة ولكن تحميها فى المقدمة والمؤخرة المجنزرات ، وكانت القافلة تضم سيارتى أتوبيس محملتين بالجنود ومررنا أمام أحياء سكنية عند مشارف المدينة ، ثم توغلنا داخل الحى القديم للمدينة ، الذى كان الدمار يغطيه فى كل جزء منه ، وفى سكون تام تقدمنا حوالى كيلو مترين على ميمنة الطريق ، كما هو مفروض ، ثم فجأة بدأ « المهرجان » فقد بدءوا يطلقون النار علينا من كل بيت ونافذة وفتحة ، لقد كانت النيران تنطلق علينا بغزارة من كافة أنواع الأسلحة الآلية ، فضلاً عن القنابل اليدوية .

لقد انطلقت بعض الدبابات ومن ثم وجدنا أنفسنا وسط المدينة، ووصلنا الميدان الرئيسى الذى ينتهى عنده شارع السويس الكبير فعبرناه ، ولكن تحت وابل كثيف من النيران .

وفجأة خرج المصريون من أحد الأبنية وهم يرفعون أيديهم فاقترب منهم قائد وحدتنا ولكنه أصيب لأنهم وجدوا فترة كافية لإلقاء قنبلة يدوية قبل أن نقتلهم بمدافعنا ، لقد كنا محاصرين تماماً ومطوقين من كل اتجاه ، فاندفعت مجموعتنا الصغيرة إلى أحد المنازل ، وهنا أطبق علينا الفخ ، لقد بدءوا من الطابقين الثالث والرابع يمطروننا بقنابلهم اليدوية ، وانطلقت من إحدى العمائر القريبة دفعات لا تتوقف من النيران ، وهنا اتصلت بنا جماعة أخرى من رفاقنا ، ممن حوصروا فى مبنى آخر بواسطة اللاسلكى ، ومنذ أن غادرنا السيارات لم نستطع أن نتقدم سوى حوالى ٤٠٠ متر ، وكنا نسخر من قولنا : إن المدينة غدت شبحاً من الأشباح ، فكان فيها فضلاً عما بقى من سكانها بعض عناصر الجيش الثالث وكذلك بعض رجال الكوماندوز الذين انضموا إليهم .

كان عددنا سبعة ، وقد تقدمتهم عَدْواً وكانت الساعة تقترب من الثامنة مساء ، لقد فقدنا الاتصال تماماً ببقية الوحدات ، وأطلقنا دفعات من النار ، والقنابل اليدوية ، وانطلقنا .. وفى نهاية الأمر وصلنا إلى سياراتنا المجنزرة ، وقفزنا إلى داخلها ، وانطلق أحدنا بالسيارة فى الوقت الذى كان الآخرون يطلقون وابلاً من الرصاص على المناطق المحيطة .

وكانت مدرعاتنا تقف عند مدخل المدينة ، وتطلق النار فى موجات منتظمة على شوارعها ، وهنا استخدمنا مصابيح السيارات فى إرسال إشارات لهم ، حتى لا يطلقوا علينا النيران ، وأخيراً تمكنا من بلوغ نقطة إخلاء الجرحى ، وتمكنا من الانسحاب منها ، وعلمنا بعد ذلك أننا كنا العناصر الوحيدة التى تمكنت من مغادرة السويس ، أما الباقون فظلوا محتجزين بها ، وكنت لا أرغب أنا ورفاقى فى أن يفترق بعضنا عن بعض !

ويقص (شالوموا إراد) مصور الجيش ما يلى :

« لم يكن هناك منزل واحد لم تطلق علينا منه النيران ، وكان الجرحى يرقدون على امتداد الشارع ، أما المظليون الذين حاولوا إخلاءهم ، فقد احتجزوا إلى جوارهم ، وكان الجنود المصريون المتحصنون جيداً خلف المنازل يمطروننا بالقنابل اليدوية ، ويطلقون النار على الجرحى ، ومن أجهزة الاستقبال كنا نسمع دائماً نفس العبارة دون توقف « النجدة .. لم نعد نستطيع أرسلوا تعزيزات » .

وقد تلقت المجنزرة التى كان يستقلها قائد المجموعة الذى كنت أرافقه قذيفة هاون فقتل على الفور مجموعة من الرجال ، أما هو فقد أصيب ! عندئذ قررنا أن نقعد فى فناء أحد المنازل ، وأن نجبر الرماة على الانسحاب ، إلا أن القصف ظل مستمراً دون إنقطاع ، وشاهدنا المصريين يخرجون من أحد المنازل .. لقد لقى بعضهم مصرعهم ، وأصيب البعض الآخر ، أما الباقون فلاذوا بالفرار ، وعلى ما يبدو فإن المنزل كان محصناً ، فقد اكتشفنا دشمة فى الفناء ، ولحسن الحظ وصلت مجموعة من المظليين لمعاونتنا ، خاصة أن ما كان معنا من ذخائر قد نفد !

وقد نجحنا بفضل بعض القنابل اليدوية من تطهير الدشمة ، وبدأ المظليون تطهير المنطقة ، وهنا خرج ثمانية من رجال الشرطة المصريين ، رافعين أيديهم ، ولم تمضى عشرة دقائق حتى كانت وحداتنا تسيطر على هذا المبنى ، الذى كان فى الواقع نقطة شرطة ، وكان يبدو أن العدو عقد العزم تماماً على أن يستعيدها .

فماذا حدث ؟ لقد أطلقوا نيران أسلحتهم الخفيفة وقذائف الهاون ، وسقطت فوق رؤوسنا بعض الحوائط المنهارة ، بل أن أحد الجنود المصريين نجح فى دخول المبنى وألقى قنبلة يدوية ، وكان لابد من قتله .

وعندما وجد المظليون أنفسهم محاصرين من جميع الاتجاهات بادروا بطلب

النجدة ، وفى نقطة البوليس حاولت الوحدة الصغيرة عبثاً أن تخرج منه بذلت المدرعات المستحيل لكى تصل إلى المكان ، ولكن لم يكن هناك ما يمكن عمله لإنقاذ الموقف .

وقد التقط مقر القيادة العامة بسيناء رسائل الاستغاثة التى بعثت بها الوحدات ، ومن الواضح أن رجال المظلات كان مقضياً عليهم ، لو لم نحاول إنقاذهم هذه الليلة .

ووصف «درويك» قائد الفصيلة المكان الذى تتمركز فيه الوحدة ، فقال : إنه ليس سيئاً تماماً ، وطلب إليه الجنرال « جونين » شخصياً أن يصعد على سطح وأن يصف ما يرى وقد تمكن الجنرال بفضل إحدى الصور الجوية التى التقطت لمدينة السويس من أن يحدد موقع نقطة البوليس ، وقد شرح الجنرال بالتفصيل الطريقة التى يستطيع القائد أن يلجأ إليها ، للخروج هو ورجاله من هذا الكمين .

وغادرت المجموعة الصغرية نقطة البوليس فى حوالى الثانية صباحاً ، وصدرت لها التعليمات بأن يقف على بعد ٤ كيلو مترات من الطريق الرئيسى فى مواجهة مخرج المدينة ، وكانت شوارع المدينة تحتشد بالجنود المصريين ، وكان جنود المظلات الإسرائيليون يمرون بالقرب منهم وهم لا يكادون أن يتفادوا سقوط قطع البناء والقضبان الحديدية التى كانت تحدث دوياً هائلا عند الاصطدام بها .

وفجأة توهج ضوء قوى هل هم أعداء أو أصدقاء ، إن أحداً لا يعرف حتى الآن !! ثم يتضح أنها الوحدة المدرعة التى تنتظرهم ، وهنا قال قائد المجموعة الذى لم يستطع أن يخفى تأثره مخاطباً ومواسياً الجرحى « هيا لقد حضر الرجال لقد انتهى الأمر !! خذوا بعض السجائر ! إلهى .. لقد كنا قلقين إنك تعلم ذلك » .

وكانت عقارب الساعة تشير إلى الرابعة والنصف .

وفى يوم ٢٤ أكتوبر أعلن القرار الثانى لوقف إطلاق النار وفى هذا الوقت كانت توجد وحدة إسرائيلية فى ضواحى الإسماعيلية ، لقد كانت القوات تقف بعد أربعة كيلو مترات داخل الأراضى المصرية على الشاطئ الغربى للقناة وعند الكيلو ١٠١ من طريق القاهرة – السويس .

ورغم النجاح الأول الذى أحرزه العدو بعد أن انتشر على طول خط بارليف عاد ليصبح فى موقف عصيب!

أنا والقوات المسلحة

لم يكن لى شرف الخدمة العسكرية بالقوات المسلحة ، ولكن منذ نشأتى وأنا محب للجهاد ، وأنى أعتز بالقوات المسلحة وبالذات المصرية ، فإن لها تاريخاً عريقاً فى الجهاد فى سبيل الله ، وخاصة فى الحروب الصليبية ، وحرب التتار وغيرهما من المعارك الباسلة المشرفة فى تاريخ القوات المسلحة ، وإنى أعتبرها درعاً من دروع الإسلام وأن النبى ﷺ قال : « إذا دخلتم مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً ، فإن هذا الجند من خير أجناد الأرض » والتاريخ يثبت ذلك ، فعندما تجد هذه القوات قائداً أميناً صادقاً فإنها تفعل المعجزات !.

إن ما أصابنا فى حروبنا السابقة لم يكن تقصيراً أو جبناً من قواتنا المسلحة ، ولكن يرجع ذلك إلى سوء القيادات حينذاك وتخبطها فى أوامرها وتخطيطاتها المرتجلة .

وقد أثبتت حرب الاستنزاف ، وحرب رمضان المبارك أن الجندى المصرى الصلب هو نفس الجندى المصرى الذى عهدنا فيه الشجاعة والصبر ، فقد رأينا بأعيننا فى أشد وأحلك الأزمات العسكرية أن الجندى المصرى الصبور ، قد تجاوز الأزمات بكل شجاعة ، فقد كان تعيين الفرد الواحد يوزع على ٥ أو ٦ أفراد ، ومع هذا كانوا يمارسون نشاطاتهم العسكرية ، دون أى ملل ، ولم يثبت لنا طوال هذه الحرب أن جندياً مصرياً واحداً طوعت له نفسه أو شيطانه أن يخون وطنه .

ولقد تعاملت مع القوات المسلحة فى حروب متعددة ، ولن أنسى موقفى مع الصاغ / صلاح سالم فى حرب ١٩٥٦م فى العدوان الثلاثى ، فعندما بدأ العدوان وزعت القيادة السياسية بعضاً من أفراد قيادة انقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وكان نصيب محافظة السويس أن يتولى قيادة دفاعاتها الصاغ / صلاح سالم ، وقد قامت القيادة بإحضار صناديق من البنادق الروسية التى لم نرها إلا لأول مرة ، ولكن عند توزيع هذه البنادق على المواطنين فوجئت من الصاغ / على سلامة قائد الدفاع الشعبى حينذاك بالاعتذار ، لعدم تسليمى كغيرى قطعة من السلاح ، ويشاء الله - تبارك

وتعالى - عند توزيع الأسلحة أن تنطلق صفارات الإنذار معلنة بدء غارة جوية ، وكانت المدفعية المضادة للطائرات بجوار مبنى المحافظة فانصرف الشباب المحيط بالسيارات ، التى كانت توزع الأسلحة ، حتى لا يستطيع طيران العدو استعمال أسلحته الأتوماتيكية بضرب هذه التجمعات ، وكان معى الشيخ / عبد الله أحمد رضا - الواعظ بالسويس - فانطلقنا إلى موقع المدفعية المضادة للطائرات ، لنشترك مع جنودنا البواسل فى حمل دانات المدفعية إلى المدافع ، ورأينا الصاغ / صلاح سالم منبطحاً على بطنه ، ويحمل منظاراً مكبراً ، ليتابع نشاط طيران العدو ، وكذلك مدى تعامل مدفعيتنا المضادة للطائرات معه .

ولكنه لاحظ أن رجلاً يرتدى الطربوش ، وأخر يرتدى العمامة لم ينصرفا مع وجود طيران العدو واعتداءاته فإذا به ينادينا عند توقف نشاط العدو : يا سادة اتفضلوا ، وظننا أنه يطلب منا الانصراف ، فبدأنا فى الانصراف ولكنه نادانا بأعلى صوته : يا سيادة يا أفاضل اتفضوا ففهمنا أنه يطلبنا ، وإذا به يصافحنا ، ويشكرنا على موقفنا ، ويقول : إنى قد أصدرت أوامرى بأن يحمل السلاح الشباب ، وقد رأيتكم أنشط من الشباب ، وأقدر على التضحية ! يا على سلامة : اصرف للمشايخ السلاح ! فشكرناه وحمل كل منا سلاحه ، لينضم إلى المواقع التى كلف بها .

ولا أنسى اللواء / سليمان عبدالواحد سبل - والأميرالاى / محمد رشاد مهنا « الوصى على العرش » ولا الأميرالاى/ محمود خليل « قائد المدفعية » حينذاك، عندما تعاونوا أثناء الحكم الملكى فى تدريباتنا وإمدادنا بالذخائر ، والألغام فى حربنا ضد القوات البريطانية المحتلة لأرض القناة عام ١٩٥١م ، فالجهاد سبيلنا دائماً ، وطريقنا إلى العزة والكرامة ، لذلك لم يكن غريباً على مثلى أن يشترك مع القوات المسلحة ، ويتعاون معها بكل سبل التعاون وأنا المواطن المدنى ، ومع هذا فكان اشتراكى مع القوات المسلحة فى حرب الاستنزاف ، بدءاً من تجهيز الشهداء ، وترحيل من ترى القيادة ترحيلهم إلى ذويهم ، خارج مدينة السويس ، ثم تنظيم قوافل العلماء بالاشتراك مع قيادة التوجيه المعنوى بقيادة اللواء / جمال محفوظ ، والعميد / إسلام قائد التوجيه المعنوى بالجيش الثالث الميدانى ، وكذلك مع جميع من تولوا قيادة الجيش الثالث الميدانى ، أو مع قيادات الفرق العسكرية

بلواءاتها ، وكتائبها وسراياها ، فقد كانت لى صداقات كثيرة مع هؤلاء الإخوة من الضباط ، وكان التعاون أخوياً لمصلحة المعركة وبلادنا العزيزة ، لإخراجها من وصمة العار ، التى لحقت بنا ، نتيجة ما أصابنا فى ٥ يونيو ٦٧ التى لم يكن للقوات المسلحة ناقة فيها ولا جمل ، ولكنه تخبط القيادات حينذاك ، ولذا ما من معركة عبور تمت فى حرب الاستنزاف مع أنها تحاط بسرية كاملة إلا على المواطن الضعيف / حافظ سلامة الذى اكتسب – ولله الحمد – ثقة جميع القادة فى أشد وأحلك الأوقات ، حتى على تلك الأسرار العسكرية المهمة !

قد كنت آوى إلى هذه الوحدات وأجلس معهم ، وأدعوهم إلى الجهاد ، والحرص على الشهادة ، عملاً بقول أبى بكر رضى الله عنه « احرص على الموت توهب لك الحياة » !

ويقول سيف الإسلام خالد بن الوليد : « لقد شهد زهاء ٩٩ زحفاً ولا يوجد فى جسدى موضع شبر ، إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، وها أنا أموت على فراشى ، كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء » !

ومن هذه الوحدات التى كانت تقوم بعمليات العبور ، فأدعوهم قبل التحرك إلى مسجد الشهداء ، لنتدارس ولنؤدى ركعتين ، ثم بعد ذلك الانطلاق ، وهم على وضوئهم لخوض معاركهم ، فكان نصر الله – تعالى – دائماً لهم ، وكنت لا أتوانى عن توزيع المصاحف ، والكتب الدينية ، حتى إننى بفضل من الله – تبارك وتعالى – تمكنت من عمل رسائل أطلقت عليها « رسائل النور » بدءاً من الصلاة ، والجهاد ، والأذكار ، وغيرها .

* * *

بعض من الوثائق بتسليم المصاحف والكتب والرسائل والمعلبات

ولم تتوقف جمعية الهداية الإسلامية ، مع نشاطاتها ، مع القوات المسلحة ، عند هذا الحد ؛ بل إنه كان هناك تحديات ، من قادة الجيش الثالث الميدانى ، ومنهم اللواء / عبد المنعم واصل الذى تحدانى قبل بدء معركة رمضان ، بأن أنشأ بكل وحدة من الوحدات العسكرية مسجداً ، فهو يبنى ، وأنا أقوم بفرش المسجد ، وإنشاء مكتبة به ، وظل هذا النشاط إلى ما بعد حرب رمضان .

وهذه بعض الصور تسجل هذا التعاون ، فى أثناء حرب الاستنزاف وما بعدها

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الحربية
قيادة الجيش الثالث الميدانى
الوحدة ٩٧٥٥ جـ ٦٦

القيد : ١٠ / ش . أ / ٧٥

التاريخ : ٢٢ / ١١ / ١٩٧٥م

السيد / حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

تحية طيبة وبعد :

يرجى العلم بأنه تم إنشاء مسجد بالوحدة قيادتنا ، بداخل دائرة المحطة بدلاً من المسجد الذى تهدم ، نتيجة القصف الجوى ، أثناء معارك أكتوبر المجيدة .

لذا يرجى التكرم بإمداد الوحدة ، بأى كمية حصر ، أو سجاجيد ، أو كتب إسلامية ، تكفى مسجد الوحدة ، علماً بأن مسجد الوحدة مساحته ٧٥ x ٣٤ متراً.

وسيحضر مندوبنا برتبة ضابط للاستلام بمجرد موافقة سيادتكم .

وفقكم الله لما فيه الخير ، ونشر الدعوة الإسلامية .

مع وافر التحية

التوقيع :

مقدم / على على النشار

قائد الوحدة رقم ٩٧٥٥ جـ ٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة الجيش الثالث الميدانى

الوحدة رقم ٩٧٥٥ جـ ٦٦

القيد: ١٠٠ / ش.أ / ٧٥

التاريخ / ١١ / ١٩٧٥م .

السيد الأستاذ / حافظ على سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

تحية طيبة وبعد :

قادم لسيادتكم المساعد أول / عبد الرحمن حسين تمام ، وذلك لاستلام كمية الحصر ، والكتب الخاصة بالوحدة والتى قمتم سيادتكم بالتصديق عليها بموجب خطابنا رقم / ش - أ/٧٥ بتاريخ ٢٢ / ١١/ ١٩٧٥م ، واتفاق سيادتكم شفويا مع مندوبنا يوم ١١/٢١/ ١٩٧٥م وفقكم الله لما فيه الخير للصالح العام ، ونشر الدعوة الإسلامية .

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الشكر .

التوقيع :

مقدم / على على النشار

قائد الوحدة رقم ٩٧٥٥ جـ ٦٦

الجملة		العدد	الطول		العرض		بيانات	مقررات
س	م		س	م	س	م		
	٢٧	٦		٣	٥٠٠	١	اسم المسجد موقع المسجد اسم المستلم رقم البطاقة التاريخ	مسجد السجن الحربى بفنارة مساعد أول/ عبدالرحمن تمام ٤٠٥١٣٧٠ ٧٥/١١/٢٩

إن نشاط الجمعية لم يتوقف عند هذه النشاطات ، بل امتد – كما سبقت الإشارة إليه – فى تجهيز الشهداء والعمل على استقبال الجرحى ، وعمل اللازم لإسعافهم ، ولكن من فضل الله – تبارك وتعالى – امتد هذا النشاط إلى ما بعد حرب رمضان ، وخاصة عندما كان جنودنا البواسل يقومون بتطهير حقول الألغام التى زرعها العدو الجبان ، وكنت أستقبل هؤلاء الشهداء ، وأقوم بتجهيزهم .

بعض صور التعامل بعد حرب رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد / رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد استشهد بتاريخ ١١ / ٥ / ١٩٧٤م بمنطقة سيناء أربعة وثلاثون ضابطاً وصف ضابط وجندياً من الوحدة ٧٤٦٢ ج ١١ ــ ولعدم وجود أكفان لهم بالمحطة العسكرية بالسويس أو غيرها من الأماكن ، لذلك نرجو من سيادتكم صرف الأكفان اللازمة لهم من الجمعية ، حتى يمكن دفنهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ملازم / **فتحى أبو المكارم عشماوى**

الوحدة رقم ٧٤٦٢ جـ ١١

بتاريخ ١٢ / ٥/ ١٩٧٤

كشف بأسماء شهداء ١١ / ٥ / ١٩٧٤
فى حادث انفجار ألغام بالضفة الشرقية

م	رقم	رتبة	الاســـم	الوحدة
١	بدون	م أول احتياط	محمد سعيد القطاوى	س ٢٢٢ م ع
٢	٥٥٨٦٩٧٥	عريف سائق مجند	وجدى بهجت محمد شاهين	س ٢٢٢ نقل
٣	٤١٣٩٠٢٤	جندى سائق متطوع	عمر عبد المنعم محمد عمارة	» »
٤	٥٧٥٩٠٩١	جندى سائق مجند	حسن طـــه حسن	» »
٥	٥٤٠٣٧٧٨	» »	عبد الهادى محمد إبراهيم	» »
٦	٥٣٤٣٣٣	» »	شكرى شديد محمد	ك ٣٤٠ مش ميكا
٧	٥٧٩٦٢٢٩	عريف ٥ ع	موسى أحمد شعلة	» »
٨	٥٧٩٥٩٤٧	» »	حنفى محمد السيد	» »
٩	٥٨٨٧٥٦٧	جندى	أحمد حسن حسن	» »
١٠	٥٨١٤٠٩٨	» »	جابر محمد شحاته	» »
١١	٥٤٧٤٠٦٦	» »	رشدى عبد اللطيف محمد	» »
١٢	٥٨١٤١٢٠	» »	جلال عبد الحى عبد السلام	» »
١٣	٥٩٠٠٧١٧	» »	فهمى حسين سليمان	» »
١٤	٥٨١٤١٠٢	» »	السيد يوسف بسيونى	» »
١٥	٥٦٦٦٣٠٦	» »	عبد الله محمد حسن حسين	» »
١٦	٥٨٩٩٩٧٤	» »	عبد الوهاب محمد مبروك	» »
١٧	٥٨١١٨٩٧	عريف	عبد الهادى محمد ضيف الله	» »
١٨	٥٨١٢٩٨٤	جندى	محمد حنفى عبد الرحمن	» »
١٩	٥٩٠٠٧٤٧	» »	هدية إبراهيم عبد الرحمن	» »
٢٠	٥٨١١٨٩٨	» »	أحمد عبد الظاهر أحمد	» »

تابع كشف بأسماء شهداء ١١ / ٥ / ١٩٧٤
فى حادث انفجار ألغام بالضفة الشرقية

م	رقم	رتبة	الاســـــم	الوحدة
٢١	٥٦٠٠١٢٢	جندى	أنور أحمد السيد	ك ٣٤٠ مش ميكا
٢٢	٥٨٩٢٨١٩	« «	عبد الغنى أحمد متولى	« «
٢٣	٥٩٠٠٧٤٨	« «	هاشم محمد هاشم	« «
٢٤	٥٨١١٨٧٦	« «	فوزى رزق الله ميخائيل	« «
٢٥	٥٨١١٨٠٦	« «	عبد المنعم الشحات رفاعى	« «
٢٦	٥٨١١٨٣٠	« «	سمير رزق خليفة	« «
٢٧	٥٨١٢٠٣٧	« «	صابر السيد عبد الموجود	« «
٢٨	بدون	« «	حمدى عبدالحميد عبدالرحمن	« «
٢٩	٥٨١٣٥٧٤	« «	حسن أحمد ضرار	« «
٣٠	٥٨٠٠٣٦١	« «	نادى إبراهيم أبو طالب	« «
٣١	٥٨٨٧٥٧١	« «	محمد نجيب يوسف	« «
٣٢	٥٩٠٩٣٧٠	« «	محمد محمود حبشى	« «
٣٣	٥٨١٢٤٧٧	« «	محمد عبد الحميد سالم	« «
٣٤	٥٨١٢٦٦٨	« «	عبد الحميد إبراهيم إبراهيم	« «

الإجمالى فقط أربعة وثلاثون لا غير

التوقيع : (   )

عقيد / صلاح الدين حسن سليم

قائد اللواء ٢٢٢ مش ميكا بالنيابة

الوحدة رقم ٢٨٣٨ ج ٣٩
القيد : أ . ح. ط / ٧٦
التاريخ ١٩٧٦/١٢/١١

بخصوص اعتماد الملازم أول / سعد عبد الغنى حسن فى استلام صندوق خشب لنقل جثة الجندى المتوفى / عبد الحميد عبد الحميد خليل

إلى جمعية الهداية الإسلامية

قادم لكم مندوبنا المذكور اسمه بعاليه برجاء اعتماده فى استلام صندوق خشب ، لنقل جثة الجندى المتوفى / عبد الحميد عبد الحميد خليل إلى بلدته .

مرسل برجاء الاطلاع واتخاذ اللازم مع وافر التحية .

التوقيع (   )

رائد / محمد إبراهيم هريدى
قائد الوحدة ٢٨٣٨ ج ٣٩

الوحدة ٩٦٢٠ جـ ١١
القيد ٧٧/١١/١٠٣
التاريخ ١٩٧٧/١/٥

إلى السيد / رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

قادم لكم مندوبنا السيد الملازم أول / حمزة عبد الفتاح البرى ، وذلك لاستلام كفن للمتوفى لرحمة مولاه المذكور عاليه ، برجاء التفضل بعمل اللازم ، وتسهيل مأموريته مع وافر التحية .

توقيع (   )

رئيس العمليات

إن قواتنا المسلحة فى حربها فى رمضان المبارك ، تحدت كل التكهنات التى روجها أنصار العدو من الأوهام ، والتحذيرات بأن أى قوة سوف تخاطر فى هجومها على خط بارليف ، فإنها سوف تتكبد من الخسائر ما يربو على ٦٠٪ من القوات المهاجمة .

ويشاء الله - تبارك وتعالى - أن يكون لى شرف استقبال من قاموا بهذا العبور العظيم ، منذ أول وهلة ، وأستقبل هؤلاء الشهداء ، ولم يتجاوزوا ٥٨٣ شهيداً ، عند العبور العظيم ، وإ نى مع اعتزازى بهؤلاء الشهداء ، فإنى أتحدى هؤلاء الكتاب ، وأتحدى إسرائيل بقوائم الشهداء الذين كان لى شرف تجهيزهم ودفنهم ، ليعلم العالم كله ما هى حرب رمضان ، وهؤلاء هم شهداؤها الذين قمت بتجهيزهم ، ليكونوا عزة لأهليهم و فخراً لأمتهم !.

* * *

قوائم الشرف لأبطالنا
من أبناء القوات المسلحة

إن قواتنا المسلحة فى حربها فى رمضان المبارك تحدت كل التكهنات التى روجها أنصار العدو الصهيونى من الأوهام والتحذيرات ، بأن أى قوة سوف تخاطر فى هجومها على خط بارليف وما يحويه خط بارليف من وسائل التحصينات المنيعة ، التى تجعل من المستحيل أن تغامر أى قوة فى اقتحامه لأنها سوف تتكبد من الخسائر لقواتها ما يربو عن ٦٠٪ إلى ٧٠٪ من القوات المهاجمة .

وهذا بعض ما نشر فى جريدة الأهرام على لسان الأستاذ / محمد حسنين هيكل فى مقاله (بصراحة) .

ويشاء الله تبارك وتعالى أن يكون لى شرف استقبال من قاموا فى هذا العبور العظيم ، وتحدوا كل الأوهام معتمدين على الله تبارك وتعالى متوكلين عليه .

ولم يكن من استشهد منهم يوم العبور يوم العاشر من رمضان الموافق ٦ أكتوبر وبعد ٢٤ ساعة من العبور عدد من نال شرف الشهادة من المقتحمين بعبورهم لهذا الخط المنيع إلا ١٧ فرداً وأسماؤهم مسجلة لهم عندنا ، وفى قلوبنا كما أننى بتسجيلى لجميع من استشهد فى العبور وبعد العبور إلى أن انتهت الحرب لم يتجاوز هؤلاء الشهداء جميعاً من الجيش الثالث الميدانى سوى ٥٨٣ شهيداً من الأبطال .

فإنى أتحدى هؤلاء الكتاب ، وأتحدى إسرائيل ومن والاها بقوائم الشرف لهؤلاء الذين كان لى شرف تجهيزهم ودفنهم ، ليعلم العالم كله ما قدمته قواتنا المسلحة ، وما بذله أبطالنا فى هذه المعارك وهذه القوائم أوسمة على صدور من استشهد من أبنائنا ، وعزة وفخر لأسرهم سائلين المولى عز وجل حسن الجوار والرحمة لهم فى جنة الخلد ، والثواب والأجر لذويهم .

* * *

كشف أسماء شهداء معركة العاشر من رمضان

١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣م من الصف والجنود

م	رتبة	الاسم	م	رتبة	الاسم
١	جندى	غريب منصور عبد الحميد	٢١	—	محمد رجب المرسى
٢	—	محمود عوض جلال	٢٢	—	وحيد يسرى إبراهيم
٣	—	أحمد مرتضى الطبرى	٢٣	عريف	أبو العزم محمد عزت
٤	—	فتحى حامد أحمد صلاح	٢٤	—	محمد عادل عباس
٥	—	أحمد محمد مصطفى	٢٥	رقيب	عبد الجواد محمود
٦	—	عزت حبيب جرجس	٢٦	جندى	أحمد سلامة مصطفى
٧	—	محمد عبدالحميد قرغلى	٢٧	—	سعد محمد حسن
٨	—	رمضان عويس عبدالعزيز	٢٨	—	على شعبان عبد السلام
٩	رقيب	كمال السيد محمد بدوى	٢٩	—	صابر عبد العزيز حسين
١٠	جندى	مصطفى عبدالحميد السيد	٣٠	—	عبد الرحيم فضل المولى
١١	—	محمد الروبى بركات	٣١	—	محمد أحمد حسين
١٢	—	السيد حسن عبدالله	٣٢	—	سامى محمد محمد
١٣	—	عبدالعزيز السيد الشعراوى	٣٣	—	فتحى عبد الباقى
١٤	—	السيد محمد التهامى	٣٤	—	يسرى أحمد حسن
١٥	—	عبدالله عبدالله حسين	٣٥	—	سعيد محمد عبده
١٦	—	السيد محمد قطب	٣٦	عريف	عبداللطيف أحمد كشك
١٧	جندى	كامل سليمان زكى	٣٧	عريف	مجهول
١٨	رقيب	محمد كامل لملوم	٣٨	عريف	محمد إسماعيل محمد
١٩	جندى	جميل حسين الشهابى	٣٩	عريف	أحمد بدير
٢٠	—	عبدالرحيم عبد السلام	٤٠	رقيب	محمد عبد الدايم

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٤١	رقيب أ	محمد عبد النبى غريب	٦١	–	حسن حسين متولى
٤٢	جندى	عبدالملاك غريب سليمان	٦٢	–	محمد السيد يوسف
٤٣	جندى	مجهول	٦٣	–	إبراهيم ناشد عبدالله
٤٤	رقيب	محمد محمد الشرقاوى	٦٤	–	السيد عبدالعزيز عبدالله
٤٥	رقيب أ	شكرى حبيب مجلع	٦٥	–	محمد
٤٦	جندى	شعبان رزق مرزقاوى	٦٦	–	التهامى التهامى إسماعيل
٤٧	جندى	خميس عبدالرازق عثمان	٦٧	–	أحمد عبد النبى محمد
٤٨	جندى	محمد على الطوخى	٦٨	–	محمد محمد حسن المرتكى
٤٩	جندى	أحمد شحاته عبدالرحيم	٦٩	–	صابر شعبان عطية
٥٠	عريف	السيد على خطاب	٧٠	عريف م	محمد السيد متولى
٥١	رقيب	محمد خميس سيد	٧١	–	مجهول
٥٢	جندى	عبدالمحسن محمد عميره	٧٢	جندى	محفوظ أحمد محمد
٥٣	جندى	مجهول	٧٣	–	محمد محمد إبراهيم
٥٤	جندى	مجهول	٧٤	عريف	شوقى السيد الجناينى
٥٥	جندى	مجهول	٧٥	جندى	مجهول
٥٦	جندى	أحمد السيد متولى	٧٦	عريف	عبدالرحمن عبدالله السيد
٥٧	رقيب	عبدالرحيم زارع أحمد	٧٧	–	مجهول
٥٨	جندى	شعبان رمضان محمد	٧٨	–	سمير جاد إبراهيم
٥٩	عريف	محمد نجيب عبدالسلام	٧٩	رقيب	مجهول
٦٠	جندى	عادل محمد منتصر	٨٠	رقيب أ	إبراهيم المرسى عبد ربه

م	رتبة	الاســـــم
٨١	جندى	محمد عبد الجواد مفتاح
٨٢	–	شعبان جابر حداد
٨٣	–	مصطفى عباس محمد
٨٤	جندى	محمد أحمد عطية
٨٥	–	سلامة على موسى
٨٦	عريف	أحمد على عبد الغفار
٨٧	–	إبراهيم حسن عبدالهادى
٨٨	–	عواد عفيفى حسن
٨٩	–	حليم زكى شنودة
٩٠	–	محمد أبوبكر سليمان
٩١	–	مبروك عوض مبروك
٩٢	–	محمد المرسى محمد
٩٣	–	محمد عبدالعزيز عمر
٩٤	عريف	عبدالحميد عبدالعزيز القطانى
٩٥	رقيب	فتحى أحمد سمية
٩٦	جندى	عطية محمد أحمد خليفة
٩٧	–	محمد السيد محمد خليل
٩٨	–	محمد عبدالوهاب إبراهيم
٩٩	–	شكرى حسن أحمد
١٠٠	–	أحمد غزالى الشيخ

م	رتبة	الاســـــم
١٠١	جندى	أحمد محمد عبدالبارى
١٠٢	–	محمد حسن السيد
١٠٣	–	مجاهد عبدالخالق عبدالرسول
١٠٤	–	عبدالعال حامد يوسف
١٠٥	–	زكريا محجوب سليمان
١٠٦	–	إبراهيم عبدالعزيز إبراهيم
١٠٧	–	أحمد مصطفى حبيب
١٠٨	عريف	محمد حسن عبد الهادى
١٠٩	جندى	عبدالله محمود درويش
١١٠	–	شكرى عبدالعليم الحسينى
١١١	جندى	عبد المقصود إبراهيم بدر
١١٢	–	عبده عبد الله محمد
١١٣	رقيب	مصطفى منجى محمد
١١٤	جندى	محمد صابر أحمد
١١٥	–	مجدى أنيس نصرالله
١١٦	–	سعد نظيم قديس
١١٧	رقيب	عبد العظيم سيد سليمان
١١٨	جندى	محمد إبراهيم على البحيرى
١١٩	–	صبحى محمود رشوان
١٢٠	–	نجيب سعد سلامة

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
١٢١	—	عبد العاطى عبد اللطيف	١٤١	عريف	مرتضى عبدالحميد شعبان
١٢٢	—	عطا محمود إسماعيل	١٤٢	—	عادل ميلاد يونان
١٢٣	عريف	أحمد إبراهيم	١٤٣	—	سعيد نبوى إبراهيم
١٢٤	جندى	عبد الغنى فتح الله	١٤٤	—	خميس عطية عوض
١٢٥	—	حمدى عبدالغفار حسين	١٤٥	—	فرج إبراهيم محمد
١٢٦	عريف	حسن رياض إبراهيم	١٤٦	جندى	حسين محمد مصطفى
١٢٧	جندى	محمد أحمد طـه	١٤٧	—	ميلاد عوض الله أنطنيوس
١٢٨	—	إبراهيم أحمد إبراهيم	١٤٨	عريف	قطب شاكر محمد
١٢٩	—	سلامة أحمد أحمد	١٤٩	رقيب	رشدى عبدالعاطى عبد الحميد
١٣٠	—	محمود محمد عبداللطيف	١٥٠	جندى	عبدالرازق محمد بركات
١٣١	عريف	عدلى عبدالملاك سليمان	١٥١	رقيب	ربيع عبدالعظيم حسن
١٣٢	جندى	مصطفى لطفى مصطفى	١٥٢	جندى	فكرى مهنى بطرس
١٣٣	—	عبدالوهاب محمد على	١٥٣	—	أحمد محمد على
١٣٤	—	مصطفى رفاعى إبراهيم	١٥٤	—	حامد عبدالمجيد مصطفى
١٣٥	—	طاحون محمد طاحون	١٥٥	—	إبراهيم محمد حسن
١٣٦	—	عبدالعزيز رضوان	١٥٦	جندى	محمد عبدالحميد محمد
١٣٧	—	صابر عبد العزيز أحمد	١٥٧	—	سليم عوض محمد
١٣٨	—	نصرالدين يوسف عامر	١٥٨	عريف	محمد عبد المنعم وافى
١٣٩	—	أحمد محمد الكاظم	١٥٩	عريف	محمد مرسى بدوى
١٤٠	—	عبدالنبى مصطفى الأرناقوطى	١٦٠	جندى	شعبان محمد حسين

م	رتبة	الاســـم
١٦١	–	عبد الرازق عبد اللطيف
١٦٢	رقيب	على أحمد حسن ديو
١٦٣	جندى	رمضان خليل حسن
١٦٤	–	سعد شتودة سعد
١٦٥	–	صلاح عوض على
١٦٦	عريف	أحمد سليمان عبده إدريس
١٦٧	جندى	عوض إبراهيم عبد القوى
١٦٨	عريف	عبد النبى صبرى محمد
١٦٩	جندى	عبد العاطى عبد الحكيم
١٧٠	–	محمد عبد العزيز
١٧١	–	مصطفى محمود أحمد
١٧٢	–	صلاح الدين حجازى
١٧٣	–	أحمد حسن عطية
١٧٤	–	مختار عبد السلام
١٧٥	–	حسن عبد الدايم عبد الفتاح
١٧٦	–	سعد عبد الفتاح
١٧٧	–	محمد حماد عبد الوهاب
١٧٨	–	يحيى محمد فودة
١٧٩	–	عطية غازى على الحدادى
١٨٠	–	مجهول
١٨١	عريف	عبدالمطلب أحمد عزازى
١٨٢	جندى	فؤاد محمود محمد إبراهيم
١٨٣	رقيب أ	محمد المرسى حسن
١٨٤	جندى	ربيع عبد المعطى شتا
١٨٥	عريف	سيد أبو المجد محمود
١٨٦	–	أنور حسن عايش
١٨٧	جندى	صابر عبد الرحمن محمد
١٨٨	–	سعد رشاد عبدالوهاب
١٨٩	عريف	محمود أحمد الأبيض
١٩٠	جندى	الدمرداشى الدمرداشى فرج
١٩١	–	السيد يوسف عبد الله
١٩٢	–	محمود منصور السباعى
١٩٣	–	أحمد عبدالحكيم عبدالكريم
١٩٤	–	يوسف محمود
١٩٥	–	حامد محمد سالم
١٩٦	–	أحمد عبده أحمد
١٩٧	–	محمد حامد عبدالرحيم
١٩٨	–	أحمد عبد الخالق حماد
١٩٩	–	حسن على حسن
٢٠٠	–	أحمد أحمد عبدالحميد

م	رتبة	الاســـم
٢٠١	–	صادق محمد
٢٠٢	–	شعبان محمد المتولى
٢٠٣	–	أحمد فايز الدسوقى
٢٠٤	جندى	محمد أحمد حافظ
٢٠٥	عريف	سيد إبراهيم سالم
٢٠٦	–	السيد محمد راشد
٢٠٧	–	محمد مصطفى
٢٠٨	–	راغب مصطفى راغب
٢٠٩	رقيب	إسماعيل محمد المصرى
٢١٠	–	محمد صلاح عبدالمنعم
٢١١	عريف	عبدالسلام محمد عويضة
٢١٢	–	مرعى محمد سيد إبراهيم
٢١٣	–	على فؤاد سالم
٢١٤	جندى	السيد شفيق على يوسف
٢١٥	–	السيد على عثمان
٢١٦	–	محمود أبوسريع مهدى
٢١٧	–	إسماعيل إبراهيم أحمد
٢١٨	عريف	على محمود مرسى
٢١٩	جندى	أحمد عبد الله بدر
٢٢٠	–	عبد المقصود محمد

م	رتبة	الاســـم
٢٢١	رقيب	إبراهيم فهمى مسعد
٢٢٢	عريف	أحمد محمد أحمد
٢٢٣	رقيب	طــه عبدالسلام طــه
٢٢٤	جندى	محمد سيد أحمد
٢٢٥	رقيب	محمود فهمى محمد
٢٢٦	جندى	حسين عمر أحمد
٢٢٧	–	إبراهيم عبد الرحمن
٢٢٨	جندى	خميس عبدالله محمد
٢٢٩	–	رشدى أمين عطية
٢٣٠	–	محمد زين إبراهيم
٢٣١	جندى	عبدالمحسن السيد عبدالمحسن
٢٣٢	–	عباس أحمد عبد الهادى
٢٣٣	–	أحمد حلمى عمار
٢٣٤	–	أحمد السيد شبانة
٢٣٥	عريف	محمد ماهر عبدالعزيز
٢٣٦	جندى	محمد رأفت محمد
٢٣٧	–	سيد فتحى أحمد
٢٣٨	–	محمود صادق محمود
٢٣٩	عريف	عبد الباسط على أحمد
٢٤٠	جندى	السيد عبدالعزيز أبو زيد

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٢٤١	رقيب أ	فاروق محمد عبدالرحمن	٢٦١	–	فتحى إبراهيم الحفناوى
٢٤٢	جندى	عبداللطيف محمد محمد	٢٦٢	–	عبدالحميد مغربى عويمر
٢٤٣	–	عباس محمد حسن	٢٦٣	–	كامل إسماعيل درويش
٢٤٤	–	منير ميخائيل عبدالملاك	٢٦٤	–	على محمد فهمى
٢٤٥	–	سمير داود سلامة	٢٦٥	–	فرنسيس نعيم نجيب
٢٤٦	–	صلاح محمد إبراهيم	٢٦٦	رقيب	سعد محمد سليمان
٢٤٧	–	شحاتة معوض عبدالسلام	٢٦٧	عريف	ملاك إسحاق صلاح
٢٤٨	–	محمد حسن جاد المولى	٢٦٨	رقيب	محمد الشربينى الغربوى
٢٤٩	–	محمد جابر سليمان	٢٦٩	عريف	فوزى محمد حواس
٢٥٠	–	فتحى فهمى خليل	٢٧٠	جندى	السيد كمال السيد عبدالله
٢٥١	عريف	أحمد خليل عبد العليم	٢٧١	عريف	محمد عبد العزيز مكاوى
٢٥٢	عريف	محمد صبحى السيد	٢٧٢	جندى	عبيد بسطة سمعان
٢٥٣	–	عبد الله بدر السيد	٢٧٣	–	سمير حسن على
٢٥٤	–	سعيد عبدالرحمن إبراهيم	٢٧٤	–	محمد رجب محمد
٢٥٥	–	محمد مصطفى إبراهيم	٢٧٥	–	خليل حامد محمد
٢٥٦	–	السيد عبدالجواد السيد	٢٧٦	جندى	سراج الدين عبد الحليم
٢٥٧	–	فوزى بيومى حماد	٢٧٧	جندى	على عيد على
٢٥٨	–	محمد عبدالحفيظ محمد	٢٧٨	عريف	منسى صوفى منقاش
٢٥٩	–	عيد أبوالحمد محمد	٢٧٩	جندى	عبد العاطى حسن على
٢٦٠	–	على محمد ياسر	٢٨٠	–	محمد سمير أحمد

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٢٨١	—	سيد أحمد إسماعيل	٣٠١	—	حمدى رجب إبراهيم
٢٨٢	رقيب	مصطفى إمام حسانين	٣٠٢	جندى	محمد السيد الصياد
٢٨٣	—	سعيد صباح محروس	٣٠٣	جندى	جميل كامل شنودة
٢٨٤	—	محمد هاشم غنيم	٣٠٤	عريف	عبد السميع محمد سليم
٢٨٥	عريف	سعيد محمد أمين	٣٠٥	جندى	بدر صابر بدر
٢٨٦	رقيب	سيد مكاوى سليمان	٣٠٦	—	ربيع عبد اللطيف
٢٨٧	جندى	فؤاد إبراهيم حامد	٣٠٧	—	السيد الدسوقى ناصف
٢٨٨	—	شوقى أحمد إبراهيم	٣٠٨	—	محمد شبانه على
٢٨٩	عريف	على إبراهيم على	٣٠٩	—	محمود على نور الدين
٢٩٠	رقيب	سعيد عبد العال عطيتو	٣١٠	عريف	فايز أسامة جبر
٢٩١	جندى	عبد المنعم عبد الغفار	٣١١	—	مصطفى بدوى عبدالفتاح
٢٩٢	—	رياض عطية رياض	٣١٢	جندى	صلاح الدين عبدالرحمن
٢٩٣	—	حسين قطب سليمان	٣١٣	—	سعيد محمود عبدالمجيد
٢٩٤	عريف	عبد المنعم سالم سالم	٣١٤	—	حسين محمود على
٢٩٥	رقيب	صابر سيف جاد	٣١٥	—	محمد حسين محمد على
٢٩٦	جندى	مهدى شكيب محمود	٣١٦	—	حسين أبو الحسن طه
٢٩٧	رقيب	صلاح همام إسماعيل	٣١٧	—	على ماهر خميس
٢٩٨	جندى	عبدالرحمن أحمد عجلان	٣١٨	—	على محمد صابر
٢٩٩	رقيب	عبدالرحمن الصغير عبدالرحمن	٣١٩	عريف	عبدالله عبدالرحيم أحمد
٣٠٠	رقيب	محمود مختار	٣٢٠	—	السيد العبودى محمد

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٣٢١	–	الحسينى جابر محمود	٣٤١	–	صبحى محمد خضر
٣٢٢	–	حمدان أبو زيد حسن	٣٤٢	–	نصر وفا أنور
٣٢٣	رقيب	إسماعيل أحمد دياب	٣٤٣	–	قرنى محمد عثمان
٣٢٤	عريف	عبدالله محمود على	٣٤٤	–	مجدى عبد الله نعمان
٣٢٥	–	محمد حسن على	٣٤٥	–	محمود حسانين محمود
٣٢٦	–	ياسين ياسين محمد	٣٤٦	عريف	محمود عبد العال أحمد
٣٢٧	–	محمود المليجى يوسف	٣٤٧	–	رزق إبراهيم حامد
٣٢٨	جندى	صابر محمد عبدالموجود	٣٤٨	جندى	فاروق حسن عبد الله
٣٢٩	–	محمد عبد الفتاح على	٣٤٩	–	سعيد أحمد أبو الريش
٣٣٠	–	إبراهيم محمد حسين	٣٥٠	–	محمد عبده إبراهيم
٣٣١	–	حفظى جميل تادرس	٣٥١	–	محمد عبد الله عطية
٣٣٢	–	عبدالله عبدالله الشناوى	٣٥٢	رقيب	على عبدالصمد عبدالقادر
٣٣٣	–	حسن ظريف محمود	٣٥٣	–	صابر إبراهيم محمد
٣٣٤	–	أحمد هوارى	٣٥٤	–	عبدالفتاح مهنى عبدالحافظ
٣٣٥	–	عامر أحمد عامر	٣٥٥	جندى	حمدى خميس محمد
٣٣٦	عريف	مهران جاد جابر	٣٥٦	–	مجدى حسن السيد
٣٣٧	–	يحيى عبد الغنى زيادة	٣٥٧	–	حسين إبراهيم إبراهيم
٣٣٨	–	عثمان عريان حسين	٣٥٨	–	السيد محمد السيد
٣٣٩	جندى	إبراهيم عبدالعال عبدالله	٣٥٩	–	المندوه أحمد أحمد
٣٤٠	–	محمد عبد الله أحمد	٣٦٠	–	عبدالرحمن محمد محمد

م	رتبة	الاســـــم
٣٦١	عريف	شوقى عبد الرازق
٣٦٢	–	رمضان سعيد رجب
٣٦٣	–	محمد إبراهيم الشرباصى
٣٦٤	جندى	على مريعى سالم
٣٦٥	–	محمود محمد أحمد
٣٦٦	–	مجدى حسن الفقى
٣٦٧	–	مصطفى شحاته مصطفى
٣٦٨	–	إبراهيم غالب محمد
٣٦٩	رقيب أ	إسماعيل عبد الجواد سعد
٣٧٠	رقيب	عبدالمنعم السيد محمود
٣٧١	جندى	محمد كامل أمام
٣٣٢	رقيب أ	كمال سليم محمد
٣٧٣	جندى	صابر عبد الرحيم على
٣٧٤		مجهول
٣٧٥	عريف	إبراهيم محمود النجار
٣٧٦	–	عبدالفتاح عبدالعليم محمد
٣٧٧	جندى	بكرى أحمد بكرى
٣٧٨	–	مجاهد عبد المعطى
٣٧٩	–	محمد يوسف النجار
٣٨٠	رقيب	صلاح الدين أحمد
٣٨١	جندى	شوقى السيد زيدان
٣٨٢	–	محمد أحمد نصار
٣٨٣	–	عبداللطيف المهدى حامد
٣٨٤	–	محمد كامل إبراهيم
٣٨٥	–	أبواليزيد إبراهيم عبدالفتاح
٣٨٦	–	محمد عبد الوجود
٣٨٧	–	على عبده حسن حسين
٣٨٨	–	عبده مهنى عبده
٣٨٩	–	عطا مصطفى مصطفى
٣٩٠	–	عبدالفتاح فتحى مهنى
٣٩١	–	عطية لطفى شحاته
٣٩٢	–	طلعت زاهر عبد الله
٣٩٣		كمال أبو الغار محمود
٣٩٤		مصطفى عطية لاشين
٣٩٥		رجب حسن حسانين
٣٩٦		مجهول
٣٩٧		مجهول
٣٩٨		مجهول
٣٩٩		مجهول
٤٠٠		مجهول

م	رتبة	الاســم
٤٠١		مجهول
٤٠٢		مجهول
٤٠٣		مجهول
٤٠٤		مجهول
٤٠٥		مجهول
٤٠٦		مجهول
٤٠٧		مجهول
٤٠٨		مجهول
٤٠٩		مجهول
٤١٠		مجهول
٤١١		مجهول
٤١٢		مجهول
٤١٣		مجهول
٤١٤		مجهول
٤١٥		مجهول
٤١٦		مجهول
٤١٧		مجهول
٤١٨		مجهول
٤١٩		مجهول
٤٢٠	جندى	السيد الشهاوى
٤٢١	—	إبراهيم محمد السيد
٤٢٢	—	محمد إبراهيم عبدالرحيم
٤٢٣		مجهول
٤٢٤		مجهول
٤٢٥		مجهول
٤٢٦		مجهول
٤٢٧		مجهول
٤٢٨		مجهول
٤٢٩		مجهول
٤٣٠		مجهول
٤٣١		مجهول
٤٣٢		مجهول
٤٣٣		مجهول
٤٣٤	عريف	كمال جورج عبدالملاك
٤٣٥		خليل مقار رزق الله
٤٣٦	جندى	منير عبد الملاك
٤٣٧	—	محمد عطية العوضى
٤٣٨	—	حامد خلاق
٤٣٩	—	على أحمد عبد العال
٤٤٠	عريف	محيى عطية عوض

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٤٤١	رقيب	عبدالسلام إبراهيم محمد	٤٦١	–	أبو بكر السيد إبراهيم
٤٤٢	جندى	عبدالحميد سعيد عجمى	٤٦٢	–	مجهول
٤٤٣	–	كمال قلينى سليمان	٤٦٣	رقيب	رفعت محمد فاضل
٤٤٤	جندى	فوزى يونس عيسى	٤٦٤		مجهول
٤٤٥	–	صلاح أحمد موسى	٤٦٥	جندى	وديع بيومى فاضل
٤٤٦	–	مجهول	٤٦٦		مجهول
٤٤٧	–	صابر عبد النبى	٤٦٧	جندى	محمود حامد أحمد
٤٤٨	–	محمود خليفة	٤٦٨	–	جابر كمال محمد
٤٤٩	–	محمود منصور نافع	٤٦٩	–	فايز محمد عوض
٤٥٠	–	محمود أبو اليزيد محمود	٤٧٠	–	على المصرى محمد
٤٥١	–	سمير عبد الله محمد	٤٧١		مجهول
٤٥٢	–	على السيد على	٤٧٢		مجهول
٤٥٣	مساعد	سعد محمود رجب	٤٧٣		إبراهيم الأعـــور
٤٥٤	جندى	عـــلى	٤٧٤		مجهول
٤٥٥	–	مصطفى أحمد حسن	٤٧٥		مجهول
٤٥٦	رقيب	عبدالهادى عبد المقصود	٤٧٦		مجهول
٤٥٧	–	فوزى إبراهيم صالح	٤٧٧		مجهول
٤٥٨	رقيب أ	فاروق إبراهيم محمد	٤٧٨		الشحات عبدالغفار إبراهيم
٤٥٩	جندى	جلال عبدالعزيز بيومى	٤٧٩		رشاد محمد رشاد
٤٦٠	–	محمد على السيد أحمد	٤٨٠	رقيب أ	محمد فرج العطار

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٤٨١	رقيب م	محمد بسيونى عبداللطيف	٥٠١	–	صلاح حامد عبدالحليم
٤٨٢	–	رزق بدير محمد	٥٠٢	–	جابر أحمد بيومى
٤٨٣	رقيب	سليم محمد سليم	٥٠٣	–	أحمد عبدالفتاح محمود
٤٨٤	عريف	سمير عبد الهادى أحمد	٥٠٤	–	نصر على على
٤٨٥	–	سالم مدبولى سالم	٥٠٥		مجهول
٤٨٦	عريف	نافع إسماعيل محمد	٥٠٦		مجهول
٤٨٧	جندى	حسن مصطفى محمد	٥٠٧		مجهول
٤٨٨	–	محمد شحاته محمد على	٥٠٨		مجهول
٤٨٩	–	أحمد عبدالفتاح عبد المعطى	٥٠٩	عريف	إبراهيم سالم
٤٩٠	رقيب	فؤاد حسين أبو العز	٥١٠	جندى	محمود أحمد إسماعيل
٤٩١	عريف	محمود أحمد محروس	٥١١	–	أحمد أحمد الطويل
٤٩٢		مجهول	٥١٢	–	عبدالحليم أحمد شعبان
٤٩٣		مجهول	٥١٣		مجهول
٤٩٤		مجهول	٥١٤		مجهول
٤٩٥	عريف	محمد رضا إبراهيم	٥١٥		مجهول
٤٩٦	رقيب	السيد عباس أحمد	٥١٦	جندى	على محمد على
٤٩٧	–	محمد أحمد قطب	٥١٧	–	عبد المنعم عطية
٤٩٨	جندى	محمد إسماعيل صادق	٥١٨	–	محمد عبده مرظ
٤٩٩	–	ناجح عبدالعليم الصاوى	٥١٩	جندى	محمد عبدالحميد عبدالعزيز
٥٠٠	–	كمال محمد على	٥٢٠	–	أحمد عبد الرحيم بدر

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٥٢١	—	عزت محمد السيد	٥٤١	—	محى الدين محمد أحمد
٥٢٢	—	السعيد السعيد عبد الله	٥٤٢	عريف	مصطفى حامد عبدالمطلب
٥٢٣	—	محمد محمد إبراهيم	٥٤٣	عريف	محمد طلبه محمد
٥٢٤	—	رزق عطية رزق	٥٤٤	رقيب	أمين محمد عبد الوهاب
٥٢٥	رقيب	عبد المعطى عنتر عباس	٥٤٥	جندى	محمود الغرباوى
٥٢٦	جندى	فرحات سيد سليمان	٥٤٦	—	عبد المنعم زكى محمد
٥٢٧	—	محمد عبد الله	٥٤٧	—	محمود عبدالوهاب أحمد
٥٢٨	—	فريـــد	٥٤٨	—	السعيد أحمد مصطفى
٥٢٩	—	محمود عبده طايل	٥٤٩	—	عبدالمجيد فريد عبدالمجيد
٥٣٠	—	مجـــهول	٥٥٠	—	أحمد عبداللطيف محمود
٥٣١	—	فهيم السيد على	٥٥١	—	شعبان هلال محمد
٥٣٢	—	شبل محمد محمد الوكيل	٥٥٢	عريف	سعيد أبوالفتوح عبدالغنى
٥٣٣	—	فاروق إبراهيم	٥٥٣	—	ثروت درويش إبراهيم
٥٣٤	—	صلاح مرسى الشربينى	٥٥٤	—	علام إبراهيم علام
٥٣٥	—	أحمد عبد المنعم إبراهيم	٥٥٥	جندى	عطية غنيم يوسف
٥٣٦		مجهـــول	٥٥٦	—	السيد كامل عدوى
٥٣٧		مجهـــول	٥٥٧	—	عبد الظاهر محمود
٥٣٨	جندى	فاروق عبد الفتاح شبل	٥٥٨	—	صلاح عبد الحميد
٥٣٩		مجهـــول	٥٥٩	عريف	سالم محمود على
٥٤٠	جندى	سيد طـــه عقيل	٥٦٠	جندى	محمد عبد العال هدهد

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
٥٦١	عريف	محمد عبد الفتاح إبراهيم	٥٨١		مجهـــول
٥٦٢	عريف	مصطفى شعبان جامع	٥٨٢		مجهـــول
٥٦٣	جندى	جورج فهمى جرجس	٥٨٣		مجهول
٥٦٤	–	عبدالمعطى محى الدين السعيد			
٥٦٥	جندى	أحمد حسن مصطفى			
٥٦٦	–	جلال زغلول محمد			
٥٦٧	رقيب	صموئيل نصر إبراهيم			
٥٦٨		مجهـــول			
٥٦٩	جندى	محمد محمد محسن			
٥٧٠	–	على السيد سالم			
٥٧١	عريف	محمود عبدالعزير الفرماوى			
٥٧٢	جندى	عبدالنبى أحمد محمد			
٥٧٣	–	حسن كامل عبده			
٥٧٤	–	عبد الباقى قاسم على			
٥٧٥	–	عبدالحميد سامى عبد المقصود			
٥٧٦		مجهـــول			
٥٧٧		مجهـــول			
٥٧٨		مجهـــول			
٥٧٩		مجهـــول			
٥٨٠		مجهـــول			

كشف أسماء شهداء معركة العاشر من رمضان

١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣م من الضباط

م	رتبة	الاســـم	م	رتبة	الاســـم
١	م أول	نبيل صالح قاسم	٢١	م أول	الحسينى على الحسينى
٢	—	عبد المنعم محمد فرغلى	٢٢	—	عبد العظيم السيد محمود
٣	—	جمال نسيم غبريال	٢٣	نقيب	يحيى محمد عبدالمقصود
٤	رائد م	محمد فهمى الاستقلالى	٢٤	نقيب	عبدالعزيز عاطف محمد
٥	—	عاصم فرج أحمد	٢٥	—	فريد محمود شعبان
٦	م أول	محمد حامد خضر	٢٦	م أول	السيد محمد زهو
٧	—	جلال محمد الزنانى	٢٧	—	محمد توفيق
٨	نقيب	عبداللطيف أحمد عبداللطيف	٢٨	عميد أ. ح	أحمد حمدى عبدالحميد
٩	—	محمد عبدالعزيز العربى	٢٩	نقيب م	إمام عبدالمنعم إمام
١٠	م أول	عادل محمد منصور	٣٠	م أول	أحمد ممدوح إبراهيم
١١	رائد	عبد الكريم ونيس	٣١	—	عبد المنعم محمد عبدالله
١٢	م أول	عبدالرؤوف حسن عفيفى	٣٢	—	عبدالفتاح أحمد إبراهيم
١٣	نقيب	محمد محمد زرد	٣٣	رائد	محمد كمال توفيق الجندى
١٤	م أول	جمال الدين خلوصى أحمد	٣٤	—	السيد سرور
١٥	ملازم	سيد أحمد محمود محرم	٣٥	م أول	طلعت عبد العليم أحمد
١٦	م أول	سعيد عوض محمود	٣٦	مقدم	السيد الجحف
١٧	نقيب	محمد ضياء الدين منيب	٣٧	رائد	خالد محمد الجعفرى
١٨	ملازم	يوسف رمزى إسماعيل	٣٨	—	خالد محمد عبدالمعطى
١٩	رائد	يوسف نصر الدين إبراهيم	٣٩	م أول	موريس قلدس
٢٠	ملازم	إبراهيم أحمد إبراهيم	٤٠	—	سامى جلال المغربى

م	رتبة	الاســم	م	رتبة	الاســم
٤١	رائد	خليل أحمد خليل	٦٣	نقيب	رؤوف إبراهيم أبو سعده
٤٢	م أول	مجلى قناوى	٦٤	ملازم	ماضى عبدالصمد محمد
٤٣	—	أمين محمد إبراهيم	٦٥	م أول	على نجادى على حموده
٤٤	—	محمد عبدالهادى إبراهيم	٦٦	ملازم	مصطفى عبد السلام
٤٥	—	إسماعيل عبدالرازق المصرى	٦٧	م أول	فتحى تهامى محمود
٤٦	م. فنى	محمد محمد إبراهيم	٦٨	م فنى	سيد محمد الصغير
٤٧	ضابط	طيـــار	٦٩	نقيب	على إبراهيم على
٤٨	م أول	حسين عبدالونيس الغرباوى	٧٠	ملازم	محمود إبراهيم يونس
٤٩	م أول	إبراهيم	٧١	—	على عبد الحليم زلط
٥٠	نقيب	محمد أبوبكر الصديق	٧٢	ملازم ش	عبده محمد إبراهيم
٥١	عقيد	أسعد زكى محمد	٧٣	م أول	عبدالصادق رفاعى المرضى
٥٢	نقيب	سعد مصطفى الخبارى	٧٤	رائد	محمد خيرى رؤوف خيرى
٥٣	رائد	محمد فريد	٧٥	نقيب	ناجى مهنى جرجس
٥٤	نقيب	سعد مصطفى الجندى	٧٦	عقيد	مصطفى إبراهيم حسن
٥٥	م أول	محمد أمين مصطفى	٧٧	م أول	رفعت أديب شنوده
٥٦	—	محمد عبدالله الشمرلى	٧٨	—	توفيق عبدالحميد حسان
٥٧	ملازم	محمد محمود أحمد	٧٩	نقيب	عبدالجواد سالم عبدالجواد
٥٨	م أول	أحمد نبيل فوده	٨٠	—	صلاح الدين إبراهيم جاد
٥٩	ملازم	رفعت محروس دياب	٨١	—	محمد الحسينى عاشور
٦٠	رائد	على المرسى محمد	٨٢	م أول	محمد مرسى محمد
٦١	نقيب	محمد عاصم أحمد	٨٣	ملازم	محمد فرج على العطار
٦٢	رائد	نبيل شرف على شرف	٨٤	م أول	السيد على إبراهيم

زوار مسجد النور وشهاداتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد :

فما زال معهد ومسجد الشهداء من المنارات الشامخة التى ترسل بأضوائها الروحية فى كل مكان .

ونرجو الله تعالى لها الازدهار ، وأن يضفى عليها سبحانه من نوره ويزيدها من توفيقه .

عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعد : فإن رسول الله ﷺ يقول

« المساجد بيوت الله فى الأرض تضىء لأهل السماء كما تضىء النجوم لأهل الأرض » .

وإن مسجد الشهداء بتوفيق الله نور فى الأرض ، ونور فى السماء ، نسأله أن يجعله على الدوام منارة تضىء بنور القرآن ، وتقتبس من أنوار رسول الله ﷺ .

٢١ / ٤ / ١٩٧٢م

عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سعدت اليوم بلقاء السويس ، المدينة الباسلة ، التى سجلت فى الماضى مجدها ، وسجلت فى الحاضر فخرها ، وستسجل بإذن الله عن قريب نصرها .

* التقيت بشعبها المؤمن الصامد ، فازددت إيماناً بشعبنا ، ويقيناً بانتصارنا .

* التقيت بجنودنا الأبطال المرابطين على خط النار ، رجالاً وهبوا لله أرواحهم ، وباعوا لله نفوسهم ، وملأ الإيمان بالنصر قلوبهم .

* ثم التقيت بمسجد الشهداء الذى ترعاه الجمعية الحامدية الشاذلية ، ولمست جهود هذه الجمعية فى الرعاية الدينية ونشر القيم الروحية ، وتقديراً لرسالتها تقرر صرف إعانة استثنائية لها قدرها [ألف وخمسمائة جنيه] .

وفقنا الله إلى الخير ، وحقق لنا النصر بقيادة المعلم والزعيم الرئيس / جمال عبد الناصر .

١٨ / ٩ / ١٩٧٠

حافظ بدوى

وزير الشئون الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

فى مدينة السويس ، وفى مسجد الشهداء ، وفى يوم الجمعة ومع الضباط والجنود المرابطين حيث يرتفع كل إنسان ، ويعلو كل شعور ، يعيش الإنسان بين الأرض والسماء ، وحيث يتحدى الإنسان الموت ، ويصنع قواعد شامخة لاستمرار الحياة ، وحيث يعود الأمل الهارب بالنصر ، وتعود الكرامة المهدرة ، وحيث الأنظار تتجه إلى المسلمين فى كل مكان ، والعرب فى بلادهم ، والإنسان المؤمن بالكرامة.

فى مدينة السويس وبهذه الظروف والمشاعر صلينا الجمعة ، وتشرفنا بالضيافة ، وأحسست أنى أعيش أياماً يمكن تسميتها بيوم الفرقان ، والفصل بين الحق والباطل ، وبين الجد والهزل ، وبين الكرامة واللطف والطيبة ، وبين الإجرام المتجسد فى الاحتلال ، وفى جبين بيوت المدينة الخالدة ومساجدها ومدارسها صليت ودعوت وتأكدت من أن النصر قريب ، فإلى اللقاء فى يوم النصر أو الاستشهاد .

١٣ صفر ١٣٩١ هـ الموافق ٩ / ٤/ ١٩٧١م

موسى الصدر

لبنان – رئيس المجلس الإسلامى الشيعى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبى الأمين ، وعلى آله وصحبه وأتباعه ، إلى يوم الدين .. وبعد :

فمع قوافل الدعاة المتتابعة إلى هذا المسجد ضيوفاً على بيت الله ، وبدعوة من الأخ الموفق الحاج / حافظ سلامة مدير جمعية الهداية الإسلامية بالسويس .

كان لى شرف الاشتراك فى برنامج التوعية الدينية فى شهر رمضان المبارك ، الذى تنظمه الجمعية حسب المتبع كل عام ، بإقامة ندوات ومحاضرات بهذا المسجد يومياً عقب صلاة العشاء ، والقيام بالمساجد الأهلية التى تعهدت الجمعية برعايتها والإشراف عليها ، قابلت البلاء الحسن ، وشغلت هذه المساجد بالعلماء الموفدين من وزارة الأوقاف وشئون الأزهر بأداء خطبة الجمعة والدروس المنتظمة طوال أيام الأسبوع ، كما سد فراغاً كانت تعانية هذه المساجد مع ما يبذله رجال الدعوة بمساجد الوزارة بالمحافظة .

كل ذلك يذكر بالثناء والتقدير للعاملين بهذه الجمعية التى انفردت بهذا النظام والذى نود أن يكون منهاجاً لجميع المؤسسات الدينية والاجتماعية .

وإن لمن حسن التوفيق أن تقوم الجمعية بهذا الواجب المشكور ، فى تكامل منسق بعد استخراج تصاريح دخول المدينة ، حتى عودة السادة الزائرين والمهاجرين إلى أماكن عملهم فى أنحاء الجمهورية .

وبمناسبة تشرفى بالحضور إلى هذا المسجد ، بالقيام بواجبى فى هذا المجال بين الوحدات العسكرية ، ومع جمهور هذا المسجد ، وبمشيئة الله – تبارك وتعالى – لاستكمال إجراءات السفر ، مبعوثاً من وزارة الأوقاف إلى الجمهورية العربية المتحدة .

وأتوجه إلى الله العلى القدير أن يجزى العاملين على هذه الجمعية أحسن الجزاء.

محمد عبد الواحد أحمد

مفتش أول المساجد بمحافظات القناة

بسم الله الرحمن الرحيم

تواصل السويس مسيرتها على طريق الكفاح ، ويستمر نبض الحياة فى كل مكان فيها رغم كل الظروف التى مرت بها فى عدوان الخامس من يونيو ١٩٦٧م ، ويمضى شعب السويس البطل يؤدى دوره فى المعركة فى صلابة وإيمان .

ويجد الطلبة الصامدة على خط النار من شعب السويس . وأفراد قواتنا المسلحة الباسلة فى مسجد الشهداء المنارة التى تضىء لهم ، والمنبر الذى لا يصدأ أصواته .. والذى طالما اعتلاه كبار العلماء والمحاضرين وعمداء كليات الأزهر وأساتذتها بدعوة من الجمعية الحامدية الشاذلية ومن خلال الدور البارز ، الذى قام به الحاج / حافظ سلامة مدير الجمعية ، والذى لم يقف دوره عند حد ما يقوم به فى مجال التوعية الدينية بالمسجد ، بل من جهوده تنظيم إمداد قواتنا المسلحة بكبار العلماء ، الذين وفدوا من السويس بالعشرات ، بين جنودنا وضباطنا البواسل .. ونضال المسلمين الأوائل ، وما تحمله سيدنا محمد ﷺ من الصديقين والشهداء فى سبيل نشر الدعوة .

واليوم .. وأنا أغادر السويس إلى موقع عمل جديد .. بعد خمس سنوات عشت فيها مع هذا الشعب ، وشاركت بدور متواضع فى كفاح السويس الصامد فى مواجهة العدوان .

١ / ٩ / ١٩٧٠م

حامد محمود
محافظ السويس

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنى وأنا أباشر عملى بالسويس فى أول يوم أن أزور مسجد الشهداء ، تحت رعاية الجمعية الحامدية الشاذلية ، وقد لمست الدور الكبير الذى تقوم به الجمعية الحامدية الشاذلية فى هذه الظروف من التعبئة الروحية بين أفراد القوات المسلحة وأفراد السويس ، والدور العظيم الذى يؤديه الحاج / حافظ سلامة مدير الجمعية بين الجميع من تعميق هذه الروح بين جميع الأفراد ، والتى كان لابد منها فى هذا الأمر وفى هذه الظروف القاسية .

تحياتى وتمنياتى وتقديرى للسيد الأخ / الحاج حافظ سلامة والسادة أعضاء الجمعية والعاملين بالمسجد . وإن شاء الله النصر قريب بإذن الله .

محمد أحمد البلتاجي

٨ / ٩ / ١٩٧٠

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ ، يسعدنى أن أتردد دائماً على بيت من بيوت الله ، له مكانة خاصة فى قلوب الجميع ، لأن أخى الفاضل الحاج / حافظ سلامة قد ربط بين إيمان المواطنين ووطنيتهم ، مما جعل هذا البيت الحبيب مركزاً لقيادة الدفاع عن هذه المدينة الخالدة ، وقلعة تنادى بالصمود ، والجهاد فى سبيل الله ، حتى انتصر شعب السويس البطل ، على قوى البغى والعدوان ، فى معركة أكتوبر ١٩٧٣م ، رمضان ١٣٩٣هـ .

تحياتى إلى أخى المناضل الشريف الحاج / حافظ ، وإلى شعب السويس كله ، ووفقنا الله عز وجل إلى ما فيه خير وطننا الحبيب، تحت قيادة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات . وما النصر إلا من عند الله .

٣ / ٦ / ١٩٧٧

لواء / محمود محمد محروس
محافظ السويس

أنا وفتنة الزاوية الحمراء

إن الجمعية والهيئات الإسلامية ورموز الدعوة الإسلامية من الدعاة والعلماء ، كانوا دائماً فى كل أمر يحدث فى طول البلاد وعرضها ، ونرى البعض منهم يدلى ببعض البيانات ، لذا فكرت فى جمع هؤلاء جميعاً فى جبهة واحدة ، حتى تصدر بياناته بعد عرضها عليهم جميعاً لقرارات موحدة .

فقد بدأت هذه الفكرة بذهنى ولذا أردت عرضها على إخوانى ممن سبق ذكرهم ، ولذا بدأت بالأستاذ الكبير / عمر التلمسانى مرشد الإخوان المسلمين حينذاك ، فعرضت عليه الفكرة ، ورحب بها وطلب منى عرضها على الأخوة الباقين ، واعتباره أول الموافقين .

وذهبت إلى الأستاذ / محمد عطية خميس رئيس جمعية شباب سيدنا محمد ﷺ فرحب هو الآخر ، ثم ذهبت إلى فضيلة الدكتور / سليمان ربيع رئيس جمعية الخلفاء الراشدين ، فرحب وعرض أن يكون مقر هذه الجبهة بجمعيته بمصر الجديدة ثم انطلقت إلى كل من : الدكتور / جميل غازى رئيس جمعية العزيز بالله ، وفضيلة الشيخ / محمد زكى إبراهيم عميد العشيرة المحمدية ، والفريق / سعد الدين الشريف رئيس جمعية أبو بكر الصديق بمصر الجديدة ، والشيخ / عبداللطيف مشتهرى رئيس الجمعية الشرعية ، وفضيلة الداعية الشيخ / محمد الغزالى ، وفضيلة الشيخ / صلاح أبو إسماعيل ، والشيخ / أحمد المحلاوى ، والشيخ / محمود عيد والأستاذ / إبراهيم البسطاوى من الدعاة ، وكذلك الدكتور / حلمى الجزار عن الجماعات الإسلامية بالجامعات .

وبدأت الجبهة نشاطاتها ، وأصدرت عدة قرارات فى كثير من المشكلات ، ولما اعتدى الإسرائيليون على المسجد الأقصى ، وقاموا بحرائق به صدر بيان باستنكار هذه الأعمال .

كما قررنا عمل ندوات بالمحافظات واستنكار هذه الاعتداءات ، وقد بدأنا

بمسجد النور فى موقعه بالقاهرة عاصمة المعز لدين الله ، وعاصمة مصر الإسلامية ، ثم قررنا الانتقال إلى العاصمة الثانية ، وهى الإسكندرية وكان حينذاك شارون وزير الزراعة الإسرائيلى يجتمع بالرئيس السادات بالإسكندرية ، فقررنا أن يكون الاجتماع بمسجد القائد إبراهيم ، بميدان الرمل بالإسكندرية ، لأن أمامه ساحة كبيرة ، وحوله حدائق قد تتسع لهذا المؤتمر .

وبتوفيق الله تبارك وتعالى تم ذلك مساء يوم الأربعاء ١٢ يونيه ١٩٨١م ، ولقد احتشد بهذا المؤتمر أعداد كثيفة لم أشهدها من قبل فى حياتى .

وبعد الانتهاء من هذا المؤتمر عاد كل منا إلى محل إقامته ، وبدورى ذهبت إلى منزلنا بمصر الجديدة ، ولما رأيت أن موعد صلاة الفجر قد حان قررت الصلاة ، ثم الاستراحة ، وما إن دخلت المنزل للاستراحة إلا والباب يطرق وإذا به الأخ / علاء محمد الدسوقى من الطلاب الجامعيين ، ومعه بعض الإخوة وقالوا لى : أنت نائم والمسلمون يقتلون بالزاوية الحمراء ؟! فقلت لهم : أنا لسه مانمتش ، أنا لسه عائد من مؤتمر بالإسكندرية ، أيه الحكاية ؟

لقالوا : إن بعض المسيحيين قاموا بضرب المصليين عند خروجهم من الصلاة فقلت له : أنا سوف أتصل بإخوانى من رجال الجبهة ، وكذلك سأكون بمسجد النور كى نقوم بالاتصالات بالمسئولين وخاصة السيد وزير الداخلية حينذاك وهو النبوى إسماعيل .

وعندما بدأت الاتصال بالأستاذ / عمر التلمسانى علمت أنه قد سبقنى إلى وزير الداخلية الذى استدعاه من منزله للتشاور فى الأمر ، وعلمت أن الأستاذ / عمر استنكر هذه الاعتداءات ، وأخبر وزير الداخلية بأن الجبهة سوف تواجه الموقف بأعضائها ، وبالتالى قمت بالاتصال بباقى أفراد الجبهة ، لاستعراض الأمر ووأد الفتنة وطلبت من الجميع الحضور فوراً حتى من كان منهم خارج مدينة القاهرة ، واجتمعنا فعلا بمسجد الخلفاء الراشدين ، وكنت أتابع الأمر من مسجد النور ، وأعلم أولاً بأول سير الأحداث ، وما قامت به قوات الأمن لاحتواء هذه الفتنة ، كما استمرت الجبهة فى انعقاد مستمر مع متابعة وزير الداخلية أولاً بأول الذى طلب من

الجبهة الانتقال إليه بوزارة الداخلية ، لاستعراض الأمور معه ، ومع كبار المسئولين بالوزارة .

وقررت أنا أن أظل بمسجد النور ، لأتابع الأحداث حتى أطمئن المواطنين من المسلمين ، بأن الأمر معروض الآن على كبار المسئولين ، ومع الجبهة بالذات ، واتفق مع وزير الداخلية على احتواء هذه الفتنة المدبرة ، عملاً بقول النبى ﷺ **«الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها»** ، على أن يتولى أعضاء الجبهة تناول هذا الموضوع فى خطبة الجمعة غداً بعدما استمر هذا الاجتماع إلى ما بعد منتصف الليل ، مع السيد الوزير بوزارة الداخلية .

وبحمد الله تناول جميع الإخوة هذا الموضوع لوأد الفتنة ، وكان الموضوع الرئيسى فى خطب الجمعة بالمساجد ، وكنت فى مسجد النور بالعباسية بالقاهرة ، وتناوله فضيلة الشيخ / محمد الغزالى بكل هدوء ، كما قمت بالتعليق بعد صلاة الجمعية ، ثم جلست بمكتبى الملحق بالمسجد ، وكان معى السيد العميد وضباطه المكلفون بحفظ النظام بمسجد النور ، وفوجئنا بأصوات مظاهرة كبيرة تأتى من شارع لطفى السيد ، متوجهة بنداءاتهم إلى مسجد النور .

هنا أدركت أننى لابد أن أستقبل هذه المظاهرة ، أحاول أن أمتص غضب المتظاهرين ، وقلت للسيد العميد : لا تواجهوا هذه المظاهرات .. اتركوها لى وأنا سوف أوجههم إلى ساحة المسجد لامتصاص غضبهم ، على أن تنسحب القوات بعيداً مؤقتاً عن مسجد النور ، وبالفعل دخل المتظاهرون ساحة المسجد وتحدثت معهم وكان عددهم بالآلاف على أن الذى أثار هذه الفتنة هو المواطن المسيحى / كامل موان .

ولكن الأمن يتخذ الإجراءات لمعرفة من وراء « كامل » هذا الذى أطلق النيران على المصلين وهو بعمله هذا يريد الفتنة هو ومن وراءه ، وإن جبهة علماء المسلمين - ولله الحمد - فى اجتماعات مستمرة لوأد الفتنة ، ولكنى لاحظت بعضاً من الشباب يقاطعنى ، فعلمت أنهم مدسوسون ، فطلبت إخراجهم من المسجد ، ولكن فوجئت بشبه إجماع على أن يكون هناك مؤتمر بأرض الزاوية

الحمراء ، التى شهدت المعارك ، وإراقة الدماء من الطرفين .

ورأيت أن ينعقد هذا المؤتمر لامتصاص غضب الغاضبين فى مصر كلها ، التى انتشرت الأخبار إليها ، فقلت لهم : لا مانع عندى من حضور هذا المؤتمر ، على أن ينصرفوا هادئين ، كل إلى محل إقامته ، وإننا سوف نتصل بإذن الله تعالى بالمسئولين فى وزارة الداخلية لترتيب الأمر .

ولكنى فوجئت بأن كل ما حدث بمسجد النور قد صعد إلى جميع الجهات المسئولة ، ومنها القيادة السياسية ، وفوجئت بوزير الداخلية / النبوى إسماعيل يعاتبنى على هذا التصرف ، بالموافقة على عقد المؤتمر بأرض الزاوية الحمراء ، وقال لى : إن الاعتداءات مازالت مستمرة ، فكيف تعقد مؤتمراً والمنطقة ملتهبة ؟! فقلت له بواسطة مندوبيه : أيها السيد الوزير يجب أن نمتص غضب الغاضبين ، ولن يتأتى ذلك باستعمال القوة ، فقد استعملناها يوم الأربعاء ، والخميس ، والجمعة ، وأنا إن شاء الله تعالى مسئول عما قد يحدث من تجاوزات .

وهنا أرسل إلى اللواء / مصطفى رفعت مساعد وزير الداخلية للتفاهم معى على الوضع الجديد خاصة هذا المؤتمر الذى سوف ينعقد غداً بأرض المعركة ، وقلت للواء/ مصطفى رفعت : هذا تقديرى ! ولكم تقديركم وحساباتكم ، وإنى سوف أسافر إلى السويس وأنتم وشأنكم ، فقال لى : إن السيد الوزير فوضنى فى الأمر وألزمنى بمسئوليتى عن حفظ النظام بالمنطقة ، فما رأيك ، فقلت له : رأيى أن يعقد المؤتمر ، وسوف أمتص بإذن الله تعالى غضب الغاضبين لوأد الفتنة ، وسوف تسمعون منى ما سوف أحاول به وأد الفتنة .

وباتصاله بوزير الداخلية اتفقا على مسئوليته ومسئوليتى عما قد يحدث .

وبالفعل وفى اليوم التالى وفى الموعد المحدد ، بعد صلاة المغرب ، احتشد عشرات الآلاف من المواطنين ، وأشهد الله تعالى أننى عندما رأيت هذه الحشود توجهت إلى الله تبارك وتعالى أن يمدنى بمدد من عنده ، فأنا كبشر لا أستطيع هذه المواجهة بهذا الجمع الغفير ، وطلبت من الأخ الدكتور / عصام العريان ، والأخ الدكتور / حلمى الجزار أن يتوليا مكبرات الصوت ، وأن يبدأ الأخ الدكتور /

عبد الرشيد صقر ، ثم أتبعه أنا ، وبدأت كلمتى بتوضيح أبعاد الفتنة ، وما يريده أنصارها من اشتعالها ولذلك قلت لهم :

إننا سنقف بالمرصاد لكل من يريد إثارة الفتنة ، وإنى وجهت نداءاتى إلى المسئولين ومنهم « البابا شنودة » أن مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامى وقد عاش فى كنفها المسلم وغير المسلم وقد أحبط كل ما يثار من فتنة ، لذا فنحن نحذر مثيرى الفتنة ومن وراءهم ، وستقف مصر بكل فئاتها ضد المتآمرين ، على سلامتها وسلامة أبنائها ، وعلى هؤلاء المرتزقة من مثيرى الفتنة أن يعودوا إلى جحورهم ، فنحن لهم بإذن الله تعالى بالمرصاد ، وسوف ينصرنا الله تبارك وتعالى عليهم .

وعلى جميع المواطنين المجتمعين الآن الانصراف ، بكل هدوء حتى لا نعطى الفرصة لمروجى الفتنة ، وإننا بفضل الله تبارك وتعالى لهم بالمرصاد ، والأمة جميعها من ورائنا ، فانصرفوا مشكورين مأجورين من الله تبارك وتعالى .

وانقلب الجميع يصافحوننى ، ويقبلوننى حتى أننى أرهقت ، وكدت أقع على الأرض من الإرهاق ، ولكن الله تبارك وتعالى ثبتنى ، وإذا بالجموع الحاشدة تنصرف فى هدوء دون أدنى شيء .

وإذا باللواء/ مصطفى رفعت ومن معه من الضباط ، يقبل علىّ ويعانقنى ، ويقول لى : والله أنا كنت واضع يدى على قلبى ، وما كنت أظن أو أتوقع أن تنصرف هذه الحشود بسلام ، ولكن الله تبارك وتعالى هو الذى كانت عنايته لنا جميعاً .

وقد أشاد الرئيس / أنور السادات فى مجلس الشعب بدور مسجد النور ، وأنا أتساءل : من فضل الله تبارك وتعالى فأنا أكتب بعد مرور حوالى ٢٠ عاماً عن هذه الفتنة ومع هذا لم يحدث بفضل الله تبارك وتعالى بعد هذا المؤتمر أى فتنة ، وهذا بعناية الله تبارك وتعالى .

فياليتنا نمتص غضب الغاضبين بالإقناع حتى تطمئن القلوب .

ولكنى لم أسلم من قرارات سبتمبر المشئومة عندما أصدر أنور السادات قراره على عدد من العديد من طوائف الشعب من صحفيين وكتاب وخطباء وأئمة مساجد وغيرهم وغيرهم !

* * *

وقد جمع الرئيس السادات أعضاء مجلسى الشعب والشورى ، لجلسة طارئة ليستعرض معهم أحداث الفتنة بالزاوية الحمراء بعد أن قامت أجهزة الأمن بواجبها نحو مثيرى الشغب ، كما قامت النيابة العامة بتحقيقاتها ، ولذلك وأمام أعضاء مجلسى الشعب والشورى أشاد الرئيس السادات بموقف العلماء فى وأد الفتنة ، فقال لى كلمته :

إن النيابة العامة نوهت بدور القيادات الدينية ، التى كانت على مستوى مسئولياتها حين بادرت باستنكار هذه الأحداث وإعلان خروج المشاركين فيها عن أحكام الأديان السماوية ، التى تحض على الإخاء والمحبة والسلام ، كما نوهت النيابة بالجهود ، التى بذلها رجال الشرطة فى السيطرة على الموقف بحكمة .

وكنت ضمن المتحفظ عليهم وأودعنا سجن استقبال طرة ، ثم أبى زعبل ، ثم حقق معنا بجهاز المدعى العام الاشتراكى بعد حوالى ٧ أشهر من التحفظ بالاعتقال ولله الحمد على كل حال !

* * *

أنا والمسيرة الخضراء

ملخص صغير للذكرى

فضيلة الداعية الإسلامى الكبير / الشيخ صلاح أبو إسماعيل – رحمة الله عليه – كان دائب السعى ، والمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وساعده فى ذلك وجود الدكتور / صوفى أبو طالب الذى كان هو كذلك من الساعين إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ، وبحكم كونه رئيساً لمجلس الشعب ، فكان تعاونه مع فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل وبعض من النواب الذين لهم ميول إسلامية ، وكان فى عهده قد كونت اللجان بتقنيين الشريعة الإسلامية ، وقامت اللجان المشكلة من كبار علماء الأزهر والقانون والتشريع ، وأعضاء من مجلس الشعب لتقنيين الشريعة ، وتم فى عهده تقنينها ، والبدء فى عرضها لكن شاء الله وتغير الدكتور / صوفى أبوطالب وحل محله الدكتور / رفعت المحجوب ، وتم تشكيل مجلس شعب جديد برئاسته ، وكان ضمن هذا المجلس مجموعة كبيرة من أصحاب الفكر والدعوة الإسلامية .

ودارت مناقشات حول تطبيق الشريعة الإسلامية وإحلالها بدلاً من القوانين والتشريعات الوضعية ، خاصة أن التشريعات البديلة قد قننت وأن المادة الثانية من الدستور تنص على أن دين الدولة هو الإسلام ، وأن التشريعات لابد أن تقنن من الشريعة الإسلامية .

ولكن الدكتور / رفعت المحجوب أراد مراراً وتكراراً التسويف والمماطلة ، حتى قالوا له : إن الأمر لا يحتاج للمماطلة والتسويف ، فإن القوانين قد قننت ، وهى تحت يدك ، وبمكتبك ، فإن دورنا اليوم هو التطبيق بعد الجهود السابق بذلها فى تقنين الشريعة .

ولكن الدكتور / رفعت المحجوب ضاق ذرعاً بهؤلاء الأعضاء وقام هو وبعض من الأعضاء بالتشويش على المطالبين بتطبيق الشريعة ، ثم انتهى الأمر بجلسة [

٢٤ من شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١٤ من مايو ١٩٨٥م] أن قال للأعضاء سنأخذ التصويت على إغلاق باب المناقشة ، وتم ذلك فى ثورة من الغضب الشعبى من هذا التصرف والصدود عن مصدر الهداية والعزة والكرامة ، والاستقرار الأمنى فى البلاد .

وفوجئت يوم الجمعة الموافق ٢٧ شعبان ١٤٠٥هـ / ١٧ مايو ١٩٨٥م ، أن جاءنى بمسجد النور الدكتور / عصام العريان وقال لى :

هل الشيخ صلاح أبو إسماعيل اتصل بك ؟

فقلت له : لا ،

فقال : لقد اتفق الشيخ صلاح أبو إسماعيل وأعضاء مجلس الشعب من الاتجاه الإسلامى إلى الحضور اليوم بمسجد النور ليتولى الشيخ صلاح أبو إسماعيل خطبة الجمعة ، وعقد مؤتمر لشرح أبعاد عدم تطبيق الشريعة الإسلامية بعد تقنينها ، وغلق الدكتور/ رفعت المحجوب الباب فى وجوه المطالبين بتطبيقها ، بالجلسة الماضية بمجلس الشعب .

فقلت لهم أنا عندى اليوم خطيب الجمعة ، وهو الدكتور / أحمد النمكى ، فقال : هم جهزوا أنفسهم ، وعزموا على هذا الموعد ، وهذا اللقاء ،

فقلت لهم : يجب أن أخطر قبل هذا الاتفاق .

فقال : لعلهم اتصلوا بك بالسويس خاصة أن الموضوع لازال ساخناً ، وأن التجمع بمسجد النور لا نظير له فى أى مسجد آخر ، فهو منارة للدعوة ولصوت الحق .

وقلت فى نفسى : إنها فرصة ، بعيداً عن الشكليات يا دكتور عصام ، اتصل الآن بالأعضاء لنجلس جلسة قبل خطبة الجمعة ، فقام الدكتور عصام بالاتصال وفوجئت بأجهزة الإعلام المحلية والأجنبية تتوافد على المسجد ، وحضر السادة أعضاء مجلس الشعب ، وعلى رأسهم الشيخ صلاح أبو أسماعيل ، وهم [الدكتور/ عبد الغفار عزيز ، الشيخ / محمد المطراوى ، السيد / حسنى عبد الباقى ، السيد / حسن الجمل ، السيد / محمد المراغى ، السيد / محفوظ حلمى ، السيد / محمد الشيشانى ، السيد / حسن جودة] .

ومؤتمر للشريعة في مسجد النور

يعقد مؤتمر كبير بمسجد النور بالعباسية عقب صلاة الجمعة القادمة إن شاء الله يحضره عدد كبير من أعضاء مجلس الشعب المهتمين بقضية الشريعة الإسلامية حيث يوضحون فى هذا المؤتمر موقف المجلس من موضوع الشريعة والخطوات التي سيتخذونها للوصول إلى تطبيقها .

صورة من الدعوة إلى اجتماع أعضاء مجلس الشعب من المهتمين بتطبيق الشريعة الإسلامية بمسجد النور لعقد المؤتمر المنشور بجريدة النور بتاريخ ٢٥ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١٥ مايو ١٩٨٥م

وجلست بمكتبي الملحق بمسجد النور وتشاورنا ، بعد استعراض موقف مجلس الشعب ورئيسه الدكتور / رفعت المحجوب ، وقال الشيخ صلاح أبو إسماعيل : ما جئنا إلى مسجد النور إلا بعد أن يئسنا من مجلس الشعب لتعرض القضية على الشعب لا يوجد مكان أنسب من مسجد النور ، فقلت لهم : إن الأمر يحتاج كذلك إلى رفع هذه القضية إلى رئيس الجمهورية ، فأنا أقترح مسيرة خضراء تخرج من مسجد النور إلى رئاسة الجمهورية ، ويحمل أفرادها كتاب الله تعالى بيمينهم ، لتكون مسيرة خضراء سلمية ، لا غاية لها ولا هدف إلا تطبيق الشريعة الإسلامية ،

والاتجاه إلى رئيس الجمهورية ، بصفته الوالى على هذه البلاد ، وهذه مسئوليته أمام الله والتاريخ .

وبعد مناقشات عن المسيرة وأهدافها قالوا : من الذى سيعلن عن المسيرة ؟ فقلت لهم : أنا وسأتحمل مسئوليتها ، وسوف أتخذ الإجراءات القانونية قبل البدء فى المسيرة .

وأراد الله تعالى أن يخطب الجمعة فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل ، ويبين حكم الله تبارك وتعالى فى تطبيق شرعه ، وأن عدم تطبيقه معناه محادة الله ورسوله وينطبق علينا قوله تعالى ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ [المائدة : ٤٤] ، وأن الأمة لا أمان لها ولا استقرار إلا فى ظل أحكام الشريعة الإسلامية ، عملاً بقوله تعالى : ﴿ **ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون** ﴾ [البقرة : ١٧٩] .

وبعد الصلاة انعقد المؤتمر ، وتحدث فيه أعضاء مجلس الشعب المذكورة أسماؤهم من قبل ، وقد بدأت افتتاحية هذا المؤتمر ، وانتهت إلى المطالبة بالمسيرة السلمية الخضراء ، وقال لى بعض الأعضاء المتحمسين من علماء الأزهر والأوقاف : إنهم سوف يدعون الأمام الأكبر شيخ الأزهر ، وفضيلة المفتى ، وغيرهما من كبار العلماء .

والله الموفق .

* * *

الوثـــائق

تقديــــــم
بواسطة الفريق سعد الشاذلى

- إن معركة السويس بين مصر واسرائيل عام ٧٣، هى ملحمة سوف يسجلها التاريخ كمثال رائع لمدى الترابط بين الشعب المصرى وقواته المسلحة فى الدفاع عن أرضه وعن شرفه العسكرى. ففى أعقاب نكسة ١٩٦٧ كانت القوات الاسرائيلية تتمركز شرق القناة حيث كانت المدن والقرى المصرية غرب القناة تقع فى مرمى مدفعيتهم. ورغم أن القوانين الدولية تحرم قصف الأهداف المدنية، إلا أن اسرائيل كانت تلجأ الى قصف تلك الأهداف. وكانت مدن القناة - ومنها مدينة السويس - تتحمل خسائر بشرية كبيرة نتيجة هذا القصف. كان هدف اسرائيل من ذلك هو قهر إرادة القتال لدى الشعب المصرى، وارغامه على قبول السلام مع اسرائيل بالشروط الاسرائيلية. ولكن إصرار مصر على مواصلة القتال إلى أن يتم تحرير جميع الاراضى المصرية من العدو المغتصب، دفع القيادة السياسية إلى اتخاذ قرار بتهجير سكان تلك المدن والقرى، لكى تسحب من اسرائيل تلك الورقة التى كانت تضغط بها على مصر.
- وهكذا تم تهجير سكان السويس الذى كان يبلغ عددهم حوالى ربع مليون نسمة. وذلك فيما عدا بضعة آلاف ممن تدعو الضرورة إلى بقائهم. وكان الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الاسلامية والذى عين بالاضافة إلى ذلك إماما وخطيبا لمسجد الشهداء هو أحد مواطنى السويس الذين بقوا فى مدينة السويس بعد تهجير سكانها. وكأن الله كان قد اختاره ليلعب دورا رئيسيا خلال الفترة من ٢٣ - ٢٨ أكتوبر ٧٣، عندما نجحت قوات المقاومة الشعبية بالتعاون مع عناصر من القوات المسلحة فى صد هجمات العدو الاسرائيلى وافشال خططه من أجل احتلال المدينة الباسلة.
- وإن ملحمة الدفاع عن السويس (٢٣ - ٢٨ أكتوبر ٧٣) لم تأت من فراغ. بل انها كانت نتيجة طبيعية للجهود التى بذلها الشيخ حافظ سلامة فى اقامة علاقات وطيدة وأخوة فى الله بينه وبين ضباط وجنود القوات المسلحة، حتى أصبح

صورة للتقديم بقلم الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس أركان حرب القوات المسلحة

مسجد الشهداء، مركز إشعاع ديني يلجأ اليه الضباط والجنود قبل خروجهم في العمليات القتالية خلال حرب الاستنزاف التي استمرت الى أغسطس ١٩٧٠. وعندما نجحت قواتنا المسلحة في عبورها العظيم يوم ٦ أكتوبر ٧٣، كان الشيخ حافظ سلامة ورجاله يساهمون في نقل الجرحى وخدمتهم في المستشفيات. كما كانوا يقومون بدفن الشهداء.

- وعندما قام العدو بحصار مدينة السويس يوم ٢٣ أكتوبر، وأنذر القائمين فيها بالتسليم أو التدمير، ظهرت بوادر الضعف لدى بعض المسؤولين عن المدينة وجعلهم أكثر ميلا الى التسليم. كانت وجهة نظرهم أن مدينة السويس ليس لديها أي وحدات عسكرية حيث أن جميع وحدات القوات المسلحة تتواجد حاليا شرق القناه. ولا يوجد بمدينة السويس سوى بعض الجنود الجرحى وبعض الشاردين الذين وفدوا الى المدينة وليس معهم سوى الأسلحة الخفيفة بعد أن اجتاحت الدبابات الاسرائيلية مواقعهم غرب القناه. ولكن الشيخ حافظ تصدى لهؤلاء وأعلن تصميمه على مواصلة القتال وأيده في ذلك المؤمنون من عسكريين ومدنيين فأيقظ الروح القتالية بين الجميع. وقد زاد من عزم المؤمنين ما علموه بقرار العميد يوسف عفيفي قائد الفرقة ١٩ المشاه التي تتمركز شرق القناه، والذي كان يقضي بدفع عناصر من أطقم الدفاع ضد الدبابات وعناصر من الصاعقة من شرق القناة الى مدينة السويس. وهكذا تم دمج العناصر العسكرية والمدنية في نسيج واحد، وتم توزيعهم على شكل كمائن تتحكم في مداخل المدينة.

- وفي يوم ٢٤ أكتوبر هاجم العدو المدينة بثلاثة ألوية مدرعة من ثلاثة اتجاهات. ولكنه قوبل بمقاومة باسلة، وأصبحت قواته التي نجح بعضها في الوصول الى مركز الشرطة محاصرة واضطرت الى الانسحاب الى خارج المدينة بحلول الظلام. واستمر العدو في محاولاته لاحتلال المدينة في الأيام التالية ولكن بدون نجاح، الى أن وصلت قوات الأمم المتحدة الى المدينة الباسلة يوم ١٠/٢٨

- ولم يتوقف عطاء الشيخ حافظ بعد وصول قوات الأمم المتحدة. فقد كان يزور وحداتنا المسلحة المتمركزة شرق القناه بناء على دعوة من قادتها حيث كان يقوم بالتوعية الدينية بالاضافة الى ما كان يقدمه لهم من خدمات. وقد استمرت

جهود الشيخ وأعوانه في خدمة القوات المسلحة إلى أن تم التوصل إلى الاتفاقية الأولى لفض الاشتباك بين القوات المصرية والقوات الإسرائيلية في ٢٥ يناير ١٩٧٤، والتي بموجبها بدأ انسحاب قوات الجيش الثالث من شرق القناة إلى القاهرة بعد حصار دام أكثر من نحو ٣ شهور.

- لقد اطلعت على كتاب الشيخ حافظ سلامة "حقائق ووثائق العبرة والتاريخ" وهو كتاب يحكي قصة كفاحه في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد الصهيونية والإمبريالية والشيوعية. وأروع ما في هذا الكتاب من وجهة نظري هو موضوعين رئيسيين. الموضوع الأول هو سرد الأحاسيس التي يحس بها المقاتل في الميدان وقت الشدة. فمنهم من تخونه شجاعته ولو لبعض الوقت. ومنهم من يزداد إيمانا ويزداد إصرارا على الجهاد في سبيل الله. وذلك تصديقا لقوله تعالى "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين" ١٧٣-١٧٥ آل عمران.

- أما الموضوع الثاني فهو قيام الشيخ حافظ بسرد آيات الله التي رآها كشاهد عيان، والتي تؤكد أن من يتوكل على الله فإن الله سيجعل له مخرجا. فيحكي الشيخ كيف استجاب الله لاستغاثة سرية من الجنود كانوا يحتلون الجزيرة الخضراء وقت الحصار، وشحت المياه حتى كادوا يموتون عطشا. فبعث الله لهم بصندل مليء بالمياه، وبذلك عاشوا فترة الحصار يشربون ويتوضؤون ويغتسلون من تلك المياه التي بعثها الله إليهم. فقد كان هذا الصندل المليء بالمياه مخصصا لتموين السفن التي تعبر القناة بالمياه، فشاءت إرادة الله أن ينفلت من مرساه فتدفعه الرياح إلى الجزيرة الخضراء ملبية لاستغاثة المؤمنين المرابطين من عباده. ويحكي أيضا قصة المياه التي عثروا عليها بعد حفرها لأربع عشر مترا في أرض فضاء قريبة من مسجد الشهداء.

وكذلك قصة البئر المعطلة منذ ٨٠ عاماً الذى أرشد إليه نجم مبارك، وإذا بالبئر يعطى ولا تنفذ مياهه، فكان مددا إلهيا لأهل السويس ولقواتنا شرق القناة. وكذلك تلك الآبار الثلاثة التى انفجرت فوق جبل المر فى قطاع الفرقة ١٩ مشاة. كما يحكى الشيخ قصة الشهيد ابراهيم سليمان الذى قام بنقل جثمانه بعد ٩٠ يوما من وفاته وهو يشعر أنه سينقل رفاتا وعظاما، فإذا هو يكتشف أن لحمه لا يزال سليما ووجهه مبتسما حيث تظهر اسنانه البيضاء وشعر رأسه يكاد يكون ممشطا. وإذا به يقول لمن حوله وكانوا عشرات من المواطنين واخوانه «من أراد أن يرى شهيدا بصدق فلينظر إلى الأخ ابراهيم سليمان بعد تسعين يوما من وفاته»

- فليرحم الله شهداءنا ولكن القصص التى يرويها الشيخ حافظ سلامة تذكرة وعبرة للمؤمنين.

الفريق سعد الشاذلى
رئيس اركان حرب القوات المسلحة المصريه
ابان حرب اكتوبر ٧٣ المجيده
١/ ١٠/ ٢٠٠٠

الصفحة الأخيرة لتقديم الفريق سعد الدين الشاذلى

بسم الله الرحمن الرحيم

مضى اليوم وتشرفت بصحابة الحاج حافظ . الرجل الذي لم يتخلف

البطولة في رفع الروح المعنوية للقتال المسلح والذي اعتبره الأب الروحي

لهؤلاء الجنود .

إني أشيد به وأدعو له بالتوفيق ويجمعنا معه دائماً على خير

ولنا أسعد بصحبة كتاب الله .

أدعو الله أن يحوطنا برعايته وكرم عطفه وأن نلتقي دائماً على خير

لواء

عبد المنعم واصل

صورة لرسالة اللواء عبد المنعم واصل

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم على نعمائك حمدا لله اللهم الذى
جعلت هذا المسجد منبعا للنور والصدق والحكمة
والجهاد.. الجهاد الأصغر والذى انطلقت منه :
شرارة الحماس والنضال والكفاح فقد كانت
النداءات الأولى للجهاد المقدس والكفاح المحلى
تنطلق من الحنجرة المؤمنة بالله وبالوطن
من المصلح المناضل الشريف الكفاح حافظ
فكانت آذانا يلبيه المخلصون المناضلون
وكانه الصمود..

أما الجهاد الأكبر فبابه هذا المسجد مدرسة
كبيرة له تربت فيه أبناء الفرقة ١٩
فكانت المعلم والهادى إلى الإيمان والجهاد
من أجل رفع كلمة الله وكلمة الحق والدفاع
عن أرض مصر الحبيبة

لواء
٨٢٥٤٤٨

١٣٩٤/١/١١ ٢/٢/٧٤ قائد ف ١٩

صورة لرسالة اللواء يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩

كلمة حق

ما لا يعرفه أحد يتعرض لحرب العاشر من رمضان إلا ويجد نفسه بالضرورة منزلقاً للحديث عن الثغرة ومعاركها ... عن معركة الثغرة التي نالت من إنتصاراتنا وقللت بلا شك من أمجادنا، لكن أيضاً مفاخرها ... ففي القطاع الشمالي منها في مواجهة الإسماعيلية تمكن لواء مشاة مظلات وكتيبتا صاعقة من إيقاف الجنرال شارون بفرقته المدرعة، وحرمه من نصر ظل يداعب أفكاره ويعيش من أجله منذ بداية الحرب حتى توقفها!

وكما حدث في شمال الثغرة، حدث أيضاً في جنوبها، عندما اندفعت فرقة الجنرال برن وفرقة الجنرال ماجين صوب السويس ... وأعلن قرار إيقاف إطلاق النار بين الجانبين، وأصبح سارى المفعول يوم السابعة مساء ٢٢ أكتوبر ٧٣، ولكن اليهود كعادتهم أهل لؤم ودهاء، فاستمروا في القتال حيث لواءاتهم المدرعة المتوحشة تأخذ طريقها في سرعة على محاور ثلاثة لإقتحام مدينة السويس والإستيلاء عليها. وبذا يتحقق لهم حصار الجيش الثالث الميداني ... ويفرضون عليه الإستسلام أو الفناء. وهذا ما كانوا به يحلمون!

ولكن الله قيض من عباده رجالاً وثقوا فيه، فوثق فيهم، ووهبوا أنفسهم للموت فكتبت لهم الحياة ... من أولئك المجاهد الشيخ حافظ سلامة قائد المقاومة الشعبية بمدينة السويس الذي جعل من مسجد الشهداء مركزاً لتجمع رجال مؤخراتنا غرب القناة، والمتحمسين أمام أرتال دبابات اليهود، جمعهم وبإرادة الله وعوناً من عنده لبث فيهم حماساً وصوفية وبشجاعة الأوائل تقدمهم صارخاً فيهم بكلمات التضحية والفداء، مواجهاً بهم دبابات العدو التي اقتحمت مدينة السويس، فكان النصر لهم — وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم — صدق الله العظيم

ودبت الوحدة بالعدو، وتوقف بدباباته في مدخل المدينة، وانقض الشيخ ومن معه على جنود اليهود، فأعمل فيهم تقتيلاً، وتخلص من المعركة من استطاع ولاذ بالمباني القريبة من [illegible] واستطاعوا بعد الأسر يتوسلون النجدة والإنقاذ، فاستجابوا قادتهم حتى جنح الليل بسدوله وسحب البقية الباقية، لتنضم إلى قواتها المتوقفة خارج المدينة تحت وطأة مقاومة الشيخ حافظ سلامة ورفاقه وشجاعته ...

وبقيت السويس بجهود زمرة من رجالها، صامدة، شامخة، تمثل قلعة حصينة يرتكز عليها الجيش الثالث الميداني، إلى أن تم فك الارتباط بين قواتنا وقوات العدو اللئيم.

صورة لرسالة اللواء أ.ح محمد الفاتح كريم قائد معركة جبل المر

(٢)

ولم يكن هذا دور الشيخ حافظ سلامة فحسب ، بل كان له دور عظيم إبان حرب الاستنزاف ، لا يقل كثيرًا عن دوره خلال الحرب ذاتها . ذلك الدور الذي لا ينكره إلا جاحد ! فما من أحد بالجيش الثالث الميداني لحق به خلال هذه الأيام ، إلا وسمع ببطولات الشيخ حافظ سلامة . حمل عنا مسئولية جمع الشهداء ودفنهم فكان خير من جاهد بروحه وماله منذ البداية إلى النهاية .

ولعلي لا أنسى ما حييت الشيخ حافظ سلامة في جبل المر - أيام الحصار - وهو يسرع الخطى مترجلًا حاملًا ومعه الحلوى وما يطيب لي ولرجالي ، في وقت نقتسم فيه مياه الزمزمية الواحدة بعطائها على الثلاثة أفراد لمدة اليوم بأكمله . فلست أنسى إلا هيكله النحيل وهيئته المتواضعة وطربوشه الأحمر المميز ، لأرفع معنويات رجالي فأقول : هذا الشيخ الهرم العجوز ، جاءنا تغوص قدماه في الرمال ، ويتصبب العرق من جبينه ، وقد بلغ به الإرهاق مداه ، لا يبغي إلا مرضاة الله مذكرًا إياهم بقول الرسول الكريم :

[ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله إلا وحرمت على النار]

بارك الله فيك يا شيخنا ، وبارك في كل من أعطى وحمل لواء العلم الأوحد الوديع ...

لواء أ.ح

[توقيع]

(محمد الفاتح كريم)

قائد معركة جبل الفاتح (المر)

القاهرة في : ١١/٦/١٩٩٨

الصفحة الأخيرة لرسالة اللواء أ . ح محمد الفاتح كريم قائد معركة جبل المر

بسم الله الرحمن الرحيم

بشأن الحاج / حافظ على أحمد سلامة

مذكرة . خلال معركة رمضان - أكتوبر ١٩٧٣م

- كانت بداية العمليات الحربية يوم ٦/١٠/١٩٧٣م بداية إنطلاقة جديدة بين جميع المواطنين وكانت الروح المعنوية مرتفعة جداً للنجاح الذى حققته قواتنا المسلحة فى عبور القناة وإحرازها أعظم الإنتصارات . كان الحاج حافظ على أحمد سلامة - رئيس جمعية الهداية الإسلامية - فى ذلك الوقت بالقاهرة إلا أنه بمجرد سماعه لبداية العمليات الحربية أسرع بالعودة إلى السويس والتحم بالجماهير يشارك فى رفع الروح المعنوية - حيث كانت له جهود ملموسة منذ حرب ١٩٦٧م وحرب الإستنزاف فى رفع الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة عن طريق القوافل الدينية التى كان ينظمها بجمعيته فى المناسبات الدينية المختلفة مما كان له أثر ملموس فى تعبئة الشعور الدينى لدى سائر القوات التى كانت تتردد عليها تلك القوافل الدينية .

- كانت الأحداث تأخذ سيرها الطبيعى والحياة هادئة نسبياً بمدينة السويس لتسرب الأنباء السارة من الضفة الشرقية بشأن الإنتصارات التى تحرزها قواتنا المسلحة .

- وبتاريخ ٢٢/١٠/١٩٧٣ بدأت فلول قواتنا المسلحة المنسحبة من ناحية أبو سلطان والشلوفة وجنيفة تفد إلى مدينة السويس نتيجة تسرب بعض قوات العدو إلى الضفة الغربية للقناة عن طريق الثغرة وأخذت أعدادها فى الزيادة بصورة مضطردة

* وقد أشاعت القوات المنسحبة حالة من الذعر والخوف بين المواطنين لما ترددد عن تقدم القوات الإسرائيلية نحو المدينة مما حدا ببعض المواطنين إلى مغادرة المدينة إلى القاهرة سيراً على الأقدام وتعرض البعض منهم لنيران العدو وغاراته الجوية على الطريق الصحراوى المؤدى إلى القاهرة - كما تعرض البعض منهم للأسر يوم ٢٢/١٠/١٩٧٣م .

- وبتاريخ ٢٢/١٠/١٩٧٣ تعرضت مدينة السويس لقصف جوى مركز من طائرات العدو استمر طوال اليوم ونتج عن ذلك تدمير بعض المنازل والمنشآت وفى صباح ٢٤/١٠/١٩٧٣ قام العدو الإسرائيلى بغارة جوية مركزة على السويس تمهيداً لدخول قواته المدرعة إلى المدينة حيث تقدمت تلك القوات بعد إنتهاء الغارة إلى المدينة على ثلاث محاور :- من طريق مصر السويس الصحراوى غرباً .

لواء
[signature]

صورة للمذكرة التى كتبها اللواء أمين محمد الحسينى بشأن الحاج حافظ سلامة

خلال حرب رمضان

ومنطقة الأربعين جنوباً ، وطريق السويس الإسماعيلية شمالاً.

• وكانت المدينة في ذلك الوقت خالية من أي وسائل للدفاع عنها والروح المعنوية منهارة تماماً من أفراد القوات المسلحة النظامية ويهرولون داخل المدينة للاحتماء من الغارات الإسرائيلية بعد أن تخلصوا من زيهم وارتدى بعضهم الملابس المدنية والمواطنون المدنيون في حالة من اليأس والذعر والهلع ، وساد شعور عام لدى المسئولين وسائر المواطنين بالسويس بعدم جدوى المقاومة نظراً لعدم وجود أسلحة بين أيدي المواطنين المدنيين تصلح لمقاومة قوات العدو التي تغزو المدينة بالإضافة إلى خلو المدينة من وسائل الدفاع النظامية وكان من نتيجة ذلك أن رفعت الأعلام البيضاء على مبنى مديرية الأمن ومبنى قسم شرطة الأربعين.

• واقتربت قوة من أفراد العدو مبنى قسم شرطة الأربعين وحاصرته بدباباته ومدرعاته إلا أن بعض الفدائيين الذين كانوا أعضاء بجمعية الهداية الإسلامية التي يرأسها الحاج حافظ على أحمد سلامة تصدوا لمجموعة من المدرعات وأطلقوا الشرارة الأولى للمقاومة الشعبية وأُنزلت على الفور الأعلام البيضاء التي سبق رفعها واندفع الشعب وأفراد القوات المسلحة العائدة وأفراد وجنود الشرطة في معركة حاسمة مع قوات العدو كان من نتيجتها القضاء على معظم قوات العدو والتي دخلت المدينة في ذلك الوقت وتشكلت على الفور المقاومة الشعبية بالسويس بمقر جمعية الهداية الإسلامية وتولى رئيس الجمعية الحاج حافظ على أحمد سلامة جمع الفدائيين والمتطوعين من المواطنين وأيضاً الجنود العائدين الحاملين لمدافع - R B G - المضادة للدبابات وتكفل بإيوائهم ومأكلهم وانضم إليهم المستشار العسكري لمدينة السويس العميد/ عادل إسلام الذي عين في ذلك الوقت قائداً للقوات المسلحة بالسويس ولم يتمكن من السيطرة عليها لتشتتها والظروف التي كانت عليها المدينة ، كما حضر لمقر الجمعية بعض الأفراد المسلحين وبعض أفراد الصاعقة من البر الشرقي بقيادة عصام يوم ٢٥/١٠/١٩٧٢ بأمر قوادهم للانضمام للمقاومة الشعبية بعد أن عجزوا عن صد دخول القوات الإسرائيلية للمدينة وحزنوا على احتلالها - وتم توزيع أفراد المقاومة بأنحاء المدينة للتصدي للعدو وتم إمدادهم بالأسلحة والذخائر اللازمة من تلك التي كانت ترد لمقر الجمعية وكان من نتيجة المقاومة أن تم.

[توقيع]

تم تجميع وإعادة [illegible] وحدات العدو التي اقتحمت المدينة كما تم القبض على

معظم أفراد العدو الذين كانوا بها حيث كان رجال المقاومة يترقبون [illegible]

منهم ما يقومون بتناول أي شيء أو استحمام بمياه [illegible].

- في يوم ٢٥/١٠/١٩٧٣ بدأ العدو الإسرائيلي في استخدام وسائل الحرب

النفسية بتهديد السيد محافظ السويس بضرورة تسليم [illegible]

[illegible] تدمير المدينة بالكامل بالطائرات إن لم تستسلم خلال

زمن ساعة من الساعة التاسعة والنصف صباحاً وأن [illegible]

المحافظ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لقوات

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن قوات

العدو كانت [illegible] [illegible] [illegible] العسكرية [illegible] يوم ٢٢/١٠/١٩٧٣م

ولم تكن هناك [illegible] [illegible] [illegible] القوات المصرية - وكانت المدينة [illegible]

لقوات العدو - وكان السيد المحافظ [illegible] [illegible] [illegible] وطلب

من قائد القوات المصرية العميد/ عادل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] السيد المحافظ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قائد

القوات [illegible] [illegible] القاهرة [illegible] [illegible] [illegible]

التسليم [illegible] المحافظ حيث كان السيد المحافظ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كان العميد/ عادل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

التسليم حيث كان [illegible] [illegible] [illegible] محافظ [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التسليم [illegible]

- هذا وكانت المقاومة [illegible] [illegible] [illegible] لقوات العدو [illegible]

التي [illegible] [illegible] المدينة [illegible] [illegible] [illegible] في يوم ٢٧/١٠/١٩٧٣م

حاولت بعض قوات العدو [illegible] [illegible] قوات المقاومة حيث [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] القطاع الريفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المدينة [illegible] قوات المقاومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القول [illegible] [illegible] منطقة [illegible]

[illegible] [illegible] القطاع الريفي. لواء/ أمين محمد الحسيني

[illegible]

الصفحة الأخيرة من مذكرة اللواء أمين محمد الحسيني

الجمعية الحامدية الشاذلية
بالسويس

بسم الله الرحمن الرحيم

بمشيئة الله تعالى سيزور مدينتنا الباسلة حضرة صاحب الفضيلة الإمام الأكبر

الشيخ حسن مأمون

شيخ الجامع الأزهر

وسيؤدي صلاة الجمعة القادمة **٢٢** نوفمبر **١٩٦٨** الموافق **٢** رمضان **١٣٨٨** بمسجد الشهداء كما سيفتتح بعد صلاة القيام برنامج محاضرات الجمعية لشهر رمضان المعظم والسيد نائب وزير الأوقاف أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والعز والسيادة.

مطبعة حلمي بالسويس

صورة الدعوة لحضور ندوة الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر بمسجد الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على صفوة خلقه وعلى آله وصحبه وآله.

وبعد فقد أسعدني الله للمرة الثانية بزيارة مدينة السويس مع نخبة من رجال الجيش البواسل ورجال الفكر ومن علماء الأزهر الشريف وكان حقا علينا أن نجتمع في رحاب الطهر في مسجد الشهداء ومنبر ومئذنة الجامع جامع حافظ سلامة الذي يعتبر رمزا للبطولة والشهامة والقوة الإسلامية في هذا البلد الأمين.

وإني لأدعو الله تعالى الذي لا يخيب دعاء أن يحقق لنا النصر المبين في الوقت العاجل حتى تكون زيارتي التالية لهذا البلد الأمين للتهنئة بالنصر وأسأل لرجال الجيش البواسل وشعبنا الصامد دوام التوفيق للعمل الصالح الذي يرفع من شأن ديننا وبلدنا العزيز وما النصر إلا من عند الله العزيز.

د. محمد محمد الفحام
شيخ الأزهر

٢٩ من صفر ١٣٩٢
١١ من ابريل ١٩٧٢

صورة لرسالة الدكتور محمد محمد الفحام شيخ الأزهر عند زيارته لمدينة السويس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى
يوم الدين
وبعد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء
النجوم لأهل الأرض
وإن مسجد الشهداء بتوفيق الله نور في الأرض ونور في السماء
والله أسأل أن يجعله على الدوام منارة تضيء بنور القرآن
وتقتبس من أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد الحليم محمود ٧٢/٤/٢١

صورة لرسالة الدكتور عبد الحليم محمود وثنائه على دور مسجد الشهداء فى المعركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

الجمهورية العربية المتحدة

[illegible]

القيادة العامة للقوات المسلحة

قيادة الوحدة — [illegible]

رقم ٩٩٦٨ ص ٣٩

السيد اللواء : محافظ السويس

بعد التحية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عميد

طه علي حسن فؤاد

قائد الوحدة رقم ٩٩٦٨ م ٣٩

التوقيع

صورة لرسالة العميد طه على حسن فؤاد قائد الوحدة ٩٩٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العربية المتحدة

وزارة الحربية

قيادة الوحدة رقم ٩٦٦٨

العقيد القائد

التاريخ ٢٩ أبريل ١٩٦٩

[illegible]

العقيد / رضا محمد صالح النواوى

قائد الوحدة

التوقيع

صورة لرسالة العقيد رضا محمد صالح النواوى

قيادة الجيش الثالث — الموضوع: [illegible] رقم (١) توعية [illegible]

فرع التوجيه المعنوي

العدد: [illegible] ١٧٧/٦١/٢/٣/٣

التاريخ: ١٥/٦/١٩٦٩

إلى: قيادة [illegible]

١ - يقوم فرع التوجيه المعنوي بالجيش الثالث [illegible]

[illegible]

٢ - [illegible]

[illegible] الجيش الثالث.

٣ - [illegible]

[illegible]

٤ - [illegible]

[illegible]

٥ - [illegible]

٦ - [illegible]

[illegible]

[illegible]	[illegible]
مدير فرع التوجيه المعنوي	رئيس أركان الجيش الثالث
[illegible]	[illegible]

صورة لرسالة اللواء محمد فائق رئيس أركان الجيش الثالث

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الأخ العزيز الفاضل الحاج حافظ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد أبعث إليكم
من أرض سيناء الحبيبة وترابها الغالي أسمى تحياتي
وتحيات الجنود البواسل الأبطال الذين أثبتوا أنهم
خير أجناد الأرض كقول الرسول عليه الصلاة والسلام
الجميع بخير ويتمنون مواصلة الجهاد في سبيل الله وتحرير أرض
مصر الطاهرة ودعواتكم لهم بالتوفيق وتحقيق النصر
وأود أن أشكركم على هذه الهدايا القيمة التي تطمئن
القلوب بل هي الدواء والبلسم الشافي للقلوب
الخاشعة وكانت والحمد لله كانت مسجد الشهداء والليالي الروحية
التي قضاها الجنود معكم لها أكبر الأثر في الروح المعنوية
والاستبسال وكانت كلمة "الله أكبر" وأعلى شعار
الجنود تنبع من قلوبهم بفضل الله وإرشاداتكم وخطبكم
في مساجد الوحدات مقتضيا لله جميعا الخير والرشاد ونصر
الإسلام وإلى اللقاء القريب إن شاء الله والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
عميد أح يوسف عفيفي

صورة لرسالة العميد أ.ح يوسف عفيفى ويثنى فيها على دور مسجد الشهداء فى رفع الروح المعنوية للجنود

فوجئت بما قرأته من تعقيب للسيد العميد عادل إسلام عن بعض
ما لقيه الشيخ حافظ سلامه بجريدة النور.
ولما كنت أحد الحاضرين بغرفة قيادة الشيخ حافظ سلامه بمسجد الشهداء
أشهد بالشهادة للسيد العميد بمركز قيادة الشيخ حافظ سلامه وأنا الذي استمعت
لهذا المركز. وقد طلب الشيخ حافظ من سيادته أن يعمل معه لأنه لقضية
قضية مصر وشرف مصر وعزة مصر نعمل جميعا فداء لمصر.
وأذكر أنه كانت تخرج من غرفة قيادة الشيخ حافظ بالمسجد التوجيهات
للمقاتلين وتوزع الأسلحة والذخائر عليهم. كما كنت أحد من شهد السيد
العميد وهو يتلقى من حافظ البوليس الإنذار الإسرائيلي وقام بعرضه
على الحاضرين من العسكريين والمدنيين وبموافقته على التسليم
وذلك قبل حضور الشيخ حافظ الذي رفض الإنذار ورفض
موافقة العميد عادل على التسليم والهرب فيما الحماس وظهر
الشيخ الوقور وتمسك بالمقاومة لآخر نقطة من دمه. وأذكر
انني سمعت هذا الشيخ الجليل وهو يبارك في أبناء السويس بعد موافقتهم
على حرب التحرير من المدنيين بدلا من عسكريين ومدنيين.
وأنا من الأحياء والشهادات تثبت هذه الحقائق علاوة على تحويل التموين
لمركز القيادة لتدبير الأغذية للمواطنين المدنيين والعسكريين داخل المدينة
وقال حافظ في شأن البوليس القوات المسلحة الحالية بسيناء في مواجهة
المدينة.

مصطفى عبد السلام ابراهيم
مدير الشئون القانونية بحي عتاقة
[illegible]

صورة لرسالة مدير الشئون القانونية بحى عتاقة ويرد فيها على العميد عادل إسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يا سيادة العميد

أطلعت على تعقيبكم على بعض المشاهد التي ذكرها المرحوم الفاضل الشيخ حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية بالسويس.

ولما كان لي شرف التطوع في منظمة سيناء للعمل الفدائي وكنت قائداً لمجموعة السويس واشتركت مع زملائي في المعركة وتصدينا للعدو عند دخوله مدينة السويس فقد كنا جزء بسيط شارك في ٢٤ جيشنا الباسل العبور بإذن الله ونحن نقول دائماً نحن جيل من شيوخنا الصادقين حافظ سلامة. إذا كان الرئيس السادات صاحب قرار العبور فالشيخ حافظ سلامة صاحب قرار رفض الإنذار الإسرائيلي تسليم مدينة السويس الذي كان قد ألقاه على بعض المسؤولين المعنيين فطلب من السيد العميد والاستمرار في المقاومة حتى آخر رجل ودماء من شرف مصر ولقد كان لنا شرف الخروج معه في آخر يوم للقاء مع العدو وكان ناصحاً ومرشداً وكان خير عون لنا عندما نحتاج إليه من أسلحة وذخائر وأطعمة. وهذا للحقيقة والتاريخ والله شهيد

فدائي/ محمود عواد حماد

صورة لرسالة الفدائى محمود عواد حماد ويرد فيها على العميد عادل إسلام

السيد العميد / القائد

مقدم لسيادتكم / رمضان عبد الباسط

قمت باستطلاع المكان في الجهة الجنوبية من الزريبة

ووجدت أمامه تحركات

أتوقع طلقات ر.ب.ج

وتوجد دبابة في الزريبة وخلف ساتر

وبجوارها صفيحة خلف الدبابات

لذا أرجو إرسال لي أفراد معهم اقتحام الدبابات

في الاتجاه الجنوبي -

القائد

ملازم أول مهندس

رمضان عبد الباسط

١٠ الساعة [illegible] أول يوم العيد

صورة لرسالة الملازم أول رمضان عبد الباسط ويطلب فيها أفراد لتدمير دبابات العدو

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير

هناك حقيقة يجب ذكرها أن الأفراد الذين هاجموا المدرعات الإسرائيلية وراكبيها وتصدوا لها دفاعاً عن مدينة السويس. قد قاموا بتلك الأعمال البطولية الفذة بدافع من البطولة والقيم السامية والعنصر الحي التي خلقها الله تعالى في بعض الأفراد، والحقيقة الثانية أنه لم تكن هناك قيادة للدفاع عن مدينة السويس وقت الهجوم الإسرائيلي سواء كانت قيادة رسمية أو شبه رسمية. عسكرية أو مدنية، لأن جميع القيادات لم تكن تحسب أو تقدر وصول تلك القوات إلى السويس. مثل هذا العدد الكبير والتخطيط الدقيق المحكم حتى في أشد حساباتها تشاؤماً.

أما الحقيقة الثالثة والمؤكدة أيضاً أن القيادة والخاصة بإدارة المعارك والتشجيع عليها ودفع الكمائن المتقدمة والتحريض على القتال واحتواء الهزيمة والموت في شرف عن نكسة عار التسليم.

كانت تنبع من مسجد الشهداء وعن طريق تلك القيادة وقت الهجوم وكانت متمثلة في الحاج / حافظ سلامة ومن كان يعاونه في تلك الحقبة.

خلاصة ما حدث خلال تلك الفترة

xx قد صدر قراراً بتعيين ضابطاً بمستشفى السويس العام وإنتقلت للإقامة في المستشفى بعد بدء الحرب وخاصة فيما بعد ظهر يوم 6 أكتوبر ١٩٧٣.

xx كان عملي إدارة عربية الإسعاف لنقل الشهداء والجرحى بمعاونة أحد ضباط القوات المسلحة

xx كانت المستشفى مملوءة بجميع أنواع أسلحة المشاة للإبادة الآلية - آر بي جيه بنادق ٧٢٥ ذخيرة لجميع الأسلحة ولكن أقوم بوضع تلك الأسلحة في مخازن مخلفة ودون حصر لها فظروف الحرب كانت أكبر وأهم بكثير من هذا الحصر.

xx تم التعرف على عدد من أشخاص من مقاتلي القوات المسلحة والذين كثروا في مستشفى منذ ٢٢ أكتوبر نتيجة أن عدد أعداد الشهداء والجرحى لضخامة قوات الدفاع الإسرائيلي بعنف أضراراً كبيرة ضد الجيش الثالث الميداني.

هؤلاء الأفراد كانوا أساساً للكمائن المتقدمة بالأسلحة الكثيرة المتواجدة بالمستشفى والتي كانت تحت حوزتي.

وقد كانت جميع الكمائن تتقدم والتوجه من مسجد الشهداء بالسويس حيث تم نقل جميع الأسلحة والذخائر أو غالبيتها لمسجد الشهداء

صورة لتقرير أسامة حسن العصرة وفيه تلخيص للأحداث التى وقعت

xx بدأ القصف الجوي للعدو الإسرائيلي في صباح ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ أعقبه هجوم مكثف بالمدفعية المتمركزة في شمال مدينة السويس وذلك لتخويف وتدمير أي تمركز للمقاومين داخل المدينة.
أعقب ذلك دخول الدبابات والمدرعات.

xx كنت متواجداً في تلك الآونة بمديرية أمن السويس وشاهدت صراعاً بين القيادات العليا لضباط المديرية والقيادات الوسطى عن كيفية التصرف هل يتم المقاومة أو التسليم.
لكن القيادة العليا انفردت وشاهدت بنفسي بعض القيادات الرئيسية العليا يحملون رايات بيضاء لتثبيتها على الباب الرئيسي لمديرية الأمن.

xx غادرت مبنى المديرية متحولاً بنفسي إلى مسجد الشهداء حيث القيادة للمقاومة والدفاع عن المدينة.

xx تمت باستخدام صندوقين ذخيرة من القنابل المضادة للدبابات بالعربة من مديرية الأمن عبارة عن أحراز من السجن ثم تحويلها ذخيرة حية أخرى ثم نزلنا الذخيرة كان بجوار مبنى ... وتم توزيع كل تلك الذخائر والأسلحة على الشهداء المقاومين في المقاومة.

xx تمت بنقل النقيب ... عاصم حموده والنقيب ... مستشهد وجدت جثته بشارع ... أربعة من جنود الشرطة إلى مشرحة مستشفى السويس ولم تكن بالطبع قوات إسرائيلية.

xx جمعت وشاهدت بنفسي بمسجد الشهداء الحوار الذي تم بين الحاج/ حافظ سلامة وبين العميد عادل إسلام المستشار العسكري للمدينة بخصوص التسليم، وعلمت أنه قد اتصل بالعميد/ عادل إسلام محافظ المدينة طالباً الاستعداد للتسليم في خلال فترة من الوقت.
لكن الحاج/ حافظ سلامة رفض فكرة التسليم مهما كانت الخسائر وأذاع بياناً بذلك في مكبر الصوت داعياً جميع المواطنين لحمل السلاح من المسجد والمقاومة.

xx كانت السيارة الوحيدة المصادرة بالمدينة هي سيارة العميد/ عادل إسلام وقد ركبت بها مجموعة قتالية مدربة من ... ثم عمل كمائن متنقلة ورصد تحركات العدو وضرب أي محاولة أخرى لدخول المدينة.
وقد استشهدت تلك المجموعة التي خرجت من المسجد تقاتل ولم يكن هناك تناقض في عددهم لكنهم أبلوا البلاء الحسن في الدفاع عن مدينة السويس حتى وصول قوات الطوارئ الدولية صباح ٢٨ أكتوبر
سلام على الشهداء ومع الذين رابطوا عن مدينة السويس

حسن أسامة العصرة

صورة الصفحة الثانية من تقرير حسن أسامة العصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة للتاريخ

اشهد أنا محمد سمير محمد عرفات وكيل وزارة الشئون الاجتماعية السابق بمحافظة السويس وحاليا بالمعاش بأنني تواجدت بالمدينة خلال الفترة من ٦ أكتوبر ٧٣ حتي ٩٤١١١٣١ وحضرت فترة الحصار علي مدينة السويس بحكم عملي كمدير للشئون الاجتماعية وأوضح فيما يلي موجزا عن دور الأخ الفاضل الحاج حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الأسلامية بالسويس،

١-كان رئيسا لجمعية الهداية الأسلامية وهي الجمعية الوحيدة التي ظلت تؤدي دورها ورسالتها دون توقف ولحالة المدينة والتهجير فقد أصدرت وزيرة الشئون الاجتماعية قرارا له بأدارة الجمعية وله جميع اختصاصات مجلس الادارة

٢-كان يقوم بدور بارز في التوعية الدينية بين المواطنين المقيمين بالمدينة وداخل الوحدات العسكرية علي طول الجبهة مع العدو بقوافل من العلماء وبالتنسيق بينة وبين القيادات العسكرية والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وكانت الجمعية تتحمل استضافتهم وتنقلاتهم وكان مسجد الشهداء مقر الجمعية مركزا للتجمع والانطلاق الي الوحدات العسكرية

٣-تقديم المعونات الغذائية للمتواجدين بالسويس من المدنيين وأفراد القوات المسلحة

٤-تقديم وجبات مطهية ساخنة يوميا علي المترددين علي الجمعية ومسجد الشهداء

٥-أقامة الشعائر الدينية والندوات يوميا وخاصة في المناسبات الاسلامية بمسجد الشهداء والتي كان يحضرها علماء الأزهر الشريف ومنهم الامام الأكبر الدكتور حسن مأمون والدكتور محمد الفحام والدكتور عبد الحليم محمود والشيخ الغزالي وغيرهم

٦-مرور الحاج حافظ سلامة علي مواقع القوات المسلحة وعقد لقاءات مع المحاربين لرفع الروح المعنوية أثناء الاستنزاف وكذلك حرب رمضان وثقة القيادات العسكرية حينذاك فيه وكأنه المدني الوحيد الذي كان يتواجد دائما مع القوات المسلحة

٧-تنظيم مجموعات من أعضاء جمعية الهداية الاسلامية للاشراف علي استقبال الجرحي والمصابين من الجبهه بالمستشفيات وتوزيع علب الحلوي علي جميع المصابين الذين يأتون من الجبهه وكذلك استقبال الشهداء وتجهيزهم ودفنهم من خلال جمعية الهداية الاسلامية

٨-عندما دخلت القوات الاسرائلية مدينة السويس وفوجئنا بالأنتصارات الباهرة بعد ما اصابنا من الرعب وكان ذلك علي ايدي افراد المقاومة الشعبية التي انطلقت من مسجد الشهداء من ابناء الجمعية وما تلا ذلك من الخسائر الفادحة التي منيت بها قوات العدو

٩-وبعد ان منيت قوات العدو بالهزيمة يوم ٢٤ اكتوبر بدأت بتهديد المحافظ السيد محمد بدوي الخولي والسيد اللواء محمد محي الدين خفاجي مدير الامن وتهديدهم بتسليم المدينة او دكها بالطيران وقد رضخا الي الانذار الاسرائيلي بتسليم المدينة وانصرافهم من مبني المحافظة وفوجئنا بعد علمنا بموقف المحافظ ومدير الامن بصوت مكبرات الصوت تنطلق من مسجد الشهداء وفي غير اوقات الصلاة بأن الشيخ حافظ يعلن رفضه للانذار الاسرائيلي وحث المواطنين علي الصمود في كمائنهم والتصدي لاي محاولة للعدو لدخول المدينة وشعارهم النصر او الشهادة وتهديد اليهود برفض الانذار والاستعداد لملاقاتهم علي ارض السويس الطاهرة لترتوي من دمائهم القذرة

١٠- مرافقة الشيخ حافظ مع قوات البوليس الدولي للفصل بين القوات المصرية والاسرائيلية لانه كان متواجدا بصفة دائمة في مواقع المحاربين

١١- كان الفدائيون يتخذون من مقر الجمعية مركزا للانطلاق لبدء عملياتهم والعودة للمسجد

١٢- ومن المفاجئات العجيبة التي اذهلتنا جميعا وخاصة السيد الوزير المحافظ في اشد الاوقات وأحلكها رأينا الرجل يذهب الي مستشفي السويس العام وبها من المصابين حوالي ٢٠٠٠ فرد ويوزع هو ورجالة لكواب الشاي والكحك والبسكويت عليهم ولم ينقطع هذا كله من مسجد الشهداء طوال ايام الحصار ولا يوجد لاحد من المحاصرين ولا القوات المسلحة بالمدينة الا وذاق كحك الشيخ حافظ واذا بالمحافظ يطلب مني ومن السيد العقيد امين الحسيني مفتش مباحث امن الدولة بأن نذهب الي مقر الجمعية ومسجد الشهداء للوقوف علي مصدر الشاي الذي فوجئنا به بين الجرحي بالمستشفي لرفع الروح المعنوية وقد فوجئنا بعد ما عرفنا بالمأمورية المكلفين بها ان قال قولوا للسيد المحافظ هو يحب يشرب أي نوع من الشاي فلدي الليبتون وابو فتله وغيرهم وهذا جزء من المخزون الاستراتيجي الذي عندي وسوف اواصل تقديمه لابنائي من الابطال بالمستشفيات وها هي جزء من الكميات الباقية لدي واني قد

صورة « شهادة للتاريخ » التى كتبها سمير محمد عرفات وكيل وزارة الشئون الاجتماعية بمحافظة السويس ويبرز فيها دور الحاج حافظ سلامة رئيس جمعية الهداية الإسلامية

اعدتها تحسبا لذهابي بها الي ابنائي من القوات المسلحة حوالغريب ان هذا الرجل لا يشرب الشاي ولا القهوة ولا غيرهما من المشروبات قط >

١٣- كما علمت من احد ضباط القوات المسلحة بالضفة الشرقية ان علموا ان السيد المحافظ اصدر قرارا بالتحفظ علي الشيخ حافظ بأحدي غرف مدرية الامن وما ان تسرب هذا الخبر الي القوات المسلحةبالضفة الشرقية الا وقد غضبوا وتوعدوا اذا تم ذلك فسوف يأخذون الشيخ حافظ حماية لة من هذا المحافظ عندهم بالضفه الشرقية ؛كما علمت ان مدير المخابرات العسكرية نقل الي السيد المحافظ غضب القوات المسلحة من تصرفه هذا اذا تم .

كان دور الحاج حافظ سلامة دورا رئيسيا ومحوريا في التصدي للقوات المعتدية ورفع الروح المعنوية للمواطنين المدنيين والعسكريين خلال فترة الحصار .

جـــزاة اللـــــه خيرا عما قدم لوطنه ومحافظته

محمد سمير محمد عرفات

٩٩٣/١٢/٢٠

الصفحة الأخيرة من شهادة للتاريخ التى كتبها سمير محمد عرفات

من محمود عواد حماد

قائد مجموعة منظمة سيناء الفدائية

كنا مجموعة من جمعيات شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - من أهالي مدينة السويس، وعندما حدث عدوان ٥ يونيه ١٩٦٧، ورأينا ما حدث من هذه النكسة، ولأننا من شباب مدينة السويس خرجنا الى استقبال إخواننا العائدين من معارك سيناء!

وكنا نستقبلهم ونخرج للقائهم على ضفاف قناة السويس نرحب بهم، ونحمل على أكتافهم، ونحتضن المصابين منهم ونقوم بعمل إسعافات الأولية لهم، وبعد ذلك بعد أن هدأت الأمور، تم ترحيل أهلنا وأطفالنا الى خارج محافظة السويس.

ثم اجتمعنا أنا وجماعات نفكر في مستقبل بلدنا العزيز مصر بعد هذه النكسة، وبعد أن أصبحت مصر [illegible] رجال قواتها المسلحة بهذه النكسة!

وبدأنا [illegible] ما يمكن أن نقدمه لبلدنا العزيز مصر، وكرهنا [illegible] ورفضنا جميعاً [illegible] [illegible] لأننا [illegible] نعيش في بلدنا ولا يوجد شبر من أرضنا [illegible] بلدنا، والحمد لله ما أصابنا من النكسة وعودة أرضنا [illegible] إلى مصر العزيزة توجهنا الى معسكرات التدريب التي [illegible] القوات المسلحة [illegible] على الأعمال الفدائية وكانت التدريبات شاقة ولا يقدر عليها إلا الرجال الذين يتحملون. وبذلك تم إنشاء مجموعة سيناء الفدائية وقد قامت هذه المجموعة بفضل من الله تبارك وتعالى أثناء حرب الاستنزاف بعمليات [illegible] خلف خطوط العدو بالضفة الشرقية من القناة [illegible] [illegible] قبل قيادتنا.

وعندما [illegible] [illegible] [illegible] كنا [illegible] على أهبة الاستعداد للمشاركة مع أبطالنا من جنودنا البواسل لكي [illegible] هذا العبور العظيم، ولكن للأسف لم نستطيع [illegible] [illegible] من قيادتنا العسكرية [illegible] [illegible] جنود [illegible] القناة.

وبعد ذلك عندما تم العبور ولم [illegible] [illegible] إلى قيادتنا [illegible] [illegible] في هذه المعركة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أمام أعيننا؟ [illegible] على قيادتنا [illegible] بتكليفنا بأي عمل عسكري أو فدائي [illegible]

صورة لرسالة محمود عواد حماد قائد مجموعة منظمة سيناء الفدائية

لنتقدم بعد ذلك كما كانت ردود القيادة دائماً "الاستقتال" [illegible] بالأوامر
تترددت أنا وبعض من معي حتى إلى مسجد الشهداء [illegible] رئيس صحيفتنا
تصريحات الرواية ٢١ سلاحف "التي تشرح بالاستعداد [illegible]
ها تلك سلاحف [illegible] مرتشعة [illegible] القيادة منا أن تطلب
منا دائماً "الاستقتال" [illegible] من سبيل [illegible]
السلاح [illegible] [illegible]
[illegible] استقبال أبطالنا [illegible] [illegible] [illegible]
ولكن ذلك استقبال الشهداء [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في سبيل الله [illegible]

وكانت [illegible] الرواية ٢١ سلاحف قد كونت [illegible] استقبال
الجرحى [illegible] المستشفيات [illegible] [illegible] استقبال
[illegible] [illegible] [illegible] الأبطال [illegible] استقبالهم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المستشفى!
[illegible] [illegible] [illegible] استقبال الشهداء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

كما يتولى هذا [illegible] تجهيزهم [illegible]!
[illegible] علينا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى
[illegible] [illegible] التي أمرتنا [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] السويس [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] المستشفيات [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من أماكن متفرقة [illegible]
السويس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] أسطورة الجيش الإسرائيلي
الذي لا يقهر [illegible] [illegible] السويس [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشهداء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] السويس
[illegible] القيادة العسكرية الإسرائيلية [illegible] [illegible]
[illegible] السويس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على أرض السويس الآن تقوم حرب نفسية لعلها من أخطر [illegible]
المعركة من حرب النفسية فأرسلت حوالي ٢٥ أكتوبر إنذارًا إلى
محافظ السويس بعد اتصالهم المباشر بهم لتسليم المدينة من خلال
ثلاث ساعات وإلا سيضربها [illegible] فعلمنا بهذا الإنذار
وبدأنا نفكر كيف يتم تسليم المدينة أبدًا [illegible] العدو [illegible]
لنا وطهرنا المدينة من آخر جندي إسرائيلي ولم يستطيعوا
[illegible] المتشددين في رفض إنذار [illegible]!
وإذا بنا نسمع مكبرات الصوت تنطلق من مسجد الشهداء وبصوت الشيخ
حافظ سلامة [illegible] المدينة السويس والقوات المسلحة
والشرطة بأن واجبنا ودورنا [illegible] من الصهاينة [illegible]
[illegible] لا يتخلى [illegible]
فما دامت المعركة مكبرات الصوت [illegible] على منارات الشيخ حافظ
[illegible] على الروح المعنوية للشعب [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] المحافظ قام بتسليم [illegible] الشيخ حافظ
يرسل [illegible] إلى القيادات العسكرية الإسرائيلية يكذب [illegible]
ويصمم على رفضنا إنذارهم بتسليم المدينة [illegible] على الشهداء [illegible]
[illegible] وينذرهم بأنهم إذا أرادوا [illegible]
[illegible] السويس الطاهرة [illegible]
[illegible] إلى القيادة بمسجد الشهداء [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] كانوا [illegible] القيادة من العسكريين والمدنيين [illegible]
[illegible] العدو [illegible] الشيخ حافظ [illegible] المحافظ [illegible]
الإنذار الإسرائيلي [illegible] بمكبرات الصوت بمسجد الشهداء [illegible]
الإنذار [illegible] في المعارك [illegible]
[illegible] الروح المعنوية [illegible]
سواء [illegible] المدنيين أو العسكريين من القوات المسلحة [illegible]
[illegible] على [illegible] العدو [illegible] واحدة
تحت قيادة مسجد الشهداء [illegible] مسجد [illegible] العسكريين
القوات المسلحة [illegible] الشرطة [illegible]
[illegible] القوات [illegible]
[illegible] السويس [illegible]

[illegible]

لدى شيخنا الشيخ حافظ وهو يستقبلهم ويستمع مع قيادتنا من إرشاد
قوات الطوارئ الدولية على الحدود الفاصلة بيننا وبين أعدائنا وظللنا
نقوم دائماً بالمرور على مواقعنا المواجهة للخطوط التي بيننا وبينهم والمواجهة
لقوات الطوارئ الدولية ونقوم مع شيخنا الشيخ حافظ بالمرور على
المواقع وتوزيع الأغذية والأطعمة والكعك على جنودنا البواسل
في مواقعهم وكنت أراه يحمل معنا [illegible] الكعك وكان جنود العدو يشاهدون أعمالنا
كعكك قدر عليهم مشيراً إلى [illegible] أننا سنقطع رقابكم وكنت أقول
والله أشفق عليك أخشى أن يتهور جندي إسرائيلي ويصوب سلاحه
إليك ولكن كنت أراهم يسرعون بالهروب والاختفاء لأنهم جبناء و
~~[illegible]~~ بمجرد رؤية جنودنا للشيخ حافظ يستقبلهم بالتكبير والتهليل
والترحيب وكانت تكبيراتهم تهز المدمنين وتلقي الرعب في قلوب الأعداء
حتى جاء المشير العزيز ممدوح سالم نائباً عن رئيس الجمهورية ومعه ١٢ وزيراً في مؤتمر
شعبي أقيم في [illegible] التفافهم ليستقبل الشيخ حافظ عند دخوله المؤتمر
"لا سماحة إلا لحافظ" وإذا بممدوح سالم وجميع الوزراء يستقبلون الشيخ حافظ
ويرفع ممدوح سالم يد الشيخ حافظ مرحباً والهتافات لا تنقطع مرددة
"لا سماحة إلا لحافظ"
هذا ما رأيت أنا أسجله والله على ما أقول شهيد!

محمود عواد حماد

الصفحة الأخيرة من رسالة محمود عواد حماد

[illegible]

صورة لشهادة عبد الله أحمد رضا المستشار الدينى للمستشار العسكرى لمحافظ السويس

[illegible] الله [illegible] يقول لي [illegible]

[illegible] الإجابة [illegible]

المحامين [illegible] إلى المكتب [illegible] يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يقاوم [illegible] وطننا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا ما أقول [illegible]

[illegible] عبد الله أحمد رضا [illegible]

[illegible]

الصفحة الأخيرة لشهادة عبد الله أحمد رضا المستشار الدينى للمستشار العسكرى لمحافظ السويس

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

صورة لتقرير أعمال الدفاع المدنى بقطاع الأربعين للمتطوع غريب الجيوشى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكبير الفاضل الحاج حافظ

تحية من الله مباركة بشخصكم الكريم أبعث بها أنا وجميع الضباط والجنود الصابرين المصابرين المرابطين في الضفة الشرقية للقنال بتمنياتي لكم الصحة التامة والتوفيق من الله العلي القدير ويدعون لكم أن ينصركم الله ويكرمكم ويزيد من فضله عليكم ولعل ومالى فطالبت الرب لكم كانت فرصتي باللقاء بكم على صفحات الخطابات - الله أسأل أن يجمعنا سويا في لقاء أخوي في محبة الله وفداء النفوس لصالحة الخالصة.

إن تذكرتكم بخصوص القمح فكرة سليمة جدا تذكرني أيام كنت عام ٤٩ في حصار الفالوجا وفعلا كان القمح هو الغذاء الوحيد الذي صمد عليه الجنود - أما فكرة الفول فهي فكرة سليمة - المهم أن نعمل شيئا ليسد رمق الجنود من البرد القارس ولشدة إيمانهم فقد قاموا بالصيام حيث أن التعيين اليومي قد تم توزيعه على ٥ أيام إيمانا منهم بالصبر والجلد الذين إعتادوا عليه من أعظم السابقة من الحروب المقدسة الأولى والمرشد الأكبر سيد الشهداء وعليه أكون شاكرا لو قمتم ولو على فترات متقاربة لتقديم الإمكانات ولكنها مرتبة إسبوعيا لحين الفرج من الله

نرجو أن تمدونا بجرعة من القمح والفول حتى يمكننا استخدامه بليله وتعبئته وتسويته وطحنه وأنتم في ... الجنود لا تلقيت أماكنهم حاملا ما صنع أي شيء - ونعلم الله ... كما أرجو أن تتداولوا قيمة هذه المواد على الحساب وتعين أن ... كما ... أي وقت وخير الله كثير ونحبكم جميعكم ويسركم ... وأرجو أن تعتبر هذه ... من ... بإذن الله ... أجل - ... في ... بإذن الله ... والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوك

سيناء في ٧/١١/٧٣

عميد أ.ح/ يوسف عفيفي

رسالة العميد أ.ح يوسف عفيفى للحاج حافظ سلامة بخصوص إعجابه بفكرة القمح والفول لسد رمق الجنود

الأخ الفاضل الحاج حافظ

تحية طيبة مباركة وبعد راجيا من الله عز وجل أن يمتعكم
بالصحة والعافية وأن يحقق لبلادنا العزيزة النصر على أعدائه
أعداء الإنسانية وبعد.
أقدم لكم عظيم شكري على هداياكم الطيبة لجنودنا البواسل
وهم يقدرون لكم ذلك ويحملون لكم في نفوسهم الحب
الأكيد ويتمنون أن تتقبلوا منهم يوما يسعدوا فيه بكم
وأرجو شاكرا إرسال نسخ من المصحف المفسر لوجود
كثير من الأفراد ما يقابلهم بعض الصعوبة في آيات [illegible]
ما أتوقف عنده لتفسيره وتفهم معانيه.
وكذلك الكتاب يوضح أحكام الصيام والأيام التي يصومها
قبل المسلم خلاف الـ ٣٠ شهر رمضان.
وختاما أكرر شكري وتحياتي لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٨/١/٧٤ الموافق ١٥ ذو الحجة

عقيد/ محمد رضا البطراوي

صورة لرسالة العقيد محمد رضا البطراوى وفيها يشكر الحاج حافظ سلامة على هداياه للجنود

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحاج حافظ

سلام الله ورحمته على من آمن به وبرسالته

لقد في موقفي سمعت بما قام ويقوم به
الحاج حافظ الرجل المدخن، هزيل الجسم، ضعيف
البنية، وقالوا أنه الرجل القوي والقوي جدا
بالله وحده ... بارك الله فيك وأثابك
بما تستحق ...
تحياتي وشكري على ذكراك لي ولرجالي.
ولقد فهمت من البعض أنه بإمكانه الحصول
على كمية من الدقيق من الحاج حافظ. فلا
بأس من أن أطلب ذلك إن كان متيسرا
عن سعة. فنحن والحمد لله بخير ونعمل من
أجله وحده، فنحن مستعدين لاحتمال
أضعاف ما نواجهه.
وإلى لقاء قريب سعيد إن شاء الله

ودمتم لأخيكم في الإسلام

(محمد الفاتح كريم مرتضى)   ٩٧٣/١١/٥   ١٧٠٠

صورة لرسالة اللواء محمد الفاتح كريم للحاج حافظ سلامة يطلب فيها الدقيق للجنود

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحاج حافظ

تحية بالإسلام أبعثها لك من فوق جبل الطور
راجياً للمولى عز وجل أن يكون في خير حال.

وصلتني رسالتك الكريمة، وأشكرك كثيراً
وكذا الرجال من حولي على عطائكم المستمر
من أجل الله ودينه.
أما الصندوق الكعك فوقع كبير في نفوس
الجميع. وشكراً جزيلاً، وأرجو ألا ترهق
نفسك بمثل هذه المطالب فالحمد لله النفس
قنوعة بما قسم لها.
أما عن الفول والتمر، فما يتيسر لكم إرساله
سيكون له فائدة كبيرة. ولكن أرجو
أن يكون عن سعة نافعة.
وبارك الله فيكم وحفظكم بالإسلام
هادياً.

مع تحياتي وتحيات المجاهدين وشكركم

(محمد الفاتح كريم مرزوق)

٨ / ١١ / ٧٣

صورة لرسالة اللواء محمد الفاتح كريم يشكر فيها الحاج حافظ سلامة على إرساله « صندوق كعك »

أخي الحاج حافظ

تحية مباركة من عند الله سبحانه وتعالى أبعثها لأخ مسلم وهبه الله نعمة الإيمان القوي الصادق، بارك الله فيك وفي أولادك.

وصلتني رسالتك، وكنت سعيدا بها كل السعادة ووصلني جوال البصل وكرتونة الكعك وهذا أكثر بكثير من أن يصلنا منك ما يكفينا. فقد حصلنا على نصيب وافر مما أحضره العميد/ يوسف حفني وشكرا وحمدا لله تعالى الذي أوجد لنا بمدينة السويس رجل مثلك.

إتصلت بالعميد يوسف صباح اليوم وقرأت له ما جاء برسالتك وكان متجاوبا ويدعو الله لك حسن الثواب ووعدني بأنه سوف يبعث لك بالرد بعد تقدير الموقف. فهو يقدره نفس الأمر.

ومني أرجو أن تتقبل تحياتي سائلا المولى أن يجزيك بالصبر العظيم والإيمان الكبير.

والسلام

(محمد الفاتح كريم)

١٥ شعبان
٧٢/٧/١٤

صورة لرسالة اللواء محمد الفاتح كريم يشكر فيها الحاج حافظ سلامة على البصل والكعك

بلوك نوت رقم (١) مصري ورقة رقم ( )

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ [illegible] الحاج [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله - تحية [illegible] من أبنائك الجنود [illegible] من أجل [illegible] والفاكهة [illegible] ...

[illegible] ... [illegible] الآتية.

١٠ جوالات [illegible]

١٠ جوالات أرز

١٠ جوالات [illegible] (أو أي نوع من البقول)

- أي كمية من [illegible]

- أي كمية من [illegible]

وذلك لسد حاجة الجنود إلى الطعام - مع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٤ / ١١ / ٧٢

صورة لرسالة العميد يوسف عفيفى ويطلب فيها تدبير بعض المواد الغذائية

بسم الله الرحمن الرحيم

إيصال استلام

استلمت أنا النقيب/ سمير مرقص زكي ١٠٠٠ علبة كحك ومشروبات الكوكاكولا
وكذلك عدد خمسون علبة بها ٥٠٠ قطعة بسبوسة وكذلك من جمعية
الهدايا الإسلامية بالسويس وذلك لتسليمها الى قيادة الفرقة
السابعة مشاة

وهذا إيصال بالاستلام

المستلم

رتبة/ النقيب
الاسم/ سمير مرقص زكي
توقيع
١ / ٦ / ١٩٧٤

صورة إيصال استلام النقيب سمير مرقص للكعك والبسبوسة

قيادة المنطقه العسكريه الشماليه
فرع الشئون المعنويـــه
القيد : ٥٢٩٢/ ٧٤ / ٢٠١
التاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٧٤

الموضوع : دعوة السيد صاحب الفضيله الشيخ / حافظ علي سلامه . لمدينة الاسكندريه

الى فضيلة الشيخ حافظ على سلامه
(امام مسجد الشهداء وقائد المقاومه بمدينة السويس الباسله)

تحيه طيبه وبعد

فى مناسبة ذكرى مولد الرسول الكريم محمـــد صلوات الله وسلامه عليه . اتشـــــرف بدعوة سيادتكم للحضور الى قيادة المنطقه العسكريه الشماليه . فى لقاء مع ابنائكم الضبـاط والصف والجنود الذيـن يتوقون الى لقائكم .

راجين لجهدكم المخلص فى سبيل الدعوه لدين الله الحق دوام التوفيق . واننـــا اذ نرسل اليكم كتابنا هذا تاكيدا للمقابله التى تمت بين سيادتكم والنقيب / مختار عبد المجيد طه . وكيلنا بوزارة الاوقاف والتى وافقتم فيها على الحضور يوم ١٦/ ٤/ ١٩٧٤ .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

التوقيع ([توقيع])
مقدم هانى محمود زهيـــــر
رئيس فرع الشئون المعنويـــــه

ملحوظة هامة
الرجا الحضور وصولكم مدينة الاسكندرية
الدخول بحوالة سيدى جابر واتصال بالفرع
تليفون ٤٤١٩٧

صورة رسالة المقدم هانى محمود زهير رئيس فرع الشئون المعنوية

بعض الدعوات الموجهة إلى الحاج حافظ سلامة من بعض اتحادات الطلاب



بسم الله الرحمن الرحيم

المدن الجامعية

مجلس النشاط الطلابى

فى / / ١٩٧

سيادة الحاج / حافظ سلامة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد فإننا فى استحياء من
أن يعلم الله سبحانه وتعالى مدى شوقنا إليك
ونصيحتك لنا كثيرا من أن تأتى إلينا ما كان الدرس ولا يليق
أن لا أدعوك فأنت الداعية إلى الله الذى يعرف أن يأتى
للدعاء إلى الله فى أشياء كثيرة والحمد لله على كل حال وكفى
منة الإسلام من قلبه . والحقيقة أن الجماعات الإسلامية فى استحياء
منك وكلهم يسألون دائماً عنك فأرجو أن تأتى إلينا
شىء نفعله ندوتين ندوة فى مدينة الطلبة وندوة فى مدينة الطالبات
وصف المدينة الجامعية فهى مشتركة من ناحية الميزانية
ما أعد للطلبة وللطالبات الندوات الدينية والمحاضرات
عامة فأرجو أن تحدد لحامل الرسالة موضوع المحاضرة

وحبذا لو أن تحصلون على تأشيرة للأيام القادمة إن أمكنكم

أي في وسط الأسبوع أو أول الأسبوع الذي يليه وسط هذا الشهر ولعلنا

لو كان القادم مباشرة إلى ... وقد فعله الأخ يوسف فإننا

مستعدون إليه وسلموا لي على كل الإخوة في الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخيكم في الله

عصام عبد العزيز شقير

بسم الله الرحمن الرحيم



تحريراً في ٢٧ / ٣ / ١٩٧٢

المدن الجامعية

مجلس النشاط الطلابي

اللجنة الثقافية

السيد / الحاج حافظ سلامه

تتشرف اللجنة بدعوة سيادتكم

لإلقاء محاضرة في الندوة التي تقيمها اللجنة

يوم .... الموافق ....

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،

أمين اللجنة
(طه عبد العزيز)

رئيس مجلس النشاط
(مصطفى عبد الله)

(جامعة الاسكندرية)

اتحاد طلاب كلية الهندسة
لجنة النشاط السياسي والثقافي
****

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ / حافظ على سلامه
رئيس جمعية الهداية الاسلامية بالسويس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

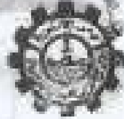
يشرف اتحاد طلاب كلية الهندسة أن يدعو سيادتكم لزيارة أبنائكم طلاب الكلية ليتعرفوا على بطل من أبطال المقاومة والفداء في حرب التحرير

وإننا إذ نتقدم إليكم بطلبنا هذا لنرفع معه أسمى معاني الحب والتقدير ونخشى أن يلقى قبولكم .

أمين اللجنة
(عاطف زردة)



رئيس الاتحاد
(مدحت الوداف)



ملحوظة :
لسيادتكم تحديد الميعاد وليكن يوم الخميس ٢٨ / ٣ / ١٩٧٤ إن كان يناسبكم .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الفاضل / الحاج حافظ علي سلامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصلنا منهز خطابكم وطمئنا الموعد الذي حدده سيادتكم من أجل زيارة المدرسة والقاء المحاضرة الدينية وهو خميس بعد أن شاء الله وهو يوم الاثنين الموافق ٢٠ ربيع الأول الموافق ٢٧ فبراير ١٩٧٨ ، ونحن سعداء بتلبية سيادتكم لدعوة المدرسة ونحن في الانتظار ان شاء الله في هذا الموعد .

سدد الله خطاكم ووفقكم الى تبليغ دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحريرا في ١٣ ربيع الأول

الموافق ٢٠/٢/١٩٧٨ .

أخوكم

(توقيع)

رئيس الجماعة الاسلامية بمدرسة

شبين الكوم الثانوية الصناعية للبنين



(تأشيرة بخط اليد) ١٩٧٨/٢/٢٠

وزارة التعليم العالي
المعهد العالي الصناعي
بشبين الكوم

برنامج

زيارة الشيخ [illegible] الكويت

يوم الاثنين ٩/٣/١٩٧٩م

١ ـ لقاء السيد / اللواء حسين كامل محافظ المنوفية	الساعة ٣٠ر١٠ صباحا
٢ ـ لقاء السيد / اللواء أحمد [illegible] سكرتير عام المنوفية	الساعة ٠٠ر١١ "
٣ ـ لقاء أمانة الاتحاد الاشتراكي العربي بمحافظة المنوفية	الساعة ٣٠ر١١ "
٤ ـ لقاء الطلاب بمدرج جمال عبد الناصر بالمعهد العالي الصناعي	الساعة ٣٠ر١٢ ظهرا
٥ ـ لقاء مديري شركة الغزل والنسيج بشبين الكوم	الساعة ٣٠ر٢ بعد الظهر
٦ ـ الغداء في ضيافة الأستاذ [illegible] رئيس مجلس إدارة شركة مصر / شبين الكوم للغزل والنسيج	الساعة ٠٠ر٣ "

عميد المعهد العالي الصناعي

(أستاذ دكتور / محمد محمد وهبة)

٣/٧٠٢
٧١/٩/٨

السيد وزير الشئون الاجتماعيــــة .

تحية طيبة وبعد .

اتشرف بان انهى الى سيادتكم بان جمعية الهداية الاسلاميـــــة بالسويس التى تأسست بتاريخ ١٩٦٦/١/٣ والمشهرة وفقا لاحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ تعمل فى الميادين الآتية :

أ ـ ميدان الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .
ب ـ ميدان المساعدات الاجتماعية .

وتسهم الجمعية فى تدعيم القيم الروحية والثقافية . وتقدم المساعدات للمواطنين الذين تضطرهم ظروف الحياة المدنية بقاءهم بالسويس . وترعى الاسر الكريمة التى اختى عليها الدهر . وتقدم العون للمصابين واسر الشهداء واسر المقاتلين . وتقوم بتجهيز ودفن الموتى المدنيين والعسكريين .

ونرفق طيه مذكرة عن أغراض الجمعية وأوجه نشاطها ومشروعاتهـــا وايراداتها ومصروفاتها .

برجاء التفضل بالموافقة على تقرير اعانة دورية للجمعية من صندوق اعانة الجمعيات والمؤسسات الخاصة حتى تتمكن من تحقيق اغراضهـــا ومواصلة رسالتها الانسانية النبيلة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

/ /١٩٧١
الجبسى

محافظ السويس
(محمد بدوى الخولى)

صورة للسيد رئيس جمعية الهداية الاسلامية بالسويس
مع تحياتى ،،،

محافظ السويس
(محمد بدوى الخولى)
١٩٧١-٩-٩

صورة لرسالة محافظ السويس محمد بدوى الخولى إلى وزير الشئون الاجتماعية بشأن جمعية الهداية ودورها

فضيلة الاستاذ مدير عام الوعظ والارشاد بالازهر الشريف .

تحية طيبة ومباركة من عند الله .

لقد سبق أن تكرمتم بالموافقة على ايفاد عالمين من علماء الوعـــظ والارشاد الى مدينة السويس لتبصير المواطنين وافراد القوات المسلحـــة بأمور دينهم ودنياهم . وذلك من يوم الثلاثاء الى السبت من كل اسبوع .

وفى الفترة الاخيرة اقتصرت زيارة علماء الوعظ والارشاد على ايـــام الخميس والجمعة والسبت من كل اسبوع .

ولا يخفى على فضيلتكم الظروف التى تمر بها البلاد فى الآونة الاخـــيرة وتصميم شعبنا على خوض المعركة وتحديد المصير قبل نهاية هذا العــــام وما يتبع هذا من بث روح الجهاد والكفاح فى نفوس المواطنين والقـــوات المسلحة .

أكون شاكرا لفضيلتكم تكرمكم بالتنبيه الى ايفاد السادة علمـــاء الوعظ والارشاد الى مدينة السويس طبقا لما كان متبعا من قبل وذلـــك تأييدا لعلاقات الطيبــة مع فضيلتكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

محافظ السويس
توقيع
(محمد بدوى الخولى)
١٩٧٠/٨/١٩

/ /١٩٧١
السويس

١٤٢٩/
١٩٧٠/٨/١٩

الى السيد الحاج حافظ على سلامه
تحية طيبة وبعد .
المسطر بحاليه صورة ما تحرر للسيد مديرعام الوعظ والارشاد بالازهـــر الشريف لاعادة نظام قوافل الوعظ والارشاد الى ما كانت عليه .
رجاء التكرم بالاحاطة .
واقبلوا تحياتى ...

محافظ السويس
توقيع
(محمد بدوى الخولى)
١٩٧٠/٨/١٩

/ /١٩٧١
السويس

صورة لرسالة محافظ السويس محمد بدوى الخولى إلى

مدير الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف

الساعة ٢٥ر١٠ صباحاً
بيـــان رقم (٥٥)

كما اذاعت القيـــادة العامة للقوات المسلحة البيان رقم ٥٥ وفيما يلى نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

استغل العدو قرار وقف اطلاق النار وقام بدفع عدد من دباباته ليلة امس الى منطقة الدفرسوار محاولا التسلل لاكتساب بعض المواقع الجديدة التى لم يكن له وجود بها قبل قرار وقف اطلاق النار كما قام باطلاق النيران من بعض مواقعه علاوة على انه استخدم قواته الجوية ضد بعض قطاعات قواتنا وتعلن القيادة العامة للقوات المسلحة ان هذه الاعمال تعتبر خرقا لقرار وقف اطلاق النار واستفزازا للقوات المصرية مما سيضطر الى ردع هذه الاستفزازات

الساعة ٥٥ر٩ صباحاً

واذاعت القيـــادة العـــامة للقوات المسلحة المصرية :

استغلت اسرائيل ليلة ٢٢ ، ٢٣ اكتوبر بعد وقف اطلاق النار ودفعت ببعض قواتها واحتلت بعض المواقـــع بين قواتنا وخاصة فى غرب القنـــاة واستخدمت قواتها الجوية فى قصـــف قواتنا الامر الذى لايمكن السكوت عليه بالنسبة لامن القوات المصرية ..

ان هذا الامر يعرقل تنفيذ قـــرار مجلس الامن القاضى بوقف اطلاق النار مما يضطر قواتنا لاستخدام القـــوة لضرب القوات الاسرائيلية فى المواقـــع التى احتلتها بعد وقف اطلاق النار .

الساعة ٤٥ر١٠ صباحاً

وصرح المتحدث العسكرى المصرى فى الساعة العاشرة وخمس واربعين دقيقة بانه قد دارت اعمـــال قتـــال العدو وتحركات دباباته واشتباكاتها فى قطاعات عديدة خارقا بذلك وقف اطلاق النار كما قامت طائرات العدو بقصف مواقعنا غرب القناة .. ويعتبر هذا خرقا آخر لايقاف اطلاق النار . وقد قامت قواتنا بالرد على هـــذه الاعمـــال وما زالت الاشتباكات مستمرة حتى ساعة صدور هذا التصريح .

الساعة ٥٥ر١١ صباحاً

وقد صرح المتحدث العسكرى المصرى انه نتيجة لاستمرار العدو فى انتهاك قرار وقف اطلاق النار وقيام طائراته بقصف مواقعنا غرب القناة . وخاصـــة فى القطـــاع الجنوبى فقـــد قامت قواتنا بالاشتـــباك معها فى معركة جوية .. ولايزال القتال دائرا بين قواتنا البرية وقوات العدو التى مازال مستمرة فى خرق القرار الخاص بايقاف اطلاق النار

الساعة الواحدة مساء

صرح المتحدث العسكرى المصرى بان العدو الاسرائيلى اخذ يوسع من نطاق اعتـــداءاته بالطيران وشملت المنطقة الممتدة من جنوب الســـويس حتى جنـــوب البحيرات وانه فى عدوانه لا يفرق بين اهداف مدنية وعسكرية او سكان مدنيين .

بيان رقم (٥٦)
الساعة ٣٠ر٣ مساء

وكانت القيـــادة العـــامة للقوات المســـلحة قد اصدرت البيان رقم ٥٦

بيـــان رقم ٥٧

الساعة العاشرة و٥) دقيقتمساء صدر من القيادة العامة للقـــوات المسلحة البيان رقم ٥٧ وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

استمر انتهاك قوات العدو لقـــرار وقف اطلاق النار طوال اليوم ، حيث واصلت اطلاق نيرانها على قواتنا شرق القناة وغربها واستخدمت فى عدوانهـــا اعدادا كبيرة من الطـــائرات والدبابات والمدفعية ، فتصدت لها قواتنا ودارت معارك جوية وبرية عنيفة ، اشترك فيها تشكيلات من طائراتنا ودباباتناومدفعيتنا ووسائل دفاعنا الجوى .

وقد خسر العدو فى هذه المعارك سبع طائرات طوال اليوم ، منها ثلاث طائرات ميراج واربع طائرات فانتوم ، وعـــددا كبيرا من الدبابات والعربات ، بالاضافة الى خسائره فى باقى المعدات والافـــراد ولايزال القتال مستمرا حتى ساعةاعداد هذا البيان .

البيـــان رقم ٥٨ الســـاعة ٥ر١٢

وصـــدر البيان رقم (٥٨) عن القيادة العامة للقوات المســـلحة فى الساعة ٥ر١٢ بعد ظهر امس وهذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عند صدور الامر بوقف اطلاق النار الساعة ١٨٥٢ مساء يوم ٢٢ اكتوبر ٧٣ بتوقيت القاهرة كانت قواتنا شرقى القناة متمســـكة بقوة بالارض التى استردتها فى سيناء ولم يفلح العدو خلال هجماته المتكررة ضـــد رءوس الشواطىء شرقى القناة ان يكتسب منها اى جزء سوى ثغرة فى منطقـــة الدفرسوار وهى المنطقة التى تمكنت اجزاء من قوات العدو التسرب منها والانتشار فى بعض المناطق غربى القناة

ولقـــد اعلنت اسرائيل فى بيانها الصادر فى الساعة ٨ مساء يوم ٢٢ اكتوبر ٧٣ ان قواتها انتشرت فى مساحة ٤٧٥ ميلا مربعا غربى القناة اى حوالى ٢٤ ميلا طولا فى ٢٠ ميلا عرضا ، وعلى الرغم من ان هذه المساحة مبالغ فيها ولا تتفق والواقع الا ان قوات اسرائيل لم تكن لها السيطرة عليها حيث تتواجد قوات لنا متداخلة بين قوات العدو المتفرقة فى هذه المنطقة على الرغم من ذلك فان هذا الاعلان من جانب اسرائيل جاء لاحقا لبـــدء سريان وقف اطلاق النار فى الساعة ٥٢ر٦ فى يوم ٢٢ اكتوبر ٧٣ ومنذ ذلك التوقيت وحتى الساعة السابعة من صباح اليوم ٢٤ اكتوبر ٧٣ انتهزت قوات اسرائيل قرار وقف اطلاق النار

« البقية ص ٢ »

بيـــان رقم ٥٩
الســـاعة ٢٠ر٤

وصدر البيان رقم ٥٩ عن القيادة العامة للقوات المسلحة فى الســـاعة ٢٠ر٤ مساء امس ونصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

استمر العدو فى كسر وقف اطلاق النار طوال اليوم فقد قامت تشكيلات من قواته الجوية صباح اليوم بهجمات عديدة ومكثفة على مواقع قواتنا فى القطاع الجنوبى غربى قناة السويس

وفى حوالى الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم حرك العدو مجموعات من دباباته فى اتجاه مدينة السويس .. وحاولت اقتحامها فتصدت لها قوات مدينة الســـويس ودمرت منها ثلاث عشرة دبابة ولا يزال العدو يواصل اعتداءاته وفتح نيرانه على قواتنا فى القطاع الجنوبى .

بيـــان رقم ٦٠
الســـاعة ١٢ر٥

وصدر البيان رقم ٦٠ عن القيادة العامة للقوات المســـلحة فى الساعة ١٢ر٥ هذا نصه :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نتيجة لاستمرار هجوم العدو الجوى على مواقع قواتنا شرق القناة فقـــد تصدت له طائراتنا المقـــاتلة ودارت معركة جوية اسقطنا للعدو فيها ٨ طائرات ميراج . وقد لوحظ ان بعض طائرات الميراج التى قامت بالعدوان على قواتنا اليوم تتبع للقوات الجوية لاحدى الدول الاجنبية .

ولا يزال العدو الجوى يواصل اعتداءاته على قواتنا مواصلا بذلك انتهاكه لقرار وقف اطلاق النار

بعض البيانات العسكرية التى صدت فى ذلك الوقت

(٢)

محافظة السويس

مكتب الحاكم العسكرى

أمر عسكرى رقم (٦٠) لسنة ١٩٧٠

الحاكم العسكرى:

بعد الاطلاع على القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ بشأن حالة الطوارئ •

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (١٣٣٧) لسنة ١٩٦٧ بشأن اعلان حالة الطوارئ •

وعلى الأمر الجمهورى رقم ٤ لسنة ١٩٦٧ •

وبناء على التطورات التى تمر بها محافظة السويس •

قرر:

مادة ١ ــ يكلف السيد / حافظ على سلامه مدير الجمعية الحامدية الشاذلية بالاشراف على المساجد الاهلية بالسويس ــ فنيا واداريا ••

مادة ٢ ــ ينفذ فور صدوره •

٥ في ١٩٧٠/٩/٢٦

تحريرا فى ١٩٧٠/٨/٣١

الحاكم العسكرى
توقيع
(حامد محمود)

صورة طبق الأصل
(نجاة)

صورة للأمر العسكرى بتكليف الحاج حافظ سلامة بالإشراف على المساجد الأهليةبالسويس

مكتب المحافظ

٣

٨٦٢ ٢٣
١٩٧٢ /١

السيد الدكتور عبد العزيز كامل
وزير الاوقاف

تحية طيبة وبعد :

أرفق مع هذا الطلب المقدم من السيد / حافظ على سلامه مدير الجمعية الحامدية الشاذلية والمشرف على المساجد الاهلية بالسويس •

رجاء الموافقة على تخصيص اعانة قدرها ألفين جنيه للجمعية الحامدية الشاذلية التى تتولى الاشراف على هذه المساجد الاهلية لعمل الترميمات والاصلاحات العاجلة لها ، حتى يمكن الاستمرار فى أداء الشعائر بها •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

فى ١٩٧٠/٩/٢
ع/ح

محافظ السويس
(حامد محمود)

صورة لخطاب حامد محمود محافظ السويس إلى وزير الأوقاف بتقديم إعانة لجمعية الحامدية الشاذلية

محافظة السويس
مديرية الإسكان والتعمير

مذكــــرة

للعرض على السيد / المهندس وكيل الـــوزارة

* بناءً على تعليمات السيد المهندس / وكيل الوزارة بإعادة معاينة الأعمال بمسجد كبر احمد عبده القديم والتى قامت شركة البحر الاحمر للمقاولات بأعمال الاعمدة والسقف الخرسانى ، ونظرا للشكوى المقدمة من جمعيـــة الهداية الاسلامية بالسويس .

* عند المعاينة وجد أن السقف الخرسانى به شروخ حول الكمرات وأن الخرسانة سيئة للغاية كما ان الكمرات لا يوجد بها كانات حسب أصول الصناعة ويمكن سحب الحديد باليد دون اى مجهود .

* وعليه يجب تكسير السقف الخرسانى وإعادة [illegible] اى اعمال لشركة البحر الاحمر للمقاولات عن الاعمال السابقة .

والامر معروض لسيادتكم للتوجيـــه باللازم ...

أعضــاء اللجنـــة

مهندس / عبد الحكيم توفيق — مهندس / [illegible] شعبان محمد

التوقيع — التوقيع

تحريرا فى : ٢ / ١ / ١٩٧٢

تحية / ...

- أصول للسيد المهندس وكيل الوزارة
- صورة لجمعية الهداية الإسلامية

صورة المذكرة المقدمة إلى المهندس وكيل الوزارة للإسكان بشأن حالة بعض المساجد التى تحتاج إلى ترميم

بعض عناوين الصحف التى صدرت أثناء حرب رمضان

هكذا نعامل في مستشفياتنا جرحى العدو المتسللين



...عترف جنرالات اسرائيل

...قوات مصر تتقدم بشراسة

٣ مليما

٦ صفحات - ١٥ مليما



...فيير قادة جيش اسرائيل





...وا امام هجومنا وتركوا

...ث الدبابات الأمريكية

...الواح جديدة من الأسرى

...تهم ١٠ طائرات - ٦٨ دبابة سليمة

...صر تحذر من نتائج استمرار تزويد اسرائيل بالأسلحة الأمريكية

النار في قيادة العدو

...ائراتنا تقذف مراكز القيادة بالصواريخ وتشتعل بها النار وتدمر محطتي رادار

...زارع من الشعب يقبضون على اثنين من الطيارين ويسلمونهما للقوات المسلحة

...لاويان يعلن في الأمم المتحدة : خسائرنا فادحة

...معارك بالدبابات على طول الجبهة السورية وتدمير ٧٨ دبابة اسرائيلية

صفحات - ١٥ مليما

٥ مليما



نجم اليوم

حكمة اليوم

«واخرجوهم من حيث أخرجوكم» (البقرة)

٢٠٠٠ قتيل وجريح خسرتها اسرائيل في المعارك

١٥ طائرة سقطت امس للعدو فوق الجبهة المصرية

...ساعدات أمريكية

استمر القتال العنيف في سيناء والجولان لليوم السابع وتكبد العدو الاسرائيلي خسائر فادحة في ...

أول مرة تحارب فيها اسرائيل

بقلم : احسان عبد القدوس



تحطمت الفانتوم .. وسقطت نجمة داود

دار «الأهرام»

١٥ مليما

الأهرام

أسس الأهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا

رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

السنة ٩٩ — العدد ٣١٧١٨

٨ صفحات

السبت
13 OCTOBRE 1973
Al-Ahram

حطـام دبابات العـدو وأشـلاء قتلاه تغطى أرض المعركة

بعد معركة خاطفة وعنيفة فى سيناء انسحب العدو تاركا وراءه ٢٠٠ قتيل وجريح وحطام ٣٢ دبابة ومدرعة

الطيران المصرى يضرب قوافل امدادات العدو وخطوطه الخلفية ويسقط له ١٥ طائرة

القوات السورية تقوم بعملية رائعة تكسر بها موجات الهجوم الاسرائيلى المضاد

١٠ ملايين دولار من الصين و١٠٠ الف طن قمح لشعب مصر

تبعث الصين الشعبية الى مصر ١٠ ملايين دولار و ١٠٠ الف طن قمح ، مشاركة منها فى اعباء معركة التحرير

وكان الرئيس انور السادات قد استقبل يوم الاثنين الماضى ... سفير الصين الشعبية ...

كل امكانيات ليبيا فى خدمة المعركة

ابلغ العقيد معمر القذافى ، الرئيس انور السادات انه يضع كل امكانيات ليبيا فى خدمة المعركة .

رسائل من الرئيس لرؤساء ٥ دول

ورسالة الى أمير الكويت



بصراحة — يكتبها محمد حسنين هيكل

سـؤال !

هناك مواقف لاتحتمل الانتظار ... واريد ان اقول ان الضغط العربى على الولايات المتحدة الامريكية يجب ان يصبح الآن فى هذه الساعات بل وفى هذه اللحظات ، محسوسا ، ومؤكدا ومعلنا .

والدول التى تستطيع ارتباطا ... على الولايات المتحدة هى دول البترول العربى التى تملك مفاتيح المصالح الامريكية فى المنطقة ...

١ ان الرئيس الامريكى ريتشارد نيكسون منهمك فى اجتماعات متصلة مع مجلس الامن القومى الامريكى لبحث دور الولايات المتحدة فى حرب الشرق الاوسط ...

٢ وبالتأكيد فان الناحية العسكرية هى الناحية الملحة الآن ...

٣ ترتيبا على ذلك فان الرئيس الامريكى وكبار مساعديه على وشك اتخاذ قرارات بمساعدة اسرائيل عسكريا ...

أول خطاب للسادات منذ بدأ القتال

الخطـاب يوضـح موقف مصـر الشـامل .. للعـالم كلـه

امريكا تعلن رسميا انها تعيد تسليح اسرائيل .. ونيكسون يهدد بالتدخل المسلح

الاتحاد السوفيتى يعلن تصميمه على مساعدة العرب بكل الطرق لتحرير الارض المحتلة

الأخبار

٦ صفحات — ١٥ مليما

رئيس مجلس الادارة : إحسان عبد القدوس
مدير التحرير : محمد التابعى
رؤساء التحرير : أحمد الصاوى محمد — حسين فهمى — محمد زكى عبد القادر — موسى صبرى

العدد ٦٦٥٢ — الثلاثاء ٢٠ من رمضان ١٣٩٣ — ١٦ من اكتوبر ١٩٧٣
AL-AKHBAR, 16 OCTOBER 1973

آخر خبر

الامم المتحدة : وكالات الانباء : اعلنت غينيا الاستوائية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ...

خطاب تاريخى للرئيس
زعماء العالم ينتظرون كلمة الامة العربية

يتحدث الرئيس انور السادات اليوم لاول مرة ، منذ بدأ القتال المصرى فى ٦ اكتوبر ، يوجه الرئيس خطابا تاريخيا هاما للأمة العربية اليوم ، فى افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب .

قالت الدوائر السياسية ان خطاب الرئيس اليوم ، يكتسب اهمية بالغة ، وان جميع زعماء العالم وساستهم ... ينتظرون الآن كلمة الرئيس السادات ...

١ — يجىء خطاب الرئيس بعد ان اعلنت امريكا رسميا انها امدت اسرائيل ... وبعد ان اعلن الرئيس الامريكى نيكسون ... ان امريكا ستتدخل عسكريا ... عام ١٩٧٠ .

٢ — يحول الرئيس انور السادات ... للأمة العربية ...

٣ — يتكلم الرئيس اليوم ، بعد ان حققت القوات العربية انتصارا ...

... ومن جميع الوجهات ... والتليفزيون العربى ...

نيكسـون يهـدد

الأسـد يعلن : حررنا أهم مواقع الجولان

دمـرنا ١٣ دبابـة وأسـقطنا ٩ طـائرات

القتال على الجبهة المصرية

قواتنا تقوم بهجوم مدمر على مواقع العـدو

ديان يقـول :
جبهة سيناء وصلت الى مرحلة حرجة

استمر تبادل اطلاق النـار طوال يوم امس بين المجموعات المتقدمة من قواتنا والعدو!

...نف معارك الدبابات والمشاة والطائرات والبحرية فى سيناء

دار التحرير للطبع والنشر الجمهورية

٦ صفحات

الطبعة الثالثة

تأسست سنة ١٩٥٢

رئيس التحرير: مصطفى بهجت بدوى

الجمهورية

حرية • اشتراكية • وحدة

الاشتراكات

١٥ مليما

صدى خطاب الرئيس .. صفحة ٢

٢١ رمضان ١٣٩٣ - ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ - ٦ بابه ١٦٩٠ — العدد ٧٢٣٥ - السنة ٢٠ - « AL GOMHURIA » OCTOBER 17, 1973

السادات يعلن للعالم موقفنا من الحرب والسلام بعد ١١ يوما من أخطر وأمجد أيام مصر

صواريخنا عابرة سيناء مستعدة للانطلاق

...ئيس يحذر العدو: صواريخنا تنتظر إشارة الانطلاق لضرب أعماق الأعماق فى إسرائيل
...تنا المسلحة قامت بمعجزة وأتمت فى ٦ ساعات اجتياز القناة واجتياح خط بارليف وإنشاء الجسور فى سيناء

مشروع سلام مصرى فى رسالة مفتوحة إلى نيكسون

...لنا وسنواصل القتال لهدفين ١ - استعادة كل الأراضى المحتلة ٢ - ضمان عودة حقوق شعب فلسطين
مصر مستعدة لقبول وقف القتال بشرط انسحاب إسرائيل الكامل والفورى تحت إشراف دولى
...ن مستعدون أيضا ومن الآن لفتح القناة .. ولكننا لسنا مستعدين فى مشروع السلام لقبول وعود مبهمة أو عبارات مطاطة

المعارك الضارية بالمدرعات .. استمرت ليل نهار

...نف قتال فى العمق .. بكل أنواع الأسلحة .. كبد العدو أفدح الخسائر
...اصرنا محاولة التسلل عبر البحيرات المرة .. ونقوم بضرب القوات المتسللة

٦ صفحات - ١٥ مليما

مؤسسة أخبار اليوم

الأخبار

تأسست سنة ١٩٥٢

رئيس مجلس الإدارة: إحسان عبد القدوس
مدير التحرير: محمد التابعى
رؤساء التحرير: أحمد الصاوى محمد، حسين فهمى، محمد زكى عبد القادر، موسى صبرى

العدد ٦٦٥٥ (السنة الثانية والعشرون) الجمعة ٢٢ من رمضان ١٣٩٣ - ١٩ من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٣ - ٩ من بابة ١٦٩٠ — AL-AKHBAR, 19 OCTOBER 1973

أيام وليالى رمضان (ص ٢)

آخر خبر

...كلب متحدث باسم رئاسة الجمهورية الفرنسية ما زعمته إسرائيل من أنها أسقطت عددا من طائرات الميراج خلال المعارك الحالية فى الشرق الأوسط ..

كوسيجين أجرى مباحثات هامة فى القاهرة

الله .. أكبر ..

بقلم: موسى صبرى

القتال بالمدرعات والمدفعية والطيران والصواريخ

أكبر المعارك فى التاريخ العسكرى

...طنا ١٥ طائرة للعدو وأسرنا ٤ طيارين

...سارك .. ١٠٠ ساعة فى القطاع الأوسط

...سارك غاية فى الضراوة والعنف تدور بلا انقطاع منذ أكثر من مائة ساعة فى القطاع ... من جبهة سيناء .. يلقى العدو بمعظم مدرعاته وقواته البرية والجوية فى معركة ... من أكبر المعارك فى تاريخ العالم وأكبر من معارك الحرب العالمية الثانية .. قالت المصادر الغربية إن المعركة الحالية فى سيناء من المعارك الحاسمة بالنسبة لسير القتال الذى سيستمر لفترة طويلة ..

...مصر وسوريا ...صاروخا جديدا ...د الدبابات ...يكن مقاومته

أمريكا تعترف بوجود عسكريين لها فى اسرائيل

اعترافات الطيار الأسير

٣٥ طائرة فانتوم وصلت إسرائيل أخيرا يقودها طيارون أمريكيون

قواتنا دمرت المتسللين فى منطقة الدفرسوار وتحاصر الباقين لتصفيتهم

هجوم شامل فى الجبهة السورية لطرد إسرائيل من الجولان

١٠ صفحات – ١٥ مليما

٢ صباحا

أخبار اليوم

رئيس التحرير : إحسان عبد القدوس

مدير التحرير : سعيد سنبل

العدد ١٥١١ (السنة التاسعة والعشرون) ٢٤ من رمضان ١٣٩٣ – ٢٠ من أكتوبر ١٩٧٣

1511 AKHBAR EL YOM 20 OCTOBER 1973

حكمة اليوم

« وان جندنا لهم الغالبون . »
(قرآن كريم)

خبر اليوم

ينتظر ان يجتمع نيكسون وبريجنيف لبحث الموقف فى الشرق الاوسط

معارك ضارية على الجانب الشرقى للقناة

اسرائيل فقدت نصف دباباتها فى سيناء

اعترف طيار اسرائيلى أسرته قواتنا بان ٣٥ طائرة فانتوم وصلت امس الى اسرائيل يقودها طيارون امريكيون .

وكانت وسائل دفاعنا الجوى قد اسقطت ٧ طائرات للعدو اثناء المعارك الضارية التى استمرت طوال امس بين قواتنا وقوات العدو شرق قناة السويس لليوم الخامس

وقد استطاعت قواتنا ان تنزل خسائر فادحة بالعدو الامر الذى دفع قيادته الى حشد المزيد من قواتها الى ارض المعركة لتعويض خسائرها الكبيرة .

واستمرت المعارك بعنف وضراوة بين قواتنا وقوات العدو

مصر تعلن :
اتفاقية جنيف
لا تسرى

الفرق بين وقف « اطلاق النار » و « الهدنة »

بقلم : احسان عبد القدوس

نيكسون يطلب من الكونجرس

٢٢٠٠ مليون دولار اسلحة لاسرائيل

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان الولايات المتحدة ارسلت عددا من العسكريين الامريكيين الى اسرائيل . وقالت وزارة الدفاع ان امريكا استدعت بعض قوات الاحتياط من سلاح الطيران للاشتراك فى الجسر الجوى بين واشنطن واسرائيل .

وهوت الطائرة فوق رمال سيناء

واحدة من طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية التى اصابتها قوات دفاعنا الجوى لحظة ان دفع بها العدو للتدخل ضد مدرعاتنا الزاحفة الى الشرق .. « تصوير : مكرم جاد الكريم »

الأهرام

أسس الاهرام سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة تقلا

رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

السنة ــ ٩٩ ــ العدد ٣١٧٣٦

٨ صفحات

الأحد
21 OCTOBER 1973
Al-Ahram

١٥ مليما

دار « الاهرام »

أنظار العالم تتركز على سيناء ومعركة الدبابات تقترب من مرحلتها الحاسمة

القائد الاسرائيلى فى سيناء : المصريون يهاجمون بشراسة فى موجات كثيفة وبنيران كثيفة وبأسلحة كثيرة

عملية التسلل الاسرائيلى الى غرب القناة تتم الآن تصفيتها بعد احكام الحصار عليها وتدمير جزء كبير منها

تل أبيب بدأت منذ مساء الجمعة تقلل من نتائج هذه العملية بعد أن تأكدت من مصيرها المحتوم

لثالث مرة منذ بداية العمليات الحربية تستدعى اسرائيل « طبقة » جديدة من القوات الاحتياطية

كتب المحرر العسكرى « للاهرام » :

تقترب معركة الدبابات الكبرى داخل سيناء من مرحلتها الحاسمة بعد أن تصاعدت فى اليوم الخامس لها ضراوة الصدام الى حد أجمع فيه المراقبون العسكريون على أن العالم لم يشهد حتى الآن حربا طاحنة بالمدرعات بمثل العنف الذى تدور به معارك القطاع الاوسط من جبهة سيناء .

ويجمع المراقبون العسكريون على أن معارك القطاع الاوسط التى يتابعها العالم باهتمام كبير تدخل الآن ذروتها بسبب حشد المدرعات الكثيف فى المعركة والذى يعتبر أضخم تجمع من الاسلحة المدرعة عرفها ميدان القتال .

وقد اعطى الجنرال جونين القائد الاسرائيلى لجبهة سيناء صورة للمعركة فى تصريح ادلى به لمراسل وكالة « الاسوشيتد برس » من مقر قيادته فى سيناء ، قال الجنرال شموئيل جونين : ان القوات المصرية تشن هجمات مضادة كثيفة جدا على شكل موجات وراء موجات .

واضاف : « انهم يقاتلون بشراسة انتحارية فى أعنف رد على تحركاتنا » .

وقال ان من الملاحظات البارزة فى المعركة ، ضخامة القوات المصرية ــ اسلحة ورجالا ــ التى تدخل المعركة .. « انهم يقومون بهجمات كثيفة ويردون بنيران كثيفة ، واسلحة كثيفة ، واسلحة مضادة للدبابات كثيفة ، واعداد كثيفة من الدبابات » .

وقال جونين : « انهم يفعلون كما فعل الصينيون فى كوريا ، يهاجمون بموجات وراء موجات ، ويحاربون بعناد شديد » .

الرئيس يستقبل عمر المحيشي

رسالة من السادات الى شوان لاي

[أ]مر الى قواتنا بإطلاق النار.. إذا بدأ العدو

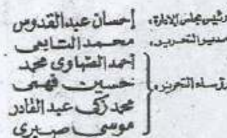
[ق]رار الرئيس السادات بوقف اطلاق النار يستند الى

١ - مشروع السلام الذى عرضه الرئيس على اساس الانسحاب الكامل

٢ - المباحثات الطويلة التى اجراها الرئيس مع كوسيجين

٣ - التاكيدات التى تلقاها الرئيس السادات من الزعيم السوفيتى بريجنيف

٤ - الاتصالات التى جرت بين القاهرة وعدد من العواصم العربية المهتمة مباشرة بالمعركة



تأسست سنة ١٩٥٢

رئيس مجلس الادارة: إحسان عبد القدوس

مدير التحرير: محمد التابعى

رؤساء التحرير: أحمد الصاوى محمد – حسين فهمى – محمد زكى عبد القادر – موسى صبرى

٦ صفحات - ١٥ مليمًا

مؤسسة أخبار اليوم

العدد ٦٦٥٨ (السنة الثانية والعشرون) الثلاثاء ٢٧ من رمضان ١٣٩٣ - ٢٣ من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ - ١٣ من بابه ١٦٩٠

AL-AKHBAR, 23 OCTOBER 1973

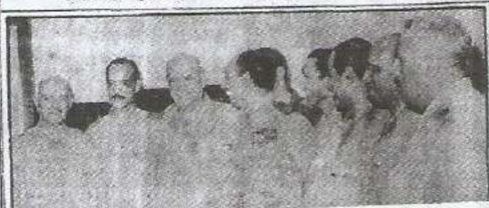
آخر خبر

... ارس، وكالات الانباء: ... ت حكومة فرنسا اعطاء اولوية فى توزيع البترول ... والمدارس والمزارع

الله .. اكبر

بقلم: موسى صبرى

[مـ]بعوثون من السادات اليوم الى سوريا والسعودية والكويت والخليج والجزائر وليبيا



قرار الرئيس السادات يسجل

بطولة الرجال الذين قبلوا تحدى النار

[صـ]لابة الامة العربية كلها ووعى شعوبها العميق

[ر]سائل السادات الى الملوك والرؤساء العرب

... السادات ... الماضين فى اتصالات سياسية على اعلى

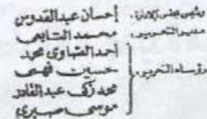
القتال يشتد فى القطاع الجنوبى.. غرب وشرق القناة

قواتنا فى السويس تدمر ١٣ دبابة .. عندما حاول العدو اقتحام مدينة السويس

اسقطنا للعدو ٨ طائرات ميراج من طائرات تتبع دولة اجنبية

قواتنا فى شرق القناة مسيطرة تماما على امتداد ٢٠٠ كيلو متر وعلى مساحة ٣ آلاف كيلو متر مربع

التموين مستمر الى جميع قواتنا شرق القناة المتمسكة بمواقعها فى سيناء



رئيس مجلس الادارة: إحسان عبد القدوس

مدير التحرير: محمد التابعى

رؤساء التحرير: أحمد الصاوى محمد – حسين فهمى – محمد زكى عبد القادر – موسى صبرى

٨ صفحات - ١٥ مليمًا

العدد ٦٦٦٠ (السنة الثانية والعشرون) الخميس ٢٩ من رمضان ١٣٩٣ - ٢٥ من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٧٣ - ١٥ من بابه ١٦٩٠

AL-AKHBAR, 25 OCTOBER 1973

آخر خبر

اعلنت السنغال تجميد علاقاتها باسرائيل - قال وزير خارجيتها ان بلاده ستقطع علاقاتها مع اسرائيل اذا لم تنسحب وانها تؤيد العرب بدون تحفظ.

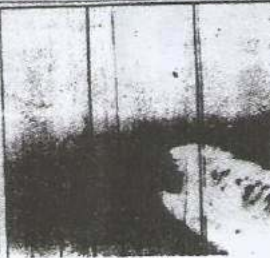
الله اكبر ...

اصبح .. من العظام المهشمة

بقلم: موسى صبرى

السادات يطلب من نيكسون وبريجنيف ارسال قوات امريكية وسوفيتية فورا للاشراف على تنفيذ وقف النار

الطلب المصرى يعتمد على مسئولية الاتحاد السوفيتى وامريكا كضامنين لتنفيذ قرار مجلس الامن



قواتنا تقاتل بشراسة وعنف

فى غرب القناة:

هجمات مضادة على كل مواقع العدو

فى شرق القناة:

صد.. هجمات العدو وتكبيده خسائر فادحة

القتال مستمر بعنف وضراوة على طول جبهة القتال ... العدو الاسرائيلى استأنف القتال فى محاولة اخيرة لتغطية هزائمه .. دمرت قواتنا فى السويس ١٣ دبابة عندما حاول العدو اقتحام مدينة السويس .. اسقطنا للعدو ٨ طائرات ميراج من

جمهورية مصر العربية
محافظة السويس
مكتب المحافظ
٢٧٢/ص

بسم الله الرحمن الرحيم



السيد المهندس وزير الإسكان ،

تحية طيبة وبعد ،

أرجو التكرم بالإحاطة أنه سبق أن عهد إلى جمعية الهداية الإسلامية بالسويس ، بالقيام بترميم وإعادة بناء المساجد التي أصيبت [illegible] العدوان ، وعددها ٤٢ مسجداً ، وقد قدرت قيمة هذه الترميمات بمبلغ ٤٤٢٢٥١,٧٥٠ م ، على أن تتحمل الجمعية باقي التكاليف .

وقد قامت مديرية الإسكان بالسويس بدفع دفعة للجمعية مقدارها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه (مائتا ألف جنيه) خلال عام ١٩٧٥ ، [illegible] والجمعية تقوم بترميماتها ، [illegible] الآن متعثرة بعد ما استنفذت إمكانياتها ... وهي في حاجة إلى باقي المبلغ المخصص لهذه المساجد حتى يمكن لها القيام بمسئولياتها في تطوير هذه المساجد المعطلة عن أداء رسالتها وإقامة الشعائر الدينية بها .

لذا ... أرجو تدبير باقي المبلغ [illegible] حتى يمكن إتمام ترميم هذه المساجد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

٢٧/١١/١٩٧٨

محافظ السويس



(محمود محروس أبو حسين)

صورة المذكرة المقدمة إلى وزير الإسكان من محمود محروس أبو حسين محافظ السويس لتدبير المبالغ المطلوبة لترميم المساجد

جمهورية مصر العربية
محافظة السويس
مكتب المحافظ

بسم الله الرحمن الرحيم



رقم القيد ٢٦٨/٥

السيد رئيس جمعية الهداية الاسلامية بالسويس .

تحية طيبة وبعد .

ارجو التفضل بالاحاطة انه سبق ان عهدت مديرية الاسكان والتعمير بالسويس الى جمعيتكم بالقيام باعادة انشاء وترميم المساجد التى تعرضت للعدوان على مدينة السويس وعددها (٤٧) مسجدا ، وتسلمتم من المديرية مبلغ ١٥٠٠٠٠ جنيه (مائة وخمسون الف جنيه) من قيمة هذه الاعمال .

ولما كانت ميزانية التعمير لا تسمح الان بتسديد مبالغ جديدة لهذه المساجد .

نأمل العمل على تدبير ما تحتاجه هذه المساجد بالجهود الذاتية حتى يتمكن المواطنين من اداء الشعائر الدينية بهذه المساجد .

والله يوفقكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

محافظ السويس



(محمود محروس ابوحسين)

٢٧/١١/١٩٧٨
الجميعى

صورة لرسالة محمود محروس أبو حسين محافظ السويس إلى رئيس جمعية الهداية الإسلامية

جمهورية مصر العربية
محافظة السويس
مكتب المحافظ

بسم الله الرحمن الرحيم



٥/٧٧٢

السيد المهندس مشهور احمد مشهور .
رئيس هيئـــــة قناة السويـــس.

تحية طيبة وبعد .

تفضلتم مشكورين بقراركم بالمساهمة فى انشاء المعاهد الدينية بمنطقة القناة بمبلغ خمسة آلاف جنيه لكل معهد .

وقد عهدت المحافظة الى جمعية الهداية الاسلامية بالسويـــس بانشاء خمسة معاهد - وضع الحجر الاساسى لها فضيلة المرحـــوم الدكتور عبد الحليم محمود - شيخ الازهر - بالقطاع الريفى بالمحافظة.

وقد تفضلتم بارسال مبلغ خمسة الاف جنيه .

ولما كانت هذه المعاهد خمسة ، لذلك نأمل استكمال هذه الاعانة حتى يمكن للجمعية الاستمرار فى عملها لاستكمال هـــذه المعاهـــد .

مع خالص شكرى وتقديرى .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

١٩٧٨/١١/٢٧
الجميعى

محافظ السويس

(محروس ابوحسين)

صورة لرسالة محمود محروس أبو حسين محافظ السويس إلى مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ الأستاذ / محمود محروس
محافظ السويس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فإننا نشكر لكم هذه المشاعر الصادقة والعاطفة الدينية النبيلة ، والحرص الدائم على كل عمل فيه خير الإسلام والوطن .

ولقد نقل إلينا الأخ الحاج حافظ سلامه رغبتكم النبيلة في استضافة أعضاء المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين الذي يعقد في القاهرة في منتصف أكتوبر القادم . وتقديرا منا لهذه العاطفة وتلبية لدعوتكم الإسلامية الكريمة فسوف يقوم أعضاء المؤتمر بزيارة مدينة السويس يوم الجمعة الموافق ٢١ أكتوبر القادم بمشيئة الله .

ولنا عظيم الثقة في موافاتنا بالبرنامج الذي تقترحونه لهذه الزيارة في أقرب فرصة ممكنة .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر ، وخالص الدعاء لكم بالخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٥ شوال ١٣٩٧هـ
٢٩ سبتمبر ١٩٧٧م

الإمام الأكبر
د . عبد الحليم محمود
( )
شيخ الأزهر

صورة لرسالة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر إلى محمود محروس أبو حسين محافظ السويس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الأزهر
مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر

قرار شيخ الأزهر
رقم (١٢٩)
بتاريخ [illegible] / ٣ / ١٩٧٨م

شيخ الأزهر:

- بعد الاطلاع على القانون رقم ١٠٣ لسنة ٦١ بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها والقوانين المعدلة له.
- وعلى القرار الجمهوري رقم (٢٥٠) لسنة ٧٥ بشأن اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٠٣ لسنة ٦١.
- وعلى القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٧١م.
- والقانون رقم ٦٣ لسنة ١٩٦٥م المعدل بالقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٦٦م.
- وعلى مذكرة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية وموافقتنا في ٢٣ / ٣ / ١٩٧٨م.

قرر

مادة (١): يندب الشيخ / حافظ سلامة مستشاراً لفضيلة الإمام الأكبر لشئون معاهد محافظة السويس الابتدائية والإعدادية والثانوية، ويعامل معاملة نظرائه المستشارين لشئون القرآن الكريم من حيث المكافأة وجهة صرفها.

مادة (٢): على الجهات المختصة تنفيذ هذا القرار.

فضيلة المستشار الحاج حافظ سلامة
السويس [illegible] للعلم والتنفيذ

شيخ الأزهر
دكتور: عبد الحليم محمود

قرار الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بندب الحاج حافظ سلامة مستشاراً لفضيلة الإمام الأكبر لشئون (معاهد) السويس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين
وبعد: فما زال معهد ومسجد الشهداء من المنارات
الساطعة التي ترسل بأضوائها الأزهرية في كل مكان
ونرجو الله تعالى لها الازدهار والنشاط وأن
يفيض علينا سبحانه من نوره ويزيدها من توفيقه

عبد الحليم محمود
شيخ الأزهر

صورة لرسالة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر يثني فيها على مسجد الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

سعدت اليوم بلقاء المواطنين بالمدينة الباسلة، التي سطرت في الماضي مجدها،

وسجلت في الحاضر قدرها، وستمضي بإذن الله نحو خير يليق بعصرها..

التقيت بشعبها المؤمن الصابر، فازددت إيمانا بشعبنا، وثقتنا بانتصارنا.

التقيت بجنودنا الأبطال الرابضين على خط النار، رجالاً وهبوا لله

أرواحهم وباعوا أنفسهم، وملأ الإيمان بالنصر قلوبهم..

ثم التقيت بمسجد الشهداء الذي تعلوه الجمعية الحامدية الشاذلية

ولمست جهود هذه الجمعية في الرعاية الدينية ونشر القيم الروحية،

وتقديرا لرسالتها تقرر صرف إعانة استثنائية لها قدرها ألف

جنيه...

وفقنا الله إلى الخير، وحقق لنا النصر [illegible]

الرئيس جمال عبد الناصر

ن.ط بدوي

٧٠/٩/١٨

صورة لرسالة السيد حافظ بدوى يثنى فيها على دور مسجد الشهداء وجمعية الحامدية الشاذلية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

يسعدني أن أتردد دائمًا على بيت من بيوت الله له مكانة خاصة في قلب
الجميع لأن أخي الفاضل الحاج حافظ سلامة قد ربط بين إيمان
المواطنين ووطنيتهم ما جعل هذا البيت الحبيب مركزًا للعبادة الدائم
عبر هذه المدينة الثائرة وقلعة .. الصمود والجهاد ما جعل الله
حتى انتصر شعب السويس البطل على قوى البغي والعدوان في معركة
أكتوبر ١٩٧٣.

تحيتي إلى أخي المناضل الشريف الحاج حافظ وإلى شعب السويس كله
ووفقنا الله عز وجل إلى ما فيه خير وطننا الحبيب تحت قيادة
الرئيس المؤمن محمد أنور السادات.

"وما النصر إلا من عند الله"

لواء محمود محمد محروس أبو حسين
محافظ السويس ٧٧/٦/١٣

صورة لرسالة اللواء محروس أبو حسين محافظ السويس يقدم فيها التحية للشيخ حافظ سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي

الأمين وعلى آله وصحبه وأتباعه وحزبه ومن دعا بدعوته

إلى يوم الدين، وبعد

فمن قوافل الدعاة التابعة إلى هذا السيد [illegible] الوفد الحاج

حافظ سلامة مدير جمعية الهداية الإسلامية بالسويس

كان لي شرف الاشتراك في برامج التوعية الدينية في شهر رمضان المبارك

الذي نظمته الجمعية حسب البرنامج المقرر بإقامة ندوات ومحاضرات بعد

صلاة العصر والقيام وبالمساجد الأهلية التي تعهدتها الجمعية [illegible]

[illegible] وشغلت هذه المساجد بالعبادة [illegible]

[illegible] بأداء خطبة الجمعة والدروس المنتظمة طوال أيام الأسبوع

[illegible] كانت تعانيه هذه المساجد [illegible]

بمساجد [illegible] بالمحافظة

ومن ذلك نذكر بالثناء والتقدير [illegible]

التي انفردت بهذا النشاط [illegible]

أن يكون نموذجاً لجميع المؤسسات الدينية [illegible]

وإن [illegible] الجمعية بهذا الواجب المشكور في [illegible]

بعد [illegible] الضجيج [illegible] الزائرين [illegible] إلى أماكن [illegible]

الجمهورية

وبمناسبة تشرفي بالحضور [illegible] في هذا المجال [illegible]

ومع جمهور هذا المسجد [illegible]

لاستكمال إجراءات السفر [illegible] الأوقاف [illegible]

أتوجه إلى الله العلي القدير أن يجزي القائمين على هذه الجمعية أحسن الجزاء ويجزيهم

[illegible]

[illegible]

٣ شعبان ٩٦ [illegible] مفتش أول المساجد

٥/١١ [illegible] بمحافظات القناة

محمد عبد الواحد أحمد

صورة لرسالة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد مفتش أول المساجد بمنطقة القناة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدي رسول الله الكريم وأصحابه الكرام المتقين والفضل للشيخ الكريم حقا من زيارتي الدروس بمحافظة من زيارتي الأولى للجمعية الكريمة التي أنشئت منذ فترة الذي يشمل كثيرا من النشاطات وأدعو الله سبحانه جل وعلا أن يوفق القائمين عليها وعلى رأسهم الحاج الكريم السيد حافظ سلامة الذي يتفانى بكل ما يملك من وقت وجهد ومال في سبيل هذه الخدمة التي ترضي الله وأدعوه سبحانه أن يلهمنا التوفيق والسداد لخدمة هذه المحافظة المسلمة بإذن الله

محمد بدوي الخولي
محافظ السويس
٢٢ـ٦ـ١٩٧١

صورة لرسالة محمد بدوى الخولى محافظ السويس يثنى فيها على نشاط الجمعية

فهرس الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة
صورة الرسالة لوزير الأوقاف	٣٢٢
صورة التقرير الهندسي	٣٢٤
أنا والأزهر الشريف	٣٣٠
قرار شيخ الأزهر	٣٣٨
التقصيـــــــر	٣٤٠
الثلاثاء ٢٣ أكتوبر	٣٤٣
أنا والقوات المسلحة	٣٤٨
كشف بأسماء شهداء ١١ / ٥ / ١٩٧٤ فى حادث انفجار ألغام بالضفة الشرقية	٣٥٤
قوائم الشرف لأبطالنا من أبناء القوات المسلحة	٣٥٨
كشف بأسماء شهداء معركة العاشر من رمضان من الصف والجنود	٣٥٩
زوار مسجد النور وشهاداتهم	٣٧٦
مؤتمر للشريعة فى مسجد النور	٣٩٠
الوثائق	٣٩٣
الفهرس	٤٥٩

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٤١٩١/ ٢٠٠١

الكاتب والكتاب

المؤلف : هو المجاهد / حافظ علي أحمد سلامة ، وُلد بمدينة السويس الباسلة بمصر فى ٢٥/١٢/١٩٢٥م من أبوين مسلمين والحمد لله .

– بدأ حياته فى الأعمال التجارية منذ نعومة أظفاره .

– اشترك فى المقاومة الشعبية بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ضد الإنجليز بمنطقة القنال.

– اشترك بالحرب العالمية الثانية بالدفاع المدنى فى عام ١٩٤٢م .

– اعتقل فى ٢٥ يناير عام ١٩٤٤ بتهمة تزويد المجاهدين من أبناء فلسطين بالسلاح ضد الاحتلال البريطانى .

– اشترك فى حرب العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ وكُلف بالمحافظة على شارع محمد عبده .

– اعتقل عام ١٩٦٧ بتهمة تحفيظ القرآن بمسجد الشهداء بالسويس .

– لم يشترك فى نكسة ١٩٦٧ لوجوده خلف القضبان بمعتقل أبو زعبل .

– قام بالتعاون مع القوات المسلحة على طول خط المواجهة فى تدعيم جيشنا الباسل بقوافل العلماء على جميع المستويات لرفع الروح المعنوية القتالية بفضل الله .

– اشترك فى حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ بالمساهمة مع القوات المسلحة الباسلة قبل وبعد العبور العظيم .

– وفقه الله تبارك وتعالى فى مقاومة الغزو الإسرائيلى لمدينة السويس ورده على أعقابه ورفض الإنذار الإسرائيلى بتسليم مدينة السويس رغم تهديدات شارون .

والكتاب : الذى بين يديك عزيزى القارئ الكريم هو مرجع لأبنائنا من بعدنا حتى يعلموا حقيقة حجم الجيش الإسرائيلى وكيف تم ولأول مرة فى تاريخ إسرائيل أن ينهزم جيشها الذى كانوا يفخرون بأنه الجيش الذى لا يقهر ولا يهزم .. فهزم ولأول مرة على أيدى أبناء السويس الذين لا يملكون أى سلاح .. إلا سلاح الإيمان بالله واعتصامهم به ... **وإلى صفحات الكتاب**